لا يعزب عنه ... كان يقول ان الله تعالى لا يعلم المعدومات ...

أفلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

شمس الهداية

رداً على من ضل بقوله ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات

للعالم الجليل الفاضل النبيل فخر الاذكياء العرفاء سيد المتكلمين
العلام سند المجتهدين الفخام محيي آثار رسول الله
المجاهد في سبيل الله عماد الانام مولانا
اساس الاسلام البرهان المتين
المولوي السيد غلام حسنين دام ظله العالي

وفي آخره فتاوى العلماء الراشدين الكاملين من الشيعة وغيرها

١٣١١

قد طبع في مطبع محبوب شاهي حيدر آباد دكن

تصحيح الاغلاط في شمس الهداية

هذا متعلق بالديباجة الاولى

الصفحه	السطر	الخطا	الصواب	الصفحه	السطر	الخطا	الصواب
١	٨	اسنادا	انها	٣	١٢	المخصص	المخصص
"	٩	بان	بكون	"	١٥	الدليل	الاول
"	١٧	بين	من	٤	٨	والمتخيل	اوالمتخيل
"	٢٣	ابوالحسن	ابوالحسين	"	١٠	نذوانا	نذواتنا
٢	٢	ملفظ	[illegible]	٥	٥	الاضافى	الاولى
"	٤	تصنيفه	من تصنيفه	"	١٠	صفة	صفته
"	٥	بهذ	بهذا	"	١٣	تتغير	تتغير
٣	١٠	ان	بان	"	"	اضافة	اضافته
"	١١	سيد	السيد	٦	١	متعالما	متعاليا
"	١٤	يقولون	ويقولون	"	٩	بعينا	بعينها
"	١٥	ان	من	"	١٥	اوليجاذب	اوليجاذب
"	١٧	[illegible]	[illegible]	"	١٩	العبد	خروج العبد
"	١٩	وسلم	وآله وسلم	هذا متعلق بالديباجة الثانية			
متعلق بالرسالة الاولى للسيد عبد الحسين الشترى				١	٥	سيد	السيد
١	١٥	بتعلق	يتعلق	"	١٣	تيعلق	متعلق
٢	٢	نغائر	لاتمائز	"	١٥	نغير	تغيرت
٣	١٨	لهما	امثالهما	"	١٧	اظهرت	اذا ظهرت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨١	٢	الكلام	علم الكلام		٨٩	١٩	[illegible]	[illegible]
٨٣	١١	[illegible]	[illegible]		٩٠	٧	صيغه	صيغة
〃	٢	لحكمة	الحكمة		٩١	٧	يكون	بكون
٨٤	٢	الزاما	[illegible]		〃	٧	لغفله	لفظة
〃	٧	بعده	بعده		〃	١٧	[illegible]	[illegible]
〃	٣٠	فاطغر	[illegible]		٩٣	٦	[illegible]	[illegible]
٨٥	٢	القوام	القوهر		〃	١٤	[illegible]	[illegible]
٨٦	٣	الخارجة	الخارجية		٩٤	٣	[illegible]	[illegible]
〃	٤	الغروب	[illegible]		〃	١٥	من	في
٨٧	٩	[illegible]	[illegible]		٩٥	٣	الاخبار	الاجبار
〃	١٨	[illegible]	[illegible]		〃	١٣	تعرف	نعرف
〃	١٩	الاشتمال	لاشتمال	[illegible]	٩٧	١٠	فقد	وقد
٨٨	٣	عمد	عند		٩٧	١٣	[illegible]	يخادع
〃	٤	علما	علمنا		〃	٢١	اذ	او
〃	٧	المانعو	لما نفعوا		٩٨	٧	الممكنة	الممكن
٨٩	٧	[illegible]	[illegible]		〃	٨	يكون	بكون
〃	٧	صدود	الصدود		٩٨	١٢	[illegible]	[illegible]
〃	١٣	استحوز	استحوذ		〃	١٧	والعقل	اما العقل
〃	١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩٩	٧	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	١٨	بعبارات	بعبارة		〃	٢١	حقيقت	حقيقية
〃	〃	ولاعل	لاعل		١١٠	٢	لان	ان
〃	٢١	الاعيان	[illegible]		〃	٥	عالم تعالى	[illegible]
١٠١	١	من كان	[illegible]		〃	١٢	وانما	[illegible]
〃	٣	الاصلية	الاصلية		〃	١٣ / ١٤	هذا المقام / بلا قيد	هذا المقام / كى ذى قيد
〃	٥	[illegible]	فيديا		١١١	١	تجرون	تخبرون
١٠٢	٨	متوهم	القوم		〃	٣	عم	عما
〃	١٠	عام	عام		〃	٣	علم تعالى	علمه تعالى
〃	٢٠	بجعلنا	يجعلنا		〃	٥	لقول	يقول
١٠٣	٧	الشائل	سائل		〃	٨	تتعلق علم	تتعلق علمه
١٠٥	٢١	[illegible]	[illegible]		〃	١٣	محبتهم	[illegible]
١٠٦	١١	فيعدم	فتعدم		١١٣	٣	[illegible]	[illegible]
١٠٤	٢	[illegible]	[illegible]		〃	١٨	يكون	يكون
١٠٧	٧	وجد	ووجد		〃	〃	لفظه	لفظة
〃	١٠	اى كذا	كذا اى كذا		〃	٢٠	يكون	يكون
〃	١١	حرف	الحرف		〃	٢١	يعيد	يعيد
〃	١٣	تجديد	تحديد		١١٣	١	والشركة	الشرك
〃	١٤	[illegible]	[illegible]		١١٣	١٣	كلى	كلا
١٠/	٩/	تفعل	تفعل		١١٤	٢٠	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	١٣	نتعج	نتعج	〃	٣٠	المطلوب	المطلوبة
〃	١٦	[illegible]	[illegible]	〃	٢١	يجزى	يجدى
〃	〃	الذى	الذين	١٢٩	٣	انهذا	[illegible]
〃	١٨	كانو	كانوا	〃	١٥	النقض	النقص
〃	〃	شفعانا	شفعاءنا	١١٩	١٠	منه	من
١١٥	١	انه	له	〃	〃	انفاق	واتفاق
〃	٢	اذا	واذا	〃	١٣	لبس	من لبس
〃	〃	كانو	كان	〃	١٢	سخافة	سخافته
〃	٣	دليلا	ذليلا	١٣٠	٣	الكل منهما	لكل منهما
١١٥	٣	بنيا	بنتيا	〃	٧	خروجهم	خروجه
〃	٥	ثانى عشر	الثانى عشر	〃	١٩	بُر	برّ
〃	٦	[illegible]	[illegible]	١٢١	٣	الحادى	[illegible]
〃	١٣	[illegible]	[illegible]	〃	١٨	سبيبته	شيئية
〃	١٥	هو النفس	والنفس	٢٣	١٣	تبيادر	بالتبادر
〃	٢٠	عزيزه	عزيز	〃	١٥	[illegible]	[illegible]
١١٦	٣	[illegible]	المطلوب	〃	١٨	[illegible]	[illegible]
.	.	[illegible]	.	١٢٤	٥	تخصيصا	تخصيصيا
.	.	[illegible]	.	〃	٦	اضالة	اصالة
〃	١٣	[illegible]	[illegible]	〃	٧	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٤	٩	حسن	عن
"	١٠	لشي	الشي
"	١٣	الكلام	في الكلام
١٢٥	"	ابي الحسن	ابي الحسين
"	١٣	ابي الحسن	ابي الحسين
١٢٥	٢١	الزاما	الزاما
١٢٦	١	ان لم	ان من لم
"	٩	طريق	طريقة
"	١٢	ابي الحسن	ابي الحسين
"	١٤	طريق	طريقة
١٢٧	٦	ملضينة	ملحوضة
"	٧	المنطقين	المنطقيين
"	١٩	الموجبة	موجبة
١٢٩	٩	حقيقة	حقيقية
"	١٧	لما	ما
"	١٨	ليس حاله	ليس حالة
"	١٨	بل حاله	بل حالة
١٢٩	١٧	لصدق	يصدق
"	٨	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٩	٩	سيباني	سيبا [illegible]
"	١٤	احد	اخذ
"	"	من	في
"	١٨	اجار	اجاز
١٣٠	٢	جزما	[illegible]
"	٣	سا	سيما
"	٤	متفقا	منها
"	٥	اليه	اليه ما هذا لفظه واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا الا مانع من تعلق علمه بها اى المعدومات
"	٦	[illegible]	[illegible]
"	٢١	الحائق	الحقائق
١٣١	١٦	ونقول	نقول
١٣٢	٣	يصدق	لصدق
١٣٢	١٥	تعليق	تعلق
"	١٦	[illegible]	[illegible]
١٣٣	١٢	خبائة	خيانة
"	"	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
"	١٣	يتركيب	وبتركيب
"	١٥	تعلموا انهم	فاعلموا انهم
١٣٣	١	[illegible]	[illegible]
"	١٤	دنيبا	دنبيا
"	٢٠	مساوقة	ملازم مساوقة
١٣٥	١	[illegible]	[illegible]
١٣٦	٧	تكيوف	تكيوف
١٣٦	١٢	ابي الحسن	ابي الحسين
"	١٩	فريضه	بعه
"	١٩	[illegible]	[illegible]
١٣٧	٣	الفرد بيتر	الفرد بيتر
"	٤	خصخصة	خصخصة
"	٥	[illegible]	[illegible]
"	٦ / ١٤	افلا	فلا
١٣٨	٧	ابد بيز	ابد بير
"	١١	للكفاية	لكفاية
١٣٨	١٣	الآان	لان
"	١٤	وجد	وجد

وصار معدوما والحمد لله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٩	١١	بكون	يكون
"	١٣	اسد	بصير
١٤٠	١٤	منتهك	منتهكات
١٤١	٤	بيضه	معضلات
١٤١	١٢	بنيبا	دنبيا
"	٢١	[illegible]	[illegible]
١٤١	٢	[illegible]	الذهني
المتبادر من التحقيق تغيير قرينة			
المفهومات			
"	٣	تنطاف	[illegible]
"	٦	وخاين	فاين
١٤٣	٦	الاحتياج	الاحتياج
١٤٣	١٠	صمدنية	صمدنية
"	١١	يحيانه	احيانه
"	١٥	في الاول	في ازل
"	١٢	يقدم فا	تقدم الذا
"	٢٠	المالكية	المالكية
"	"	الاضافية	الاضافية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٤	٣	الابوة	[illegible]	١٤٧	٥	الاخفة	اللاخفة
〃	٥	[illegible]	[illegible]	〃	١٢	سيدل	ليبدل
〃	〃	النبوة	الابوة	〃	١٣	من	مع
〃	〃	ابونا	ابينا	〃	١٤	نجد	نجد
〃	١٠	لما يبصر	لا يبصر	〃	١٥	تصفيته	تصفيته
١٤٤	١٧	تقول	نقول	〃	〃	الوجود	الموجود
〃	١٩	مجاله	المجال	〃	١٨	لا ابد	لابد
١٤٥	٥	التعقل	تعقل	〃	١٩	ماء	ما
〃	١٤	الوجوب	[illegible]	١٤٨	١	[illegible]	[illegible]
〃	١٩	اتخاد	ايجاد	〃	٤	[illegible]	القول به
〃	٢١	وجودا	موقوف	١٤٨	٨	لاهم	لاهوية
ووجود	موقوف			١٤٨	١٠	محصول	[illegible]
١٤٦	٨	ابكارهم	افكارهم	〃	١١	لكفايته	كما
〃	١١	هوتية	هوية	〃	〃	الناقلين	النافين
〃	〃	الهوتية	الهوية	〃	١٣	انقول	[illegible]
〃	١٥	عليهم	عنهم	〃	١٥	[illegible]	[illegible]
〃	١٧	وواسفا	والنفا	〃	١٧	[illegible]	[illegible]
〃	٢٠	اشكال	الاشكال	〃	٢١	بداهية	بداهة
١٤٧	٤	[illegible]	[illegible]	١٤٩	٣	[illegible]	[illegible]

To: www.al-mostafa.com

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٩	٤	مرهى	مرفقى	〃	١٣	الازمر	اللازم
١٤٩	٥	النصوصى	النصوص	〃	〃	ليستلزم	ويستلزم
〃	٦	للمعلومة	المعلومية	〃	١٥	[illegible]	[illegible]
〃	٩	الكلى	الكل	〃	〃	[illegible]	[illegible]
〃	١٠	لايغير	لايصير	١٥٢	١٦	[illegible]	[illegible]
〃	١٣	يعذب	يعزب	〃	〃	قتل	تتلو
〃	٢٠	اوارد نا	اذا اردنا	〃	٢٠	[illegible]	[illegible]
١٥٠	٣	الفلان	الفلانى	١٥٣	١١	[illegible]	[illegible]
〃	١٠	على ان	[illegible]	〃	١٣	تعالى	العالى
〃	〃	النصوص	الغرض	〃	١٩	عنوان	عنون
〃	٢٠	ابى الحسين	الاولية	〃	٢١	بالاجماع	الاجماع
بالاولية				〃	〃	قدم	تقدم
١٥١	٢	متصفة	الصفة	١٥٤	١٣	يرادها	ارادها
١٥١	١٣	لشرح الكفاية	[illegible]	١٥٧	١	[illegible]	[illegible]
١٥٢	٢٠	الجزئيات	الحقايق	١٥٧	٣	يكون	يكون من
〃	٧	فيفرض	فيعرض	〃	٧	[illegible]	[illegible]
〃	٨	تعالى	العالى	〃	١٥	يجب	يحسب
〃	١٠	[illegible]	[illegible]	١٥٩	٤	اخرى	اخرى
〃	١١	الاضافة	الاضافة	〃	٢١		

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٩	١٦	فليرجع	فليراجع
١٦[illegible]	١	تخطيط	لاتخطيط
〃	٣	[illegible]	[illegible]
〃	٢١	ابي الحسن	ابي الحسن
١٦٣	١٣	بفضل	نفضل
١٦٣	١٥	[illegible]	[illegible]
〃	١٦	عليه السلام	عليهم السلام
〃	١٩	يقول	تقول
〃	١٩	عليه السلام	عليهم السلام
١٦٣	١	بعيبه	[illegible]
〃	٢	مولاتنا	مولاتنا
١٦٤	٢	تخالف	تخالف
〃	٤	موضوع	موضع
〃	٥	الاخيرا	الاخير
〃	١٠	لو يردوا	يردوا
١٦٥	٤	التشخص	[illegible]
〃	٥	هو الله	[illegible]
〃	٧	العد	العدد
〃	١١	ضلالة	ضلالته
〃	١٩	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٥	〃	قدرة	قدرة له
〃	٢٠	يجد	يجد
١٦٦	٣	يتفاضل	تتفاضل
〃	٩	لفظه	لفظه قوله
١٦٧	١	يزيد	يزيد
〃	١٠	ولكن	ولكنه
١٦٧	١٩	[illegible]	[illegible]
.	.	بالاذليل	
〃	١٩	[illegible]	على
ماهو [illegible] الا دليل			
١٧٠	١	الكاملين	الكاملين
〃	٣	بعد	بعد
〃	١٣ ١٤	اشتهد تزيل	[illegible]
〃	٢١	فيما	فيمن
〃	〃	تقطع	لقطع
١٦٩	٥	[illegible]	[illegible]
〃	٨	يصرح	لصرح
١٦٩	٢١	مائت	ملئت
١٧٠	١٦	عليهم	عليهم السلام
〃	١٩	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٠	٢١	كفروا	كفروه	١٨١	١٨	[illegible]	[illegible]
١٦١	٨	حسن	حس	"	١٦	[illegible]	بالشياء
١٦٣	٨	يعلم	يعلم			يبس	[illegible]
"	١٣	[illegible]	[illegible]			معتقد	[illegible]
١٦٤	١	ظاهر	ظاهرا	"	٢	يسدلون	يستدلون
"	١٦	[illegible]	[illegible]			يحيا دلون	يتجادلون
١٦٥	١٢	[illegible]	[illegible]	•		[illegible]	[illegible]
١٦٦	١٠	ايمه	ايمته	•	•		
١٦٨	١١	ملائكه	ملائكته	١٨٣	٥	يرجى	ينزجى
"	١٤	التوحيد	توحيد	١٨٤	١	اقراره	افراد
"	١٧	يتعلق	متعلق	"	١٥	لس	ليس
"	٢١	باحسام	باحكام	١٨٥	١٦	للطيور	لطيور
١٦٩	٨	كانو	[illegible]	١٨٥	١	[illegible]	[illegible]
١٧٠	٢٠	خط	حظ	١٨٦	٣	[illegible]	[illegible]
١٧١	٧	بشهود	الشهود	"	١٦	فيبونه	فيسبونه
"	١٢	الاساغر	الاصاغر	"	١٩	همر	بهم
"	١٣	ادصله	اوصله	١٨٧	٩	[illegible]	[illegible]
"	١٦	حكنا	حكمنا	"	"	وهو افضل	[illegible]
"	١٧	[illegible]	[illegible]	١٨٨	٢	قصبات	قصبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٩	٣	بين	تزبين
〃	٤	بدى	بدء
〃	١٥	ارادة	اراده
١٨٩	٢	ابناء	انباء
١٩٠	١	ارتشعوا	ارتعبوا
〃	٨	ذلك	ذلك الفعل
١٩١	١	مدارسة	مدارس
〃	١٠	فيثبت	فتثبت
١٩٣	١	تقريع	تفريع
١٩٤	١	اعظم	اعاظم
〃	٣	بينبه	تنبيه
〃	١٢	لان تعلق	لان يعنى
〃	١٢	خشاء	خفاء
〃	١٤	انواع اعلام	[illegible]
١٩٥	٣	محجوبا	محجوبا
〃	٨	يعلم ان	ليعلم
١٩٦	٢	قل	قل لهم
١٩٧	١٠	هذا المذكورات	هذه المذكورات
〃	١٤	حاشيته	حاشيتيه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٨	٣	كيفية	كيفيته
〃	١٣	الاول	اول
〃	١٩	تعابالسهم	تعابهم
٢٠٠	٣	كتيف	كثيف
〃	٦	[illegible]	[illegible]
〃	١٢	هذه المذكورات	هذه المذكورات
٢٠١	٤	مرهذه	مراد هذه
٢٠٢	١	الامتناع	لا امتناع
٢٠٣	٣	يعم	تعم
〃	٩	جهل	جهلا
〃	١٤	فى الامر	بما فى الامر
〃	١٦	لابد	الابد
〃	فى الحاشية	شعفق	فتحقق
٢٠٥	١٣	بحديث	الحديث
〃	١٤	الصم	النقص
〃	١٥	فى	من
٢٠٥	١٥	المتحده	المتحد
〃	١٦	يتقيضوا	يتقيضوا
٢٠٦	١	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٦	٣	بالاتحاد	بالاتحاد
〃	١٢	المقصد	المعتقد
〃	١٤	ذب	الكاذبين
〃	١٥	انحرونه	اخبرونه
〃	٢٠	المسبوق	[illegible]
٢٠٧	٧	يعلمه	لعلمه
〃	١٠	قال	سأل
٢٠٧	٩	بشفاء	بشفعاء
〃	〃	لبشركاء	لبشركاء
〃	١٢	هذا الامر	[illegible]
〃	١٦	فتنه قتادة	فتنته وقتادة
٢٠٨	٣	ارادنه	اردافه
〃	٥	قفيه	نفيه
〃	٦	كفري	الكفري
〃	١٠	بنبغي	ينبغي
〃	〃	لصحته	توضيحه
٢٠٨	١٠	نفس	نفسه
〃	١١	الوجود	بوجود
〃	٢١	شفعاء	بشفعاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٩	١	[illegible]	[illegible]
〃	٥	موجودين	موجودين
〃	١٨	[illegible]	[illegible]
〃	٢٠	فثبت	فثبت معنى
〃	〃	يعلم	لعلم
٢١٠	١١	صرح	صرح
〃	١٣	لنفسه	نفسه

هذا متعلق بالمتساوي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١	اعلم	لا اعلم
〃	٢	الرسي	الرشتي
〃	٥	بكلمات	بكلمات العلماء
〃	〃	بقواعد	وبقواعد
〃	٩	العزوي	الغزوي
٣	١٤	العرضات	الرضيات
٣	١٢	لسائر	كسائر
〃	١٥	مخصوصا	مخصوصا
٣	١٠	[illegible]	هذا الاشكال

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
٥	٤	بادتداد	بالارتداد
〃	٧	مشائخنا	مشائخنا
〃	١٧	الفردربا	الفرد ربما
〃	٠	المسلم	المسلمين
〃	٠	تللوا	تاملوا
〃	١٠	المعهد	المبهم
٨	٣	لقل	لعل
〃	١١	كاقرا فالموجود	
			كافراد الموجود
١١	٣	دماود	دماون
١١	٣	قسرس	قبرس
〃	٢٠	اذفرم ...	اوفرم ...
١٢	١٣	ومحصلا	اومحصلا
١٣	١٧	لشهد	يشهد
١٥	٨	وجاب	وجوب
〃	〃	يكون	تكون
١٦	٢	المجيد	المجتهد
〃	١١	الادام وايتام	
			الارامل والايتام

الصفحه	السطر	الغلط	الصواب
〃	١٧	[illegible]	[illegible]
١٦	١٦	[illegible]	[illegible]
〃	〃	كيفينه	كيفيته
〃	〃	قصو	تصوير
〃	١٦	كاهل	كاهل
٢٣	٣	على	على علمه
〃	٩	فى اخبار	فى الاخبار
〃	١٩	يقولون	يقول
٢٣	٣	لوى	بسوى
〃	٧	بمعنى	يعنى
〃	١١	كدعدم	كه عدم
〃	١٣	ازبراى	وازبراى
٢٣	٢١	بانكه	تاآنكه
٢٤	١٣	سبتر	متميز
〃	١٧	مميز	متميز
〃	١٩	وجود	ووجود
٢٥	٢	[illegible]	[illegible]
〃	٧	وجب	وجوب
〃	٩	نسبت	بنسبت
〃	١٩	به عالم	به عالم
٢٦	٧	[illegible]	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
″	١٤	باثبات	باثبوت
″	١٨	بتقبض	يتقبض
٢٦	٢٠	غلطى اشاعة	غلطى را اشاعه
٢٧	١	را ديگر	ديگر
″	٢	ايشتبه	ايشتبه
″	٦	بعبير	تعبير
″	٨	خود	خمود
″	١١	الالهه	الالهيه
٢٨	١٢	بعبير	تعبير
٢٩	١٣	تعلمون	تعملون
″	٢١	من الله	على ان الله
٣٠	١	الضعة	الضعة
″	٣	صعة	صنعة
٣٠	٥	فوقوعة	فوفوعه
″	٦	بكبيفية	بكيفية
″	٧	قطارة	قطار
″	١٤	عبدالله	عبدالله
″	١٧	جد	حاد
٣١	١	ونقصت	ونقضت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
″	٢١	سمعى	سميعى
٣٢	١٣	مقابليا	متقابليها
″	٢٠	اماميه	الاماميه
٣٣	٥	سافله	السافله
″	٦	راجعة	راجعة
٣٣	٩	غيرها	غيرهما
″	١٣	احدها	احدهما
″	″	يعلها	يعلمها
″	″	كان فاعلا بالطبع	كان فاعلا باحدهما كان فاعلا بالطبع
″	١٦	تحسى	تحتسى
″	″	نقول	ننتقل
″	٢٠	باالمامود	بالمامود
٣٤	٣	المتفهم	المنفهم
″	٩	المنشغل	المتشكل
″	″	حبله	جبله
٣٥	١٤	يستلزم	تستلزم
″	١٩	العالم	العالم
″	٢٠	يحكى	يحكى بحسب

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب		الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٣٥	٣	التشعب	تشعب		٣٨	٨	مسليها	مسليتها
″	٧	الشوائب	شوائب		″	١١	الى ان	الآن
″	١٢	المعاني	المعدومة التي		″	١٥	اهل	اصول
	والمعاني المعدودة				٣٩	١	المتعرض	التعرض
″	١٨	المعلوم	والمعلوم		″	٣	مسليها	مسليتها
″	٢٠	بانواعها	بانواعها		″	٤	مضطر	مضطرا
٣٦	٣	نفيسه	نفيسة		″	٥	الى افعاله	في افعاله
″	٥	بالنطر	بالنظر		″	١٩	الطفوات	الهفوات
″	٥	العالم	عالم		″	٢٠	هذا	هدا
٣٧	٩	من يحيذ	من يحيذ		″	٢١	ابنا	انبا
″	١٠	وحذوه	حذوه		٤٠	١١	لانشياء	للاشياء
″	١٧	كصوري	الحصوري		٤١	١٩	باالاولين	بالاولين
″	″	لذى	لدى		٤٣	١٣	معصرين	ومعصرين
″	٥	العلج	العلم بها		″	١٩	ولتكف	ولتكتف
″	٢٠	الفاى	الغاني		٤٤	٢	اذ	اذا قال
٣٧	٣	ذلك	ثلث		″	٤	شفا	شفعاء
″	٥	العاثر	العاثر		″	١٨	واحده	واحدة
″	٦	الرازى	الشيرازي		٤٥	٥	عن خلق	ان خلق
″	١٥	[illegible]	[illegible]		″	١٧	الاحادث	لاحاديث
					٤٦	١٣	الاامية	الاماميه

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٨	٤	الحجب كما يجب	الحجب كما يجب
〃	١١	المضوعه	الموضوع
٤٨	١٢	للعالم بالمعلومية	
العالمية الذات والمعلوم سبق			
〃	〃	المخصص	المخصص
〃	١٤	أخال	احال
٤٩	٣	متضعضع المسال	
متضعضع اللسان			
〃	٥	هذا	هذه
〃	١٩	الحاباحي	الساباطي
٥٠	٢	المرتد	المرتدة
〃	١٤	[illegible]	[illegible]
٥٠	١٦	هد بين الله	هد ابنه الله
〃	١٨	هذه	هذا
٥١	١	حافيه	مافيه

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٣	اسرار	السر
٣	١١	قضية	قضيته
〃	٢٠	قضاء	قضايا
٤	٧	فاذ	فان
〃	٢١	ذطابقه	وتطابقه
٥	٦	بجديه	بجديه
〃	١٥	خال	حال
٦	٦	يحدوث	بحدوث
〃	١٠	النمل	الفعل
〃	〃	صرل	فقول
〃	١٣	يظهر	يبصر
٩	٣	سعدة	اسعدة
〃	١٢	نوبته	نوبتنه
١٠	١٨	نوبتنه	نوبته
١١	١٢	دلالة	ودلالة
〃	٢٠	كفره	كفرة
١٣	٣	المخصوص	نصوص

هذا متعلق بفتاوى العالم الجليل الفاضل النبيل الشيخ على البجرا اللنجاني سلمه الله تعالى وما يليها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب		الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	٦	شبهة	شبهه		١٣	٢	المحمه	الحمد
					١٦	٣	تقلبية	تقلبيه
"	٩	بالقرينية	بالقرينة		"	٧	المجاحذة	المجاحدة
"	١٢	قطع	قطع اصل		"	٩	الجحود	الجحود
"	١٧	بالله	باذن الله		١٧	١	يجرى	يجرى

تمت

وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخترع الانسان وعلّمه البيان والهم بعلم والصلوٰة والسلام على سيد العالم خاتم النبيين
رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وآله الطاهرين ـ لما كنت انا والسيد عبد الحسين في زنجبار سأل
جنابي المستطاب المستغني عن الالقاب اهل الدراية والعلم والفضل والحلم القاضي سيف بن ناصر
بن سليمان الخروصي الاباضي السيد عبد الحسين عن تعلق علمه سبحانه وتعالى بالواجب والممكن
والمستحيل وعن كيفية تعلق علمه تعالى بالمستحيل وعن التوفيق بين الآيات التي يحسبها الجاهلون
اسنادا دالة على الحدوث كالاية حتى نعلم المجاهدين منكم وامثالها من الآيات وبين الاعتقاد
بان علم الله تعالى ازليا فيتعلق علمه بجميع المعلومات قبل وجودها فاجاب السيد عبد الحسين بجواب
مشتمل على خلاف ما عليه الاسلام واهله بغير الحق والصواب وما خاف الله سبحانه وتعالى في الحكم
بغير ما انزل الله تعالى ولا وعيده في ذلك وقال ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ
حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لامانع من تعلق علمه بها معاذ الله
وسيجي بالتفصيل اصل فتواه مع السوال انشاء الله تعالى واما اهل السنة والجماعة واهل الاباضية عرفوا
ان ذلك الاعتقاد ليس هو مذهب الشيعة ولكون ذلك الاعتقاد عند اهل الاباضية والسنة والجماعة
كفرا صريحا وارتدادا فضيحا فكانوا يحسبون الشيعة كفارا وما كانوا يعرفون ان ذلك الاعتقاد
اعتقاد السيد عبد الحسين لا اعتقاد الشيعة واما اعتقاد الشيعة ان الله سبحانه وتعالى العليم
المعدومات كلها الممكنة والممتنعة والمنكر به عندنا الشيعة كافر صريحا ولكن لما سئلوني بين ذلك
فاجبتهم ان اعتقاد الشيعة ان الله تعالى بكل شئ عليم سواء كان الشئ موجودا او معدوما ممكنا
او ممتنعا ومن قال بخلافه ليس بشيعتنا وليس له خط من الاسلام وعند علماءنا وعلماء الاسلام
كافر وان السيد عبد الحسين ادعى في الرسالة الثانية التي سيجي انشاء الله تعالى ذكرها تفصيلا
اتفاق المسلمين على كون الله تعالى غير عالم بالمعدومات ولو كانت ممكنة واستدل بان كل شئ ليس له وجود
خارجي في السموات ولا في الارض فلا يتعلق به علم الله ولو كان ذلك الشئ ممكنا استغفر الله وفي
اثبات اتفاق المسلمين ذكر اشخاصا ثلثة احدهم ابو الحسن البصري المعتزلي وقد تفرد المعتزلة

كما صرح به الشيخ فخر الدين الرازي ره وغيره وثانيهم جهم بن صفوان والجهمية منسوبة اليه وهي فرقة خارجة
عن الاسلام ولذا اذا يذكرهم اهل الاسلام يلفظ قاتلهم الله وثالثهم هشام بن الحكم الذي كان ضالا
قبل اختيار الحق وتاب عن مذهبه الباطل كما صرح في المجلد الثاني من البحار وتلخيص المقال وغيرهما
ولعله كان في ذلك قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته بعدم كتاب منسوب اليه تصنيفه و
لا ذكر مجلس لم قال فيه بهذا الاعتقاد وشيخنا الشيخ المفيد ره صرح بعدم كون في ذلك الاعتقاد
اعتقاد هشام بن الحكم بل قول هشام الفوطي وهو الخارج عن الاسلام وادعى الشيخ المفيد ره اتفاق
جميع المليين على الاعتقاد بان الله عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وبعد وقوعها وسيجي ان شاء الله
تفاصيل احوالهم في رسالتنا هذه فليراجع اليها من اراد واما جعل السيد عبد الحسين قول هشام
مذهب الشيعة فخطأ عظيم وضلال بعيد لان الائمة الطاهرين عليهم السلام قد صرحوا بكفر منكر
علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات كصريح قولهم واما من قال ان الله لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد كفر
وخرج عن التوحيد واما سيد عبد الحسين فاضل عباد الله وما خاف من عقوبة الله وقال
ان الله لا يتعلق علمه بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور
حضورها واما غيره تعالى فيكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها فاراد ان يبطل مذهب
الحق وهو الذي اتفق عليه جميع المليين في الموحدين حتى اليهود والنصارى والبابانى والمجوس يقولون
بانه تعالى عالم بما كان وما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون بعلم اتفاقهم ان فتاويهم التي
سيجي تفصيلها في اخر الرسالة اذا تابه التي الفها السيد عبد الحسين وكتبت ردا عليه لهداية الخلق
وحفظ انفسهم عن تلقاء الضلالة ووقوعهم في تلك البدعة خوفا على نفسي بما ورد عن جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهر البدع في امتي ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وهو ما وفقني الله سبحانه من الكتاب والسنة واجماع المسلمين ودلائل
العقل المستقيم ولاجل ان يعلم انني فقد اصبت الحق وادركت الصدق سئلت العلماء
واخذت فتاويهم وجعلتها شواهد كتابي ودلائل خطابي فهذا اول رسالة الفها
السيد عبد الحسين في اثبات عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات مع اثبات
... على غيره بما هذا لفظه ـــ

بسم الله الرحمن الرحيم

سوال مستفيد من الفقير سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي للسيد
عبد الحسين بن السيد علي جعفر بعد الدعاء لك امين انشاء الله نطلب
ان توضح لنا هل يتعلق علمه تعالى بالمستحيل والواجب والممكن كما تقول الاشاعرة
وكيف معنى تعلقه بالمستحيل وايضا اذا كان علمه تعالى ازليا في الجميع سبحانه
قبل وجودها فما معنى قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين وامثالها من اي القرآن
تفضل علي بالجواب فاني متحير وعليكم ان لا تكتموا الحق وانتم تعلمون هذه صورة
سؤال ادام فضله العالي مع تغير جزئي فيما ذل به القلم من حيث العربية
وتحقيق الجواب بما يسعني عاجلا مع توفيق من الله سبحانه وتعالى يحتاج الى
تمهيد مقدمات **الاولى** في بيان السؤال على ما ينبغي فنقول ان عنوان البحث عند
الاشاعرة ليس الواجب والمستحيل من حيث الوجوب والاستحالة بل عنوان كلامهم
الموجود والمعدوم وان اشتمل الاول للواجب والثاني للمستحيل فان العناوين
هي مناط الاحكام وكلامهم في هذا المقام في اثبات عموم علمه تعالى لجميع ما يمكن
تعلق العلم به والمخالف لهذا العموم طوائف فمنهم من انكر جواز تعلق علمه بذاته
لا لانه واجب ولا يتعلق العلم بالواجب بل لان العلم اضافة والاضافة ذات اضافة
لا تحقق للاضافة الا بتحقق مضاف ومضاف اليه وتجب ... ... متغايرا
كالابوة والبنوة فانهما لا تتحققان الا بعد تحقق الاب والابن ولا يمكن اتحادهما
في العلوم فالاشكال انما هو من جهة الاتحاد ولو في الممكن لا من جهة الوجوب

ومنهم من انكر جواز تعلق علمه بالمعدوم لان العلم عبارة عن تمييز المعلوم عن
غيره والاعدام تمايز بينها فلا يتعلق العلم بها ولو كان ممكنا فالاشكال انما هو من
جهة المعدومية لا من جهة الاستحالة **المقدمة** الثانية ان واجب الوجود
مجرد غاية التجرد والمراد بغاية التجرد كون الشيء قائما بذاته غير متعلق الهوية والوجود
بمادة او موضوع وبالجملة شيء يقوم به وواجب الوجود كذلك اذ هو غير متعلق
بشيء اصلا الثالثة ان كل ما هو قائم بذاته غير متعلق الهوية والوجود بشيء
اخر موجود لذاته حاضر عند ذاته غير غائبة ولا منفكة ذاته عن ذاته وهذا ضروري الرابعة ان العلم هو حضور المعلوم بعينه او بصورته عند المجرد
الموجود بالفعل القائم بذاته وانكشافه لديه وثبوته بين يديه الخامسة ان صفاته
تعالى على ثلثة اقسام **منها** سلبية محضة كالقدوسية والفردية **ومنها**
اضافية محضة كالمبدائية والرازقية **ومنها** حقيقية محضة كالحيوة والبقاء
ومنها حقيقية ذات اضافة كالعالمية والقادرية اذا عرفت ما تلونا عليك
من المقدمات فنقول ان السؤال مشتمل على مطالب ثلثة الاول في عموم علمه
لذاته ولما سواه موجودا او كان او معدوما ممكنا كان المعدوم ام ممتنعا الثاني في
كيفية تعلق علمه بالمعدوم وسيما المستحيل منه الثالث في وجه التوفيق بين
كون علمه ازليا والايات الدالة على حدوثه كقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين
منكم وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى غير ذلك
من امثالهما اما السؤال الاول فجوابه تارة باقامة البرهان على عموم علمه تعالى
مع قطع النظر عن خصوص معلوم خاص وتارة بالتكلم في خصوص متعلقاته من نفس ذاته
تعالى ومن غيره موجودا كان او معدوما ... البرهان على عموم علمه ...
... نقلي ومعقول اما النقلي فآيات كثيرة مثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم

عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ويعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك واما العقلي فنذكر منه
وجهين الاول انه تعالى سبب لكل شئ اما بغير وسط او بوسط حصل هو ايضاً
منه والعلم بالسبب يوجب العلم بمسببه وما من شئ الا ويرتقي في سلسلة
الاسباب اليه تعالى فاذا علم ذاته كما يأتي بيانه علماً تاماً هو ذاته كما حقق في محله
علم من ذاته ما هو سبب له علماً تاماً وانه علم المجعول الاول علماً هو عين ذاته
علم من ذات المجعول الاول ما هو سبب له كذلك وهكذا الحال في علمه بالثالث
من الثاني وبالرابع من الثالث وبالخامس من الرابع فيعلم الاسباب [illegible]
مسبباتها وهكذا الى اخر الموجودات وادنى المعلولات الثاني [illegible]
للعالمية هو الذات اما لانه عين الذات او لانه صفة حقيقية لها وللمعلومات
امكانها ونسبة الذات الى الكل على حد سواء فلو اختصت عالميته بالبعض
لكان المخصص وهو محال لامتناع احتياج الواجب في صفاته وكمالاته الذاتية
للوجوب والغنى المطلق واما الدليل على تعلق علمه بالمعلومات الخاصة [illegible]
النزاع في امور كثيرة من الخصوصيات الا ان العمدة منها امران احدهما غير مذكور
في السوال والاخر مذكور اما الدليل فهو تعلق علمه بذاته فالدليل عليه
ما مر في المقدمة الثانية والثالثة والرابعة بيانه ان واجب الوجود لكونه
مجرداً غاية التجرد ولكونه قائماً بذاته وموجوداً لذاته وحاضراً عند ذاته
غير غائب عن ذاته ومنكشفاً لذاته غير محجوب عن ذاته عالم بذاته [illegible]
العلم انما هو عين ذاته فهو عالم لذاته بذاته لا بامر آخر غير ذاته [illegible]
عقل وعاقل ومعقول من غير تعدد في الذات ولا في الحيث والاعتبار واما
[illegible] الاضافة [illegible] نسبة محضة كما مر في المقدمة

الخامسة بل هو صفة حقيقية ذات نسبة الى المعلوم ونسبة الصفة الى الذات ممكنة فان قيل تلك الصفة تقتضي نسبة بين العالم والمعلوم فلا يجوز ان يكونا متحدين قلنا هي تقتضي نسبة بينها وبين المعلوم ونسبة اخرى بينها وبين العالم وهما ممكنتان واما النسبة بين العالم والمعلوم فهي بينهما النسبة الاولى من هاتين المذكورتين ثبوت بالعرض بينها سلمنا كون العلم نسبة محضة بين العالم والمعلوم لكن التغاير الاعتباري لتحقق هذه النسبة كاف ونلتزم به ولا ضير فيه واما الثاني وهو تعلق علمه بالمعدوم والمستقبل منه فبيانه يحتاج الى مقدمة وهي ان العلم بالاشياء يكون على وجهين احدهما يسمى حصوليا وهو بحصول صور الاشياء في القوى المدركة والاخر يسمى حضوريا وهو بحضور الاشياء بانفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها اذ ليس [illegible] ارتسام وانطباع بل هناك حضور المعلوم بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم [illegible] ولضرورة ان انكشاف الشيء على احد لاجل حضوره بنفسه عنده اقوى من انكشافه عليه لاجل حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان ان علمه سبحانه لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات [illegible] اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى فلكونه [illegible] [illegible] لا مانع من تعلق علمه بها [illegible] الدليل [illegible] انا نحكم على المعدومات الممتنعات [illegible] وجودية صادقة في نفس الامر كما يحكم عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنتسب [illegible] ليس في الاعيان فهو في نفس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] باطل اذ لا حقيقة للمعدوم والممتنع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعدومات اسنتنع [illegible]

كيفياته واما السؤال الثالث فالجواب عن الاشكال فيه من وجوه الاول ان المراد
من العلم فى الايات هو العلم الاضافى ومن المعلوم ان الاضافة لا تحقق لها الا
بعد تحقق المتضائفين ولا يرد ان هذا العلم حادث فيلزم ان يكون تعالى محلا للحوادث
وقد ثبت بالبرهان بطلانه لان الاضافة امر اعتباري لا تحقق لها فى الخارج فليست
صفة له تعالى والصفة هو العلم الاضافى الثانى ما ذكروا فى جواب من انكر تعلق العلم
بالجزئيات حيث قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات المتغيرة والمتشكلة اما المتغيرة
فلانه اذا علم مثلا ان زيدا فى الدار الان ثم خرج منها فاما ان يزول ذلك ويعلم
انه ليس فى الدار او يبقى ذلك العلم بحاله والاول موجب للتغير فى ذاته من صفة
الى اخرى والثانى موجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيهه تعالى عنه فاجاب بعض بمنع
لزوم التغير فى ذاته تعالى او صفته الحقيقية بل [illegible] انما هو فى الاضافات لان
العلم [illegible] اضافة محضة او صفة حقيقية [illegible] اضافة [illegible] الاول تتغير
نفس العلم وعلى الثانى يتغير اضافته وعلى التقديرين لا يلزم تغير فى صفة موجودة
بل فى مفهوم اعتباري وهو جائز [illegible] بان علمه تعالى ليس علما زمانيا اى واقعا
فى زمان كالعلم [illegible] بالحوادث المختصة بازمنة معينة فانه واقع فى زمان مخصوص
مما حدث منها فى ذلك الزمان كان واقعا فى الحال وما حدث قبله او بعده كان
واقعا فى الماضى و[illegible] واما علمه تعالى فلا اختصاص له بزمان اصلا فلا يكون
ثمه حال وماض ومستقبل فان هذه صفات عارضة للزمان بالقياس الى [illegible]
[illegible] فمن كان علمه ازليا محيطا بالزمان وغير محتاج فى وجوده اليه [illegible]
[illegible] لا يتصور فى حقه حال ولا ماض ولا مستقبل
[illegible] الجزئية [illegible] الواقعة [illegible] الاشخاص حيث ان
[illegible] واقع [illegible] بعضها فى الماضية [illegible]

متعالياً عن الدخول تحت الازمنة ثابتاً ابد الدهر وتوضيحه انه تعالى لما لم يكن
مكانياً كان نسبته الى جميع الامكنة متساوية فليس فيها بالقياس اليه قريب وبعيد
ومتوسط كذلك لما لم يكن هو تعالى وصفاته الحقيقية زمانياً لم يتصف الزمان
مقيساً اليه بالمضي والحضور والاستقبال بل كان نسبته الى جميع الازمنة على السوآء
فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل في وقته وليس في علمه كان وكائن وسيكون
بل هي حاضرة عنده في اوقاتها فهو عالم بخصوص الجزئيات واحكامها لكن لا من
حيث دخول الزمان فيها بحسب اوصافها الثلثة اذ لا تحقق لها بالنسبة
اليه تعالى ومثل هذا العلم يكون ثابتاً مستمراً لا يتغير اصلاً اقول مسئلتنا التي
نحن فيه بعينها هي هذه المسئلة فان العلم بان هذا صادق وذاك كاذب وهذا مجاهد
وذاك غير مجاهد هو العلم بالجزئيات المتغيرة فلا اشكال والجواب الجواب
ولا حاجة الى التكرار الوجه الثالث ما ذكره المفسرون وحاصل الكل يرجع الى ما يحصل
من الامتحان قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلق علمه بالامتحان تعلقاً حالياً يتميز به الذين صدقوا
في الايمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى فليميزن
او ليجازين وقرئ وليعلمن من الاعلام اي وليعرفنهم الناس او وليسمنهم
بسمة يعرفون بها يوم القيمة كبياض الوجوه وسوادها هذا ما تيسر لي مستعجلاً
والله الموفق للصواب —

العبد الاحقر ابن المرحوم السيد علي اصغر السيد عبد الحسين الحسيني ٧

٣٠٨ في
٢٥ ج ١

١ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ -

٢ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والنار للمكذبين بيوم الدين والصلوة على سيدنا خاتم النبيين ابي القاسم محمد وآله الطاهرين اما بعد فلما كتب السيد عبد الحسين بن سيد علي اصغر الرسالة الاولى التي رام فيها اثبات عدم تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات والممتنعات بان ذلك الاعتقاد من دين الاسلام واشتهرت تلك الرسالة بين الانام من الخواص والعوام وتعجبوا منه جميع اهل الملل وانكروا عليه بذلك الخلل لكون ذلك مخالفا لما عليه الشريعة واهلها والقائل كافرا عند اهل الدين فارادوا ان يشخصوا موضوعه ومصداقه وسئلوا على السيد عبد الحسين فاقر عندهم بذلك الاعتقاد ومن جملة ذلك جناب المستطاب المستغني عن الالقاب المكرم المعظم المحتشم المفخم السيد السند الامجد المعتمد السيد محمد بن السيد احمد غفر الله لهما وسلمه الله تعالى فلما سئل بسوال بذكر بالذيل كتب السيد عبد الحسين الرسالة الثانية في جوابه رداً على جميع من قال بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وسبهم فيها وشتمهم بما لا يليق بشانهم وستيضح على من ينظر في تلك الرسالة الثانية ما قال من الطعن والسب والتغليظ عليهم فلما شفت ان البدعة قد ظهرت والسنة قد تغيرت والملة قد تنكرت فتذكرت حديث جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا ظهرت البدع في امتي ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فشمرت اذيالي جمعت بالي مع تشتته بكثرة الاشتغال وتوزع الاحوال وكتبت الجواب بما يسعني من الحق والصواب جاريا بالعدل والانصاف سالكا طريق الصدق بغير الاعتساف موضحا اساسه ومبناه ومصرحا لفظه ومعناه بعبارة واضحة سهلة لا مشكلة مفصلة ليكون لفظه شاملا لجميع الخواص والعوام ويصير معلوما عندهم الاتمام وعبارة الرسالة السيد عبد الحسين في صدد الكتاب في منتهى الجواب واما سوال ... ب

الى الوالد النبيل العالم مقتدانا و فخرنا جناب سعادة هو تعالى لفظه ما هذا تعالى الله سلمه محمد السيد
المعظم ايده الله تعالى وحفظه وبعد فنقتضى تامل الى هذه الكلمات فهى مما ذكرته جنابكم جواب
المسئلة ام لا فان كانت من الكلمات التى ذكرتها جنابكم فالمرجو من محترم الجناب بتصريح لنا المعنى
فى ذلك وهذه الساعة ارجو ترسل لمخلصكم الجواب ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات وما سيما
الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره تعالى فيكون علمه حصوليا
لا مانع من تعلق علمه بها المرجو من جنابكم وان كان كما ذكرت لكم فصرح لنا المعنى بالتصريح
مفصلا واضحا سريعا ارجو الجواب وكل عرض بيد ولجنابك الحقير يتشرف ودم محروسا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مخلصكم لله تعالى محمد ٥ شعبان سنة ١٣٠٥ هجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق الحق في هذه المسئلة يستدعي بيان مقدمات ليتحقق الحق ويبطل بها الباطل المطلق ويزول بها شبهة من اشتبه عليه الامر الاولى اتفق الامامية

قوله تحقيق الحق آه مصادرة واضحة لاتحاد العلة وهي تحقق الحق بها والمعلول وهو تحقيق الحق فلا يمكن الرد بالفرق بين اللزوم والتعدي لانه هنا في معنى واحد في الغرض كما لا يمكن بانضمام العلة الاخرى وهي غير العلة الاولى لانها ان كانت كذلك فيستلزم امكان العلتين للمعلول الواحد وهو مستحيل وان كانت الاخرى هي الاولى لو بالمعنى فيرجع الايراد قوله اتفق الامامية آه هذا بحث بهتان ومحوضة كذب لضرورة ان الامامية يتبعون ائمتهم في جميع الاقوال والافعال والاحوال ولا يخالفون في امر من الامور وقد ثبت ان الائمة اطلقوا الشيء على المعدوم والموجود بلا اختصاص كما في لغتهم مجمع البحرين فقال الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال المفسر وهو اعم العام يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال الى ان قال والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيئا وفي حديث اطلاق القول بانه شيء انتهى فثبت من صاحب المجمع ان الشيء يطلق على المعدوم والممتنع بوجوه ثلاثة الاول باصل معناه بان الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه ومن المعلوم ان المعدوم والممتنع يصح ان يعلم ويخبر عنه وان كان يعلم بوجوده او بعدمه والثاني بالتصريح

بقوله على المعدوم والمحال لعطفه على قوله على الجسم والثالث اثباته
عن اللغة بان الشيء هو موجود وهو على قسمين اما حسا وهو موجود
عيني او حكما وهو يشتمل موجوداً ظليا ولفظياً وخطيا واما اللفظي
والخطي موجودان مجازان لا الحقيقيان كما قال صاحب المقاصد
ما هذا لفظه الوجود يتناول عينيا وذهنيا ولفظيا وخطيا والاول
متأصل بكون الموجود به حقيقة الشيء والثاني غير متأصل بمنزلة الظل
من الجسم بكون الموجود به صورة الشيء والاخيران مجازيان بكون
الموجود بهما اسم الشيء وصورة اسمه ولكل لاحق دلالة على السابق الا
ان الاولى عقلية لا يختلف فيها الطرفان والاخريان وضعيتان
يختلف في اولهما الدال فقط وفي ثانيهما الطرفان جميعا وفي التاج الشيء
معروف بين الناس قال سيبويه حين اراد ان يجعل المذكر اصلا
للمؤنث الا ترى ان الشيء مذكر وهو يقع على كل ما اخبر عنه انتهى
فثبت كون المعدوم والممتنع ايضا شيئا لجواز الاخبار عنهما ثم قال
في التاج قال شيخنا والظاهر انه مصدر بمعنى اسم مفعول اي الامر
المشيء اي المراد الذي يتعلق به القصد اعم من ان يكون بالفعل او
بالامكان فيتناول الواجب والممكن والممتنع كما اختاره صاحب الكشاف
انتهى هو الذي قال في حقه الفقيه الجليل النبيه النبيل الشيخ سعيد
بن خلفان ابن احمد الخليلي الاباضي كان الله عنه الراضي
ولئن جهلت الآي ما تاويلها ✤ بالحق فالكشاف ذلك كشفه ✤ فيه
براهين اليقين تقومه ✤ لا شيء فيها عن هدى متحرفه ✤
فانظر اليه واقتبس انواره ✤ واسمع هداه واستمع ما اسلفه ✤

To: www.al-mostafa.com

الله اكبر بالشيخ زمخشري ٭ تم بين ارباب العلى بالمعرفة ٭ فلانت
بدر فى سماءِ بلاغة ٭ لا مطمع لمعارض ان يخسفه ٭ ثم **قال**
فى التاج وقال الراغب الشى عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام
او معنى كالاقوال انتهى فالشى يعم الممتنع والمعدوم بعموم الحس
الظاهر والباطن فالموجود بالحس الباطن وهو المعدوم والممتنع
هذا ثم **قال** فيه صرح البيضاوى وغيره بانه يختص بالموجود انتهى
وقد عرفت الحال فيه بان الاشاعرة لا يمنعون اطلاق الشىء على
المعدوم مجازا فى الاية ان الله بكل شيء عليم فاذا يعتقدون
بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات **وقال** فى التاج
وقال سيبويه انه اى الشى اعم العام انتهى وهذا صريح فى كون الممتنع
والمعدوم بعمومه باتمه ثم قال **فيه** وبعض المتكلمين يطلقه على المعدوم
ايضا كما نقل عن السعد وهذا صريح فى اطلاقهم الشى على المعدوم مع ان العلماء
جميعهم يطلقون الشى على المعدوم والممتنع فى الحدود مع حكمهم بوجوب التحرز عن
استعمال لفظ المشترك والمجاز فى الحدود لان المقصود حـ يكون محتملا لغيره فلا
المراد على المخاطب ولا يحصل له فائدة التعريف فانهم مع ذلك قد فسروا العلم بالصورة
الحاصلة او الحاضرة من الشى عند العقل او فى الذهن وان فسر فى البعض انه حصول
صورة الشى فيه او حضورها للتحرز عن استلزام التفسير الاول
الاستحالة لاتحاد الحكاية مع المحكى عنه ومعلوم ان العلم لا يتصور
من الشى الا بوجوده ولو ذهنيا فالشى الذهنى دون الخارجى
يعم المعدوم والممتنع بالاية ان الله بكل شيء عليم يعم المعدومات والممتنعات
والاولى ماهية امكانية مع امكان شيئية تصورية والاخرشيئية

تصورية دون الامكانية وفي المجلد الثاني من البحار عن محمد ويه عن محمد
بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يونس بن بهمن قال قلت للرضا ع جعلت
فداك ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في اي شيء اختلفوا فتداخلني من
ذلك شيء فلم يحضرني الا ما قلت قلت جعلت فداك من ذلك
ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشيء وليس
بمخلوق وقال هشام ان النفي شيء مخلوق فقال لي قل في هذا بقول هشام
ولا تقل بقول زرارة انتهى فثبت ان النفي عند الامام ع شيء مخلوق
فكيف يفارق الشيعي الامامي في الاعتقاد امامه ولا يقدح في هذا
مجهولية علي بن يونس بن بهمن بعد اجماع الامامية على شمول الشيء معدوما
ممكنا وممتنعا كما قال العلامة المجلسي في المجلد الثاني من البحار ان الشيء
مساو للموجود اذا اخذ اعم من العيني والذهني فالموجود الذهني
يشمل المعدومات والممتنعات اذا تصورنا عدمها وامتناعها كما قال
شارح المقاصد ما هذا لفظه وتحقيق المقام انا اذا ادركنا شيئا فلا خفاء
في انه يحصل لنا حال لم تكن وتكاد تشهد الفطرة بانها بحصول امر
لم يكن لا بزوال امر كان وما ذاك الا تميزا وظهورا لذلك الشيء عند العقل
وليس ذلك بوجوده في الخارج اذ كثيرا ما ندرك ما لا وجود له في الخارج
من المعدومات بل الممتنعات وكثيرا ما يوجد الشيء في الخارج ولا يدركه
لعدم الالتفات اليه بل بوجوده في العقل بمعنى ان يحصل فيه اثر مناسب
لذلك الشيء بحيث لو وجد في الخارج لكان اياه وهذا هو المعنى بحصول
الصورة وحصول ماهيتها وتمثلها وارتسامها ووصول النفس اليها ونحو ذلك
الذي يعبر به عن ادراك الشيء سواه انتهى فثبت ان العلم بممتنع الوجود

على مذهب الامامية هو العلم بالشي لانّ الشئ يصدق على الموجود الذهني ولو كان ممتنع الوجود وفي المجلد الثاني من البحار ٢٠٣ يد عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن ابي الحسين علي بن موسى الرضا ع قال سألته ايعلم الله الشي الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الّا ما يكون فقال انّ الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عزّوجل انا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النّار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عزّوجلّ انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملئكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عزّوجل علمه سابقا للاشياء وقديما قبل ان يخلقها فتبارك ربّنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربّنا عليما سميعا بصيرا والشاهد في هذا ان الشي قد اطلق في هنا بقول الامام عليه السلام على المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده بعموم الّذي لم يكن بغير تخصيص وعلى المعدوم قبل وجوده وفي ثاني البحار ٢٠٦ عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن صفوان عن ابن مسكان قال سئلت ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى كان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه

بالمكان والشاهد في هذا في اطلاق الشيء على المعدوم قبل وجوده وان
كان يثبت المطلوب وفي المجلد الثاني من البحار ٢٠٨ يد العطار عن سعد
عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع يسئله عن الله عز وجل
اكان يعلم الاشياء قبل ان يخلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى
خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند
ما كون فوقع ع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء والشاهد في اطلاق الشيء
على المعدوم قبل وجوده وان يثبت المطلوب بعدم الفرق بين المعدومات
القبلية والبعدية والظرفية وفي ثاني البحار ٢٠٨ يد الدقاق عن الكليني
عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم قال سئلت اباعبدالله
عليه السلام هل يكون اليوم شيئ لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال
هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس
في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق والشاهد في هذا اطلاقه ع الشيء
على المعدوم قبل وجوده وان ثبت المطلوب ضمنا وفي ثاني البحار ٢٠٨ يج قال
ابو هاشم الجعفري سئل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام
عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال هل يمحو الا
ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام
بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار الحاكم العالم
بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله والشاهد في هذا على اطلاق
الشيء على المعدوم قبل وجوده والممتنع وجوده والمعدوم بلا وجوده
وان ثبت المطلوب باصل الحديث وفي ثاني البحار ٢٠٤ يد ن تميم القرشي

عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال سئل مامون الرضا عليه السلام
في خبر طويل عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ع انه عز وجل
خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة
لانه لم يزل عليما بكل شيئ والشاهد في هذا الكلام ان الامام ع اطلق
لفظ الشي على المعدوم بجميع اقسامه اما المعدوم قبل وجوده فصريح
في المقام لاستدلال الامام ع على كونه عليما بالمعدوم قبل وجوده بانه
لم يزل عليما بكل شيئ واما المعدوم بعد وجوده فلاستلزام جزاء المحسن
في القيمة العلم به واما المعدوم بلا وجوده فثابت من كونه احسن عملا
لان ترك فعل محرم كالرباء وغيبة المومن يعد تاركه احسن عملا
وترك فعل محرم هو المعدوم بلا وجوده بالنسبة الى ذلك الفعل المتروك
وهو المعدوم بعينه فادخال الله سبحانه التارك في زمرة احسن عملا
يستلزم تعلق علم الله سبحانه بهذا الفعل المحرم المتروك وهو المعدوم
بلا وجوده فكذا اذا لم يفعل فعلا ممتنعا وجوده فثبت ان المعدومات
كلها تطلق على الشي بقول الامام عليه السلام وفي ثاني البحار فسر قوله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم
خبير قال الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل والشاهد في هذا في اطلاق
الامام ع على الامور الخمسة اشياء اي الساعة وهي معدومة
قبل وجودها وتنزيل الغيث وهي معدومة قبل وجودها بالنسبة الى الغيث
الذي ينزل واما بالنسبة الى الغيث الذي لا ينزل هي معدومة بلا وجودها

وما في الارحام وهي ايضاً معدومة قبل وجودها اما بالنسبة الى ما فيه الحمل واما بالنسبة الى ما ليس فيه الحمل وان كانت شبيهة بالحبلى كما في مرض هي معدومة بلا وجودها وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا وهي معدومة قبل وجودها الى الاشياء المكتسبة لها واما بالنسبة الى الاشياء الغير المكتسبة هي ايضاً معدومة قبل وجودها وما تدري نفس باي ارض تموت وهي معدومة قبل وجودها فثبت ان الامام عليه السلام قد اطلق الاشياء على المعدومات وثبت منه ايضا علم الله سبحانه بالمعدومات وفي ثاني البحار ٢٠٦ ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن علي بن اسمعيل وابن ابراهيم معا عن صفوان عن ابن حازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شي لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض والشاهد في هذا وان كان في اطلاق الشي على المعدوم قبل وجوده ولاكنه يثبت منه تعلق علم الله سبحانه بالمعدومات بعدم الفرق بين المعدومات بعدما ثبت كونه معدوماً وفي ثاني البحار في حديث الاهليلجة الى ان قال الامام عليه السلام وكذلك انما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون الحديث والشاهد في هذا وان كان في اطلاق الشي على المعدومات والممتنعات لتفسير الامام ع شيئا بالمعدومات بعد ذكر قوله لا يجهل شيئا من الاشياء كقوله علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون وشمول ما لا يكون للمعدومات والممتنعات لاجل التعميم ولكنه يثبت منه علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات قبل وجودها والمعدومات

بلا وجودها بل الممتنعات لانها داخلة في عموم ما لا يكون بغير تخصيص
وفي احتجاج الطبرسي وفي نهج البلاغة قال ع في خطبة اخرى اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي
الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات بشهادة العقول ان
كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله
صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته
بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له [illegible]
الامام ع لفظ الشيء على الضد [illegible]
الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له [illegible]
على الله سبحانه وتعالى بضد له [illegible]
الباري وانما ادعى اتفاق الامامية [illegible]
ما هذا لفظه وذهبت المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شيء وثابت
على معنى ان الماهية متقررة في الخارج منفكة عن الوجود
خلافا لسائر المتكلمين والحكماء انتهى فخذه على خصمه وعلم
[illegible] ان الامامية قد اتفقت على ان الوجود يساوق الشيئية
[illegible] المتكلمين عليها في هذه العبارة [illegible] شارح
التجريد على اثبات مخالفة المعتزلة لسائر المتكلمين في تقرر
الماهية في الخارج حال انفكاكها عن الوجود [illegible]

والاشاعرة الامام الحرمين والقاضي على ان الوجود يساوق الشيئية

ذهني لا خارجي لا على اثبات مخالفتها لهم في مساوقة الشيئية
والوجود لان شارح التجريد يقول بعد هذا العبارة فهم اي المعتزلة
يوافقون الحكماء في ثبوت الماهية وتحققها على وجهين كما سيقر به
هذا المكلف ايضاً عنقريب **قوله والاشاعرة** آه سفسطة مع مجيئه
بالاستثناء المتصل فقال الامام الحرمين والقاضي فهذا هو الاختلاف
فلا جدا اذا يطلقون لفظ الشي على الموجود يقولون على الاصح وهذا
لاجل الاختلاف والا لما احتاج الى اصح القولين ولكن الاشاعرة
كلهم اجمعين يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات
ولا ينكره احد منهم فح فلا فائدة في اثبات كون الشي موجودا
وليس بمعدوم ففي حاشية الخيالي على شرح العقايد للنسفي للعالم
الرباني ملا سعد الدين التفتازاني رحمة الله عليه فقال لان القدرة
خاصة بالممكنات والعلم عام يتعلق بالممتنعات ايضاً وفي هذه في مقام
اخر وكذا تعلقات علم الله تعالى اكثر من تعلقات قدرته وفي هذه
في مقام اخر لانه علمه يتعلق بالممتنعات ايضاً بخلاف قدرته لا يتعلق
الا بالممكنات وفي شرح المواقف ان علمه تعالى يعم المفهومات كلها الممكنة
والواجبة والممتنعة فهو اعم من القدرة لانها تختص بالممكنات دون
الواجبات والممتنعات وفي شرح المقاصد في المجلد الثاني علم الله تعالى
غير متناه بمعنى انه لا ينقطع ولا يصير بحيث لا يتعلق بالمعدوم
ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان وشامل
لجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات

والجزئيات وفي المقاصد علمه لا يتناهى ومحيط بما لا يتناهى كالاعداد
والاشكال وبكل موجود ومعدوم وكلي وجزئي بعمومات النصوص و
في التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي في الجزء الرابع ان معلومات
الله تعالى على اربعة اقسام احدها جملة الموجودات والثاني جملة
المعدومات والثالث ان كل واحد من الموجودات لو كان معدوما
فكيف يكون حاله والرابع ان كل واحد من المعدومات لو كان
موجودا كيف يكون حاله والقسمان الاولان علم بالواقع والقسمان
الثانيان علم بالمقدر الذي هو غير واقع لقوله ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم من القسم الثاني وهو العلم بالمقدرات وليس من اقسام
العلم بالواقعات ونظيره قوله تعالى حكاية عن المنافقين لئن
اخرجتم لنخرجن معكم وان قوتلتم لننصرنكم وقال تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار فعلم تعالى
في المعدوم انه لو كان موجودا كيف يكون حاله، وايضا قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فاخبر عن المعدوم انه لو كان موجودا كيف يكون
حاله انتهى وغير ذلك كثير من العلماء ذكروا بلا اختلاف وهذه
المسئلة اجماعيه بالاجماع المحصل فلا يمكن لاحد من الاشاعرة انكار
هذا الاجماع الا بخروجه عن الاشاعرة وفي التفسير الكبير في الجزء الاول
وثانيها ان الذي ورد به التكليف اما ان يكون قد علم في الازل وقوعه
او علم انه لا يقع او لم يعلم لا هذا ولا ذاك فان كان الاول كان واجب
الوقوع ممتنع العدم فلا فائدة في ورود الامر به وان علم لا وقوعه
كان ممتنع الوقوع واجب العدم فكان الامر بايقاعه امرا بايقاع الممتنع

والمساوقة قد تستعمل فيما يعم الاتحاد في المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة في الصدق فيكونان متساويين و ذهبت المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شيء وثابت بمعنى ان الماهية يجوز تقررها في الخارج منفكة عن الوجود واما الممتنع فباتفاق المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة والامامية

وان لم يعلم لا هذا ولا ذاك كان ذلك قولا بالجهل على الله تعالى وهو محال ولانه يفيد ان يكون الامر كذلك فانه لا يتميز المطيع عن العاصي وح لا يكون في الطاعة فائدة قوله والمساوقة آه ـ هذه العبارة محكية بغير ذكر الحكاية عن شرح التجريد مع زيادة لفظ قد وهو غير مكتوب فيه وقد فات المطلوب من العبارة بمجيء هذا اللفظ لانه للتقليل ولا تقابل مع استلزام هذا اللفظ تكراره ولا تكرار قوله وذهبت المعتزلة آه ـ هذه العبارة ايضا محكية عن شرح التجريد بغير ذكر الحكاية مع ان المعتزلة على نفي مساوقة الوجود الشيئية كما سيجيء ذكره عن قريب فلا ينفع للمكلف ذكرها بل انهم ترددوا في المعدوم الممكن يجوز تقررها في الخارج لان الماهية ليست هي بموجودة ولا بمعدومة بالنظر اليها الا الى عوارضها و من المعلوم ان المعدوم الممكن على ثلاثة [illegible] معدوم قبل وجوده كقوله ان الساعة آتية لا ريب فيها ومعدوم بعد وجوده [illegible] كفرعون وهامان ومعدوم بلا وجود [illegible] في نفس الامر التي يحيي بعد انها اعضاء [illegible] ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible] ما لم يكن قوله واما الممتنع آه ـ [illegible] ما ثبت من المتكلمين الا ان المعتزلة

والحكماء انه ليس بشيء الا ان المعتزلة يخصونه باسم المنفي

والامامية فعندهم الممتنع شيء كما مر واما الحكماء ففيهم الاختلاف
فلا يتمسك قولهم في العقائد عند اتفاقهم فضلا عن الاختلاف واما الاشاعرة
فعندهم فيه ايضا اختلاف وان كان الاصح عندهم المعدوم ليس بشيء ولكنهم يجوزون اطلاق الشيء
على المعدوم مجازا ولكنه لا فائدة للمكلف في اثبات اتفاق المتكلمين
على عدم كون الممتنع شيئا لان المتكلمين كلهم يقولون بتعلق علمه تعالى
بالمعدومات والممتنعات مع انه دعوى الاتفاق على عدم كون الممتنع
شيئا باطل في نفسه لان الاشاعرة ومنهم صاحب المقاصد وشارح المقاصد
الذين يذكرهما المكلف مرارا فقد ذكرا بالتصريح في اختلافهم في كون المعدوم
شيئا ام لا فقال الماتن بعد ذكر رائه فقيل المعلوم اما لا ثبوت له وهو
المعدوم او له ثبوت باعتبار ذاته وهو الموجود او تبعا لغيره وهو الحال
فهو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة فتحقق الواسطة واما
الشارح فقال قد اختلفوا في ان المعدوم هل هو ثابت وشيء ام لا
فكلام الماتن والشارح صريح في وقوع الاختلاف في كون المعدوم
شيئا وثابتا فلا يبقى للمكلف اتفاق الاشاعرة حتى يأخذه ومن
المعلوم ان قول الاشاعرة لا يكون له مسلك للمكلف على فرض اتفاقهم
فضلا عن اختلافهم الا بعد تقليد احد منهم ولا يجوز للمكلف تقليدهم
لانه الشيعي ومع ذلك كل من الماتن والشارح فقد صرحا بتعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما ذكر آنفا وان شارح المقاصد
قد استدل سمعا على شمول علمه تعالى بالممتنعات بقوله تعالى والله بكل شيء
عليم لاطلاق الشيء على الممتنع ايضا فقال وشامل لجميع الموجودات

والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات والجزئيات اما سمعا
فمثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه
مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم ما تسرون
وما تعلنون الى غير ذلك كما استدل عقلا بقوله واما عقلا فلان
المقتضي للعالمية هو الذات اما بواسطة المعنى اعني العلم على ما هو
رأي الصفاتية او بدونها على ما هو رأي النفاة وللمعلومية امكانها
ونسبة الذات الى الكل على السوية فلو اختصت عالمية بالبعض دون
البعض لكان لمخصص وهو محال لامتناع احتياج الواجب في صفاته
وكمالاته لمنافاته الوجوب والغنى المطلق انتهى فاذا ثبت اتفاق
الاشاعرة على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وثبت ايضا
اختلاف الاشاعرة في كون المعدوم شيئا وكونه ليس بشيء فعرفت
ح ما في الاشاعرة كما عرفت قبل ذلك من اتفاقهم على تعلق علمه تعالى
بالمعدومات والممتنعات واما المعتزلة فالثابت عندهم وفي مذهبهم
كون الموجود على قسمين ذهنيا وخارجيا فلعموم الذهني اذا تصورنا
الشيء المعدوم ممكنا كان او ممتنعا يصدق ويطلق الشيء على المعدوم والممتنع
بلا ريب كما سبق المكلف ايضا بل جار الله الزمخشري المعتزلي وهو
الذي بحجه المكلف في الاسرا الثاني قال في كشافه عند تفسير الاية
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير
والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه في ساقة الباب المترجم
بباب مجاري اواخر الكلم من العربية وانما يخرج التانيث من التذكير
الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام

انتهى والشئ مذكر وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيئ لا كالاشياء اى معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال [فان قلت] كيف قيل على كل شئ قدير وفي الاشياء ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر (قلت) مشروط في حد القادر ان لا يكون الفعل مستحيلا فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكانه قيل على كل شئ مستقيم قدير ونظيره فلان امير على الناس اى على من وراءهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس وانما الفعل بين القادرين مختلف فيه انتهى وفي ذلك الكتاب عند تفسير الآية وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ {على شئ} اى على شئ يصح ويعتد به وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشئ فاذا نفى اطلاق اسم الشئ عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد به الى ما ليس بعده وهذا كقولهم اقل من لا شئ واما الامامية فقد عرفت حالهم آنفا في معنى الشئ بقول المحقق المجلسي (ره) انه موجود اذا اخذ الاعم من الذهني والعيني فالموجود الذهني منه المعدوم والممتنع اذا تصورناهما وقد ذكرنا نبذة من الاحاديث المتسوقة وسنذكرها ايضا ان شاء الله تعالى في طي المطالب الآتية مع ان الكل انهم قائلون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات باسرها فلا يبعد ان اثبت ولم يثبت معنى الشئ موجودا عند ذلك الاعتقاد واما الحكماء فانهم ايضا يقولون بالموجود الذهني فيطلق على المعدوم والممتنع كما ذكر فثبت ان الممتنع عند المعتزلة والامامية شئ واما

ونحن ننقل بعض كلمات هولاء في المقام لنثبت ما ادعيناه
قال رئيس المتكلمين وصدر الالهيين نصير الملة والدين الطوسي
في كتابه المسمى بالتجريد ويساوق اي الوجود لان الكلام فيه
الشيئية فلا يتحقق الشيئية بدونه اي بدون الوجود والمنازع مكابر
مقتضى عقله –

عند الاشاعرة والحكماء فيه اختلاف فلا يجوز ان يقال هو اتفاق مع
ان اتفاق الحكماء على مساوقة الشيء موجودا لم يثبت ولو لم يثبت وان
ثبت اي فائدة يرجع اليه لان حكماء الاسلام كلهم يقولون بتعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات واما الكفار فمنهم اكثرهم يقولون
به الا ابا الحسين وجهم بن صفوان فلا يعباء بهما واما هشام بن الحكم
فانه ايضا ينسب اليه ذلك القول لكنه صدور ذلك من مثله بعد اختيار
الحق مستبعد نعم يمكن ان يشتبه بعض كلماته على الناقلين او ذلك كان
قبل اختيار الحق او كان في حال التقية او كان كذبا عليه من مخالفيه
لان ينسب اليه ما السخافة عند اهل العقول والله يعلم بحقيقة الامر
ومع ذلك كله وان ثبت الاتفاق فرضا هو اصطلاحهم ولكل ان يصطلح
ونحن لا نتبعهم بعد تشبثنا بذيل الشارع ع وقوله نحن ننقل آه ه انقض
لقوله الاتي في العلة لان علة نقل بعض الكلمات هو اثبات الدعوى واما
قوله الاتي ما هذا لفظه ان الغرض بيان كلام القوم واعتقادهم في اتحاد الوجود
مع الشيئية لا اثباته انتهى مناقض لان الغرض من بيان كلام القوم عدم
الاثبات فيستحيل اجتماع اثبات الدعوى وعدم الاثبات الا بالكذب الصريح
قوله قال رئيس آه على خلاف طريقة اهل الامانة لاجل ان انقل

يكون مطابقا للاصل اذا كان الناقل من اهل الايمان والامانة كيف وانه مع كون المسئلة مختلفة فيها يدعي الاتفاق عليها على الكذب الصريح ولاجل استتر عليه ينقل من بين المسئلة العبارة التي فيها دلالة على ما ادعى ويترك العبارة التي فيها دلالة على خلاف مدعاه ثم ينقل العبارة التي لم النفع في ذكرها ونحن ننقل هنا العبارتين حتى يعلم بان النقل بهذا النمط يجوز ام لا ويدخل في اقسام المكر والكذب والخيانة او في الاستقامة والصدق والامانة ففي شرح التجريد ما هذا لفظه ويساوق الشيئية فلا يتحقق بدونه والمنازع مكابر مقتضى عقله لفظ المساوقة يستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد في المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة في الصدق فيكونان متساويين ولهم تردد في اتحاد مفهوم الوجود والشيئية بل ربما يدعي نفيه ويقال وجود الماهية من الفاعل ولا يقال شيئيتها من الفاعل ويقال هي واجبة الوجود وممكنة الوجود ولا يقال هي واجبة الشيئية وممكنة الشيئية وذهبت المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شيء وثابت على معنى ان الماهية يجوز تقررها في الخارج منفكة عن الوجود خلافا لساير المتكلمين والحكماء مع اتفاقهم على ان الممتنع ويخصه المعتزلة باسم المنفي ليس بشيء فهم يجعلون الثبوت مقابلا للنفي اعم من الوجود والعدم اعم من المنفي لعلهم انما وقعوا فيه بما وقع الحكماء به في اثبات الوجود الذهني وهو انا نحكم حكما ايجابيا بامور ثبوتية على ما ليس بموجود في الخارج ومعنى الايجاب الحكم بثبوت الامر لامر وثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له فللمثبت له ثبوت هو معدوم فالمعدوم ثابت فثبوت الماهيات على وجهين احدهما ثبوتها في حد ذاتها بحيث لا يترتب عليها اثارها المطلوبة منها والمعدوم

ثم استشكل الشارح اللاهيجي من طرف المعتزلة فقال فان قيل مذهب المعتزلة ان التقرر على ضربين احدهما تقرر الماهية في ذاتها ويسمونه ثبوتا ومقابله نفيا وثانيهما تقررها بحيث يترتب عليها آثارها كاحراق النار وترطيب الماء ويسمونه وجودا ومقابله عدما والاول بازاء ما يسميه الحكماء وجودا ذهنيا والثاني بازاء ما يسمونه وجودا خارجيا ويؤيده ما قيل ان المعتزلة انما وقعوا في اثبات المعدوم في الخارج لنفيهم الوجود الذهني فهم يوافقون الحكماء في ان ثبوت الماهيات وتحققها على وجهين لكنهم ينسبون الوجهين الى الخارج ويخصون الثبوت الذي لا يصدر عنها بحسبه آثارها بالممكنات ولا يسمونه وجودا فان اردتم ان تجويز كون ماهية المعدوم متقررة ثابت من الثبوت والاخر ثبوتها بحيث يترتب عليها الآثار ويظهر منها الاحكام فهم يوافقون الحكماء في ان ثبوت الماهيات وتحققها على وجهين لكنهم ينسبون الوجهين الى الخارج ويخصون الوجه الاخير من الثبوت باسم الوجود والحكماء يسمون كلا وجهي الثبوت وجودا و يقولون ان الوجه الاول من الثبوت لا يتصور في القوة المدركة ويسمونه بالوجود الذهني انتهى الى آخر البحث حتى يعلم على الناظرين حقيقة حال المعتقد ونقل كلمات اهل العلم استغفر الله.

قوله ثم استشكل الشارح اللاهيجي آه. كلام منقول منه ليس حجة في المقام لان اللاهيجي ليس لنا نبي امام حتى نتبعه في جميع فعل وكلام بعد ما ذكرنا ما في لغة الشيعة من كون الشيء موجود احسا وحكما وشمول الموجود الحكمي معدوما ممكنا وممتنعا وقول العلامة المحقق المجلسي رح بكون الشيء موجودا اذا اخذ اعم من العيني والذهني وشمول الذهني

في الخارج بالمعنى الاول مكابرة فظاهر انه ليس كذلك كيف وهذا
التقرر مما اثبته الحكماء الا انهم لم ينسبوه الى الخارج بل الى الذهني
وان اردتم التقرر بالمعنى الثاني فلا شك في كونه مكابرة لكن المعتزلة
لم يجوزوه ثم اجاب بقوله قلنا المراد هو المعنى الاول وهو مكابرة ظاهرة
من حيث نسبته الى الخارج اذ لا يفرق بداهة العقل بين كون وكون
بحسب الخارج بحيث يكون احدهما منشاء للاثار دون الاخر و
تجويز ذلك الفرق مكابرة صريحة انتهى ما اردنا ذكره وهو على ما ترى
تقرير كلام الماتن ثم استدل المصنف على مطلوبه بوجوه عديدة يطول
الكلام بذكرها مع ان الغرض بيان كلام القوم واعتقادهم في اتحاد
الوجود مع الشيئية لا اثباته

معدوما وممتنعا اذا تصور في الذهن عدمه وامتناعه والحديث المروي
في البحار يكون النفي شيئا ومخلوقا وكون النفي شيئا فضلا عن المنفي واضح الدلالة
وعدم طريان قدح السند في المقام بعد اجماعنا عليه قوله وهو آه كلام يحتاج
الى بسط في المقام قوله ثم استدل المصنف آه لا يخبر بما فيه من بيان كلام
بعض القوم وبعض الكلام وتركه كلام البعض وبعض الكلام مع ادعائه اتفاق
القوم فيا ايها الذين امنوا اتبدلون هذا الفعل على الديانة والعدالة افلا تعقلون
مع تصريح علماء الاشاعرة بوقوع الاختلاف فيه كما قال الجاحظ والبصرية
هو المعلوم ويلزمهم اطلاق الشيء على المستحيل لانه معلوم ولا يقال ان
المستحيل لا يعلم الا على سبيل التشبيه والتمثيل كالبهشمية لانا نقول ان
حصول صورة الاشياء او حضورها او صورة الحاصلة او الحاضرة منها
على ما هي عليها من الامكان والوجوب والامتناع هو العلم فالتشبيه والتمثيل

لا يخلو من ذلك الحصول أو تلك الصورة مع ان الاصل في الاستثناء
هو المتصل فالمستحيل في القول المذكور معلوم ولو على سبيل التشبيه والتمثيل
ولا يرد عليهم بنحو خلقتك من قبل ولم تك شيئا بان الآية تنفي اطلاق
الشيء بطريق الحقيقة على المعدوم بعدم صحة نفي الحقيقة لانا نقول
ان نفي فرد من افراد المشترك بطريق الحقيقة بالقرينة المعينة الخالية
المقالية ولو كان بين فردي المشترك تضاد كما في المقام لا يستلزم نفي
الفرد الاخر فخرج ما خرج بالدليل من تحت الاشتراك وبقي الباقي على
حقيقته ولو فردا واحدا من افراده فح لا يبطل به قول الجاحظ واما الناشي
ابو العباس فقال الشيء هو القديم وللحادث مجاز فينفي اختصاصه بالقديم
قوله تعالى والله على كل شيء قدير لاختصاص تعلق القدرة مع الاختصاص
بالحادث دون القديم ولا يقال بمجازيته هٰهنا لعدم القرينة الصارفة
لا مقالية ولا حالية ولا داخلية ولا خارجية اما هشام بن الحكم فقال
الشيء هو الجسم فينفي اختصاصه به قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا واما ابو الحسين البصري والنصيبيني فقال الشيء حقيقة
في الموجود ومجاز في المعدوم فاثبات حقيقته في الموجود لا ينفي حقيقته
في المعدوم لان في المشترك حقيقة الفردين ثابتة فلا منافاة وحينئذ فح
لا يوجد دليل على المدعى لا كتابا ولا سنة ولا اجماعا لا محصلا ولا
منقولا ولا دلالة من العقل فادعائه الاجماع على كون الشيء موجودا
دون المعدوم فالمحصل منه غير حاصل والمنقول منه بفرض وجوده
في الامامية ليس حجة في المقام مع انه اختلافهم في ذلك واضح و
اما المناقشة بان من اطلق الشيء محجوج بعدم استعمال العرب ذلك

ثم قال المصنف وهو اى الوجود يرادف الثبوت والعدم النفى واذ لا واسطة بين الثابت والمنفى ضرورة واتفاقا

كما علم باستقراء كلامهم وبنحو كل شئ هالك الا وجهه اذ المعدوم لا يتصف بالهلاك وبنحو ان من شئ الا يسبح بحمده اذ المعدوم لا يتصور منه التسبيح مدفوعة بان استقراء كلامهم واستعمالاتهم وقف نحوا ويتم على عكس ما قال باطلاق لا العكس لكون الشئ اعم العام واطلاق على كل امر موجود اكان او معدوما فالاصل فى الاطلاق حقيقة حتى يثبت مجازيته كما يظهر على مراتب الظهور كما ذكرنا نبذة منها آنفا ولا استعمال المشترك فى فرد اى موجود فى المقام دون فرد بقرينة معينة لا ينكر حالية كانت او مقالية داخلية او خارجية وهى ههنا عدم اتصاف الشئ المعدوم بالهلاك فهى قرينة مقالية داخلية ولان عدم تصور التسبيح من المعدوم لا ينفى استعمال الشئ فى المعدوم لان عدم العلم بالتسبيح من المعدوم لا يلزم العلم بعدم التسبيح من المعدوم ولعله مخفى عن المصلحة ولان التسبيح يختلف باختلاف المحال والمسبح مثل تسبيح الحجر لا يتصور مع انه موجود الا ان الحجر ذاته يدل على موجده وهذه الدلالة تسبيح ذاتى وكذا تسبيح المعدوم فالمعدوم قبل وجوده ذاته يدل على الموجد المرجح من العدم الى الوجود كما يدل المعدوم بعد وجوده وفنائه على الموجد المرجح بترجيحين واما المعدوم بلا وجوده فى الازمنة الثلاثة يدل على ان المعدوم ما صار معدوما الا للعلة المقتضية للعدم بترجيح المرجح كالممتنع وجوده يدل على ان موجد الكل يقدر على كل شئ قدير وان امتناع الممتنع بيده الخير وهذه التسبيح استعدادى

قوله ثم قال المصنف اه - تناقض لقول المكلف فى القرطاس الاول

اى معدوم لذاته

على كون الشئ

بمعنى الموجود دون المعدوم لا نه لا يتصور فيه الهلاك

كما قال الشارح القوشجي فلا واسطة بين الموجود والمعدوم وهذا تصريح من الشارح بعدم الواسطة بين الثابت والمنفي بالضرورة وبالاتفاق وقال صاحب المقاصد في المقام ما هذا لفظه الوجود يرادف الثبوت و يساوق الشيئة والعدم يرادف النفي فلا المعدوم ثابت ولا بينه وبين الموجود واسطة -

ما هذا لفظه ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدوم ومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حصولها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها والدليل على ذلك انا نحكم على المعدوم بل الممتنعات باحكام وجودية صادقة في نفس الامر وكل ما يحكم باحكام كذلك فهو موجود لما ثبت من ان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له واذ ليس في الاعيان فهو في النفس اما نفس حقيقته او مثاله والاول باطل اذ لا حقيقة للمعدوم والممتنع حتى يحصل في العقل فتعين الثاني انتهى اما التناقض بان المحقق من هذه العبارة هو ان المعدوم بل الممتنع ثابت لاجل ان الحكم الوجودي وهو الشيء الثابت على المعدوم بل الممتنع هو المثبت له يقتضي كون المعدوم ثابتا وانا التعجب من اقرار المكلف في القرطاس الاول وانكاره ههنا مع ادعائه الضرورة والاتفاق حال كونه مخالفا للضرورة والاتفاق **وقوله كما قال الشارح القوشجي اه** عديم الجدوى لصاحبه مع قوله في القرطاس الاول بخلافه كما ذكر **وقوله وقال صاحب المقاصد اه** - يدل على الديانة وعدمها فانظروا ايها المسلمون بعين الانصاف ولا تاخذوا سبيل الاعتساف لانه مع وقوع الخلاف في هذه المسئلة ادعى الاتفاق اولا حتى نقل العبارة من المقاصد الى ما قبل ذكر الخلاف واذا جاء ذكر الخلاف تركه واما عبارة الماتن الى آخر المطلب فهذا ما لفظه **الوجود يرادف الثبوت** ويساوق الشيئية

وقال التفتازانی فی شرح هذا الکلام ما هذا لفظہ قد اختلفوا فی ان المعدوم هل هو ثابت وشیء ام لا وفی انه هل بین الموجود والمعدوم

والعدم یرادف النفی فلا المعدوم ثابت ولا بینہ وبین الوجود واسطۃ وخولف فی الامرین افرادا وجمعا فقیل المعلوم اما لا ثبوت له وهو المعدوم او له ثبوت باعتبار ذاته وهو الموجود او تبعا لغیرہ وهو الحال فهو صفۃ لموجود لا موجودۃ ولا معدومۃ فتحقق الواسطۃ وقال جمهور المعتزلۃ ان کان له کون فی الاعیان فموجود والا فمعدوم وان کان له تحقق فی نفسه فثابت والا فمنفی والموجود اخص من الثابت والمنفی من المعدوم فالمعدوم قد یکون ثابتا ولا واسطۃ بینه وبین الموجود وقال بعضهم ان کان له کون فی الاعیان فاما بالاستقلال وهو الموجود او بالتبعیۃ وهو الحال والا فمعدوم اما متحقق فی نفسه فثابت والا فمنفی فالمعدوم ثابت وبینه وبین الموجود واسطۃ انتهی وهذا الکلام صریح فی وقوع الخلاف باربعۃ اقسام اما المکلف یخفی الخلاف ویدعی الاتفاق لاجل ان یثبت ان الشیء هو الموجود فقط حتی یقول ان عمومات الآیات کلها نازلۃ علی الموجود لا المعدوم استغفر الله تعالی ولا یعلم ان الماتن والشارح مع قولهما بان الشیء هو الموجود حقیقۃ یقولان بتعلق علمه تعالی بالمعدومات الممکنۃ والممتنعۃ بقوله تعالی والله بکل شیء علیم باستعمال الشیء فی الموجودات حقیقۃ وفی المعدومات والممتنعات مجازا وبآیات اخر تدل علی علمه تعالی بها کما سیاتی ذکرها فی ابطال المقدمۃ الرابعۃ ان شاء الله تعالی

وقوله قال التفتازانی آه۔ هل هو یدل علی الدیانۃ او الخیانۃ فالانصاف من اهل الدیانۃ فی ثلاثۃ اشیاء الاول ادعائه الاتفاق مع وقوع الخلاف بالتصریح التام بلفظ قد اختلفوا والثانی حذف الاقوال

واسطة ام والمذاهب اربعة حسب الاحتمالات ثم قال بعد بيان الاحتمالات والحق نفيهما اى نفى ثبوت المعدوم وكونه شيئا ونفى الواسطة بين الموجود والمعدوم بناء على ان الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف

المختلفة بعد لفظ حسب الاحتمالات لئلا يظهر خلاف مراده والثالث حذف قول الشارح ولهم تردد فى اتحاد مفهوم الوجود والشيئية الى آخره فنحن نذكر عبارته بتمامها ولا نخاف طولها لشدة الاحتياج الى ذكرها على وجه يستغنى عنه فقال الشارح قد اختلفوا فى ان المعدوم هل هو ثابت وشئ ام لا وفى انه هل بين الموجود والمعدوم واسطة ام لا والمذاهب اربعة حسب الاحتمالات اعنى اثبات الامرين او نفيهما او اثبات الاول ونفى الثانى او بالعكس وذلك انه اما ان يكون المعلوم ثابتا اولا وعلى التقديرين اما ان يكون بين الموجود والمعدوم واسطة اولا والحق نفيهما بناء على ان الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف النفى فكما ان المنفى ليس بثابت فكذا المعدوم وكما انه لا واسطة بين الثابت والمنفى فكذا بين الموجود والمعدوم واما الشيئية فتساوق الوجود بمعنى ان كل موجود شئ وبالعكس ولفظ المساوقة يستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد فى المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة فى الصدق فيكونان متباينين ولهم تردد فى اتحاد مفهوم الوجود والشيئية بل ربما يدعى نفيه بناء على ان قولنا السواد موجود يفيد فائدة يعتد بها بخلاف قولنا السواد شئ فصار الحاصل ان كل ما يمكن ان يعلم ان كان له تحقق فى الخارج او الذهن فموجود وثابت وشئ والا فمعدوم ومنفى ولا شئ انتهى ومن ذلك كله لا يجدى له نفعا وكما لا يجدى لنا ضرا بل يضر على المكلف عند اهل

النفي فكما ان المنفي ليس بثابت فكذا المعدوم وكما انه لا واسطة
بين الثابت والمنفي فكذا بين الموجود والمعدوم واما الشيئية

التذين لان الشارح فقد ذكر هذه المسئلة مرارا في مقامات عديدة
ونحن نقول نبذة منها فقال الشارح ما هذا لفظه لا نزاع للقائلين
بنفي الوجود الذهني في تعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات
والممتنعات ومغايرة بعضها للبعض بحسب المفهوم وانما نزاعهم في كون
التعقل بحصول شئ في العقل وفي اقتضائه الثبوت في الجملة فلا يتجه
لهم بمجرد نفي الوجود الذهني نفي التغاير بين الوجود والماهية في
التصور بان يكون المفهوم من احدهما غير المفهوم من الاخر ونفي الاشتراك
المعنوي بان يعقل من الوجود معنى كلي مشترك بين الوجودات
كما لا ينفي تغاير مفهوم الانسان لمفهوم الفرس ومفهوم الامكان لمفهوم
الامتناع ولا اشتراك كل من ذلك بين الافراد بل غاية الامر ان
لا يقولوا الوجود امر زائد في العقل والمعنى الكلي المشترك ثابت فيه
بل يقولوا زائد ومشترك عقلا وفي التعقل بمعنى ان العقل يفهم من
احدهما غير ما يفهم من الاخر ويدرك منه معنى كليا يصدق على الكل
ولهذا اتفق الجمهور من القائلين بنفي الوجود الذهني على ان الوجود
مشترك معنى وزائد على الماهية ذهنا بالمعنى الذي ذكرنا انتهى و
في مقام آخر قال الشارح في جواب من قال بالوجود الذهني ما هذا لفظه
والجواب انه لا بد في فهم الشئ وتعقله وتميزه عند العقل من تعلق
بين العاقل والمعقول سواء كان العلم عبارة عن حصول صورة الشئ
في العقل او عن اضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول او عن صفة ذات

فتساوق الوجود بمعنى ان كل موجود شئ وبالعكس اى كل شئ موجود
فالمراد بالعكس العكس اللغوى لا الاصطلاحى والا لم يتحقق المساوقة
ولذا قال بعد ذلك ولفظ المساوقة يستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد
فى المفهوم فيكون اللفظان مترادفين والمساواة فى الصدق فيكونان
متساويين ومعلوم ان مرجع التساوى الى موجبتين كليتين يجعل
فى احديهما احد المتساويين موضوعا والاخر محمولا وينعكس فى اخراهما

اضافة والتعلق بين العاقل وبين العدم الصرف محال بالضرورة فلا بد للمعقول
من ثبوت فى الجملة ولما امتنع ثبوت الكليات بل سائر المعدومات سيما
الممتنعات فى الخارج تعين كونه فى الذهن انتهى وقال الشارح فى مقام
آخر ايضا فان قيل كيف يتصور هذا فيما لا ذات له ولا شيئية فى
الاعيان كالمعدومات وسيما الممتنعات فالجواب اجمالا انا نعلم
قطعا ان قولنا اجتماع الضدين مستحيل مطابق لما فى نفس الامر وقولنا
انه ممكن غير مطابق وان لم يعلم كيفية تلك المطابقة بكنهها ولم
يتمكن من تلخيص العبارة فيها وتفصيلا ان المطابقة اضافة يكفيها
تحقق المضافين بحسب العقل ولا خفاء فى ان العقل عند ملاحظة المعنيين
والمقايسة بينهما سواء كانا من الموجودات او المعدومات يجد بينهما
بحسب كل زمان نسبة ايجابية او سلبية تقتضيها الضرورة او
البرهان فتلك النسبة من حيث انها نتيجة الضرورة او البرهان
بالنظر الى نفس ذلك المعقول من غير خصوصية المدرك والمخبر
هى المراد بالواقع وما فى نفس الامر وبالخارج ايضا عند من يجعله
اعم مما فى الاعيان على ما بينا فصحة هذه النسبة تكون بمعنى انها الواقع

وهذا الكلام من الماتن والشارح صريح في مساوقة الموجود للشيء
المقدمة الثانية ان عموم كل شيء بحسب شموله انما هو بحسب حالي العام
الشامل والمشمول سواء كان في الالفاظ او في الحقائق مثلا قولك جمع
الامير الصاغة معناه صاغة بلده او مملكته لا صاغة العالم فعدم
عموم العام تارة لعدم قابلية الشامل للشمول وتارة لعدم قابلية المشمول لشمول
الشامل فعلى الاول النقص راجع الى الشامل لا المشمول وعلى الثاني النقص راجع الى المشمول لا الشامل

وما في نفس الامر وصحة النسبة المعقولة او الملفوظة من زيد او عمرو او
غيرهما بين ذينك المعنيين يكون بمعنى انها مطابقة لتلك النسبة الواقعية
اي على وفقها في الايجاب والسلب لما لم تتصور للنسبة المسماة بالواقع وما في
نفس الامر سيما فيما بين المعدومات حصول الا بحسب التعقل وكان عندهم
ان جميع صور الكائنات واحكام الموجودات والمعدومات مرتسمة في
جوهر مجرد ازلي يسمى بالعقل الفعال فسر بعضهم ما في نفس الامر بما في العقل
الفعال انتهى ما اردنا ذكره وقال الشارح في مقام آخر اشارة الى ما ذكروا
من ان الشيء المدرك اما ان لا يكون خارجا عن ذات المدرك كنفس
وصفاتها واما ان يكون خارجا وح فاما ان يكون ماديا او غير مادي
فالاول تكون حقيقته المتمثلة عند المدرك نفس حقيقته الموجودة
في الخارج فيكون ادراكه دائما والثاني تكون صورة منتزعة عنه والثالث
تكون صورة متحصلة في العقل غير مفتقرة الى الانتزاع من حقيقة خارجية
لكونها صورة لما هو مجرد في نفسه كادراك المفارقات او لما لا تحقق له
ولا حقيقة اصلا كادراك المعدومات انتهى ما اردناه قوله المقدمة
الثانية آه - فيه ما فيه لا يخفى على المتفطن النبيه ولكننا لا نذكر

الاغلاط فی العبارة لئلا یطول فی الرسالة فی کثیر من المقامات الماضیة
واللاحقة ولا الاغلاط فی المطالب المتعلقة بغیر المسئلة لعدم کوننا
فی صدد صحة العبارة بدون المسئلة فلا یرد علینا فی ما لا نذکر
الاغلاط المذکورة فی المطالب والعبارة **قوله جمع الامیر الخ** نعدم
شمول عموم الصاغة للامیر لا یتصور بحسب الذات فی الشیئین لعدم
الامتناع فی البین الا بالامتناع العادی وهو الممکن فی الذات **قوله
نعدم عموم الخ** الله الله استغفر الله ربی واتوب الیه اللهم انی اسئلك
ولا اسئل من غیرك وانت منتهی حاجات الطالبین اللهم انی اسئلك
ان تصلی علی محمد وآله الطاهرین وان تجعلنی ممن ترضا عنه
اللهم انك تعلم انی ما اکتب هذه الکلمات التی لا ترضی لاحد بکتابتها
الا بالرد علی القائل فاعوذ بك من غضبك فی الدنیا والاخرة فیا ایها الذین
امنوا ویا ایها الذین علموا ما فی الدین قلیلا کان او جلیلا فاعلموا ان المکلف
یکتب الجواب فی المسئلة التی سئل عنها اما السؤال فهو ما هذا لفظه فتفضل
تامل الی هذه الکلمات فهی مما ذکرته جنابکم جواب المسئلة ام لا فان کانت
من الکلمات التی ذکرتها جنابکم فالمرجو من محترم الجناب تصرح لنا
المعنی فی ذلك فی هذه الساعة ارجو ترسل لمخلصك الجواب ان
علمه تعالی لا یتعلق بالمعدومات سیما الممتنعات منها اذ لا حقایق لها
ثابتة حتی یتصور حضورها واما غیره تعالی فلکون علمه حصولیا
لا مانع من تعلق علمه بها انتهی فیجیب عن هذه المسئلة فیقول
فی عدم تعلق العام للشامل والمشمول بالنقص فی احدهما مع انه قال بامتناع
تعلق علمه تعالی بالمعدومات مع امکان تعلق علم غیره بالمعدومات

معللاً بكون علمه تعالى حضوريا وهو لا يتعلق الا بالحقائق ولا حقائق للمعدومات فلا يتعلق علمه بها ويكون علم غيره حصوليا ولا حاجة فيه الى الحقائق فعلى قول المكلف يرجع النقص الى ذاته تعالى ولا يرجع النقص الى المعدوم لكون المعدوم قابلا لتعلق العلم به ولو لغيره تعالى فارجاع النقص الى ذاته تعالى مع عدم ارجاع النقص الى غيره كفر صريح وارتداد فضيح كتابا صريحا وسنة متواترة واجماعا محصلا بلا خلاف وعقلا مستقيما بلا ارتياب اما الكتاب والسنة فقد ذكرنا نبذة منها وسيأتي ذكر نبذة ايضاً لتحصيل حق اليقين للمنكرين قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ففي المجلد الثاني من البحار في تفسير الآية الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فالغيب يشمل الممتنع والمعدوم لعموم ما لم يكن وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولا ريب ان العلم بترتب الفساد متاخر على تعالى بالالهة الا الله فلا يتقدم المتاخر على المتقدم والا لزم الانقلاب لان العلم بصفة الشئ فرع تصوره وهو العلم به ففي البحار يد الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن الحسين بن الحسن بن بردة عن الفقيمى عن ابراهيم بن محمد العلوى عن فتح بن يزيد الجرجانى عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم القديم الشئ الذى لم يكن لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسئلتك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكى قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشئ الذى لم يكن ان لو كان كيف يكون فهذه الآيات تدل صريحة على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات

٢٠٣

لا سيّما مع تفسير الامام عليه السلام ففي ثاني البحار عن عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن احمد بن الفضل بن المغيرة
عن منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني عن علي بن عبد الله
عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي ابن موسى الرضا ع قال سئلته
ايعلم الله الشي الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون
فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عزّ وجلّ
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون فقد علم عزّ وجلّ انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و
قال للملئكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عزّ وجلّ
علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوّا كبيراً
خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما
سميعا بصيرا فاعلم انه عليه السلام لما سئل عن تعلق علمه تعالى بالشيّ الذي
لم يكن اي المعدوم الممتنع والمعدوم الممكن الذي لم يتعلق به الوجود
في جميع الازمنة الثلاثة وعن تعلق علمه تعالى بالشي الذي يكون
الواجب والمعدوم الممكن الذي يتعلق به الوجود فاجاب عليه السلام
عن السوالين بالجوابين احدهما اجمالا وثانيهما تفصيلا اما الاجمال فقال
ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء فترك الاستفصال
يدل على اشتمال جوابه عن السوالين عاما للموجود والمعدوم اي هو تعالى
يعلم بان الشيّ الفلاني انا اوجده في الزمن منذ ان والشي الفلاني انا
لن اوجده في احد من الازمنة الثلاثة واما التفصيل فجاء به باي

القران فقال ع وقال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فتشتمل الاية العلم بالمعدوم
الممكن الذى يتعلق به الوجود سواء كان قبل الوجود او بعد زوال الوجود باستنساخه تعالى العمل
المعدوم الممكن قبل وجود العمل وباخباره تعالى بالاستنساخ المعدوم الممكن بعد زوال وجوده فلما
اجاب ع بالاية على علمه تعالى بالمعدوم الممكن الذى يتعلق به الوجود بقسميه فابتداء بدليل
تعلق علمه تعالى بالمعدوم والممتنع والمعدوم الممكن الذى لم يكن فى احد من
الازمنة الثلاثة فقال ع وقال عز وجل لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه فرده
تعالى اياهم الى الدنيا وعودهم لما نهوا عنه هو المعدوم الممكن الذى لم يكن
فعلمه تعالى بعودهم لما نهوا عنه يدل على تعلق العلم بالمعدوم الذى لم يكن
الى ابد الابدين ويدل اخباره تعالى بذلك على كون العود ممتنعا وجوده
لامتناع وجود الشئ الذى اخبره الله تعالى بعدمه فتعلق علمه بذلك هو التعلق
بالمعدوم الممتنع واما الاجماع بل الضرورة دلت على ان علمه تعالى يتعلق
بالمعدومات كلها حتى ما خالف فى ذلك احد من المسلمين مع تصريحهم
بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما هو واضح لك من اجوبة المسائل
عن العلماء وما فى كتبهم احياء او امواتا بقولهم كلهم بالاتفاق بغير الاختلاف
بل قال العلامة المجلسى قدس الله روحه فى المجلد الثانى من البحار ما لفظه ثم
اعلم ان السمع والبصر قد يظن انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا
بالموجود العينى فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود ومع قطع النظر
عن المفاسد التى ترد عليه لا يوافق الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما
وكونهما من صفات الذات فهما امران راجعان الى العلم بالمسموع والمبصر وانما
يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق او انهما تمتازان عن غيرهما من المعلوم م

بل امتناع صدور بعض الافعال عن الفاعل قد يكون لنقص الفاعل و المؤثر مثل خالقية الممكن للممكنات فان الممكن بنفسه قابل للمخلوقية والموجدية بالفتح والنقص من المؤثر الممكن وقد يكون لنقص المفعول والمتاثر عن المفعولية والتاثر كايجاد الممتنع فان الممتنع بنفسه

لايجود المتعلق المعلوم بل بنفسيهما لكنهما قد يان يمكن تعلقهما بالمعدوم كما انعلوم وبعد وجود المسموع و المبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فى مايرجع الى هاتين الصفتين كما مر فى العلم بالحوادث انفاً نعم لما كان هذان النوعان من الادراك فى الانسان مشروطين بشرايط لا يتصور فى المعدوم كالمقابلة وتوسط الشفاف فى البصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شئ من ذلك فى ابصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع انتهى قوله بل امتناع الخ الله الله يظهر ما فى قلبه ليضل الناس ويضرب المثل للمؤثر الممكن فى الافعال المختصة له سبحانه بنقصه عن التاثير فى عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم فلنقصه سبحانه عن التعلق لكون علمه حضوريا دون حصولى وايضا على كون المعدوم قابلا للمعلومية كما يعلم الممكن الذي علمه حصولى بالمعدوم فى النقص لا يرجع الى الممكن ولا المعدوم لكون علم الممكن حصولياً وكون المعدوم قابلا لتعلق العلم به بل يرجع النقص اليه تعالى لكون علمه حضوريا متعلقا بالحقائق التى هى ليست للمعدومات والممتنعات دون الحصولى المختص للممكن سبحانه وتعالى عما يشركون - قوله وقد يكون الى اخره يؤدى الى سوء الادب فى حضرة قدسه وعزته وجلاله لا يخاف ربه سبحانه وتعالى وهو القادر المختار فخلق ما خلق بلا اكراه

ولا اجبار فعال لما يريد وعلى كل شيء شهيد بل اللازم على المخلوقين ادباً اذا سئلوا عن قدرته تعالى على ايجاد الممتنع ان يقولوا ان الله على كل شيء قدير وانه سبحانه ان شاء ان يفعل شيئاً فلا يأبا الفعل وان شاء ان يترك ترك وفي المجلد الثاني من البحار (٢٣١) ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال يا بن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ذا ترى فقال ارى سماء وارضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وانهاراً فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا بن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلماً ولم اجئك متقاضياً للجواب فقال له هشام ان كنت

To: www.al-mostafa.com

جئت متقاضياً فهات الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما
دخل على ابي عبد الله ع فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتى
اتى باب ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر
بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه
ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه
فقل له يدلك على معبودك ولا يسئلك عن اسمك فرجع اليه فقال له
يا جعفر دلني على معبودي ولا تسئلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع
اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة تلعب بها فقال ابو عبد الله ع
ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني
هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق و
تحت جلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المائعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائعة
على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا تدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل
الوان الطواويس اترى لها مدبراً قال فاطرق ملياً ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك
٢٣٣
امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وفيه يد العطا
عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن
ابي عبد الله ع قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام ايقدر
ربك على ان يدخل الارض بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة

فقال عيسىٰ ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وفيه يد ابن البرقي عن ابيه عن جدّه احمد عن البرنطي قال جاء رجل الرضاء فقال هل يقدر ربّك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة وقد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانّك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها فهذه الاحاديث كلها تدل بالتصريح على تعلق قدرته تعالى على كل شيء كما تدل على ذكر قدرته على الممتنع ولو بالانطباع وغيره ولا يدل شيء من الكلام من الامام ع على نفي القدرة لانه يدخل في سوء الادب او عدم تعقلنا كنه قدرته لانها عين ذاته وهي محيطة بكل شيء ونحن من المحاطين وعدم حصول الاطلاع للمحاط محال المحيط بالكنه الا ما علمه سبحانه وتعالى كما يومي اليه ما ذكر في المجلد الثاني من البحار ما هذا لفظه ثم اعلم ان المقصود مما ذكر في هذا الخبر وغيره من اخبار الباب هو نفي تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع العجز والله تعالى متصف بها معرّى عن جهات النقص والعجز كالسمع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة تجسّمنا وامكاننا ونقصنا وايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث لحدوثنا وليس علمنا محيطا بحقائق ما نسمعه كما هي لقصورنا عن الاحاطة وكل هذه نقايص شابت ذلك الكمال فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من سمات النقص والعجز ولما كان علمه تعالى غير متصور لنا بالكنه وانما لما رأينا الجهل فينا نقصا نفيناه عنه فكانا لم نتصو

کایجاد الممتنع فان الممتنع بنفسہ غیر قابل لان یوجد و الا خرج عن کونہ ممتنعا و الموجد کل ما کان فالنقص اذن راجع الی الموجَد بالفتح لا الی الموجِد بالکسر و لذا قال رئیس المحققین صدر الدین الشیرازی فی مقام بیان عموم قدرتہ تعالی ۔

من علمہ تعالی الا عدم الجہل فاثبات العلم لہ تعالی انما یرجع الی نفی الجہل لا انا لم نتصور علمہ تعالی الا بہذا الوجہ انتہی موضع الحاجۃ فی ظہوران علمہ تعالی یتعلق بالمعدومات لان عدم تعلق علمہ تعالی بالمعدومات لا یخلوا من امرین اما رجوع النقص الیہ سبحانہ و تعالی و ہو نقص الشامل فہو مستحیل و کفر صریح لانہ تعالی علم الاجہل فیہ او رجوع النقص الی غیرہ تعالی و ہو نقص المشمول و لیس المکلف بہ بل قال بعدم اقضیۃ تعلق علم غیرہ بالمعدومات فالقول بامتناع علمہ تعالی بالمعدومات مع جواز تعلق علم غیرہ بہا ہذا کفر صریح لمخالفۃ الضرورۃ من العقل و الدین و لان کل معقول موجودا کان او معدوما یتعلق بہ العلم علی ما کان علیہ و ان لم یکن المعلوم موجودا خارجیا **قولہ کایجاد الممتنع آہ** قیاس مع الفارق لان القدرۃ اخص و العلم اعم فاخصیۃ الدلیل عن المدعی عدیم الجدوی **و قولہ لذا آہ** یتاسف علی قائلہ بان التمسک بالعالم الذی قد کفرہ العلماء لا یجوز کیف یتمسک بہ مع ان العلماء قد کفروا صدر الدین الشیرازی بخروج مثل ہذہ الکلمات التی خرجت من المکلف و لیت شعری کیف یترک المکلف علماء الدین الذین قد اطبق العلماء علی فضلہم و علمہم کالعلامۃ المجلسی رح و السعید الشریف القمی شارح اعتقادات الصدوق علیہ الرحمۃ و السید علیخان رح شارح الصحیفۃ الکاملۃ السجادیہ و الشیخ المفید علیہ الرحمۃ و ابن بابویہ صاحب عیون

اعلم ان معنى كونه تعالى قادرا على كل شئ ان كل ما له ماهية امكانية او شيئية تصورية يصح تعلق قدرته به والممتنعات فلا ماهية له ولا شيئية حتى يصح كونها مقدورة له تعالى وليس فى نفى مقدوريتها نقص على عموم القدرة بل القدرة عامة والفيض شامل والممتنع لا ذات له وانما يخترع العقل فى وهمه مفهوما يجعله عنوانا لامر باطل الذات كشريك البارى واللاشئ

اخبار الرضا عليه السلام والعلامة الحلى ره والفاضل المقداد ره وفخر الدين الطريحى النجفى ره والشيخ محمد حسين صاحب الفصول ره وشريف العلماء ره صاحب حقائق الاصول والقمى ره صاحب القوانين والطبرسى ره صاحب الاحتجاج والصدوق ره صاحب التوحيد وغيرهم كما سيأتى ذكرها

قوله اعلم آه سفسطة لاحضية الدليل عن المدعى لان كلامنا فى علمه تعالى شانه لا فى قدرته ولا ريب ان العلم عام يتعلق بجميع المفهومات موجودات كانت او معدومات ممكنات كانت او ممتنعات كما مر ذكرها فى المقدمة الاولى باتفاق العلماء كافة وان القدرة خاص يتعلق بالممكنات وان كان معنى الاية ان الله على كل شئ قدير يشتمل الممتنع لعموم الشئ الا ان يقال ما من عام الا وقد خص فخرج ما خرج بالدليل الخارج وهو عدم قابلية الممتنع ان يكون موجودا فبقى الباقى تحت عمومه فلا منافاة قوله وانما يخترع العقل آه يدل على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والمكلف لا يعلم به لانه تعالى يعلم جميع المفهومات وان جعل عنوانا لامر باطل الذات بل العقل باجماع جميع الحكماء يفاض عليه فى كل آن من الآنات من المبدء الفياض وهو تعالى بواسطة

واجتماع النقيضين او يركب بين معانى ممكنة احادها تركيبا ممتنعا فان كلا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن خارجا وعقلا وكذا معنى التركيب والاجتماع امر ممكن عينا وذهنا واما اجتماع المتناقضين فلا ذات له فى الخارج ولا فى العقل لكن العقل يتصور

او بغير الواسطة كما اتفق الموحدون على ان كل الفيض من واجب الوجود فكلما يخترع العقل فى وهمه مفهوما يجعله عنوانا لامر باطل الذات يعلمه تعالى لان اختراع العقل بجميع اقسامه منه تعالى لا غير سواء كان المفهوم شريك البارى او اللاشئ او اجتماع النقيضين **قوله او يركب** آه معطوف على يجعله باطل اولا لعدم قابلية الوهم امر كليا وهوية الجزئيات دون الكليات وثانيا لامتناع الحكم بتركيب الممتنع قبل وجود التركيب الممتنع المعدوم باطل الذات وثالثا بان جعل العقل مفهوما عنوانا للممتنع وتركيبه ممتنعا مع الممكنات وحدها فهو بعد حصول صورة الممتنع وهو العلم فلا يحكم بالامتناع الا بعد تصور الامتناع ولو عدما **قوله فان كلا** آه يدل على تعلق العلم بالممتنع لان الحكم بامتناع اجتماع النقيضين بعد تصور الموضوع والمحمول ووقوع النسبة اولا وقوعها فهذا التصور هو العلم بلا كلام وكون الاجتماع بلا ذات له لا فى الخارج ولا فى العقل على غير فهم المعنى لان الاجتماع هو فى العقل موجود ولكن العقل يحكم بامتناع هذا الاجتماع فى الخارج والا لكيف يحكم بامتناع هذا الاجتماع بغير الاجتماع بل يحكم بامتناع الاجتماع فى الخارج بعد الاجتماع فى العقل وفهم العقل ان مثل هذا الاجتماع لا يتصور وجوده فى الخارج وهذا هو معنى ممتنع الوجود **قوله لكن العقل** آه لا يدل على كون الممتنعات معلومة له تعالى لان تصور العقل مفهوم الاجتماع اى ما فهم من اجتماع النقيضين فى العقل بعد اجتماعهما فيه وجعل العقل

مفهوم اجتماع النقيضين على وجه التلفيق ويجعله عنوانا للحكم
على افراده المقدرة بامتناع الوجود المقدمة الثالثة انه لا اخلاف
ولا اشكال في ان النفي بما هو نفي غير قابل لان يتعلق به العلم فكذلك
المعدوم لانه معناه

المفهوم عنوانا للحكم على الافراد المقدرة بالامتناع هو عين العلم لان التصور
مرادف للعلم سواء كان التصور ساذجا او مع الحكم او بلا حكم اي المخلوطة
والمشروطة والمجردة **قوله انه لا اخلاف آه** قول لم يقل به احد انما هو
الاقتراح فلا يعبا به لان كل نفي يتعلق به العلم بانه نفي ويحكم عليه العقل بما يستدعيه
مع ان الامام علي بن موسى الرضاء قال يكون النفي شيئا مخلوقا كما ذكر في
المقدمة الاولى فكيف يدخل المكلف في الامامية مع مخالفة امامه
قوله فكذلك آه هذا ايضا وضع اللفظ من نفسه لا من اللغة ولا من
الاصطلاح ولا عاما ولا خاصا لان المعدوم هو ما يقابل الموجود وان المنفي
هو ما يقابل الثابت وقد ذكر اختلاف العلماء في المقدمة الاولى في كون المعدوم
منفيا والموجود ثابتا اما كون المعدوم نفيا غير كون المعدوم منفيا فكما
وقع الاختلاف في كون الوجود اي شيء هو في ذاته فيقع في مقابلها العدم
في المعدوم فقال صاحب المقاصد في المجلد الاول ما هذا لفظه وما اعجب حال الوجود
اطبقوا على انه بديهي لا اعرف منه ثم اختلفوا في انه جزئي او كلي واجب او ممكن
عرض او لا عرض ولا جوهر موجود او اعتباري لا تحقق له في الاعيان او
واسطة وافراده عين الماهيات او زائدة ولفظه مشترك او متواطئ او مشكك
وقال في شرحه شارح المقاصد ما هذا لفظه يتعجب من اختلافات العقلاء
في احوال الوجود مع اتفاقهم على انه اعرف الاشياء مع ان الغالب في حال

الشئ ان تتبع ذاته فى الجلاء والخفاء فمنها اختلافهم فى انه جزئى او كلى فقيل جزئى حقيقى لا تعدد فيه اصلا وانما التعدد فى الموجودات بواسطة الاضافات حتى ان قولنا وجود زيد او وجود عمر بمنزلة قولنا اله زيد واله عمر والحق انه كلى والوجودات افراده ومنها اختلافهم فى انه واجب او ممكن فقد ذهب جمع كثير من المتاخرين الى انه واجب على ما ذكرنا وذلك هو الضلال البعيد ومنها اختلافهم فى انه عرض او جوهر او ليس بعرض ولا جوهر لكونهما من اقسام الممكن الموجود وهذا هو الحق وفى كلام الامام وهذا وهو الحق ما يشعر بانه عرض وبه صرح جمع كثير من المتكلمين وهو بعيد جدا لان العرض ما لا يتقوم بنفسه بل بمحله المستغنى عنه فى تقومه ولا يتصور استغناء شئ فى تقومه وتحققه عن الوجود ومنها اختلافهم فى انه موجود اولا فقيل موجود بوجود هو نفسه فلا يتسلسل وقيل بل اعتبارى محض لا تحقق له فى الاعيان اذ لو وجد فاما ان يوجد بوجود زايد فيتسلسل او بوجود نفسه فلا يكون اطلاق الموجود على الوجود وعلى سائر الاشياء بمعنى واحد لان معناه فى الوجود انه الوجود وفى غيره انه ذو الوجود ولانه اما ان يكون جوهرا فلا يقع صفة الاشياء او عرضا فيتقوم المحل دونه والتقوم بدون الوجود محال ولان ما ذكر فى زيادة الوجود على الماهية من انا نعقل الماهية ونشك فى وجودها جاز بعينه فى وجود الوجود فانا نعقل الوجود ونشك فى وجوده فلو وجد لكان وجوده زائدا وتسلسل وبهذا يتبين بطلان ما ذهب اليه الفلاسفة من ان ماهية الواجب نفس الوجود المجرد وذلك لان بعد ما نتصور الوجود المجرد نطلب بالبرهان وجوده فى الاعيان فيكون

وانما ذهب من ذهب الى جواز تعلق العلم بالمعدوم لزعمه ان له نوعا من الوجود كالوجود الذهني مثلا كما سيظهر لك من كلام شارح المقاصد -

وجوده زائدا او يتسلسل ولا تخصيص الا باثبات الوجود المقول على الوجودات اعتبار عقلي كما سبق وقيل الوجود ليس بموجود ولا معدوم بل واسطة على ما سياتي ومنها اختلافهم في ان الوجودات الخاصة نفس الماهيات او زائدة عليها كما سبق ومنها اختلافهم في ان لفظ الوجود مشترك بين مفهومات مختلفة على ما نقل عن الاشعري او متواطئ يقع على الوجودات بمعنى واحد لا تفاوت فيه اصلا او مشكك يقع عليها بمعنى واحد هو مفهوم الكون لكن لا على السواء وهو الحق انتهى لما اتضح اختلافهم في الوجود فكذا في العدم المقابل له على القول بعدم الواسطة بينهما فح لا يناسب القول بتساوي النسبة بين المعدوم والعدم لاجل الاختلاف فضلا عن التساوي بين المعدوم والمنفي غير المنفي كما لا يناسب القول بتساوي النسبة بين الموجود والوجود فضلا عن التساوي بين الموجود والثبوت ولا ريب ان الحاكم بعدم تعلق العلم بالنفي المحض بما هو نفي يستدعي وجود النفي في الذهن حتى يحكم عليه لان الحكم على الشيء فرع تصوره في المحكوم عليه والمحكوم به والحكم مرتبة بعد العلم بالتصور وبهذا الامر ثبت تعلق العلم بالنفي المحض **قوله انما ذهب من ذهب** آه يدل على عدم فهم معنى الوجود الذهني مع ان المعترض قائل بالوجود الذهني كما مر في مقدمة الثانية وسيجيء في المقدمة الرابعة ولا استلزام بين القول بالوجود الذهني والقول بجواز تعلق العلم بالمعدوم لان الاشاعرة كلهم

وح يصير النزاع فى المسئلة نزاعا فى الصغرى وقد اشتهر حتى صار كالمثل السائر ان النزاع فى الصغرى ليس من داب المحصلين۔

على القول بعدم الوجود الذهنى مع قولهم بوجوب تعلق العلم بالمعدوم حتى صحح شارح المقاصد كما مر انفا فى المقدمة الاولى بانه لا نزاع للقائلين بنفى الوجود الذهنى فى تعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات اه **قوله وح يصير** آه صريح البطلان اولا لان النزاع ليس صغرويا بل كبرويا ولكن المكلف لا يفهم الصغرى ولا الكبرى واحكامهما لان اصل النزاع فيما قال المعتقد فى الرسالة الاولى ما هذا لفظه ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها حتى يتصور حصولها واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها انتهى فثبت من ذلك الكلام ان المكلف قائل بتعلق علم غيره تعالى بالمعدومات ولاكن لا يقول بتعلق علمه تعالى بالمعدومات فضلا عن الممتنع فترتيب الصغرى والكبرى بالشكل الاول على اعتقاد المعتقد فالصغرى المعدوم قابل لتعلق العلم به لغير الله تعالى والكبرى كلما كان قابلا لتعلق العلم به لغير الله تعالى لا يعلمه الله تعالى فالنتيجه على قول المعتقد المعدوم القابل لان يتعلق به علم غيره تعالى لا يعلمه الله تعالى وهذا كفر صريح لضرورة ان فى الاسلام لا قائل يكون غيره تعالى عالما بالذى لا يعلمه الله تعالى به واما ترتيب الصغرى والكبرى بالشكل الاول مع تسليم الصغرى على اعتقادنا واعتقاد جميع المسلمين فالصغرى المعدوم قابل لتعلق

وحاصله ان النزاع فی انّ المعدوم او الممتنع او کلیهما کما هو الحق هل هو نفی محض او محض نفی او له نوع من الوجود

العلم به لخبرة تعالی والکبری کلما کان قابلا لتعلق العلم به لخبرة تعالی فهو معلوم لله تعالی فالنتیجة المعدوم معلوم الله تعالی ثم یعرف من انی الله بقلب سلیم ان النزاع فی الکبری لا فی الصغری وثانیا ببطلان قوله ان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین اذا وقع الخلل فی شروطها کالایجاب والفعلیة فی الشکل الاول مثل دوامها مع کلیة الکبری واختلافهما فی الکیف وغیر ذلک فی الشکل الثانی وایجاب الصغری وفعلیتها مع کلیة احدهما وغیر ذلک فی الشکل الثالث وایجابها مع کلیة الصغری او اختلافهما مع کلیة احدهما وغیر ذلک فی الشکل الرابع ثم اذا اخل واحد فی شروط الصغری وعملنا علی قول المعتقد بان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین قد یکون الحق باطلا والباطل حقا ومعنی ان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین کما وقع من بعض فله معنی لا یحصل لکل احد حتی یعلم من معلم مع التذلل ولیس له معنی کما فهمه المعتقد والا ینتج ان لا یکون النزاع فی مثل هذا الشکل اما الصغری ان عبد الحسین کافر والکبری کل کافر فی النار فالنتیجة عبد الحسین فی النار لان النزاع فی الصغری لیس من داب المحصلین علی قول المعتقد فعلم من هذا ان الضلالة قد احاطت علی بصیرته فصار اعمی ومن کان فی الدنیا اعمی فهو فی الآخرة اعمی فلا یعرف من ورائه ومن فوقه **قوله وحاصله** الا محض کذب نعوذ بالله ان النزاع لیس فی هلیة المعدوم ولا

فی هلیة الممتنع ولا فی هلیة کلیهما بانه نفی او له نوع وجود بل قد
وقع الاختلاف بینی وبین المعتقد فی علمه تعالی بالمعدومات مع کون
المعتقد قائلا بتعلق علم غیره تعالی بها خلافا لجمیع المسلمین لان الاختلاف
قد وقع بینهم فی المعدومات المطلقة فی تعلق علم غیره تعالی بها واما
بالنسبة الی علمه تعالی فاتفاق الکل من المسلمین کما قال العلامة الحلی
فی کتابه المسمی نهج المسترشدین ما هذا لفظه وکما یصح اضافته الی
الموجود فکذا یصح الی المعدوم فانا نعلم طلوع الشمس غدا من المشرق
وهو معدوم الان انتهی فقال فی شرحه الفاضل المقداد رحمة الله
علیه ما هذا لفظه لا اختلاف فی تعلق العلم بالامور الوجودیة واما الامور
العدمیة فاما ان یکون اعدام ما کان او اعدام مطلقة فالاول یجوز
تعلق العلم بها ایضا بلا اختلاف واما الثانی فقد اختلف فیه فذهب
قوم الی انه لا نعلم لان العلم اما صورة و ذلک متوقف علی وجود ذی
الصورة او الاضافة فتوقف علی وجود المتضایفین ولا شیء من العدم
بموجود فلا یتعلق العلم به والجواب انه موجود فی الذهن فصح تعلق
الاضافة به وایضا فانا نعلم قطعا طلوع الشمس غدا من المشرق وهو
معدوم الان انتهی وهذا کله فی غیره تعالی لا فی علمه تعالی لانه لا ریب
ولا اشکال فی تعلق علمه تعالی بجمیع الاشیاء موجودات کانت او معدومات
ممکنات او ممتنعات کما قال العلامة الحلی رح فی ذلک الکتاب ما
هذا لفظه وهو تعالی عالم بکل المعلومات لانه صح ان یعلم کل المعلومات
وجب له ذلک فالمقدم حق فالتالی مثله بیان الشرطیة ان صفاته تعالی
نفسیة نسبتها استنادها الی غیره والصفة النفسیة اذا صحت

لانه تعالى يعلم او لا يعلم

وجبت ولان اختصاص بعض المعلومات بتعلق علمه به دون ما عداه
ترجيح غير مرجح واما صدق المقدم فلانه تعالى حيّ وكل حي صح ان يعلم
كل معلوم انتهى فقال في شرحه الفاضل المقداد رح ما هذا لفظه البارى تعالى
عالم بكل ما يصح ان يكون معلوما واجبا كان او ممكنا او ممتنعا قديما كان
او حادثا كليا او جزئيا متناهيا او كان غير متناه خلافا لجماعة من السفهاء
سياتى اقوالهم والدليل على ما ادعيناه هو ان نقول ان صح ان يعلم كل معلوم
وجب ان يعلم كل معلوم لكن المقدم حق فالتالى مثله اما الملازمة فلوجهين
الاول ان صفاته تعالى نفسية والصفة النفسية كلما صحت وجبت
اما ان صفاته تعالى نفسية فلما ياتى من كونها نفس ذاته ومعلومة لذاته
واما انها كلما صحت وجبت فلانها لو لم تكن كذلك لتوقف على الغير فلا
تكون ذاتية الثانى انه اذا صح ان يعلم كل معلوم لو لم يجب ان يعلم كل معلوم
لكان اختصاص علمه بالبعض دون البعض الاخر ترجيحا من غير مرجح
وهو محال واما المقدم فلانه تعالى حي من ان يعلم كل معلوم اما الصغرى فسياتى
واما الكبرى فلان معنى الحى هو الذى لا يستحيل ان يقدر ويعلم ونسبة
هذا الحكم الى كل ما يصح ان يعلم واحده انتهى **قوله لانه آه** يخيف على المكلف
لانه اول من نازع في المسئلة في جواب السائل كما بين في السابق فقال في
الرسالة الاولى في جواب السوال وهو عن تعلق علمه تعالى بالمعدوم ما هذا
لفظه وهو تعلق علمه بالمعدوم والمستحيل منه فبيانه يحتاج الى مقدمة وهي ان
العلم بالاشيا يكون على وجهين احدهما يسمى حصوليا وهو بحصول صور الاشيا
فى القوى المدركة والاخر يسمى حضوريا وهو بحضور الاشيا بانفسها

حتى ان النافي لو قال بنوع وجود له لا ينكر تعلق العلم به من
هذه الجهة وان المثبت لو قال انه نفي محض ومحض نفي يلزم
القول بعدم جواز تعلق العلم به

عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها اذ ليس فيه ارتسام وانطباع
بل هناك حضور المعلوم بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم
الحصولي ضرورة ان انكشاف الشيء على آخر لاجل حضوره بنفسه عنده
اقوى من انكشافه عليه لاجل حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان
ان علمه من القسم الثاني واذا ثبت ذلك ثبت ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدوم
سيما الممتنعات منها اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما
غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها انتهى فهذا ظاهر
على الجهال فضلا عن العلماء ان النزاع ليس في المعدوم ولا في الممتنع
ولا في كليهما من حيث هو هو وهما هما لانه قال بعدم المانع من تعلق
علم غيره تعالى بالمعدومات والممتنعات فلا نزاع ح لا في المعدوم ولا
في الممتنع بل النزاع في علمه تعالى بالمعدوم من حيث انه حضوري بمعنى
حضور المعلوم عند العالم بذاته وان المعدوم له صورة ومثال ولا ذات
فلهذا حكم المولف بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم وما فهم معنى الحضوري
لان الصورة المنتزعة عن المعدوم هي معلومة حاضرة عند العالم
بذاتها فهذه الصورة ايضا من حيث انها حاضرة عند العالم بذاتها
ونفسها وهي الصورة المعلومة بالعلم الحضوري دون الحصولي فح
ظهر باعلى مراتب الظهور ان النزاع في علمه تعالى بالمعدوم من حيث كونه حضوريا بالعدم
فهو معنى الحضوري لا في المعدوم ولا في الممتنع ولا في كليهما فانتبه ولا تغفل قوله حتى ان النافي اه

والا لزم التناقض فی کلامه لما تقدم من عدم الخلاف فی ان النفی بما هو نفی غیر قابل لتعلق العلم به لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق والنفی المحض۔

صریح البطلان بعدم استلزام قول القائل بنوع وجود للمعدوم عدم انکار تعلق العلم به کعدم استلزام قول المنکر بنوع وجود للمعدوم عدم القول بتعلق العلم به لان الاشاعرة ینکرون بنوع وجود للمعدوم کما مر سابقا ویقولون بتعلق علمه تعالی به لا ان المکلف مع کونه منکرا بنوع وجود للمعدوم فی هذه المقدمة قال بتعلق علم غیره تعالی بالمعدوم فلا استلزام بینهما بالقطع فح فلا یجدی للمکلف نفعا فی تغییر هذا التعبیر **قوله والا لزم آه** باطل کما مر مرارًا من عدم لزوم التناقض بین کلام القائل بان المعدوم محض نفی وبین قوله بتعلق العلم بالمعدوم لان الکلام ح فی ان العلم یتعلق بالنفی المحض ولا منه وحة والغریب ان المکلف غیر لفظ المعدوم بالنفی علی غیر نقل من اللغة ولا من الاصطلاح عاما ولا خاصا بل من اقتراح نفسه فلا یعتناء الیه والاغرب من ذلک تعبیر المکلف النفی المحض بالمجهول المطلق مع ان النفی لیس بمجهول بل معلوم ولا اختلاف فی تعلق العلم بالمعدوم بوجه ما بل الاختلاف فی اعدام مطلقة بکنهها واسفاه علی هذا المعتقد یقیس علمه تعالی علی علمه ویقول بامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق مع انه سبحانه یعرف المجهول المطلق ومطلق المجهول کما فی المجلد الثانی من البحار ۳۰۲ زید الدقاق عن الاسدی عن البرمکی عن علی بن عباس بن محبوب عن حماد بن عمرو النصیبینی قال سئلت جعفر بن محمد علیهما السلام عن التوحید فقال واحد صمد ازلی صمدی

وذلك لان العلم اما حضوري وهو حضور المعلوم بذاته عند العالم ومن المعلوم ان المعدوم لا ذات له كما تقدم واما حصولي وهو حصول صورة المعلوم في ذهن العالم

لاظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقة فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا بمحسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسا ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا ارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد انتهى فهذا قوله ع بانه عارف بالمجهول صريح في كونه تعالى عالما بالمجهول مطلقا فلا يجوز انكاره **قوله وذلك اه** على خلاف التحقيق لان العلم الحضوري على ما فسر المكلف في الرسالة الاولى بانه بحضور الاشياء بانفسها عند العالم لا بصورها ومثالها فالعلم بالنسبة الى المعلوم الحاضر بذاته ونفسه وعينه عند العالم ولو كان المعلوم الحاضر هو المعدوم يسمي علما حضوريا وهكذا اذا نظرنا الى البحر مثلا وحصل الشبح في المدركة نعلم بالبحر نفسه يسمي علما حصوليا واما علمنا بالصورة المنتزعة من البحر الحاضرة عندنا بنفسها لا بنفسه يسمي علما حضوريا وكذلك علمنا بالمعدوم نفسه يسمي علما حصوليا ولكن الصورة الحاصلة من المعدوم الحاضرة عندنا ولو بوجه من الوجوه فعلمنا بها يسمي علما حضوريا فح وان لم يكن للمعدوم ذات يعلم الله تعالى بالمعدوم لانه حاضر عنده كما عندنا **قوله اما حصولي اه** خلاف ما قال في الرسالة

لان الصورة سواء كانت جزئية كما فى الصور الخيالية او كلية كما فى الصورة المعقولة لابد لها من ذى صورة

الاولى ولكن المطلوب حاصل لنا على قوله لان العلم هو الحصول والمعلوم هو الصورة الحاضرة عند العالم او الصورة واسطة بين العالم وبين ذى الصورة فعلم العالم بالصورة الواسطة الحاضرة عند العالم علم حضوري واما علم العالم بذى الصورة او بصورة ذى الصورة الحاصلة منها التى معها لا بواسطة الصورة الحاضرة عند العالم علم حصولى فعلم الله سبحانه وتعالى يتعلق بالمعدوم وان كان هو الصورة فقط لانها حاضرة عنده تعالى على ما هى عليها فيعلمها بالقطع ولا ريب فيه ولا اشكال قوله لان الصورة آه على تزوير عميق ا دخلاف التحقيق وناش من عدم فهمه المطالب المنطقية وانه على الحين ما فهم الصورة المعقولة مع انها لا تختص بالكلية بل يعمها والجزئية كما قال شارح المطالع ما هذا لفظه بانا لا نسلم ان الصور العقلية كليات فانما تحصل فى النفس قد تكون بآلة وواسطة وهى الجزئيات وقد لا تكون بآلة وهى الكليات والمدرك ليس الا النفس الا انه قد يكون ادراكه بواسطة وقد لا يكون جصول الصورة المدركة فى النفس او نقول التصور حصول صورة الشئ عند العقل على ما صرنا به فى صدر الكتاب فان كان كليا فصورته فى العقل وان كان جزئيا فصورته فى الته وعلى هذا الا يرد الاشكال انتهى يسلم قول المكلف كون علمنا بالله سبحانه ومعرفتنا اياه ... لان علمنا هو الصورة العلمية ليس ... ليس لله ذى الصورة فكيف قال الله سبحانه تعالى فى الاية ... ما ...

الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون مع کون معرفتنا جهلا مرکبا
عند المکلف علیه ما علیه ولان الادراک معلوم علی ثلاثة اقسام
الاول ان الشئ المدرک اما ان لایکون خارجا عن ذات المدرک
کالنفس وصفاتها فیکون حقیقته المتمثلة عند المدرک نفس حقیقته
الموجودة فی الخارج فیکون ادراکه دائما ما دام النفس متوجها الیه
والتغائر اعتباری وهو کان کالمعالج یعالج نفسه ومثله العلم بالعلم
فلا یلزم وجود ما لا یتناهی ولا یقال انه یقتضی ان یکون ادراک النفس
لذاتها وصفاتها دائما لدوام الحضور واللازم باطل لان کثیرا من الصفات
مما لا نطلع علی انیتها وماهیتها الا بعد التظر والتامل لانا نقول
ان ذات المدرک ما دام متوجها یدوم حضور المدرک عند ذات
المدرک لا مطلقا ولا منه وحة فیها والثانی ان یکون خارجا عن ذات
المدرک ولکنه مادی فتکون الصورة منتزعة عن المادة کالمادیات
والثالث ان یکون خارجا عن المدرک ولکنه غیر مادی کالمجردات
فتکون صورة متحصلة فی الذهن غیر مفتقرة الی الانتزاع من حقیقة
خارجیة لکونها صورة لما هو مجرد فی نفسه کادراک المفارقات عن
المادة او لکونها صورة لما لا تحقق له ولا حقیقة اصلا کادراک
المعدومات والممتنعات کما ذکره صاحب المقاصد وشارحه فح
ان المدرک العقلی ان کان غیر خارج عن ذات المدرک کالنفس وصفاتها
فهو المدرک بحقیقته لا منتزعا عن صورة للزوم التباعد بینهما واللازم
باطل بالضرورة فالملزوم مثله وان کان المدرک العقلی خارجا عنها فغیر
مفتقر الی الانتزاع من حقیقة خارجیة کما فی المجردات والمعدومات فهی

وتطابقه والا اى وان لم يكن لها امر تطابقه سواء لم يكن اصلا اوكان ولم تطابقه لم يكن علما بل جهلا امركبا

الصورة المدركة غير المنتزعة عن شى لان ادراك الشى حضوره عند العقل على ما هو عليه اما ادراك الماديات فهو بصورتها المنتزعة فح لا بدية ذى الصورة التى تنتزع هى منه تحكم بارد ولا يخفى على المتفطن الخبير قوله تطابقه آه لا حاجة الى ذى صورة تنتزع هى منه فى التطابق لان التطابق حاصل للمدرك بغير الانتزاع على ما هو عليه فى نفس الامر ففى الادراك بحقيقته بنفس النفس على ما فى نفس الامر وفى الغير ما ذى بحضوره عند العقل فلا حاجة فيها الى الانتزاع قطعا ومحل الانتزاع فى المعدومات لا فى الماديات حتى يحتاج الى ذى صورة تنتزع هى منه قوله والا آه قول ما قال به احد لان المطابقة هو كون المطابق للمطابق على ما هو عليه موجودا كان او معدوما وان الصورة المعقولة ان كانت حاصلة ومنتزعة من مادى فالمطابقة بين الصورة وذى الصورة لازمة بالمعنى الذى قال المكلف به وان كانت الصورة المعقولة من مجرد او معدوم فالمطابقة بين تلك الصورة الحاصلة بين ذلك المجرد والمعدوم هى حضورهما عند النفس على ما هما عليه فى نفس الامر والواقع لا غير قوله سواء آه خلاف ما فى جميع الكتب المدونة فى هذا الباب لان الذى لم يكن هو الغيب كما جاء فى تفسير الاية عالم الغيب والشهادة عن الامام ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فان كان العلم بالذى لم يكن جهلا امركبا كيف ينسب الى ذاته تعالى هو تعالى بنفسه الغيب الذى فسر الامام ع بما لم يكن يا نه تعالى عالم به كما فى المجلد الثانى من البحار مع الى عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبه

للمحقق في تعريف العلم من انه عبارة عن الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع —

بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل عالم الغيب والشهادة فقال ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فكيف يمكن ان يقول الشيخ بخلاف امامه رادًا عليه بالدليل الذي هو اوهن من بيت العنكبوت فابعده الله عن الرحموت وان علمه تعالى ازلي لانه تعالى واجب الوجود وعلمه عين ذاته ولا ريب ان الاشياء كلها حادثة وعلمه تعالى بها سابق فح يلزم ان يكون علمه تعالى بالذي لم يكن حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية فهو عالم بالاشياء قبل كونها فيتعلق بالمعدوم قبل وجوده لعدم الفرق بينه وبين المعدوم بلا وجوده ولو كان ممتنعا فيتعلق بجميع ما صدق عليه لم يكن فح ان المكلف ان اراد بلم يكن خصوص المعدوم الممكن بلا وجوده او المعدوم الممتنع او اراد بلم يكن عموم المعدومات كالمعدوم الممتنع والمعدوم الممكن قبل وجوده والمعدوم الممكن بعد وجوده وفنائه والمعدوم الممكن بلا وجوده فيتعلق علمه تعالى بهما اي بالمعدومات المخصوصة وغير المخصوصة لتفسير الامام ع الغيب بلم يكن في الاية عالم الغيب والشهادة قوله للمحقق الخ لا يخفى ان ذكره لانه بنفسه عرف العلم في المقدمة الرابعة من الرسالة التي وقع النزاع بيني وبينه وانا اظهر اعتقاده فيهما بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات بان العلم حضور المعلوم بعينه او بصورته عند المجرد الموجود بالفعل القائم بذاته و

فبقيد الجزم يخرج الظن وبالثابت التقليد وبالمطابق
لواقع الجهل المركب والمراد بالواقع خارج الذهن فاذا لم يكن
في الواقع شئ كما هو المفروض بل المحقق في الممتنع والمعدوم
لم يكن علما بل جهلا مركبا۔

الثابت لديه وثبوته بين يديه بحضور المعلوم بصورته هو العلم بالمعدومات
وترك المكلف هذه العبارة واخذ غيرها لا يخفى وجهه على الخبير
قوله فبقيد الجزم اه تصديق بلا تصور لان الثابت يحصل
بالتقليد لان بعض العلماء مع قولهم بوجوب العلم في اصول الدين يجوزون
التقليد في اصول الدين فيحصل العلم بالتقليد ضرورة كما قال شيخنا المرتضى
في فرائد الاصول ما هذا لفظه فالاقوى كفاية الجزم الحاصل من التقليد
بعدم الدليل على اعتبار الزائد على المعرفة والتصديق والاعتقاد و
تقييدها بطريق الخاص لا دليل عليه مع ان الانصاف ان النظر والاستدلال
بالبراهين العقلية للشخص المتفطن لوجوب النظر في الاصول لا يفيد بنفسه
الجزم لكثرة الشبهة الحادثة في النفس والمدونة في الكتب حتى انهم
ذكروا شبها يصعب الجواب عنها للمحققين الصارفين لاعمارهم في
فن الكلام فكيف حال المشتغل به مقدارا من الزمان لاجل تصحيح عقائده
ليشتغل بعد ذلك بامور معاشه ومعاده خصوصا والشيطان يغتنم
الفرصة لالقاء الشبهات والتشكيك في البديهيات وقد شاهدنا
جماعة ... ... اعمارهم ولم يحصلوا منه شيئا الا القليل انتهى
ما اردناه قوله والمراد بالواقع اه اخرجه عن اهل التعلم
والعلم لان الواقع هو الواقع في حقيقة الامر ونفس الامر ان العلماء

كلهم عندهم الواقع هو خارج ذهن المدرك لا ما يرادف الأعيان
بل يعمه ايضاً وقد اشار اليه في شرح المقاصد فالعلم المتعلق بالمعدوم
والممتنع لم يكن جهلا مركبا بل علما تاما لانه مطابق للواقع والخارج وما
في نفس الامر على ما هو عليه فهو العلم لا الجهل كالعلم بامتناع الممتنع كامكان
الممكن علم لانه مطابق للواقع لما في نفس الامر وهو امتناع الممتنع وامكان
الممكن فطابق العلم بالواقع فلا يسمى جهلا مركبا نعم ان العلم بامكان الممتنع
كالعلم بامتناع الممكن غير مطابق للواقع فيسمى جهلا مركبا فيتعلق علمه
تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هي عليها في نفس الامر والواقع ومعلوم
ان تعلق العلم بذات زيد مثلا المتقرر في الذهن مع قطع النظر عن الليس
والايس الخارجي لا يوجب الموصفية وصف الحيوة والمماة لان معنى ان
الانسان كلي ان مفهوم الانسان لعدم امتناع نفس تصور الشركة
بين الكثيرين متصف بالكلية مع كون مفهوم الانسان قابلا للاتصاف
بالجزئية ولا منوعة في كون الانسان حي في عالم الواقع ونفس الامر حيا
او ميتا موجوداً او معدوماً لان الانسان الموجود في الخارج وان كان
متصفا بالجزئية ولكنه قابل لاتصافه بالكلية فثبت ان الواقع ظرف
الشئ بحسب المظروف سواء كان ظرف الواقع هو العدم او هو الوجود
فالنسبة بين الواقع والخارج العموم والخصوص مطلقا لان الواقع اعم
من الخارج مطلقا كما ان ذات الانسان نظراً الى ذاته لا الى عوارضه
وتشخصاته الخارجية ... الوجود الخارجي والعدم في مرتبة ذاته وان
كان ذاته متصفة بالعدم او الوجود في نفس الامر والا لم يتحقق
الوجود مثلا لانه حين الاتصاف بالعدم الازلي الاصلي الذي يكتفي فيه

لعدم العلة او العدم الطارى بعد الايجاد والاعدام ممتنع وجوده حال
عدمه وهو واقع له ونفس الامر وحاق الحقيقة وحين الاتصاف
بالوجود الخارجي ما لم يحدث علة الاعدام واجب الوجود حال وجوده
وهو الواقع ونفس الامر مع انه ممكن بالذات وهو غير الواقع ونفس الامر
فلا يرد الشبهة الموردة من الحكماء في تساوى الوجود والعدم بالنسبة
الى ذات الممكن وعرائه عنهما في ذاته لاستلزامه ارتفاع النقيضين
وهو مستحيل لان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز . ولا شك ان
وجود الموضوع على ثلاثة اقسام وجوده في الخارج بالتحقيق لا بالتقدير
نحو ان كاتب متحرك الاصابع بمعنى ان كل كاتب موجود في الخارج متحرك
الاصابع في الخارج ووجوده في الخارج بالتقدير نحو كل كاتب متحرك الاصابع
بمعنى ان كلما وجد في الخارج وكان كاتبا فهو على تقدير وجوده كاتب ووجوده
في الذهن نحو ان شريك البارى ممتنع بمعنى ان ما لو وجد في العقل ويفرضه
العقل شريك البارى فهو موصوف في الذهن بالامتناع فان قلت ان المستحيل
الذاتي يمتنع تصوره بالكنه قلنا يكفي لتصور المستحيل الذاتي تصوره بالوجه
فلا حاجة الى التصور بالكنه فان قلت ان [illegible] وم الممتنع [illegible] وره تصوره على خلاف
الماهية قلنا ان المستحيل كالجمع بين الضدين لو لم يكن تصوره لم يكن وصفه
بالاستحالة لان الحكم بصفة شيء فرع تصوره فان قلت بان الجمع المتصور
هو الجمع بين المختلفات [illegible] الذى حكم [illegible] بان الممتنع هو تصوره مثبتا
لا مطلقا [illegible] من ذلك [illegible] تصوره منفيا لا مطلقا فلا منافات
وتوضيح ذلك على ما حققه بعضهم هو ان المس[illegible] ما يمتنع ان يحصل له
صورة في العقل كان يتصور شيء هو اجتماع النقيضين او اجتماع الضدين

فتصوره اما على سبيل التشبيه بان يلاحظ بين المختلفين كالسواد والحلاوة وصف الاجتماع ثم يقال مثل هذا الوصف لايمكن حصوله بينهما اوبسبيل النفي بان يعقل انه لايمكن ان يوجد مفهوم هو اجتماع السواد والبياض قلنا ان اريد بالاستحالة تصور المستحيل الذاتي استحالة حصول صورته في الخيال فمسلم ولا نزاع فيه وان اريد استحالة حصول صورته في العقل كما صرح في التوضيح فممنوع كيف وهذا المفهوم حاصل في العقل وحصوله فيه عبارة عن تصوره وذلك لان دائرة العقل اوسع من دائرة الخيال والخارج من وجه ولهذا يوجد الكليات بوصف الكلية في العقل ويمتنع تحققها في الخيال والخارج الا افرادها واما الوجه الثاني فنسلمه ظاهر لان الحكم بالنفي فرع تصور الطرفين كالحكم بالاثباب واما ما يقال من ان السالبة لايستدعي وجود الموضوع مطلقا بخلاف الموجبة فانها تستدعيه فمعناه ان السالبة من حيث الصدق لاتستدعي وجود الموضوع بحسب الظرف الذي اعتبر السلب بالنسبة اليه مطلقا بخلاف الموجبة فان صدقها يستدعي وجود الموضوع بحسب الظرف الذي اعتبر الايجاب بالنسبة اليه محققا اومقدرا فيرجع ذلك الى انتفاء شئ عن شئ لايستدعي وجود ما انتفى عنه بحسب الظرف الذي اعتبر الانتفاء بالقياس اليه لامحققا ولا مقدرا سواء كان الظرف ذهنا او خارجا بخلاف ثبوت شئ لشئ فانه يستدعي ثبوت ما ثبت له بحسب الظرف الذي اعتبر الثبوت فيه باحد الاعتبارين وليس المراد ان السالبة من حيث كونها حكما بالسلب لاتستدعي وجود الموضوع مطلقا كيف وسور السلب انما هو النسبة الحكمية الايجابية بين شيئين يمتنع تعلقها بدون تعقل طرفيها ومن المعلوم انه لو امتنع تصور

المستحيل لا امتنع الحكم الثبوتي عليه بانه ممتنع فان ثبوت شئ لشئ فرع
ثبوت المثبت له فان قلت بان المستحيل ح هو الامر الخارجي دون الذهني
المتصور فلا يكون المستحيل هو المتصور قلنا ان الامر الذهني المتصور عنوان
للامر الخارجي المستحيل ومراة لملاحظته فكيف يكون المتصور اى الملحوظ
بذلك العنوان غير المستحيل والا لاستحال الحكم عليه بالاستحالة فان قلت
بانه لو كان متصورا لكان ممكنا فكون الحكم عليه بالاستحالة على ما ليس بمستحيل
قلنا ان كون الشئ ممكن الوجود في الذهن لا ينافي كونه ممتنع الوجود في الخارج
فالحكم على الموجود الذهني بالامتناع ليس من حيث كونه موجودا في
الذهن لامكانه بهذا الاعتبار بل باعتبار ما جعل مراة للملاحظة اعني
وجوده في الخارج فلا منافاة وكذا الحال في الحكم على الممتنع الذهني كحكمنا
على الوجود الخارجي بانه ممتنع التحقق في الذهن فانه حكم على العنوان الموجود
في الذهن باعتبار كونه آلة ومراة للملاحظة بما يمتنع تحققه فيه فان
امتناع وجود امر في الذهن لا ينافي امكان وجود وجهه فيه الحاكي عنه
المعرف لاحكامه ولوازمه ومثله الكلام في الحكم على ما ليس بموجود خارجا
لا ذهنا كقولنا المعدوم المطلق لا يحكم عليه بشئ ولا يشكل بان هذا ايضا
حكم عليه لان المراد انه لا يحكم عليه باعتبار نفسه باعتبار
وجهه وكذا الحال في الممتنع وجوده خارجا ولا ذهنا كوجود الممتنع الخارجي
فان قلت بان الحكم على الخارج بالامتناع يستدعي تصوره في الخارج وهو محال
لانه تصور الشئ على خلاف حقيقته قلنا ان تصور المستحيل في الخارج لا
يوجب كونه تصوره على خلاف حقيقته اي مفهومه كيف والتقدير
انه تصور مفهومه وانما يوجب كونه تصوره على خلاف حقيقته بمعنى

ما يمكن تحقيقه به والفرق واضح وهذا ما افاده بعض المحققين فان كان تعلق العلم بما لم يكن داخلا في الجهل المركب وما كان علما فكيف قال الامام عليه السلام في حقه تعالى هو عالم اذ لا معلوم كما في المجلد الثاني من البحار ١٣٠ يد الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن شئ من التوحيد فكتب الى بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الى الكتاب فقرأته بخط ابي الحسن عليه السلام. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع لا باداة البصير لا بتفريق الة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع منها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال

وانما جوزنا اطلاق العلم في الممكن في مثل هذه الصورة لاعتبار صرف حصول الصورة في ذهنه من دون ملاحظة اعتقاد نظير الصورة التصورية

كيف فقد استوصفه ومن قال على م فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى م فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون فهذا يدل على كونه تعالى عالما حين لا معلوم موجود فهو العلم بالمركين فهو تعالى بقوله ع كان عالما بما المركين ويصدق عليه العلم ولا جهل مركب وقد وردت الاحاديث بكونه عالما اذ لا معلوم كثيرة بحد تعد متواترة شيخي ذكر بعضها في طي المطالب الآتية ان شاء الله تعالى قوله

وانما جوزنا آه ـ على تغيير المطلب من العبارة وادخال الشبهة فيمن يعلم باليقين ولكنه سبحانه وتعالى اعطى المومنين بصيرة تامة ناقدة فارقة بين الحق والباطل لان المعتقد بعد ما سئل في الرسالة الاولى بسوال مشتمل على ثلاث مسائل الاول عن هلية تعلق علمه تعالى بذاته الواجبة الوجود وبما سواه موجودا كان او معدوما ممكنا كان المعدوم او ممتنعا اي الممكن والمستحيل والثاني عن كيفية تعلق علمه بالمعدوم سيما المستحيل والثالث عن وجه التوفيق بين علمه الازلي والآيات الدالة على حدوثه نظرا الى ظاهر اللفظ كقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين ونحو ذلك فاجاب المعتقد عن السوال الاول بالجوابين الاول تارة باقامة البرهان على عموم علمه تعالى مع قطع النظر عن معلوم وانه فسر معنى عموم علمه بجميع ما يمكن تعلق العلم به في المقدمة الاولى في الرسالة الاولى لان ما لا يمكن تعلق العلم به هو خارج

عن محل البحث وهو على اعتقاد المعتقد العلم بالمعدوم والجواب الثاني
وهو تعلق علمه بالمعدوم او المستحيل فاجاب عنه بعدم تعلق علمه تعالى
بالمعدومات والممتنعات وحكم بعدم المانعية لتعلق علم غيره بالمعدومات
والممتنعات وايضا فسر معنى العلم بالحضوري والحصولي وما ذكر من ان
المقصود من هذا العلم هو الصورة باعتبار صرف حصول الصورة في ذهنه
من دون اعتقاد سفسطة مع انه الى هذا المعنى لا يتبادر الذهن ابدا
ولا يخفى على اهل التدين هذا المكر العظيم وان العبارة التي ذكرها
المعتقد في جواب هذا السوال وان كان مذكورا في اول كتابنا هذا ولكنا
لاجل التصريح نذكرها هنا ايضا ما هذا لفظه والثاني اي الجواب الثاني
عن السوال الاول وهو تعلق علمه بالمعدوم او المستحيل منه فبيانه يحتاج
الى مقدمة وهو ان العلم بالاشياء يكون على وجهين احدهما يسمى
حصوليا وهو بحصول صور الاشياء في القوى المدركة والاخر يسمى
حضوريا وهو بحضور الاشياء بانفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا
والامور القائمة بها اذ ليس فيها ارتسام وانطباع بل هناك حضور
المعلوم بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم الحصولي ضرورة
ان انكشاف الشيء على الاخر لاجل حضوره بنفسه عنده اقوى من
انكشافه عليه لاجل حضور مثاله عنده وقد ثبت بالبرهان ان علمه تعالى
من القسم الثاني واذا ثبت ذلك ثبت ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات
سيما الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها
واما غيره تعالى فيكون علمه حصوليا لا مانع من تعلقه بهما انتهى
ومع ذلك ان العلم يطلق على معان عديدة حقيقة ومجازا ولكنه

او باعتبار اطلاقه على الجهل المركب تبيلا اما بالنظر الى اعتقاده المطابق للواقع

مجازا بالقرينة فمنها الادراك المطلق وهو عند اهل الميزان حقيقة فيه
ولكنه مجاز باعتبار العرف واللغة ومنها التصديق اى الاعتقاد بالجزم
والثبات والمطابقة مع اعتبار الكل وهو الحقيقة وبدون الاول مجاز
وفى الاخرين وجهان والظاهر مجاز ومنها التصور وهو حقيقة ومنها
المسائل وفيه الوجهان ومنها الملكة وهو حقيقة عرفا ومجاز لغة فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان المكلف ذكر العلم بغير هذه المعانى المجازية كما
لا يخفى على الخبير بل كلام المكلف فى العلم الحضورى والحصولى لا دخل له
بهذه التاويلات الباردة الا لاجل الفرار عن الماخوذية فى اظهار هذا
الاعتقاد وكان يريد اخفائه ولكن سبحانه وتعالى باستجابة دعاء الامام
فى القائل بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات بقوله اخزاه الله اظهره تعالى
اعتقاده بهذه الرسالة فاذا ثبت ذلك ثبت انه ما اراد بهذا العلم المتبادر
منه العلم الحضورى فيه سبحانه وتعالى والحصولى فى غيره تعالى كما صرح
فى الرسالة الاولى كما ذكرنا **قوله او باعتبار اه** باطل على وجوه
ربعة الاول عدم جواز اطلاق العلم على الجهل المركب من حيث واحد
ابدا لان وجه تسمية الجهل المركب .... الواقع لكونه متلبسا
بالجهلين الاول علمه بخلاف الواقع وجهل فى الواقع وان كان علما عند صاحبه
والاخر علمه بجهله بانه علم لان علمه .... بانه علم هو جهل فى الواقع و
علم عند صاحبه فح اذا عرف المكلف المعتقد انه جهل المركب فلا يجوز له
القول بانه علم وان جاز هذا لغيره لان بعد معرفة الشئ بانه جهل لا يجوز
للعارف ح تعبير الجهل بالعلم ضرورة الثانى انه لا يجوز ارتكاب التجوز

عن الحقيقة بلا قرينة صارفة عنها بالاتفاق بل كان اللازم عليه التنبيه
على الصرف عن الحقيقة الى المجاز مع انه ليس هنا تجوز حتى ان اخذ معنى
غير المعنى فى العبارة لا يحصل معنى العبارة الا الفعلت على صاحبها الثالث
بانه لا شك ان العلم المذكور فى العلم فى العبارة يتبادر تبادرا حقيقيا
الى العلم الحضورى او الحصولى لكونه احد القسمين منهما بلا قرينة
بل الدلالة واضحة صريحة من سياق العبارة ولا يخفى ظهورها وصراحتها
على اهل العلم بلا شك ولا ارتياب لا سيما بتصريح المعتقد بان علمه تعالى
حضورى ولا يتعلق علمه تعالى اى الحضورى بالمعدومات واما علم غيره
فلكونه علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بالمعدومات وهذا اصرح دلالة
لا يتصور فوقها هنا التصريح ولا مفر للمعتقد الى تغيير المعنى وتمر ويقول
ما كان المقصود من العلم الا فلانا وفلانا لئلا يلزم عليه التوبة عن
الكفر الارتدادي عن الفطرة والرابع بانه ان كان مراده من العلم فى العبارة
هو الجهل المركب فلا كانت الضرورة تقتضيه الى اتيان الدلائل الفلسفية
والعبائر المكروهة ولا الى تحريف الكلم عن مواضعه بمعنى ان الشئ هو الموجود
وبالعكس مع تصريح العلماء بخلافه حقيقة ومجازا كما ذكرنا كذا الى ذكر
نقص الشامل او المشمول مع قوله لجواز تعلق علم غيره تعالى بالمعدومات
وعدم جواز علمه تعالى بها استغفر الله تعالى وكذا ما كانت الحاجة الى ذكر
عدم قابلية المعدوم لتعلق العلم به وكذا الى تقسيم آيات الله المتعلقة
بتعلق علمه تعالى بالمعلومات الى قسمين حتى يقول الاول الامور
الخارجية اى الموجودة والثانى المتعلقة بلفظ الشئ وهو موجود
وكذا الى تفسير الآية ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

وكلا الامرين في حق الواجب تعالى وتقدس محال

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون بعدم تعلق علمه تعالى
بما ليس له الوجود الخارجي لا في السموات ولا في الارض وكذا الى زعم
تفصيل الاجماع على كون الشئ موجودا وكذا الى ذكر الاقوال الكفرية كالقول
المنسوب الى ابي الحسين البصري وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان مثلا
بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده وكذا الى اثبات كون اعتقادهم
غير مستحق للطعن وكون الطعن به مما لا يليق وكون اعتقادهم مخالفا
بصريح القران ومحل اتفاق المسلمين هيهات هيهات اللهم احفظنا عن
هذه العقيدة الفاسدة المرتدة عن الدين **قوله وكلا الامرين آه**
لا يخلوا من خداع يخادع الله وهو خادعهم من عدم الاعتقاد وارتكاب
الجهل المركب وهو المفروض من عند المكلف بغير نقل من اللغة ولا من الاصطلاح
ولا الحقيقة التخصيصي والتخصيصي ولا المجاز مع القرينة لا من الكتاب
ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من دلالة العقل المطابق للشرع لان
المعتقد قال آنفا في تعريف العلم انه الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع فكيف يجوز اطلاق العلم على امر ليس فيه اعتقاد على خلاف ما وضع له
في اللغة بغير قرينة تدل على ارادة غير ما وضع له كما نقل بنفسه في تعلق
علم غيره تعالى بعدم المانع في التعلق بالمعدومات واما عدم استحالة تعلق
علمه فقد اثبتنا بما مر من ان علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هي
عليه في نفس الامر والواقع هو علمه تعالى بانه كذلك فليس هو الصورة
الحاصلة بغير الاعتقاد الجازم الثابت كما هو العلم الحصولي بخصوص المعدومات

اما الاول فلتنزهه تعالى عن الاعضاء الادراكية وغيرها

والممتنعات على ما هي عليه في نفس الامر والواقع لاخلاف الواقع فليس بجهل المركب فان كان تعلق علمه تعالى بالمعدومات بانها موجودات و بالممتنعات بانها ممكنات او بالموجودات بانها معدومات او بالممكنات بانها ممتنعات هو بخلاف الواقع وخلاف النفس الامر وخلاف ما هي عليه وهذا يسمى جهلا مركبا ولكنه محل النزاع في عموم تعلق علمه بالاشياء معدومات كانت او موجودات ممكنات كانت او ممتنعات على ما هي عليه فلا يمكن انكاره ضرورة وان انكرت الفلاسفة لعنهم الله لعنا وبيلا

قوله اما الاول اه يستلزم عدم كونه تعالى متصفا بصفات ثبوتية ثابتة بالادلة المحكمة المستقيمة اجماعا وكتابا وسنة ودلالة العقل وغير قوله لايكون هو تعالى بصيرا ولا سميعا ولا متكلما ولا صادقا وغير ذلك لان كل ذلك مستلزم للاعضاء الادراكية وهو تعالى منزه عنها استغفر الله اما العمنية فلا يجوز النظر لاحد من المسلمين الى هذه الكلمات الكفرية بجراته وجسارته على خالق الجبار القهار ان لم يكن الجواب واجبا ردا عليه واما الاعتقاد بكونه تعالى متصفا بصفات الكمال بغير الاعضاء الادراكية بكونه غنيا عن العالمين واما الاحتياج الى الاعضاء الادراكية فللممكن المفتقر في وجوده الى المؤثر الخبير المقتدر واما الواجب تعالى وتقدس فلا يحتاج الى الشئ وجوديا كان او عدميا في شئ من الصفات النفسية والمعنوية فهو بصير بلا مبصر وبصر وسميع بلا مسموع وسمع وعليم بلا معلوم وعلم وقادر بلا مقدور وقدرة وحي بلا حيات ففي المجلد الثاني من البحار يدلى ابن ماجيلويه

عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابان الاحمر قال قلت للصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً
بصيراً عليماً قادراً قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت
يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما
بعلم وقادرا بقدرة قال فغضب ع ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك
وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة
بصيرة قادرة وفي المجلد الثاني من البحار الدقاق عن الاسدي عن
البرمكي عن الفضل ابن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت
الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا
حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يابن رسول الله ان قوما يقولون انه
عزوجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيواة وقديما بقدم وسميعا
بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال بذلك ودان به فقد
اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام
لم يزل الله عزوجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا بذاته تعالى عما يقول
المشركون علوا كبيراً وفي المجلد الثاني من البحار عن ابي مثله يد حمزة
بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد احد
صمد احدى المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم
قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال
فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر
ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله

وان عممت المحل للذهن والذات يلزم مفاسد اخر مثل كونه محل الحوادث
انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ج عن محمد بن مسلم
مثله بيان قوله على ما يعقلونه اى من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام
المجسمة او باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لكلام الاشاعرة
والجواب انما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق او المراد تعالى ان يتصف
بما يحصل ويرتسم في القول والاذهان والحاصل انهم يثبتون لله تعالى
ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات
الامكانية يد ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام
بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سئل ابا عبد الله عليه السلام انه
قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بغير جارحة وبصير
بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه
شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا
وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير
العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى انتهى قوله وان عممت الخ
ظاهر البطلان لعدم لزوم المفاسد في تعميم المحل للذهن والذات بل يلزم هذه
المفسدة في عدم التعميم لان بعد القول بانحصار علمه سبحانه وتعالى
في الموجودات دون المعدومات بكونه حضورها بمعنى انه حضور المعلوم بذاته
فيلزم عليه كونه تعالى محلا للحوادث لان كل معدوم اذا صار موجودا
فعلى قوله يتعلق به علمه تعالى فيكون سبحانه محلا للحوادث وان كان مراده
من تعميم المحل للذهن والذات بناء على القول بتعلق علمه بالمعدوم انه

ومتاثرا منها ان فرضته من قبيل الحال والمحل
حصولى ففي الحصول لزوم الحوادث فيكون سبحانه محلا للحوادث
فنقول اولاً بالنقض بانه لا يلزم من التعميم للذهن والذات من الحصولي
حدوث كما لا يلزم في الحضوري لان المراد من كون الانسان عالما
انه الذى لم يكن عالما بالمسئلة ثم ظهرت له فيحصل له حالة لم تكن حاصلة
من قبل وهي ظهور المسئلة له فالعلم عبارة عن ظهور الاشياء وانكشافها
للنفس واما المراد من كونه تعم عالما بانه علم الله تعالى بالاشياء عبارة
عن ظهورها له وانكشافها للنفس لا بمعنى انها لم تكن ظاهرة له ثم ظهرت
وانكشفت بل بمعنى انها ظاهرة لذاته غير غائبة عنه ازلا وابدا و
لا يتغير ذلك الانكشاف والظهور وهكذا يمكن التعبير من الحضور
بالحصول عند القائل به بمعنى ان الاشياء كانت حاصلة له تعالى
من غير ان يحصل لذاته المقدسة حصول صفة فيها فلا منافاة ح
بين الحصول والحضور بهذا المعنى وثانيا بالحل بان معنى العلم الحضوري بالنسبة
الى المعدوم هو علمه تعالى بصورة المعدوم الحاضرة عنده تعالى على ما يكون
المعدوم عليه فعلمه بهذه الصورة الحاضرة عنده تعالى علم حضوري
لا حصولي واما علمه تعالى بالمعدوم على فرض تقرره في الخارج حال انفكاكه
عن الوجود وان كان سفسطة فعلم حصولي لا حضوري قوله او
متاثرا منها آه باطل لان من تعميم المحل للذهن والذات لا يكون متاثرا
منها ولو فرضنا من قبيل الحال والمحل لانا نقول ان علمه تعالى عين ذاته
ولا تغاير بينهما لانه صفة من الصفات النفسية الثبوتية وهي عين ذاته
عندنا واما فرضه اياه من قبيل الحال والمحل فليس الحال والمحل حتى يلزم

ومركبا ان فرضته متحدا معه ومركبا منه تعالى الله عما يصفه الجاهلون

المفاسد عن زعمه كما في تسميتنا سبحانه وتعالى سميعا وبصيرا لا يلزم المفاسد
على علمه تعالى مثلا بان السمع والبصر يظن انهما حادثان يكون صدق
السمع متوقفا على اسماع الاصوات وكون البصر متوقفا على ابصار المرئيات
وهذا في حق الانسان واما فيه سبحانه معلوم انهما قديمان بل هما سببا
تحقق العلم لا غيره والعلم عين ذاته لا غيره ولا لا غيره ولا عين وهكذا ذكر
قبيل الحال والمحل من هذا الطريق فلا يلزم من هذا المفاسد المامولة للمكلف
لا للغير **قوله مركبا آه** يضحك الثواكل على فهم المكلف كيف الاتحاد
لغيره تعالى معه تعالى مع ان اتحاد النفسين باطل ضرورة فضلا عن اتحاد
الممكنات مع الواجب بل اتحاد المعدومات والممتنعات معه تعالى معاذ الله
ففي المجلد الثاني من البحار يد مع ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان رجلا سئل ابا عبد الله عليه السلام
عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد
من المخلوقين وذلك لان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله
من حال الى حال معتل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
للاشياء فيه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال
فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي
العزيز لا حاجة به الى شئ مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما
خلق الاشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيان في الكافي
هكذا فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل وهو الظاهر

وأما الثاني فلما عرفت من انه جهل مركب ليس بعلم وهو منزه عن الجهل مركبه وبسيطه

والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغيرات انما يكون لمخلوق اجوف له
قابلية ما يحصل فيه ويدخله معتمل يعمل باعمال صفاته والاية مركب من امور
مختلفة وجهات مختلفة للاشياء من الصفات والجهات والالات فيه مدخل
وخالقنا تبارك اسمه لا مدخل فيه للاشياء لاستحالة التركيب في ذاته فانه
واحدي الذات واحد المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته حقيقة
وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط قال السيد الداماد
رحمه الله المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان
كل ممكن زوج تركيبي وكل مركب مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة
فلا اجوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق
ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة فقد تصحح من الحديث الشريف
تاويل الصمد بما لا جوف له وما له مدخل لمفهوم من المفهومات وشيء
من الاشياء في ذاته اصلا انتهى هذا صريح في كونه تعالى غير مركب من شيء
لا في ذاته ولا في صفاته لانه الافتقار المنفي للغني المطلق والوجوب الذاتي

قوله واما الثاني الخ باطل فقد مر ذكره مرارا في طي المطالب السابقة
من كون العلم المتعلق بالمعدومات والممتنعات علما لا جهلا مركبا لان العلم
بالمعدوم هو تعلق العلم به قبل الوجود على وجه الغيبة بانه سيوجد او لا يوجد
لانه عالم الغيب والشهادة كما قال العلامة المجلسي رح في المجلد الثاني من البحار
ماجيلويه عن علي ابن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان
عن ابي بصير قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل و

فان قلت عدم العلم جهل وهو الذي ارتكبته وصار محلا للقيل والقال

عز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بيان قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم اى وقع على ما كان معلوما فى الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم ههنا هي قضية لقائلة بان زيدا موجود فى الوقت الفلانى ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن فى غيره وتفاوت الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم والحكماء فذهب محققوهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ايرادها انتهى قوله فان قلت الخ

[illegible] خلاف ما قال شيخنا الصدوق رحمه الله في المجلد الثاني من البحار قال الصدوق [illegible] وصفنا [illegible] تبارك وتعالى بصفات الذات فانا ننفي عنه بكل صفة [illegible] فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى

قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه ضد العدل وهو الظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادرا نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شئ معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما انتهى وفي كثير من الاحاديث اطلاق عدم العلم على الجهل كما في المجلد الثاني من البحار ٢٠٥ عن صفة سعد عن ابن هاشم عن ابي عمر عن ابي الحسن الصيرفي عن كرام الواسطي عن الثمالي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك قال اسعد وقرة ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لان متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا انتهى ما اردنا ذكره ٨٣ وفي المجلد الاول من البحار عن روى عن بعض الصادقين عليهم السلام ان الناس اربعة رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل

To: www.al-mostafa.com

لا يعلم ويعلم انه يعلم فذلك ضال فارشدوه والشاهد في هذا الشق الثالث
اى اطلاق الامام الجاهل على رجل لا يعلم وفى اصول الكافى محمد بن
ابى عبد الله رفعه الى ابى هاشم الجعفري قال كنت عند ابى جعفر الثانى ع
فسأله رجل فقال اخبرنى عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات
فى كتابه واسمائه وصفاته هى هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين
ان كنت تقول هى هو اى انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان
كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين
فان قلت لم تزل عنده فى علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل
تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شئ غيره
بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها
اليه ويعبدونه وهى ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر
هو الله القديم الذى لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعانى
والمعنى بها هو الله الذى لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما
يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير
ولكنه قديم فى ذاته لان ما سوى الواحد متجزى والله واحد لا متجزى
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزى او متوهم بالقلة والكثرة فهو
مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شئ
فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذا قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى
الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما الحديث وهذا
صريح فى كون الجهل عدم العلم بقول الامام عليه السلام وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وفى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن احمد

بن محمد عن علی بن جدید عن سماعة بن مهران قال کنت عند
ابی عبد الله ؑ وعنده جماعة من موالیه فجری ذکر العقل والجهل فقال
ابوعبد الله ؑ اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة
فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابوعبد الله ؑ ان الله
عزوجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانیین عن یمین العرش من
نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالی
خلقتك خلقا عظیما وکرمتك علی جمیع خلقی قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانیا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم یقبل فقال له استکبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعین جندا فلما رای الجهل ما اکرم الله به العقل
وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل یا رب هذا خلق مثلی خلقته و
کرمته وقویته وانا ضده ولا قوة لی به فاعطنی من الجند مثل ما اعطیته
فقال نعم فان عصیت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتی قال رضیت
فاعطاه خمسة وسبعین جندا فکان مما اعطی العقل من الخمسة وسبعین
الجند الخیر وهو وزیر العقل وجعل ضده الشر وهو وزیر الجهل والایمان
وضده الکفر والتصدیق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط
والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشکر وضده الکفران
والطمع وضده الیاس والتوکل وضده الحرص والرافة وضده القسوة
والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل فاخر الحدیث صریح
فی المرام الحدیث فی اصول الکافی ٦٧ علی بن محمد مرسلا عن ابی الحسن الرضا ؑ
قال اما فی حدیث طویل الی ان قال انما سمی الله بالعلم بغیر علم حادث
علم به الاشیاء استعان به علی حفظ ما یستقبل من امره والرویة

فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما افنى من خلقه مما ولم يحضره
ذلك العالم ويعينه كان جاهلا ضعيفا كما انا لو رأينا علماء الخلق انما سموا
بالعالم لعلم حادث اذا كانوا فيه جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا
الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت الحديث ففي ذلك الحديث
جعل الامام عليه السلام من لم يحضره العلم جاهلا بقوله ولو لم يحضره
ذلك العلم ويعينه كان جاهلا وهذا صريح في كون عدم العلم جهلا
كما استدل على كونه تعالى عالما بعدم جهله شيئا فهذا دال على كون عدم
الجهل علما فثبت ان عدم العلم والجهل مترادفان فهو المطلوب وفي
اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال المشية محدثة قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني جملة القول
في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما
وكانا جميعا في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك
تثبت في الوجود ما تريد وما لا تريد وما ترضاه وما تسخطه وما
تحب وما تبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم
والقدرة كان ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من
صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد
في الوجود : ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي
لسنا نصفه بقدرة وعجز وذلة ويجوز ان يقال يحب من اطاعه و
يبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى

ويسخط ويقال في الدعاء اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني و
لا تعادني ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ويقدر ان
يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ولا يقدر ان
لا يكون عزيزا حكيما ويقدر ان يكون جوادا ولا يقدر ان لا يكون جوادا
ويقدر ان يكون غفورا ولا يقدر ان لا يكون غفورا ولا يجوز ايضا ان يقال
اراد ان يكون ربا وقديما وعزيزا وحكيما ومالكا وعالما وقادرا لان هذه
من صفات الذات والارادة من صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد
هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفي عنه بكل صفة منها ضدها يقال
حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني مالك حليم عدل كريم فالعلم
ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحيوة ضدها الموت والعز ضدها
الذلة والحكمة ضدها الخطاء وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل
الجور والظلم انتهى وفي اصول الكافي محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن
زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور
عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ستة اشياء ليس للعباد فيها
صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة انتهى فمع دلالة
تلك الاحاديث وغيرها مما لم نذكره على كون عدم العلم جهلا ينكرها
المعتقد مكابرا مقتضى عقله مع انه بنفسه اطلق سلب الجهل على العلم
في المقدمة الرابعة كما سياتي سبحان الله يحق الحق ويبطل الباطل و
يظهر الحق على منكره وانه في هذه الرسالة اطلق الجهل على عدم العلم في
غير موضع كما في الامر الثاني من هذه الرسالة ما هذا لفظه فاذا قيل زيد
لا يعلم بعمرو فهذه القضية كما تصدق مع جهل زيد بعمرو كذلك تصدق

قلت نعم سوء الفهم يودی الی مثل هذا المقال ويضيق علی صاحبه المجال فاستمع لما يقال حتی لا يشتبه عليك الحال اعلم ان التقابل بين العلم والجهل تقابل العدم والملكة كتقابل العمی والبصر بل هو هو الا ان الاول للمعقولات والثانی للمبصرات فالعمی عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا ... المعدوم لا يقال له معلوم ولا مجهول

مع عدم زيد انتهی وايضا فی هذه الرسالة فی المقدمة الرابعة ما هذا لفظه والثانی ما تعلق فيه العلم بالامور الخارجية علی وجه العموم ولو بعبارة سلب الجهل والعزوب انتهی **قوله قلت آه** يخرجه عن اهل الدين والعلم والكمال بسوء ادبه فی حضرت علماء الرب المتعال لانهم قالوا بهذا المقال فی مولفاتهم وتصنيفاتهم والقيل والقال كما قال صدوق المقال وذكر عبارته الحال بان ضد العلم وهو الجهل وليس فيه الاحتمال وكما قال الفاضل المقداد فی لزوم المحال علی الجبار المتعال اذا قيل بمنع علمه عن جزئيات الاشياء والافعال ما هذا لفظه ولا اختلاف فی انه تعالی عالم بالجزئيات علی الوجه الثانی وانما الخلاف حصل بين الحكماء والمتكلمين فی علمه تعالی بها بالوجه الاول فذهب الحكماء الی منعه محتجين بانه لو علم الجزئی الزمانی علی وجه يتغير لزم تغير علمه تعالی وهو محال بيان الملازمة انه اذا علم بان الخسوف مثلا قد وقع ثم ان الخسوف عدم فهل يبقی علمه بوقوع الخسوف ام لا فان كان الاول لزم الجهل وهو عليه تعالی محال انتهی وهذا اوضح واصرح المقال ولا يبقی فيه للمكلف المجال بل الامام عليه السلام قد اطلق علی عديم العلم جاهلا كما ذكرنا انفا **قوله اعلم آه** يذكر تقابل العدم والملكة كالعمی والبصر دون تقابل التضايف كالبنوة والابوة ودون تقابل السلب

والايجاب كالنفي والاثبات ودون تقابل التضاد عديم الجدوى في المقام
ويحرم المكلف عن نيل المرام ويبطل القول اولا بار تكابه في المقدمة الثالثة
من الاربعة لزوم الترادف بين المعدوم والمجهول باتخاذه امتناع توجه النفس
الى المجهول دليلا على عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم بمعنى ان المعدوم هو المجهول
بقوله ان النفي بما هو نفي غير قابل لتعلق العلم به لامتناع توجه النفس نحو المجهول
المطلق والنفي المحض بعد ما قال بانه لا اشكال في ان النفي بما هو نفي غير قابل
لان يتعلق به العلم وكذلك المعدوم فح فلا ينفع القول بان المعدوم لا يقال
له معلوم ولا مجهول لكون المكلف قائلا بان المعدوم مجهول فاذا ثبت
صدق المجهول على المعدوم فثبت صدق المعلوم عليه ايضا لخروج المعلو
عن ما ليس من شانه ان يكون معلوما ودخوله فيما من شانه ان يكون معلوما
وثانيا بكون ادخال المعدوم فيما ليس من شانه ان يكون معلوما مخالفا لضرورة
العقل واتفاق العلماء كافة الا شرذمة قليلة لا يعبأ بها بصير ورئيهم كفا رد
عند اهل مذهبهم فضلا عن غيرهم وانكار تعلق العلم بالمستحيل ايضا فضلا
عن المعدوم مكابرة واضحة كما قال شارح المواقف ما هذا لفظه ومن
انكر تعلق العلم بالمستحيل فهو مكابر لبداهة العقل فان كل عاقل يجد من
نفسه الحكم باستحالة اجتماع الضدين والنقيضين ولا يتصور ذلك مع
كون اجتماعهما المستحيل معلوما بوجه ما ومناقض لكلامه ايضا لان هذا
اى انكاره تعلق العلم بالمستحيل حكم على المستحيل بانه لا يعلم فيستدعى هذا الحكم
العلم به لامتناع الحكم على ما ليس معلوما اصلا انتهى هذا بالنسبة الى
مطلق العلم واما هو تعالى فلا انكار ولا استكبار لاحد في تعلق علمه بالمعدومات
الا هذا المنكر المعتقد بما لا يليق به وثالثا بكون القول ان المعدوم عما

ليس من شانه ان يكون معلوما مخالفا بقول الائمة فى المقام فى اكثر الاحاديث
والكلام كما ذكر آنفا فى المقدمات السابقة بالتصريح التام وهم الذين يدور
بهم رحى الاسلام وهم الراسخون فى العلم فى كتاب الله العزيز العلام المسلمون
فى كونهم ائمة على الاطلاق فى جميع الفضائل عند المسلمين وجميع الاقوام و
هم اهل بيت النبى سيد الكرام والعظام وهم المتروكون فينا من النبى بعده
مع كتاب الله الناسخ للاديان والاحكام وهم العارفون بين الحق والباطل
بحكم الخالق المنعام والمتمسكون بهما لا يضلون وهما لا يفترقان الى يوم
يردان عليه الحوض يوم القيام عليهم افضل السلام خصوصا فى تفسيره
عليه السلام الغيب فى الاية عالم الغيب والشهادة بما لم يكن ولا سيما
بما قيل من ان الغيب هو المعدوم والشهادة هو الموجود كما فى المجلد الثانى
من البحار مع ابى عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع فى قوله عز وجل عالم الغيب
والشهادة فقال الغيب مالم يكن والشهادة ما قد كان بيان قال الطبرسى رح
اى عالم بما غاب عن حس العباد وبما تشاهده الحياة وقيل عالم بالمعدوم
والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم انتهى فى
تفسير الصافى فى سورة المومن فى الاية عالم الغيب والشهادة فى المعانى
عن الصادق ع الغيب مالم يكن والشهادة ماقد كان وفيه فى الخبر
عالم الغيب والشهادة قيل اى ما غاب من الحس وما حضر له او المعدوم
والموجود والسر والعلانية وفى المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب مالم
يكن والشهادة ما كان انتهى كثير من الايات والاحاديث فيه
تعلق العلم بالمعدوم ولا منه وحة ورابعا بتعلق علم الله سبحانه وتعالى

وكذلك من لم يتعلق علمه بالمعدوم لا يقال جاهل العدم صلاحية المعدوم بما هو معدوم سواء كان ممتنعا كشريك البارى واجتماع النقيضين او ممكنا كالماهيات المفروضة التى لا تحقق لها فى الخارج حالا وازلا وابدا كما مثل بالعنقاء لان يكون متعلقا للعلم لانه نفى صرف على ما هو المختار والمحقق-

بالساعة التى هى معدومة عند الجميع بالاتفاق بقوله تعالى يسئلونك عن الساعة قل علمها عند ربى ونظائرها من الايات وانكار صريح اى القران كفر بلا انكار احد وخامسا بانه نحن نسلم على التنزل ان التقابل بين العلم والجهل كالتقابل بين العدم والملكة وان كان فيه ما فيه ولكن كون المعدوم عما ليس من شانه ان يكون معلوما هو اول الكلام فلا يثبت الا بالدليل وهو منفى فى المقام واما كونه عما من شانه ان يكون معلوما واضح الدلالة كتابا وسنة من غير نكير وبل من المسلمات ان الله سبحانه وتعالى علمه يتعلق بالساعة وهى معدومة الا ان يقال ان النزاع فى المعدوم الذى لا يتعلق بالوجود ازلا وابدا ممكنا كان او ممتنعا ولكنا نقول بان المكلف لا يخلو من ان يقول باحد من الامرين اما انه تعالى خلق الاشياء من المادة ام لا فالاول الاعتقاد به كفر صريح لاستلزام القول بتعدد القدماء وهو مخالف لضرورة العقل والدين والثانى هو خلق الله جل شانه الاشياء بلا مادة بحكم كن قبل التقاء الكاف بالنون كما هو الحق والصدق فح ليس فرق بين المعدوم الذى يتعلق بالوجود فى زمن دون زمن وبين المعدوم الذى لم يتعلق بالوجود ازلا وابدا بل كل المعدوم فى علمه على سواء تبصر قوله وكذلك اه فقد ثبت

وما كان بهذه المثابة لايجوز القدح فيمن اختار قولا وان كان ضعيفا في نظر القادح بما لا يليق الاية

لانه اذا كان علم الباري وكيفيته من ادق مسائل الكلام واعمقه
والاختلاف فيه اكثر من الغير كان اللازم على المؤمن المتدين بدين
الاسلام ان يتمسك الامام عليه السلام في مثل هذا المقام ومزل الاقدام
وورطة الاحلام لانه مرجع الانام في جميع ما يحتاج اليه الناس في كل
وسواس واشتباه والتباس بل في كل امر لا يستبين وقال سبحانه وكل شيء
احصيناه في امام مبين والمتمسك به لن يضل الطريق السليم والاخذ
لن يزل الصراط المستقيم وليت شعري كيف ترك الائمة الامناء واخذ
قول الكفرة الحكماء لا سبيل لهم من الله ولا دليل لهم الى الله واولئك
هم الكافرون حقا وتابع الكافر في الاصول كافر مطلقا فيتبع في جميع احكامه
بل ليشد فيه في بعض اقسامه كما يظهر من كلمات الاصحاب في بيان احكام
هذا الباب **قوله ما كان آه** على خلاف التحقيق لان
كل من اختار قولا يقدح في من اختار غير المختار لاثبات الحق و
ابطال الباطل المطلق ولهذا القدح للقادح عند الله تعالى
ثواب بل ثوابان اذا كان على الصواب ويجوز القدح بالاجماع
في الفروع فكيف في اصل الاصول بل في المظنون دون اليقين
المتلقي بالقبول وهذا اذا كان مختلفا فيه بين المذهب والدين
فكيف لا يجوز القدح في المتفق عليه جميع الاسلام الى يوم الدين خصوصا
في اصل اصول الدين بالعلم القاطع بالاجماع المحصل من جميع المسلمين
هيهات هيهات ان القول بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم عند

لان ما كان بهذه المثابة من الاختلاف من جهات شتى وطرق عديدة ليس من ضروريات العقل لاختلاف العقلاء فيه

المعتمد يجوز ولكن القدح فى القائل به لقول الامام واجماع اهل الاسلام كيف لا يباح ولا يجوز قوله لان ما كان الا لازم بان اختلاف العقلاء فى مسئلة شرعية اصولية كانت او فرعية لا ينفى كونها ضرورية فى الاسلام بعد ما ثبت من الشارع لعدم الاستلزام بين الاسلام وبين عقلاء غير الاسلام مع ان المسئلة ما اختلف فيها احد من العقلاء ولا احد من المسلمين واما اختلاف القدماء الفلاسفة الحكماء فلا يعباء به فى الدين لاجل ما ثبت عندنا منه سبحانه وتعالى من انهم هم السفهاء لا يعقلون شيئا ويحبون بامر غويًا فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وان كانت الفلاسفة هم العقلاء كيف ما حصلوا معرفته سبحانه وتعالى ولا صاروا من تابعى الشريعة الغراء ومن لم يعرف سبحانه هم السفهاء لا العقلاء لان كل ما حكم به الشرع حكم به العقل وكلما حكم به العقل حكم به الشرع والعقل تابع فى جميع الاحكام للشرع واما حكماء الاسلام فهم الفقهاء البررة الكرام كما جاء فى تفسير قول الملك العلام ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا بان الحكمة هى الفقه فهم عن حدود الله لا يتعدون وبامره يعلمون والحكمة متبعون وهم علماء الامة كانبياء بنى اسرائيل عليهم صلوات الله الرب الجليل فلا اختلاف فيهم فى هذه المسئلة بل

ولا من ضروريات الشرع لاختلاف المسلمين فيه مع
ان الاختلاف فيه من هذه الجهة نادر جدا الزاما
على الخصم كما سيتضح لك الحال عند الاحتجاج والاستدلال

انهم كلهم متفقون على تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كما مر
وسيأتي قوله ولا من ضروريات آه ـ باطل بالمرة بالضرورة
لما مضى من اجماع المسلمين على تعلق علمه تعالى بالمعدومات باسرها بل
العجب من المعتقد تارة ينسب الى الاختلاف وتارة ينكر ويعده من النوادر
مع ثبوت علمه تعالى بالمعدومات كتابا وسنة واجماعا ودلالة من العقل
بل كونه داخلا في ضروريات المذهب والدين كما قال بها العلامة المجلسي
وغيره المذكور في الصدد ما هذا لفظه ثم اعلم انه من ضروريات المذهب
كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كليا تها وجزئيا تها من غير
تغير في علمه تعالى وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات
عنه تعالى ولقدماء الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى
لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب
بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم ما سواه جميع وان علم بعضه ومنها
لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب الاخير الى ابي الحسين
البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار ايضا ولعله كان مذهبه
قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب
الباطلة كفر صريح مخالف لضرورة العقل والدين وقد دلت البراهين
قاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبه هذا ليس موضع ذكرها
وبيان سخافتها انتهى ؛

اذا عرفت ما ذكرناه من المقدمات وقطعت عما يتبادر في بادی النظر من العوام والجهال وامعنت النظر في كلمات القوام وراجعت عقلك حين فراغه من كلمات الجهال علمت ان عمدة سناد الخصم هي عمومات الكتاب وهي على كثرتها على قسمين الاول

قوله اذا عرفت الخ كله كذب صريح لما مر من ابطال المقدمات واثبات اقوال العلماء من جميع الاسلام على خلاف ما يعتقده المعتقد بل يدل صراحة على كفر المعتقد بعدم تعلق علمه بالمعدومات وارتداده بلا اشكال ولا احتمال ولا تامل خصوصا كلام المحقق المجلسي في البحار بالتصريح التام والتوضيح التام قوله علمت الخ كذب صريح ينبئ عن احوال المعتقد ديانة وعدمها لان الايات في بادی النظر باعتبار تعلق علمه تعالى بالمعدومات على ثمانية اقسام الاولى ما تعلق فيه العلم بلفظ شيئ على وجه العموم الثانية ما تعلق فيها العلم بالامور الخارجية على وجه العموم ولو بعبارة سلب الجهل والعزوب لانه معناه والثالثة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة المعدومة قبل وجودها والرابعة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة المعدومة بعد وجودها وفنائها والخامسة ما تعلق فيها العلم بالامور الممكنة بلا وجودها في جميع الازمنة الثلاثة والسادسة ما تعلق فيها العلم بالامور الممتنعة وجودها والسابعة ما تعلق فيها العلم بالامور الفانية الدالة على المعدومات بعمومها من غير التخصيص بالقبل ولا بالبعد ولا بلا الوجود ولا الممتنع وجوده الثامنة ما تعلق فيها العلم بشريك له تعالى وهو المعدوم الممتنع وجوده فالاولى فهي كثيرة فمنها قوله تعالى وهو بكل شيئ عليم وقوله تعالى وان الله بكل شيئ عليم وقوله تعالى وما تنفقوا من شيئ فان الله به عليم وقوله تعالى

ما تعلق فيه العلم بلفظ شئ على وجه العموم كقوله ان الله بكل شئ
عليم وكان الله بكل شئ محيطا وان الله قد احاط بكل شئ علما
والثاني ما تعلق فيه العلم بالامور الخارجة على وجه العموم ولو
بعبارة سلب الجهل والغروب كقوله تعالى يعلم ما في السموات و

وان الله قد احاط بكل شئ علما ونحو ذلك والثانية وهي ايضا كثيرة
فمنها قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقوله تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه
وقوله تعالى والله عليم بالمتقين وقوله تعالى ان الله عليم بذات الصدور وقوله تعالى
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى
يعلم ما في البر والبحر ونحو ذلك والثالثة وهي ايضا كثيرة قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير وقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقوله تعالى انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج
من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقوله تعالى
والله يعلم متقلبكم ومثواكم ونحو ذلك واما الاشكال بصيغ المضارع
من عدم دلالتها على الاستقبال لاحتمال الحال فمندفع لاشتمال الحال
على الاستقبال قطعا لانه ليس الا الماضي والاستقبال معا فيدل
تضمنا الرابعة وهي ايضا كثيرة فمنها قوله تعالى ولتسئلن عما كنتم

وما في الارض ويعلم ما في ظلمات البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ لا يغرب

تعملون والسوال من شئ بعد علمه وهو المعدوم وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ونحو ذلك الخامسة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فخروج المنافقين مع اهل الكتاب معدوم بلا وجود مثل نصر المنافقين اياهم فتعلق علمه تعالى بما وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وقوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو تعالى يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدا والذهاب معدوم بلا وجود ونحو ذلك السادسة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله تعم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله تعالى يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ونحو ذلك السابعة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقوله تعالى وانه يعلم الجهر

عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الى غير ذلك من الايات
الدالة على عموم علمه تعالى -

وما يخفى وقوله تعالى ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وقوله تعالى لله غيب السموات والارض وقوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض وقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ونحو ذلك الثامنة وهي ايضا كثيرة كقوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشاهد في هذا وفي ما بعده هو ذكره تعالى صفة معبود المشركين اى الذين جعلوه شريكا له عند انفسهم ومعرفة الصفة فرع معرفة الذات وقوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وقوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين وقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركائكم ثم كيدون فلا تنظرون قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالشاهد في الاية علمه تعالى بصفات

للشركاء لله تعالى مثل عدم كونهم قادرين على خلق الخلق مع كونهم مخلوقين
وعدم استطاعتهم نصرا وعدم اتباعهم اياهم الا بعد دعوتهم الى الهدى
ونحو ذلك من الصفات التي ذكرت في الايات فثبت علمه تعالى بشريك
المجعول من عند انفسهم هو معدوم ممتنع الوجود فالعجب كل العجب من
ذي العجب المستعجب يقول على جهل باية القران المنعام بانها على قسمين
من اقسام ولا يعرف اقسام الثمانية وينكر علمه تعالى بالمعدومات النقضة
وان الكتاب المنزل علينا بالنبي المرسل الينا فيه شفاء لما في صدور
من امراض الخواطر ومشتبهات الامور ولم يدع له ولا لشيء من خلقه
حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا ولعمري ما اتي
الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات الواضحات والعلامات
البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض واهلهما
وصنعهم والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع المهيمن ولكنهم قوم فتحوا
على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء
على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذالك يطبع الله على قلوب
المعاندين لانهم الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فلن يقبل توبة منهم
ابد الابدين والعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفى عليه المعدومات والممتنعات
وهو يرى اثر الصنع في المخلوقات بل في نفسه لتركيب يبهر عقله وتاليف
يبطل حجته مع كونه مشتملا على علمه بعدم المعدومات وانتفاء الممتنعات
ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام المفخمات لعاينوا من امر
التركيب البين للمغيبات ولطف التدبير الظاهر في علمه بالمعدومات
وجود الاشياء المخلوقة بعد ان لم تكن وكانت معدومة ثم تحولها

واما القسم الاول فالجواب عنه قد ظهر مما سبق فى المقدمة الاولى من ان الشئ مساوق للموجود فلا يعم الممتنع والمعدوم ولا كلام لنا فى الموجود وما عرض له الوجود ماضيا وحالا و مستقبلا ما فاض الفيض من الفياض المطلق ابد الابدين ودهر الداهرين عم فيضه تعالى۔

من طبيعة الى طبيعة وصيغة الى صيغة ما يدل ذلك على الصانع العالم بها قبل كونها وبعد كونها وبلا كونها سبحانه وتعالى عما يشركون وان الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

قوله واما القسم آه باطل بالمرة بما مضى فى ابطال المقدمة الاولى من ان الشئ مساوق للموجود اذا اخذ اعم من الذهنى والعينى فيعم الممتنع والمعدوم والموجود الخارجي على مذهب الامامية والاباضية والمعتزلة والحكماء حقيقة والاشاعرة مجازاً فلا حاجة الى تطويل ذكرها مرارا لاسيما فى الاية والله بكل شئ عليم كما فعل شارح المقاصد وهو من رؤس الاشاعرة ماهذا لفظه علم الله تعالى غير متناه بمعنى انه لا ينقطع ولا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان و شامل لجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات و الجزئيات اما سمعا فمثل قوله والله بكل شئ عليم انتهى ما اردنا ذكره فلا يخرج المعدوم عن لفظ الشئ فى الايات التي فيها تعلق العلم بالشئ بلفظ على وجه العموم لا تنزل على الموجود بل على الاعم من الموجود والمعدوم فيتعلق علم الله سبحانه بجميع الموجودات والمعدومات الممكنات والممتنعات بلا ريب ولا اشكال قوله ولا كلام لنا آه فرار عن محل النزاع بعد

ما اخذ بيد الله سبحانه ولكنه نعم لا فرار من حكومته وهو العزيز الحكيم
لان المعتقد يريد تعميم الموجود حتى يشمل المعدوم ايضاً ولا يعرف
ان النسبة بين الموجود الخارجي والمعدوم الخارجي تباين بالنسبة
الى الخارج فلا يصدق احدهما على الآخر ابدا والمعدوم الخارجي
ليس بموجود خارجي والموجود الخارجي ليس بمعدوم خارجي وكلام
ميبطل على وجوه الاول يكون هذا الكلام سفسطة غير محتاج الى البرهان
لتناقض اجزاء الجملة بينها لان لفظ مستقبلا معطوف على حالا
وحالا معطوف على ماضيا وماضيا حال لما عرض له الوجود وما عرض له
الوجود معطوف على الموجود فصار الكلام في قوة ان يقال لا كلام لنا
في الموجود ولا فيما عرض له الوجود ماضيا ولا فيما عرض له الوجود حالا
ولا فيما عرض له الوجود مستقبلا فهذا سفسطة ببداهة العقل
لان صيغة عرض ماض بالاجماع بمعنى ان زمانه مضى فكيف عرض
مستقبلا ومعناه ان زمانه ما جاء بعد فيستلزم عدم شئ ووجود
شئ مع اتحاد الشئ والزمان وهذا باطل والثاني هذا مناقض
لما قال المعتقد بنفسه في المقدمة الاولى في مساوقة الشيئية الوجود
لان الاشاعرة وهم الذين يقولون بالمساوقة على اصح القولين
بينهم ويأخذهم المعتقد في معنى الشئ والموجود فهم ما ذكروا بما
قال المعتقد في معنى الموجود بل قالوا بمعنى الثابت العين كما قال
شارح المقاصد ما هذا لفظه ج الاول ٥٦ وفي كلام المتقدمين
ان الموجود هو الثابت العين والمعدوم هو المنفي العين وكان زيادة
لفظ العين لدفع توهم ان يراد الثابت بشئ والمنفي عن شئ فان ذلك

معنى المحمول لا الموجود وفي كلام الفارابي ان الوجود امكان الفعل
والانفعال والموجود ما امكنه الفعل والانفعال انتهى وفي هذا الكتاب
ما هذا لفظه ١٦٦ج الاول المنقول عن الشيخ ابي الحسن الاشعري
ان وجود كل شئ عين ذاته انتهى ما اردنا ذكره والثالث يستلزم
قول المعتقد انكارا للغة باسرها لان الموجود هو الثابت العين
يعبر عنه بالفارسية بلفظ (هست) وهو لا يطلق الا على ما كان
متصفا بالوجود في الحين وكذلك المعدوم هو المنفي العين يعبر عنه
بالفارسية بلفظ (نيست) وهو لا يطلق الا على ما كان متصفا
بالنفي في الحين والرابع يستلزم قوله عدم تعلق علمه تعالى بالموجود
الذهني الذي لا يكون له وجود خارجي في احد من الازمنة الثلاثة
لانه ليس جميعه مما يعرض له الوجود وعرض وليس كله مما فاض او
يفيض الفيض من الفياض المطلق واللازم باطل للتناقض بينه
وبين قوله الوجود الذهني فالملزوم مثله الخامس يستلزم انكار الله
والله عليم بذات الصدور لان كل ما يمكن ان يكون من ذات الصدور
ليس من ما فاض الفيض من الفياض المطلق السادس يستلزم جواز
اطلاق الكافر على اكابر الصحابة كابي ذر وغيره باعتبار ما كان
متصفا به او باعتبار ما يكون كما فعل في الموجود في الازمنة الثلاثة
واللازم باطل باجماع المسلمين لعدم جواز القول بالكافر للمؤمن المتصف
بالايمان باعتبار ما كان في الزمن الماضي فالملزوم مثله واما الاشكال
بان الاستلزام من جهة الشرع لا اللغة مندفع اولا بعدم تخصيص
الاستلزام من جهة الشرع بل من اللغة والعرف العام ايضا كعدم

صدق الطفل على الشيخ او الحي على الميت او الصحيح على المريض او بالعكس او الايم على المزوج او بالعكس او النائم على اليقضان او بالعكس او القائم على القاعد او بالعكس او الضاحك على الباكي او بالعكس او المحدث على ذي الطهارة او غير ذلك وثانيا على التسليم تخصيص الاستلزام من الشرع بانه المقصود من التحقيق في المسئلة في كون صدق الاطلاق حقيقة او مجازا في حال التلبيس وقبله وبعده او عدمه مطلقا هو مسئلة شرعية لا لغوية ولا عرفية عامة ولا خاصة فح لا يضر التخصيص فلا يصدق الموجود على المعدوم ومن المعلوم ان آدم على نبينا وآله عليه السلام معدوم ولا يصدق عليه بانه موجود بالاتفاق من اهل اللغة واهل العرف واهل الشرع كما انه يوم القيامة معدوم ولا يصدق عليه انه موجود بالاتفاق من اهل اللغة واهل العرف واهل الشرع فتبصر الثامن ان لفظ الموجود يصدق حقيقة على ما وجد المبدأ فيه وعلى ما وجد المحكوم عليه بان زيدا مثلا يصدق عليه انه موجود بشرط ان يكون متلبسا بمبدأ الوجود واذا مات لا يصدق عليه انه موجود كما لا يصدق انه موجود قبل ان يوجد لان المشتق كل حقيقة فيما تلبس بالمبدأ حين التلبس باتفاق العلماء كافة على الظاهر بل صرح جماعة منهم وفاقهم عليه واما ما لم يتلبس بالمبدأ ولم يتصف به ولكنه يليق بتصف في الاستقبال فالاطلاق عليه مجازا باتفاق العلماء كافة على الظاهر واما ما تلبس في الماضي وانقضى عنه المبدء ففي الاطلاق عليه قوال في المجازية والحقيقة ذكرت في محلها فح اطلاق الموجود على ما اتصف بالمبدأ في الماضي وانقضى عنه كآدم بانه موجود على خلاف ما في اللغة

والعرف بل من القائلين بالمجاز يقولون بالمجازية في غير ما يطرء عليه المنافي ويتصف به بل بعضهم خصه بما اذا لم يتصف المحل بالضد الوجودي ونقل الاتفاق في المتصف على المجازية مطلقا واوح اطلاق الموجود على المعدوم بعد وجوده باعتبار ما كان متصفا به لا يجوز الا بالقرينة وهو مجاز بالاجماع المنقول وهو الحجة في المقام كما لا يجوز اطلاق الموجود على المعدوم قبل وجوده باعتبار ما يكون متصفا به الا بالقرينة لانه ايضا مجاز بالاجماع والقرينة في المعدوم مبين معدومة في المقام فلا يمكن اطلاق الموجود على المعدوم باتفاق جميع العلماء هذا التاسع تبادر الموجود الى ما كان متصفا بالوجود حال الاتصاف لا الغير وهي في كثير من العباير من اكثر العلماء مما لا تحصى كالبحث في اعادة المعدوم وهو صريح في اطلاقهم المعدوم على الذي كان موجودا في الزمن السابق والبحث في الاية وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم العاشر ان هذه التقادير على لفظ الموجود كانت مجدية لو نفعا بزعمه وان لم تكن في نفس الامر وعند العلماء اذا كان المكتوب من العبارة لفظ الموجود ولكنه المكتوب هو لفظ المعدومات فلا حاجة الى الاستدلالات السابقة لانه لا كلام في الموجود بل في المعدومات وهي التي ليست بموجودة في الآن ومن المعلوم ان المعدومات على قسمين فالاول معدومات يمتنع نفس تصورها تعلق الوجود بها وهي الممتنعات كشريك الباري واجتماع النقيضين والاخر معدومات لا يمتنع نفس تصورها تعلق الوجود بها وهي على اقسام فمنها لم يتعلق بها في زمن اي من الازل الى ابد الابدين وهي مكنونة في علمه تعالى

وهو قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كموت اليهودي الحطاب ولم يمت كما سياتي ذكره في ذكر الاخبار ومنها ما لم يتعلق وجودها الى الآن ويتعلق وجودها في الزمن اللاحق وهي المعدومات قبل وجودها كيوم القيامة وحساب الخلائق ودخول المؤمنين في الجنة ودعوا هم وابقاء الداخلين في جهنم فكلها معدومات قبل وجودها ومنها ما تعلق بها الوجود ثم انفك عنها وهي المعدومات بعد وجودها وفنائها كالاموات واللاتي كانت وصارت فانية ولا خفاء ان الجمع المعرف باللام تدل على العموم كما صرح به علمائنا في كتبهم كما في قوانين الاصول ما هذا لفظه اختلف اصحابنا بعد اتفاقهم ظاهرا في افادة الجمع المحلى باللام للعموم في دلالة المفرد المحلى عليه انتهى وفي فصول الاصول ما هذا لفظه الجمع المعرف يقتضي العموم حيث لا عهد وعليه محققوا مخالفينا ولا خلاف فيه بين اصحابنا على ما حكاه بعضهم انتهى ما اردنا ذكره وفي المعالم ما هذا لفظه الجمع المعرف بالادات يفيد العموم حيث لا عهد ولا نعرف في ذلك مخالفا من الاصحاب ومحققوا مخالفينا على هذا ايضا وربما خالف في ذلك بعض من لا يعتد به منهم وهو شاذ ضعيف لا التفات اليه انتهى وفي حاشية الشيخ محمد تقي ره اعه ما هذا لفظه لا خلاف بينهم على ما نص عليه غير واحد منهم في افادة الجمع المحلى باللام للعموم حيث لا عهد ويشهد لذلك بعد اتفاقهم عليه ملاحظة العرف والاطلاقات فالمسئلة ظاهرة انتهى ما اردناه وفي المجلد الثاني من البحار ما هذا لفظه قد تقرر في موضعه ان الجمع المحلى باللام عاما نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في سياق

والقول بان المعدوم ان لم يكن موجودا فى الخارج فهو موجود فى الذهن او الذات قد عرفت الكلام فيه فى المقدمة الثالثة

المنفى فى شئ من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفى ولم يرد لنفى العموم اصلا نعم قد اختلف فى النفى الداخل على لفظة كل لكنه فى القران المجيد ايضا بالمعنى الذى ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد اعترف بما ذكرناه فى شرح المقاصد وبالغ فيه انتهى ما اردنا ذكره فح ثبت ان قول المعتقد بان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات سيما الممتنعات منها اذ لاحقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها يشمل جميع المعدومات سواء كانت ممكنات قبل وجودها او بعد وجودها او بلا وجودها من الازل الى الابد او ممتنعات لكونها جمعا محلا باللام المفيد للعموم كما ذكر فلا يفيد للمعتقد

قوله لا كلام لنا فى الموجود وما عرض له الوجود ماضيا وحالا ومستقبلا الخ لانه ما ذكر لفظ الموجود حتى يستدل فى كون الموجود حقيقة فيما عرض له الوجود حال التلبس وقبل التلبس او بعد التلبس بعد ما ثبت الاتفاق من جميع العلماء على كونه مجازا فى الصورتين الاخيرتين دون الاول وليس هذا من محل النزاع بل محل النزاع هو المعدومات من حيث تعلق علمه تعالى بها كما هو الحق وعدم تعلق علمه تعالى بها كما اعتقد المعتقد به بما لا يليق به مع انه يدين بدين الاسلام

قوله والقول الخ دعوى بلا دليل ولا نعرف اى شئ اراد من المقدمة الثالثة فان كان المراد منه بان المعدوم موجود عند من قال بنوع وجود له ونفى محض عند من لم يقل بنوع وجود له فالجواب عنه

فان قلت مراد نا من علمه تعالى بالممتنع والمعدوم ليس ارتسامه في ذاته او حضوره عنده سبحانه مستقبلا او ابتداء ليرد ما ذكرت بل المراد حضور الممكن العالم به المتصور له مع تلك الصورة الذهنية وهذا مما لا يقبل الانكار فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ـ

مر بالتفصيل فيها فلا حاجة الى التكرار وان كان المراد من هذا ما قال في عدم تعلق علمه تعالى بالمعدوم لاقتضائه الاعضاء الادراكية كالقوى المدركة لاجل تحصيل العلم بالمعدوم وهو منزه عنها استغفر الله لاستلزام هذا القول القول بعدم كونه سميعا وعدم كونه بصيرا وعدم كونه متكلما و غير ذلك لاقتضاء السمع والبصر والتكلم الاعضاء الادراكية كالاذن والعين واللسان ومعلوم انه منزه عنه وهذا خلف فقد مر بطلانه في المقدمة الثالثة من تعميم المحل للذهن والذات وعدم لزوم المفاسد ولا كونه محلا للحوادث وغير ذلك فليراجع فيها من يريد الاطلاع على التحقيق في المسئلة ليكن بصيرا على ما يخادعون المنافقون الله ورسوله والمؤمنين وما يخدعون الا انفسهم وهم لا يشعرون قوله.
فان قلت آه يرد مقتضى علمه وفضله ولا اظن احدا ممن يدعي علما او فهما يقول ذلك لان الممتنع والمعدوم يكفي في تعلق علمه بهما الكونه حضور يا حضورهما عنده تعالى بمعنى انكشافهما له تعالى على ما هما عليه في نفس الامر والواقع بالاستقلال وابتداء لا بالتبعية وثانيا وانا القول بان العلم بتلك الصورة الذهنية بواسطة حضور الممكن العالم به المتصور سفسطة لان الصورة الذهنية الحادثة بعد الازل في ذهن تصور الممكن لا يخلو من امرين اما كانت معلومة له تعالى في الازل اذ صارت معلومة له تعالى

قلنا ان كان المراد حضور نفس تلك الصورة الذهنية التي جاعلها
الخيال او الوهم فهو بهذا الاعتبار موجود صرف ليس فيها شائبة الامتناع
والعدم ونحن نقول به وليس من محل النزاع انما النزاع فيما يصدق عليه
في الخارج انه ممتنع او معدوم

في زمن تصور الممكن لها غير سابق عليه والثاني باطل لاستلزام كونه تعالى
محلا للحوادث وهو محال واما الاول فاين الواسطة بينه تعالى وبين تلك
الصورة الذهنية لانها لا تحصل الا بعد علم الممكن بها والممكنة كان في الازل
معدوما بالاتفاق وعلى تقدير قولك ايضا يكون المعدوم المذكور موجودا
لا يستلزم كونه عالما بل يستحيل كونه عالما باتفاق المسلمين فضلا عن العلماء
قوله قلنا الخ على خلاف ما قال آنفا بان الموجود ما عرض ويعرض له
الوجود ماضيا وحالا او مستقبلا ومن المعلوم ان الصورة الذهنية التي
جاعلها الخيال والوهم باي اعتبار كانت ليست كلها مما عرض لها الوجود
ماضيا وحالا او يعرض مستقبلا فلا يمكن ان يكون موجودا صرفا بهذا
الاعتبار بحيث ان لا يكون فيها شائبة الامتناع والعدم لانه ليس مما
عرض له الوجود فلا يصير موجودا وهذا هو محل النزاع لان النزاع في
المعدومات باسرها ولو كانت هي صورة ذهنية يجعلها الخيال او الوهم
والعقل نعم ربما يمكن ان يكون الصورة الذهنية التي جاعلها الخيال
او الوهم موجودا خارجيا كما يمكن ان يكون تخيلا محضا بلا وجود خارجي
يحكم عليه بانه وما عليه من المحمولات السلبية والثبوتية والتاليات
الموجبة والسالبة وح ينكر يكون مثل هذا من محل النزاع ومع كونه
مما لا يعرض ولا يعرض له الوجود وعده آنفا من المعدومات والحين
يعده من الموجودات قوله انما النزاع الخ ظاهر البطلان لان الممتنع

لان الاحكام انما تتعلق بعناوين الموضوعات لا ذواتها مع انك عرفت ان الممتنع والمعدوم لا حقيقة لهما ولا ذات۔

او المعدوم فى الخارج هو الذى لا يكون له المصداق فى الخارج فان كان المشار اليه بالاشارة فى الخارج بحيث يصدق فى الخارج انه ممتنع او معدوم يخرج الممتنع او المعدوم عن كونه ممتنعا او معدوما و يستلزم الاستحالة وان لم يكن كذلك فلا معنى لتعين الممتنع والمعدوم بمصداقهما فى الخارج قوله ان الاحكام آه على خلاف ما يقول فى الامر الثانى بان صدق القضية بوجود الموضوع ذاته او باعتبار انتفاء موضوعه فمعلوم ان الموضوع المذكور هو ذاته لا عنوانه بغير ذاته والحق ان الذى يكذب بينسلى وان الله سبحانه وتعالى يقذف العلم فى قلب من يشاء ويخرج نور العالم التارك للعمل عنه العياذ بالله منه قوله مع انك آه يخادع المنافقين انفسهم لا المؤمنين ومعلوم ان الممتنع والمعدوم لا حقيقة لهما ولكنه لهما ماهية بحيث اذا وجدت فى الخارج كانت اياها وهى الحقيقة وان تطلق الحقيقة على الصورة المعقولة كما تطلق الماهية عن الموجود العينى فلذا يقال تارة ان المعقول من السماء مساو لماهيتها وتارة انه نفس ماهيتها فضلا عن المساواة ويكفى فى تعلق العلم بالممتنع والمعدوم وبينهما دون حقيقتهما الخارجية لعموم الواقع ما فى الذهن وما فى الخارج ليشمل المعدومات والممتنعات فح لا يضر كون المعدوم والممتنع بلا حقيقة ولا ذات لعدم احتياج تعلق العلم بالممتنع والمعدوم الى الصورة المنتزعة كما يحتاج فى الماديات او الى حقيقته المتمثلة عند المدرك ومعلوم

وانما هذه صرف فرض ووهم وخيال بل ليس العدم عنوانا لها ولا هي ذوات وانما هي صورة اختراعية اخترعها العقل او الخيال وفرضها ماهية المعدوم او فرد الماهية فلا وجود لها الا بالفرض ولا محل لها الا في الذهن ولا امثال لها في الخارج حتى تطابقها او لا تطابقه

ان الماهية ليست بموجودة ولا معدومة بالنظر الى ذاتها لا الى عوارضها ومشخصاتها **قوله وانما هذه آه** على خلاف الواقع لان كل المعدوم ليس صرف فرض ووهم وخيال الا اذا كان معدوما قبل الوجود او بعد زوال الوجود معلوم انهما ليسا بمحوضة الفرض والوهم والخيال بالنسبة اليه تعالى شانه وان كان معدوما بلا وجود او ممتنعا وجوده فهو ايضا لكونه عالما بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون يعلمها على ما هما عليهما من امكان وامتناع واما الفرضيات والتخيلات وماهيات المعدوم يعلمها ايض على ان الفرضيات مثل اشكال الهندسية لا وجود لها الا بفرض فارض باي مكان وزمان وسبب وغير ذلك ويعلم ان التخيلات كالبحر الزيبق واياب الاغوال واين النسد وغير ذلك ليست بموجوده بل يتخيلها فلان في زمن فلاني بمقام فلاني وهكذا يعلم ان ماهيات المعدومات التي لا وجود لها ممكنة كانت او ممتنعة ولا محل لها الا الذهن الذي يخلقه سبحانه وتعالى في زمن شاء لانه يعلم الاشياء التي لا يخلقها ولا يحدثها ولا يريدها ابد الابدين ودهر الداهرين **قوله ولا امثال آه** مبني على عدم فهم معنى الواقع بما فسره بالخارج للاعيان والموجودات الخارجية

وهذا المقدار من البيان وان كان يكفينا ومن كان قلب او القى السمع وهو شهيد

والاصلية دون الاعم منه ومن الذهن مما فى نفس الامر والحقيقة
الذاتية اى ماهو فى اصله موجودا كان او معدوما وان المطابقة
للوجود الخارجى ليست شرطا فى العلم قيدا بل المطابقة بما فى الواقع
والنفس الامر على ماهو عليه شرط قيدى فى العلم فيكفى فى تعلق
علمه تعم بالمعدوم والممتنع مثال المعدوم حال عدمه ولا يشترط
وجود مثاله فى الخارج لمطابقة علم العالم بالمعلوم وعدم كون مثال
المعدوم فى الخارج لا يضر فى حصول صورة المعلوم عند العالم و
لو كان معدوما صرفا بحيث لا يتعلق به وجود فى جميع الازمنة
كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فعلم
سبحانه وتعم بعودهم لما نهوا عنه وهو المعدوم الصرف الذي
لم يتعلق ولن يتعلق به الوجود الخارجى فى زمن من الازمنة و
علم ايضاً كونهم كاذبين فى قولهم نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
بتغير عملهم وهو المعدوم بلا وجود فهذه الاية صريحة فى تعلق
علمه تعم بالمعدوم الصرف الذي لم يتعلق به الوجود ولن يتعلق به
ومثل قوله تعم ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فهو تعم يعلم كيف
يذهب به ولا يذهب به ابدا و فى المجلد الرابع من البحار قول الرضا ع
وقد يعلم تعالى شانه ما لا يريده ابدا اى بتة لان الارادة هى محدثة لا غير
كما فى مجمع البحرين وهذه الاية صريحة فى تعلق علمه تعم بالمعدوم الصرف الذي
لم يتعلق به الوجود ولن يتعلق الى ابد الابدين فى دهر الداهرين جل وعلا قوله وهذا المقدار

فان المانع يكفيه المنع سيما اذا انضم اليه شاهد عقلي او نقلي كيف بشواهد۔

يخبر عن تبختر المعتقد من ما ذكر من القضايا الموهمة بالتصديق اى التصورات على صور التصديقات وكانه يرى نفسه كبيرة فى القاء الادلة السفسطية متخيلا بانها البراهين القاطعة بل اندمج علمه بكفره لكون اجماع المسلمين على خلاف اعتقاد المعتقد يمكر بالناس حتى يخرج من هذه الورطة التى ادخلها سبحانه وتعم بعدم هدايته اياه لكونه ظالما على عباده والله لا يهدي قوم الظالمين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا **قوله فان المانع الخ** ايضا خدعة عظيمة اولا لان كفاية المنع للمانع فان كان عاما فما من عام الا وقد يخص فالخاص هو المخرج من الدليل بان المانع من تعلق علمه تعم بالمعدومات كان يكفيه المنع اذا لم يقر المانع بعموم علمه تعم واما اذا اقر بعموم علمه فاللازم عليه الدليل على اخراج المعلوم الخاص وهو المعدوم او الممتنع المتنازع فيه فلا دليل ولا اخراج وثانيا لكون علمه تعم متعلقا بكل شئ بقوله تعم ان الله بكل شئ عليم وقد مضت الادلة فى المقدمة الاولى على كون الشئ عاما للموجود والمعدوم الممكن والممتنع فعلمه يتعلق بالاشياء بعمومها بغير التخصيص والتقييد بالمعلوم الخاص فاللازم على المعتقد المنكر لعلمه تعالى بالمعلوم الخاص الاستدلال بدليل قاطع خارج عن العموم باليقين والقطع واين الدليل على نفي علمه سبحانه وتعالى واين الشاهد الواحد حتى الشواهد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وثالثا يجعلنا المعتقد مثبتا وكوننا نافين بدليل انه يثبت تقييد علمه تعالى بالاشياء الموجودات دون المعدومات

ولكنه حيث ان هذه المطالب لا يفهمها الا من كان له ممارسة تامة في عالم الكلام وليس منهلا لكل احد لا سيما العوام

ونحن نمنع هذا التقييد ومحل النزاع هو التقييد لا غير وانه الى الحين ماجاء بدليل شاف ولا كاف لا من العقل ولا من النقل الا مجرد تخيل في نفسه وانما جاء تارة بالقياس السفسطي وتارة بالشعري ولا جاء بالبرهاني حتى ماجاء بالجدلي ولا الخطابي وان كنا لم نقبله لكون المسئلة شرعية عامة لجميع المسلمين **قوله ولكنه آه** اولا على خلاف ما في القران العظيم وقول النبي الكريم لان التوحيد هي فطرية لا كسبية وان كنا مامورين بكسبها وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي توحيدية فلا ينكرها احد حتى العوام فضلا عن اهل العلم بل العبيد الزنجبارية والاماء السواحلية اللاتي لا يعلمن شيئا اذا سئلنا عنها اليس بعلم الله بكل شئ تقول بلى واذا سئلنا عنها اليس الله سبحانه قادرا على كل شئ تقول بلى واذا سئلنا عنها اليس الله سميعا بصيرا تقول بلى وانهن وان لم يعلمن بان العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر صفات نفسية ذاتية غير معنوية ولكنه اذا نفاها احد عنه سبحانه وتعالى تغضب وتشتم وتسب لان في قلبها فطرة التوحيد كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه وثانيا ان علم الكلام وان كان في عبارة ودلائل ولكنه المكلفون كلهم مامورون به في اصل مطلبه سواء كانوا الخواص او العوام واذا لم يكن منهلا لكل احد كيف يكلف الله سبحانه وتعالى عباده عالما كان او جاهلا باصول الدين بحيث ان اخل بها وان كان

فلنات بدليل يشمل نفعه الخواص والعوام فنختم به الكلام ونهدي الى المستمعين والمسترشدين التحية والسلام فانه خير غاية وختام وهو امران

خطاء يخرج عن ربقة المسلمين ويدخل فى زمرة الكافرين ويكون فى جهنم خالدا فيها ابد الآبدين قوله فلنات آه دعوى محض بلا بينة ولا برهان لا من قلبه وعقله بل اللسان لانه ما ذكر دليلا يشتمل نفعه العوام بل ذكر المسائل النحو الذى طريقها اجنبى عن غير اهل العلم والكلام ثم ان كان ذكر الدليل بحيث يفهم كثير العلم والقليل فكيف انكر ذلك آنفا بقوله لا يفهمها الا من كان له ممارسة تامة فى علم الكلام قوله وهو آه ضمير راجع الى الدليل الشامل نفعه الخواص والعوام ومبتدأ الخبره امران فيحصل من حمل المحمول على الموضوع ان هذين الامرين ذكرهما لاجل الصنفين فان كان مراده من الدليل المذكور كلا هذين الامرين فلا يحصل النفع للعوام دليل التخوف الآية فى الامر الاول ولا دليل التبادر فى حقيقة الشئ وعدم تبادر الغير فى الامر الثانى الا ان يقال بعدم انحصار ذكرا لتبادر وعدم تبادر الغير استقرائيا كان او جعليا او عقليا وبعمومه الى ان يشمل الامر الثانى قول المكلف فيه بان كل شئ ليس له وجود خارجى لا فى السموات ولا فى الارض فلا يتعلق به علم الله وعموم العلة يشمل الممتنع والمعدوم الممكن اذ جعل عدم الكون فى السموات والارض علة لعدم العلم لا الامتناع وانما يدعى ان المعدوم الممكن له تقرر وثبوت وان لم يكن موجودا وهو يكفى فى تعلق العلم به وقد ثبت بطلانه فى محله وح فلا فرق بين الممتنع والمعدوم الممكن و

الاول الاستدلال بكلام الملك العلام فانه افضل قول وكلام
واقوى حجة في كل مطلب ومقام

هو المطلوب انتهى قول المعتقد ولكنه هذا ايضا من مطالب اهل الزندقة
فكيف ينفع لعوام المسلمين بل يضر لهم وان كان مراده منه تخصيص الامر
الاول بالصنف الاول وتخصيص الامر الثاني بالصنف الثاني او
بالعكس وهذا ايضا سفسطة بعد ما ذكرنا ان الذكرين غير قابلين
لفهم العوام بمطالبهما وان كان مراده منه مجموع هذين الامرين فهو
ايضاً لا ينفع بطريق اولى بعدما لا يناسب المرادين المذكورين
بالانفراد وهذا كله بالنسبة الى العوام واما بالنسبة الى الخواص
فلا يحتاجون الى ذلك اذا كانت صحيحة فكيف بالباطلة قوله الاستدلال
الخ يضيق على صاحبه المجال لان العلام صيغة مبالغة كما انشد الشاعر
لله دره ـــ مبالغ كالجذر رحمان بالمفضال منطيق ؛ رحيم مجزم
ضحكة صبور ثم صديق ؛ عجاب والكبار ايضا وكبار وعلام وقدوس
وقيوم وكافية وفاروق ؛ وان المعتقد حصر علمه الحضوري تعالى
عقليا وشرعيا في الموجودات دون المعدومات والممتنعات وعمم
عدم انحصار علم غيره تعالى فيها بل قال بعدم مانعية تعلق علم
غيره بالمعدومات والممتنعات فح يستلزم هذا القول كون غيره
علاما بالعلمين الحضوري والحصولي المتعلقين بالنفس ولوازمها
الذاتية وبالموجودات والمعدومات والممتنعات كما يستلزم عدم
كونه تعالى علاما لان علمه تعالى على قول المعتقد حضوري يتعلق
بالحقائق وان المعدومات لا يتعلق الا الموجودات فالذي يعلم

سيما في صفاته الكرام التي لا يهتدي الى معرفتها وكنه حقيقتها على الوجه التام الا هو والسلام۔

الموجودات والمعدومات هو علام والذي لا يعلم الا الموجودات فقط فلا يكون علاما استغفر الله واتوب اليه وهو سبحانه وتعالى عالم الغيب اى المعدوم والشهادة اى الموجود ومن المعلوم ان العلم بالمعدوم اقوى من العلم بالموجود فكيف قسم العلم بالموجود الذي هو ادون في العلوم لذاته تعالى والعلم بالمعدوم فضلا عن الموجود الذي هو اقوى العلوم بغيره تعالى كما قال تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى فلعنة الله على المعتقدين بهذا الاعتقاد وهذا خلاف ما قال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون فبعدم تخصيص علمه تعالى بمتعلق خاص يشتمل جميع افراد المعلومات موجودات كانت او معدومات بمعنى انه تعالى لكون علمه ذاتيا وعلم الحادث فيضا منه فهو تعالى يعلم وغيره لا يعلم وهما بالنظر الى ذاتيهما الا غيرا وبمعنى انه تعالى يعلم على الاطلاق اى فرد كان من المعلومات موجودات او معدومات وغيره لا يعلم على الاطلاق بل يتعلق علم غيره بمعلومات بقدر ما اعطى الله سبحانه وتعالى العلم بها لا غير **قوله سيما** آه يستلزم عدم معرفة غيره تعالى الصفات كالحيوة والقدرة والعلم وهو المطلوب لانا نقول ان غيره تعالى لا يعلم صفاته تعالى وكنه حقيقتها الا هو فاذا ثبت ذلك علم ان تقسيم المعتقد العلم بالقسمين الحضوري والحصولي وتخصيص علمه بالحضوري دون الحصولي وتعميم علم غيره شاملا بهما باطل لعدم

قال الله تبارك وتعالى في سورة يونس على نبينا وآله وعليه السلام
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا
في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والشاهد في قوله تعالى بما لا يعلم
فان اصله بما لا يعلم به الله فان ما موصولة وجملة لا يعلم صلة لما
وفاعل لا يعلم ضمير مستتر راجع الى الله والعائد محذوف وهو
الضمير في به على ما قدرنا ووجه الحذف ان العائد في الموصول
اذا جر بحرف جر الموصول بذلك الحرف جاز حذف ذلك العائد كما
قال ابن مالك في جملة ابيات ذكر فيها موارد جواز حذف عائد
الموصول اى كذا يجوز حذف عائد الموصول الذي جر اى العائد
بما اى بمثل حرف الذي الموصول جر كمر بالذي مررت فهو بر

اهتداء غيره تعالى كالمعتقد الى معرفتها تنه حقيقتها على الوجه التام
حتى يتصدى الى تقسيم صفاته الذي مرتبه بعد تجديد صفاته التي
هي عين ذاته تعالى قوله قال الله آه تعوذ الله تعالى عن مفاسد
اعتقاداته وشرور خطراته لان المعتقد به بما اعتقد بالاعتقاد
الذي ذكر في الصدر يريد تحريف آياته ويحرف الكلم عن مواضعه
ويقول هذا من عند الله سبحانه وتعالى وبذلك يستدل في قوله تعالى
بما لا يعلم بما فهم على خلاف ما في القرآن المجيد ولا يعلم ان الذي في القرآن
لاسيما في هذه الاية الشريفة هو تعلق علمه تعالى بجميع الاشياء موجودات
كانت او معدومات ممكنات او ممتنعات قوله فان اصله آه غير
محتاج الى ذكر هذه المذكورات في النحو ... بكر ذلك لانه منقول عن

وحاصل معنى الآية قل اتنبئون الله بشيء لا يعلم الله بأي
بذلك الشيء في السموات ولا في الارض فهذه الاية الشريفة
ظاهرة بل صريحة بعدم تعلق علمه تعالى بشريك له او بشفيع
من الاصنام يشفع عنده

اهل علم النحو ولا مدخلية لها في مسئلتنا المتعلقة بعلم الله سبحانه وتعالى
المتعلق بالمعدومات والممتنعات **قوله وحاصل آه** كذب صريح
على خلاف ما فسره المفسرون كلهم سواء كان من الشيعة الموافق لمذهب
المعتقد او الاشاعرة او الاباضية والمعتزلة وغير ذلك لانهم كلهم
يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على كونهما حال عدمهما
وامتناعهما فلذا قالوا في تفسير الاية قل اتنبئون الله آه بانها تدل
على نفي علمه تعالى بوجود المعدوم ولا يقولون بنفي علمه بعدم المعدوم
اي تدل الاية بمعنى اتعلمون الله بوجود شيء لا يعلم الله تعالى انه موجود
لا في السموات ولا في الارض بل يعلم انه معدوم لا يوجد ابد الآبدين
ولا يكون معنى الاية بان الله تعالى لا يعلم بذلك الشيء في السموات
ولا في الارض بانه ذلك المشار اليه ليس بموجود وكذلك لا يكون
معنى الاية بانه تعالى لا يعلم انه لو وجد كيف كان يوجد وهو معدوم
الآن **قوله فهذه الاية آه** صرافة جزاف لان في الاية ليس
ظهورا ولا صراحة بعدم تعلق علمه تعالى بشريك له ولا بشفيع من الاصنام
يشفع عنده وان دعواه باستدلال هذه الاية باطلة من وجوه
الاول بعدم تعلق هذه الاية الشريفة بمسئلتنا المتنازعة فيها
لان محل النزاع في تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات على ما هي عليها

فی نفس الامر والواقع ولا نزاع فی الموجودات بان المعتقد ایضًا قال بعلمه
الحضوری بمعنی ان حقایق الاشیاء تتصور حضورها ومن المعلوم
ان الاصنام التی کانوا یعبدونها ویقولون انها شفعاؤنا عند الله
هی الموجودات ولیست من المعدومات وان الشریك عندهم هو الصنم
الموجود فی الذهن و فی الخارج دون المعدوم فلا ینفع ح التمسك بهذه
الایة للمعتقد جدا والثانی بان هذه الایة ان دلت ولن تدل علی نفی
علمه تعالی بالمعدومات بل علی ان کل ما لا یعلم سبحانه وتعالی به موجودا
فی السموات ولا فی الارض هو المعدوم لا العکس ای لیس کل ما هو معدوم
لا یعلم به الله تعالی وان الشریك لذاته علی قول المعتقد ثبت انه معدوم
لان علمه تعالی لم یتعلق بوجوده وهو العالم الذات المحیط بجمیع المعلومات
لا بمعنی ان الشریك لذاته علی قول المعتقد لا یتعلق به علم الله تعالی
لانه معدوم باطل الذات وبعبارة اخری ان فی الایة دلالة علی عدم
الشریك لذاته لکونه تعالی مع کونه عالما بجمیع المعلومات لم یتعلق
علمه بوجود الشریك فثبت انه معدوم فح الدال وهو عدم تعلق علمه
بوجود الشریك والمدلول وهو کون الشریك معدوما وبعلة عکس العلة
معلولا والمعلول علة بسوء فهمه وعدم عقله وقع النزاع وصار داخلا
فی معتقدی عدم تعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات علی ما صرح فی الاصل
والثالث بابطال مکره بذکر احکام النحو المتعلقة بهذه الایة بغیر ذکر
احکام الاستفهام مکروا ومکر الله والله خیر الماکرین فنحن نقول بعون الله
سبحانه تعالی وعلیه التکلان بان هذا الاستفهام فی قوله تعالی اتنبئون
الله استفهام غیر حقیقة اذ لا یکون الاستفهام منه تعالی حقیقة

لان طلب فهم الشئ يستلزم الجهل به تعالى وهو مستحيل فهذا استفهام انكاري ابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع ولان مدعيه كاذب كقوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون وهذا من قبيل ما دعوه صريحًا وكذبوا فيه وهكذا فى قوله تعالى اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض لان ما بعدها وهو لا يعلم اى عدم علمه تعالى بما فى السموات والارض وهو غير واقع والواقع هو العلم بما فيهما ولا شك ان مدعيه كاذب اى مدعى عدم علمه بما فيهما لان الاصنام كلها مخلوقة له تعالى لان الله تعالى خالق كل شئ والصنم ايضا شئ من الاشياء وانه موجود بوجود خارجى فيطلق عليه ايضًا وانما الاحتمال فيما بعدها بان ما بعدها هو تنبئون لا لا يعلم مدفوع بوقوع مثل هذا التفريق فى كلام الله تعالى فى غير هذا المقام بين همزة الاستفهام والمستفهم عنه كما فى قوله تعالى ائفكا الهة دون الله تريدون اى التقدير اتريدون الهة دون الله وانما فرق بين الهمزة وما بعدها وهو تريدون اعتناء بشانه كما فى هذا المقام اعتناء بافترائهم وهو عدم علمه تعالى بشريك له اى بشفيع من الاصنام على زعم هؤلاء المشركين ففرق بين الهمزة وما بعدها وهو لا يعلم فثبت علمه بشريك له فالتقدير الا يعلم ما فى السموات وما فى الارض بل هو الله اى عالم بجميع الاشياء وهو خالق كل شئ وتنبئونه وتخبرونه وانتم المخالفون الجاهلون سبحانه وتعالى عما يشركون والرابع بامكان كون هذا الاستفهام استفهامًا انكاريا توبيخيا فتقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم وههنا ان ما بعدها وهو الانباء وقد وقع من المشركين وفاعل الانباء ملوم كما قوله تعالى اتاخذونه بهتانا فالتقدير فى الاية

المتنازعة فيها اانتم تنخرون الله بمعبود تعلمون اياه والله سبحانه وتعالى لايعلم به وهو فى السموات والارض سبحانه عن اعتقادهم وتعالى عما يشركون به تعالى بتعلق علمهم بشئ بحيث لايتعلق علمه تعالى به استغفر الله تعالى واتوب اليه

والخامس بان هذه الاية دليل على تعلق علمه بالمستحيل بانه من المعلوم ان شريك البارى هو المستحيل بمتنع وجوده فى جميع الازمنة وانه تعالى لقول بعد فرضهم معبودا آخر بانه ان كان معبودا آخرا ناكنت اعلمه لانى عالم بجميع المعلومات واذا لم اعلم وجود الهٍ غيرى فلااله لكم غيرى فثبت ان كان معبودا اخر وهو مستحيل باطل الذات لكان يتعلق علم تعالى به البتة وهذا اوضح دليل على ثبوت تعلق علمه تعالى بالمعدوم الممتنع وجوده فافهم بالتفكر

والسادس بانه ان دلت ولن تدل هذه الاية على نفى علمه تعالى بالممتنع وجوده كشريك البارى تعالى يستلزم التناقض بينه وبين الاية الاخرى كقوله تعالى ان الله يعلم مايدعون من دونه من شئ فيتعلق علمه تعالى بما يعبدونه وهو معبودهم وشريك البارى عندهم وهو الممتنع بالاجماع المحصل من الجميع وهو الحجة والتوهم من كون ما مصدرية باطل بالاجماع من كون اطلاق الشئ على الشريك الممتنع وجوده ثابتا من آى القرآن حتى يثبت تعميم الشئ بالممتنع ايضا حتى يقال بان الله تعالى بكل شئ عليم فيتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات و يستلزم ايضا التناقض بينه وبين الاية الاخرى كقوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم ابواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فهذه الاية تدل صريحا على تعلق علمه تعالى بالمعدوم الممتنع وجوده وهو ولوج الجمل فى سم الخياط وهو الواضح السابع بما فسره العلامة المجلسى فى المجلد الرابع فى الاية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت

وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم فی الارض ام بظاهر من القول آه ما هذا لفظه وجعلوا لله شركاء قل سموهم ای بما يستحقون من الصفات والاضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء الله كما يوصف الله بالخالق والرزاق والمحيي والمميت قيل سموهم بالاسماء التی هی صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم علی جواز عبادتهم واتخاذهم الهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل فی استحقاق الالهية وذلك استحقار لهم وقيل سموهم ماذا خلقوا وهل ضروا ونفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم فی الارض ای بل اتخبرون الله بشريك له فی الارض و هو لا يعلم علی معنی ليس ولو كان لعلم ام بظاهر من القول ای ام تقولون مجازاً من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنی انه كلام ظاهر ليس له فی الحقيقة باطن ومعنی فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر كتاب انزل الله سميتم الاصنام الهة وبين انه ليس ههنا دليل عقلی ولا سمعی يوجب استحقاق الاصنام الالهية انتهی والشاهد فی هذا تفسيره بلا يعلم فی الارض بقوله علی معنی انه ليس ولو كان لعلم ای وجوده فعلم ان معنی لا يعلم فی الارض لا يعلم وجوده فی الارض وهو علی معنی انه ليس ولو كان هو وجود العلم وجوده الثانی من ما فسره القمی كما فی الصافی تفسير الاية ما هذا لفظه قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لم يعلم ای ليس فوضع حرف مكان حرف ای ليس له شريك يعبد انتهی من ثلاثة وجوه الاول تفسيره لا يعلم بليس بمعنی انه لا يعلم وجوده فهو ما ليس والثانی يكون النزول لفظة ليس لا لفظة لا يعلم فوضع الحرف ای لا يعلم مكان حرف ای ليس من طرف الجامع لا من طرف الشارع والثالث يكون الشريك المعبود متصفا بالليس دون لا يعلم وهو دليل علی ان معناه ان الذی لا يعلم وجوده هو ليس له شريك يعبد نتوقف

والشريك والعباد على وجوده فلا موقوف عليه ولا موقوف التاسع وان
اخرجت ولن تخرج عن عموم علمه لاثبات التقحيد من عموم الاية خصوصية
علمه بمفهوم الشريك فعلى الغرض لا يقتضى الدليل عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات
والممتنعات كلها حتى لا يجوز التجاوز على تقدير ثبوته عند المعتقد عن الاعتقاد
بعدم تعلق علمه تعالى بمفهوم الشريك بالتخصيص الحاصل من الاية الشريفه
الى الاعتقاد بعدم تعلق علمه بجميع المعدومات والممتنعات لاختصاص الدليل
المثبت تخصيص علمه بمفهوم الشريك لدعن مدعى عدم تعلقه بجميع
المعدوم سواء كان ممكنا او ممتنعا العاشر ان لموضوع شريك البارى
مفهوما ومصداقا واما المفهوم فلا يمتنع تصوره بالامتناع فى الخارج على
فرض امكان لو كان كيف كان يكون بل ولا يمتنع تصوره بالامكان فى الذهن
والخارج عند من يقول بتعدد الالهة كالمشركين ولا شك ان هذا التصور
فى كلا الوجهين من معلومات الله تعالى فى ازل الازال واما المصداق
فهو موجود خارجى فى شان النزول لكونه اصناما واحجارا اما بالنسبة
الى القائلين بانه مصداق حقيقى لشريك البارى فهو موجود خارجى لا ينكر
تعلق علمه تعالى به واما بالنسبة الى غير القائلين به فهو ايضا موجود خارجى
لا ينكر تعلق علمه تعالى به فى الازل الحادى عشر ان الاسناد تارة يقع
على مجموع المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة الحكمية والمتعلق به وعلى المحكوم عليه
فقط او المحكوم به فقط او النسبة فقط او المتعلق به فقط سواء كان المتعلق
واحدا او متعددا وسواء كان المتعلق منصوبا او مجرورا نحو قول من سمع
ضرب زيد عمروا ممن لا يثق به فشك فى المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة
الحكمية والمتعلق به جميعا عمن يثق به عن مجموع القضية وتارة يقع الشك

فی انہ ضرب اوسب لا فی ضاربیۃ زید ولا فی مضروبیۃ عمرو ولا فی وقوعہما وتارۃ
یقع الشک فی ان الضارب ھو زید او بکر لا فی الضرب ولا فی مضروبیۃ عمرو
ولا فی وقوعہما وتارۃ یقع الشک فی ان المضروب ھو عمرو او خالد لا فی ضاربیۃ
زید ولا فی الضرب ولا فی وقوعہما وتارۃ یقع الشک فی بعض دون بعض فیستفہم
بہ والاستفہام عن الکل او البعض حقیقۃ غیر مجاز فیحتاج الی القرینۃ المعینۃ
عن المشترکات لہ فی المستفہم عنہ فح ان تنبأ من افعال القلوب تقتضی المفعولین
ففی الایۃ اتنبئون اللہ المفعول الاول ھو اللہ والمفعول الثانی بما لا یعلم فی السموات
ولا فی الارض معطوف علیہ فالاستفہام ح یمکن ان یکون عن تنبئون او عن اللہ
او عن بما لا یعلم فی السموات والارض فلاثبات تعیین المستفہم بہ عن المستفہمات
یحتاج الی قرینۃ معینہ مخصصۃ یکون المستفہم بہ ھو تنبئون لا غیر
فلا قرینۃ علیہا ولا تخصیص فیبطل قول المعتقد بتخصیص المستفہم بہ بلا دلیل
مثبت من القرینۃ المعینۃ وانہ مع اقرارہ بعموم تعلق علمہ تعالی مستدل علی
تقییدہ علمہ تعالی عن جمیع الاشیاء بالموجودات فقط دون المعدومات
فعلیہ الدلیل القطعی المخرج عن العموم حتی یخرج ما یخرج ویبقی ما یبقی تحت
عمومہ فانی لہ الدلیل فی الایۃ وان القرینۃ علی اثبات مطلوبہ مفقودۃ
ال القرینۃ علی عکس ما قالہ موجودۃ ثابتۃ بالقطع بلا احتمال لان المشرکین
لما عبدوا الاصنام والاحجار وغیرھم الذی لا یضرھم من دون اللہ
ولا ینفعہم وکانو یقولون ان ھؤلآء شفعاؤنا عند اللہ فقال سبحانہ وتعالی
فی جوابہم فان کانوا ھؤلآء شرکاء الباری وشفعاء کم عند اللہ کان اللہ
سبحانہ وتعالی عالما بوجودھم لانہ تعالی عالم بجمیع الاشیاء موجودات کانت
او معدومات ممکنات او ممتنعات حتی شرکا ... ات و شفعاء کم عند ...

سبحانه على الفرض فان لم يعلمهم ولو بالفرض كيف يمكن رد قول المشركين انه سبحانه تعالى اذا سلمنا قول القائل اى بعدم علمه تعالى بهم بل كانوا المشركون يغلبون على نبينا عليه واله السلام بالحجة بان ربكم لا يعلم شركاءه الذين هم شفعاؤنا عنده فكان نبيا مغلوبا دليلا عند المشركين ولله الحجة البالغة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولاكن المنافقين لا يعلمون وثانى عشر بان لفظة فى السموات ولا فى الارض متعلقا بلفظة مستقر محذوفا وثابتا او موجودا وكائنا كذلك كما هو طريقة متعلق الجار والجرور وحينئذ معنى الاية أتنبئون الله اى اتخبرون الله العالم بجميع الاشياء والمعلومات بالذى لا يعلم ثابتا فى السموات ولا ثابتا فى الارض فح ثبت ان عدم علمه بثبوت الشريك لا عين علمه بعدم الشريك له لان العالم اذا نفى علمه بشريك لا معنى المجاز علمه تعالى بنفى الشريك ومعلوم ان العلم من باب افعال القلوب واذا تعدى بمفعولين بلا عطف فالقضية السالبة منه موجبة والموجبة سالبة كما تقول مثلا لا يعلم الله الكتاب قلما ولا يعلم الله القلم كتابا اى يعلم الكتاب كتابا والقلم قلما فيعلم القلم والكتاب كما هو الواقع هو النفس الامر فعدم علمه القلم كتابا او بالعكس لكونه مخالفا للواقع ولا يثبت منه عدم علمه بالقلم وبالكتاب معا كما فى قضية اليهودى الذى سئل عن ابى بكر عن ثلاثة اشياء عما ليس عند الله وعما ليس لله وعما لا يعلمه الله فلم يجب فاجاب امير المؤمنين عما ليس عند الله وهو الظلم وعما ليس لله ولد وصاحبة وعما لا يعلمه الله هذا قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا بن الله ولا يعلمه الله ولدا ولكن يعلمه عبده ومخلوقه فعدم علم الله تعالى بولدية عزير لا يستلزم عدم علمه عن الولدية وعدم علمهم

وجه عدم العلم ان كلا الامرين نفي و باطل على ما فسره المفسرون كما سياتيك كلامهم وهو المطلوب فاذا نفى الله تعالى علمه بالشريك الذي هو من افراد الممتنع ـ

عن عزير بل يستلزم علمه تعالى بعزير وهو المفعول الاول والولدية المطلقة بلا انتسابها الى الشيء وهو المفعول الثانى فثبت معنى الموجبة فى باب افعال القلوب معنى السالبة وبالعكس فى حقه تعالى **قوله وجه عدم آه** يخادع نفس القائل ومن القى السمع بغير تعقل لانه ان كان مراده من الامرين مصداق الشريك له او مصداق الشفيع من الاصنام عنده فهما ليسا من افراد الباطل ولا من افراد النفى بل مصداقهما موجودان خارجيان وهما الاصنام والاحجار وغيرهما على ما قال المشركون فيتعلق علمه تعالى بهما على ما هما عليه من كونهما اصناما واحجارا او ثانا وغيرها ويعلم ايضا انهما ليسا الشريك له والشفيع الى المشركون جعلوها الشريك له او الشفيع عنده وهذا هو الحق الصريح لا ينكر وان كانا عندنا مراده من الامرين مفهوم الشريك له او مفهوم الشفيع عنده فهذان المفهومان ايضا كانا معلومين لله تعالى بانه يتصورهما رجل فلانى او امرءة فلانية فى زمن فلانى دون زمن فلانى لان لهما الوجود الفرضى والذهنى دون الخارجى واما قول المفسرين كلهم على خلاف اعتقاد المعتقد فى هذه المسئلة وليس مرادهم ما اراده المعتقد بل سياتى تحقيق الكلام فى بيان تفسيرهم الاية الشريفة على الحمد لله سبحانه تعالى بتوفيق منه جل شانه قوله وهو المطلوب آ اعتقاده ومختاره وفتواه ومحياه ومماته عليه ويحشر به ولا يجدى لنا نفعا

فاذا نفی اللہ تعالی علمہ بالشریک الذی ھو من افراد الممتنع وھو اعلم بنفسہ وبصفاتہ وبما فی السموات وما فی الارض وما بینھما وما فوقھما وما تحتھما

ولا ضرر ان جھنم اوسع لدخول کل کفار وعنید نداء منھا ھل من مزید

قولہ فاذا آہ ھذا محض کذب ومن یفتری علی اللہ بالکذب الا القوم الفاسقون وان اللہ سبحانہ وتعالی ما نفی علمہ بعدم الشریک لانہ علمہ بعدم الشریک لہ ھو المطابق للواقع بل نفی علمہ بوجود الشریک لانہ غیر مطابق للواقع **قولہ الذی ھو آہ** یشعر باصل اللفظ انہ یرید نفی علمہ تعالی بجمیع افراد الممتنع والمعدوم الممکن ایضا کما فعل فی آخر الامر الثانی باسنہ لا لہ بما ادی سوء فھمہ الیہ من عموم التعلیل لعدم تعلق علمہ بالشریک لہ وھو العدم الذی یعم الامتناع لاخصوص الامتناع ولہ کان معدوما ممکنا کما سیاتی استدلالہ بعین لفظہ الذی اعتقد بہ **قولہ وھو آہ** یدل علی خلاف مرادہ لانہ یرید بہ اثبات عدم تعلق علمہ تعالی بالمعدومات ولکنہ یستلزم تعلق علمہ بالمعدومات لکونہ اعلم بنفسہ وصفاتہ فیعلم کل ما یصدر عنہ ویوجد ویخلق فی زمن وما لا یصدر عنہ ولا یوجدہ ولا یخلق فی جمیع الازمنہ الی ابد الابدین ودھر الداھرین والا لم یعلم بنفسہ ولا بصفاتہ فی طرفی الایجاد والاعدام **قولہ وما فوقھما آہ** ھذا خلاف ما یقول فی الامر الثانی من عدم تعلق علمہ تعالی بما لیس لہ وجود خارجی فی السماوات ولا فی الارض ما ھذا لفظہ فیفھم منہ ان کل شیئ لیس لہ وجود خارجی لا فی السموات ولا فی الارض فلا یتعلق بہ علم اللہ وعموم العلۃ لیشمل الممتنع والمعدوم الممکن انہ جعل عدم الکون فی السماوات والارض علۃ لعدم العلم لا امتناع بالذات

فمن الفضولي في المقام لا اثبات له سبحانك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك والامر الثاني الاجماع
واتفاق الكل من عامة المسلمين على ذلك ان هذه
المسئلة لما كانت قليلة العنوان والتعرض في كلمات القوم
خصوصا في كتبهم الكلامية فتحصيل الاجماع القولي مشكل

خصه بالممتنع ايضا جعل العلة نفي الوجود لا خصوصية الامتناع وانما
يدعى ان المعدوم الممكن له تقرر وثبوت وان لم يكن موجودا وهو يكفي في
تعلق العلم به وقد ثبت بطلانه في محله وح فلا فرق بين الممتنع والمعدوم
الممكن وهو المطلوب انتهى فالذي ليس في السماوات ولا في الارض وما فوقهما
وما تحتهما فعلى قوله المذكور في الامر الثاني لا يتعلق به علم الله وان كان من
الممكنات بلا فرق بين المعدومات الممكنات والمعدومات الممتنعات
في عدم تعلق علمه تعالى بها استغفر الله تعالى **قوله فمن الفضولي آه** الحمد لله
على هذا الخطاب الفضولي لاثباتي علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات
فسبحان الله على سوء فهم المعتقد والذي يثني عليه سبحانه وتعالى فهو
مبغض عنده والذي يدخل النقص في ذاته تعالى لاستلزام النقص في العلم
الذي هو عين ذاته وهو محبب عنده ولو كان نفسه **قوله والامر آه**
كذب صريح وزعم فضيح ودعوى بلا دليل يدل على مدعاه ولا بينة يبين عن
مبناه ولا اجماع ولا اتفاق من عامة المسلمين على ذلك لا اجماع منقولا ومحكيا ولا محصلا
ومحققا ولا لطفيا ولا كشفيا لا من المتاخرين ولا من المتقدمين ولا من المعتزلة ولا
من الاشاعرة ولا من الاباضية ولا من الامامية وغيرهم من المسلمين بل الامر معكوس
لان الاجماع واتفاق الكل من المسلمين كافة على تعلق علمه تعالى بما كان وبما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون بعبائر مختلفة متحدة معناها ومضى ذكرها وسيجئ انشاء الله **قوله ان هذه آه**

ولكنه يمكن تحصيل الاجماع على طريق الالزام او الاولية بالنسبة الى غير المقام من كلماتهم

افتراء واتهام على علماء الاسلام واقوالهم واعتقاداتهم فقد مضى ذكرها سابقا وسيجي انشاء الله تعالى وان هذه المسئلة كثيرة العنوان والتعرض في كلمات القوم خصوصا في كتبهم الكلامية فتحصيل الاجماع القولي على ذلك ليس بمشكل ولا معضل بل من تفحص عنه له الحاصل بل العلماء كلهم متفقون على تعلق علمه تعالى بالمعدومات باسرها ولو كانت ممتنعات بتصريحهم الاجماع والاتفاق من عامة المسلمين بل عدهم هذه المسئلة من ضروريات الدين والعقل كما ذكر سابقا ويستلزم قوله فتحصيل الاجماع القولي مشكل تكذيب لما قال منه اثبات الاجماع اتفاق الكل من عامة المسلمين لان الاجماع الحاصل من كتبهم ليس الا من قولهم فاذا لم يحصل القول بالاجماع لا يمكن القول بحصول الاجماع **قوله ولكنه اه** كلام منهدم الاركان فالمحصل منه غير حاصل لاقراره انقاء لان الاجماع والمنقول ليس حجة في المقام مع ان الاجماع المنقول غير حاصل له ومع ذلك كله ان المسئلة عقلية لاسيما انها من اصول الدين ولكن الاجماع على كون المسئلة من ضروريات الدين والعقل في تعلق علمه بالمعدومات لا في العدم فقد ذكرناها وما ذكر طريق الالزام ولا الاولوية الا الالزام من المعتزلة وسخافته غير خفي على اولي البصائر والنهى كما سيجيئ ذكره في ذلك المقام كذكر الاولية من ابي الحسن البصري المعتزلي الذي كفره علماء مذهبه بخروج مثل هذه الكلمات التي خرجت من المعتقد او الاولية من هشام بن الحكم الذي لعله كان مذهبه قبل اختيار الحق او اشتبه على الناقلين بعض كلماته التي خرجت منه على طريق الالزام على الخصم او الاولية من جهم بن صفوان منصور المقتول الخارجي عن الاسلام من خروج مثل هذه الكلمات عنه والفرقة الجهمية منسوبة اليه

ثم نزيد عليهما ما وصل الينا من صريح كلامهم او ظاهره في خصوص المسئلة فنقول مستعينا بالله تعالى انه يمكن اتمام المطلوب من كلماتهم في الاصول من باب علائم الحقيقة والمجاز فقد ذكروا الكل منها علامات فمن جملة علامات الحقيقة التبادر ومن جملة المجاز عدم التبادر او تبادر الغير

وعند ذكرهم يقولون الاباضية قاتلهم الله في هذه الاولية من هذه الثلاثة لا ينفع الاخروجهم ومن تبعهم عن الاسلام كالالزام الحاصل من المعتزلة مع انهم يقولون بتعلق علمه تعالى بالمعدوم والممتنع لتصريحهم الشيء بانه يعم المعدوم والممتنع فقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم فيتعلق علمه بالمعدومات كلها الا انهما الاشياء على مذهبهم كما قال صاحب الكشاف **قوله ثم نزيد اه** وعد بلا وفاء لانه ما ذكر الى اخر الرسالة من وعده حرفا واحدا حكاية عنهم فضلا عن نفسه كيف وانت العلماء كلهم يعتقدون بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات نصريحهم بان الاعتقاد الكذائي ضروري الاسلام والعقل واين الاجماع على خلافه بل المسلم الواحد من الاسلام ولو صغيرا مع عدم تكليفه ولو امرأة مع نقص عقلها ضرورة ما دل بذلك ومن يقول بهذا لا يبقى في دهر الداهرين الا خروجه عن الدين والاسلام والايمان ولا يظهر من كلامهم ولا يوصل الينا من صريحه ما يوجب ذلك الاعتقاد حتى هذا الاعتقاد ليس بمنقول عن احد الا الكفار المخصوصين المذكورين **قوله فنقول اه** مضل الناس عن شارع الهداية الى بئر الضلالة لا يعرف علائم الحقيقة ولا علائم المجاز حتى انه ما عرف الى الحين ان الاصل في الاستعمال الحقيقة او الاستعمال اعم من الحقيقة حتى اشتهرت منه الاصقاع والبقاع وما بقيت سماع الاصوليين بغير السماع **قوله فقد ذكروا**

ولا شبهة لاحد من اهل العرف انه يتبادر الى الذهن عند اطلاق الشئ الموجود ولا يتبادر اليه الممتنع والمعدوم

عديم الجدوى للقائل لان ذكر العلامات للحقايق والمجازات ينفع لمن القى السمع وهو شهيد والذى جعل فى اذنه وقرا لا يسمع طوعا ولا يعقل امراصم بكم عمى فهم لا يرجعون قوله ولا شبهة آه كذب صريح لان اهل العرف الظاهر مراده من الرسالة الثانية هم المعتزلة والاباضية والامامية والاشاعرة وغيرهم واما المعتزلة فقد عرفت حالهم من قولهم فى كون المعدوم الممكن له تقرر وثبوت فى الخارج وان الشئ عندهم يشمل الموجود والمعدوم والمحال الممتنع الوجود كما صرح صاحب الكشاف وقد ذكرنا آنفا واما الاباضية فعندهم الشئ عام يشمل الموجود والمعدوم لكونه مخبرا عنه مطلقا موجودا كان او معدوما ففى كتاب شرح الوضع ما هذا لفظه فالشئ عندنا وفى اللغة ايضا هو الموصوف المخبر عنه مطلقا موجودا كان اومعدوما واما الامامية فعندهم الشئ هو موجود اذا اخذ الاعم من العينى والذهنى كما صرح به العلامة المجلسى واما الاشاعرة فعندهم الاختلاف وقد ذكرناه فى المقدمة الاولى لان الاشاعرة فقد اختلفوا فى كون الشئ معدوما لاجل اختلاف محال استعمالاتهم فى المعدوم وعدم اتضاح القرينة على كونه مجازا او حقيقة لخفائها حتى قال صاحب شرح المقاصد فى المجلد الاول ما هذا لفظه يعنى ان ما ذكرنا من الاختلاف والاحتجاج انما هو فى سببية المعدوم بمعنى ثبوته فى الخارج واما انه هل يطلق عليه لفظ الشئ حقيقة فبحث لغوى يرجع فيه الى النقل والاستعمال وقد وقع فيه الاختلاف نظرا الى الاستعمالات وعندنا هو اسم للموجود لما نجده شائع الاستعمال فى هذا المعنى ولا نزاع

فح الشي حقيقة في الموجود ومنها عدم صحة السلب للحقيقة وصحتها للمجاز ولا ريب لذي مسكة في صحة سلب الشيئية عن الممتنع والمعدوم

في استعماله في المعدوم مجازاً كما في قوله تعالى إنما امرنا الشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى فثبت من ذلك ان الاختلاف الذي يرجع الى العرف هو بمعنى ثبوته في الخارج والذي يرجع الى اللغة هو في اطلاق لفظ الشئ حقيقة على المعدوم وقد قال بالاختلاف فيه ايضا واما الذي اختاره الشارح فهو كون الشي اسما للموجود بدليل انه شايع الاستعمال في هذا المعنى ومن المعلوم ان هذا الدليل لا يكفي في اثبات كون الشي اسماً للموجود دون المعدوم لاحتمال كون شيوع الاستعمال من جهة الشهرة لا من جهة نفس اللفظ وهذا واضح فثبت كون الشي ما صح ان يخبر عنه مطلقا موجودا كان او معدوماً واذا ثبت ذلك فالعرف ان كان عرف الاسلام فقد عرفت حاله وان كان عرف الكفر فلا حاجة اليه فح ثبت بتبادر الى الذهن عند اطلاق الشي الموجود والمعدوم والممتنع لا الموجود فقط لكون جميع اهل العرف على التعميم الا الاشاعرة على اختلاف بينهم في ان المعدوم شئ ام لا كما ذكر **قوله فح آه** على خلاف ما حققناه في المقدمة الاولى من الكتاب والسنة والاجماع ودلالة العقل **قوله ومنها عدم آه** بناء على نفسه لا من كتاب الله ولا سنة رسول الله ولا من الائمة المعصومين ولا من اجماع المؤمنين فضلا عن المسلمين ولا من دلالة العقل بل صحة سلب المعاني الحقيقة عن مورد الاستعمال علامة المجازية كعدم السلب عن الحقيقة كما لا ينكره احد ثم صحة سلب الشيئية عن المعدوم

نفى المعدوم ليس بشيء وعدم صحة سلبهما عن الموجود فلا يقال الموجود ليس بشيء فاذا تحقق ان الشيء في العرف بل اللغة بقاعدة اصالة عدم النقل حقيقة في الموجود

والممتنع مما لا يعبأ به بما ذكرنا في المقدمة الاولى من كون الشيء بحيث يتناوله المعدوم والممتنع والموجود بالادلة الكثيرة المذكورة فيها وغيرها فلا حاجة الى التكرار ومن اراد الاطلاع فليراجع فيها **قوله فيقال اه** على خلاف اللغة بما مر من ان الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه فيتناول المعدوم والممتنع وعلى خلاف الاصطلاح فضلا عن الموافقة التي على فرضها لا ينفع فيما كنا فيه من الاحكام الشرعية التي هي غير اصطلاح الحكماء وما مر من كون الشيء عاما في الموجود والمعدوم والممتنع على مذهب الاباضية والمعتزلة والامامية واما على مذهب الاشاعرة فبينهم الاختلاف فيه فلا يجوز الاعتماد على فرد من فردين بغير تحقيق حاله على التقليد المحض والتسليم البحت بل هو ترجيح بلا مرجح فكيف يجوز ح ان يقال بان المعدوم ليس بشيء بل يقال المعدوم شيء فقد ورد في بعض الاحاديث عن اهل البيت ع النفي شيء مخلوق كما مر وقد قال المعتقد في المقدمة الثالثة بان النفي معناه المعدوم فثبت على هذا ان المعدوم شيء مخلوق فانكار المعتقد قول امامه يخرجه عن كونه من الامامية وعدم صحة السلب عن الموجود لا يدل الا على كونه حقيقة فيه لا على عدم اشتراكه بين المعاني غير هذا المعنى ايضا فيدل الشيء على الموجود والمعدوم والممتنع كما مر مرارا في المقدمات السابقة **قوله فاذا اه** باقوال المجانين اشبه لانه ما تحقق حتى بما ذكر النقل ولا عدم النقل لا في العرف ولا في اللغة بل لا حاجة له ولا لنا بهذه القاعدة لانا لا نقول

فبانضمام قاعدة ان الاصل في الاستعمال الحقيقة لا بد ان يحمل كلما ورد في الكلام لفظ الشيء على الموجود دون المعدوم فتحقق منذ ذلك ان الايات الدالة على عموم علمه لكل شيء مختصة بالموجود ولا يشمل المعدوم.

بوضع الشيء ثانيا ولو تخصيصا في معنى المعدوم حتى يستدل المعتقد بقاعدة اصالة عدم النقل الى المعنى الثانوي **قوله فبانضمام** آه لا حاجة في تحصيل النتيجة التي انتجها المعتقد بحمل لفظ الشيء على خصوص الموجود دون المعدوم الى انضمام قاعدة ان الاصل في الاستعمال الحقيقة بعد ما قطعنا النظر عن بطلان القاعدة في نفسه لعدم انطباقه على جميع جزئياته كما قرر في محله مع قاعدة اصالة عدم النقل لكفاية اثبات حقيقة لشيء في الموجود دون المعدوم على فرض الاثبات في العرف واللغة ولما لم يثبت حقيقته في الموجود دون المعدوم وان ثبت حقيقته في الموجود بلا منع ثبوت حقيقة في المعدوم ايضا فلا يحمل كلما ورد الكلام لفظ الشيء على الموجود دون المعدوم بل يحمل على تعميم الشيء عن الموجود والمعدوم والممتنع فتعين في مقام التعيين اذا قامت القرينة المعينة حالية كانت ومقالية عليهما ولو شهرة في ذلك الاستعمال **قوله فتحقق** آه اين التحقق والى لم التحقيق والعالم والفهم في هذه المطالب استغفر الله كيف يحكم بغير ما انزل الله به وما جاء به الرسول متجاسرا ولا ينبغي للمتدين ان يترك الايات والاخبار المروية عن النبي والائمة الاطهار عليه وعليهم السلام لان الايات الدالة على عموم علمه تعالى كقوله ان الله بكل شيء عليم وغير ذلك ليست مختصة بالموجود بل يعم المعدوم والممتنع باجماع جميع المسلمين بالتصريح والتحقيق كما مر ذكره سابقا

حتى ان الاشاعرة مع كون الاصح عندهم الشئ هو الموجود يستدلون في
اثبات تعلق علمه تعالى بالموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة بهذه الآية
الشريفة ان الله بكل شئ عليم كما سبق من قول صاحب شرح المقاصد ما هذا
لفظه علم الله تعالى غير متناه بمعنى انه لا ينقطع ولا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم
ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان وشامل لجميع الموجودات
والمعدومات الممكنة والممتنعة وجميع الكليات والجزئيات اما سمعا فلمثل قوله تعالى
والله بكل شئ عليم انتهى ما اردنا ذكره فهذا واضح لاستدلال شارح
المقاصد بهذه الآية على عموم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات بلفظ الشئ
ولو مجازا عندهم وما انكر ذلك الانكار المنجر الى انكار ضروري الاسلام وان
لم يعلم المعتقد المنكر ذلك الانجرار كما ذكر في جواهر الكلام وقد مضى ذكره
سابقا فلا حاجة الى التكرار وان هذه المسئلة اجماعية بغير اختلاف بل
ضرورية محققة محصلة باجماع العلماء المتقدمين والمتاخرين من غير نكير
في جميع الاسلام واما اختلاف ثلاثة من الانفار كابي الحسن البصري وهشام
بن الحكم وجهم بن منصور صفوان فمعلوم بكون ابي الحسن البصري كافر
عند اهل مذهبهم المعتزلة فلا يعتد قوله في اصول الاسلام وعقائده المنقحة
بالدلايل العقلية والنقلية المنصوصة بالنصوص المستحكمة الغير المحتملة لورود
الشكوك اللاحقة للقلوب القاسية الظلمانية الباعدة عن احتظاظ العلوم
الربانية وبكون جهم بن منصور قائلا بحدوث علم الله سبحانه وتعالى
عما يشركون وخروج مذهبه فيه عن محل النزاع واضح وبكون هشام
بن الحكم قائلا به قبل اختيار الحق كما في المجلد الثاني من البحار وقد مر
ذكره او اشتبه على الناقلين بعض كلماته التي كان يقولها الزامات على الخصم

وان لم يلتزم بذلك خارج عن طريقة الاصولئين بل اللغوئين لان هذه القواعد وان لم يذكرها اللغويون وانما ذكرها الاصوليون لكنها ماخوذة من محاورات العرف واهل اللغة فهي في الحقيقة منسوبة الى اللغة

كما هو ايضا في المجلد الثاني من البحار وان من مفتريات الخصماء عليه وصنعوا لها عليه لاجل ان لا يعتمد عليها الناس في علمه وكلامه كما في فصول الاصول كما سياتي ذكره تفصيلا مع ذكر الاحاديث المروية فيهم واقوال علماء الاسلام في احوالهم واعتقادهم **قوله وان من لم آه** تحكم بارد بلا دليل ولا بينة بل الذي يلتزم هو خارج عن طريق الاصولئين لان الاجماع حجة عندهم بشرط دخول المعصوم فيهم واجماع المسلمين فضلا عن المومنين ثابت فيما مر في المقدمة الاولى بل الاجماع عندهم لا يضعف باختلاف بعض العلماء المعلومين بانسابهم غير المجهولين بالنسب فلا يضر اختلاف ابي الحسن البصري وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان على فرض اختلافهم وثبوت اسلامهم لكونهم معلومين بالنسب وهذا واضح والذي ينكره خارج عن طريق الاصوليين **قوله بل اللغوئين آه** كلام المبهوت السكران او النساء والصبيان لانه يقول ان قواعد الاصول ماخوذة من محاورات العرف واهل اللغة ويثبت كونه من اللغة مستدلا باخذها من العرف واللغة ولا يعرف الفرق بين اللغة والعرف ولا الاصول ايضا لان قواعدها مستنبطة تارة من العرف وتارة من الشرع وتارة من العقل وتارة من الصرف والنحو وتارة من المعاني والبيان لتحصيل العلم بالاحكام الشرعية الفرعية حال كونه حاصلا عن ادلتها التفصيلية فهي في الحقيقة ليست بمنسوبة الى اللغة فقط لان اللغة

ويمكن اثبات المطلوب من كلماتهم في المنطق حيث اشتهر
عندهم ان القضية السالبة كما تصدق بانتفاء المحمول
تصدق بانتفاء الموضوع وكذا ذكروا في بيان النسب بين
القضايا ان السالبة المحصلة

هي اصل اللسان في العرف العام وهو ما يكون بخلاف ما فيها ولو بزيادة
معنى ليس فيها المخصوصية **وقوله ويمكن آه** يخرجه عن كونه داخلا
في زمرة المنطقين بعدم معرفة كلماتهم والفاظهم وادائهم اويمكن بجعله
المعدوم وهو الموضوع الموجود لفظا ثم جعله المعدوم منتفيا ولا يعرف
ان موضوع هذه القضية موجبة حقيقة فيجوز ان يكون معدوما لجواز ان يكون موجودا
مع عدم قصر الحكم على الموجود لشموله الافراد الموجودة والمعدومة
تقول الكافر بان المعدوم ليس بمعلوم له تعالى فهذه قضية محصلة سالبة
اما المحصلة لتحصل مفهوم المحمول سواء كان الموضوع وجوديا او عدميا
هذا باعتبار كون محمول القضية وجوديا اى ان لم يكن معنى السلب
جزأ منه وان كانت هي السالبة واما السالبة لعدم الايجاب فهو الحكم
بثبوت المحمول للموضوع اما يعلم ان اعتبار السلب والايجاب في القضية
بحسب ارتباط المحمول بالموضوع او بحسب سلب المحمول عن الموضوع
لا بثبوت طرفيها وسلبها ولا بوجود طرفيها وعدمها اوما يعلم كلما
كان المحمول مرتبطا بالموضوع ثابتا له كانت القضية الموجبة وان
كان الموضوع معدوما خارجيا اى هو الموجود الحقيقي ومتى دفع الربط
الايجابي كانت سالبة وان كان الموضوع موجودا خارجيا واما اخذ
اعتبار وجود الموضوع في الموجبة بلا معرفة معناه لان اعتبار

اعم من الموجبة المعدولة لاعتبار وجود الموضوع في الموجبة
دون السالبة والمراد من الموضوع ليس خصوص الفاعل
بل كلما تعلق به الفعل سواء كان فاعلا او مفعولا او ظرفا
او غير ذلك لان ذلك كله في المعنى موضوع ومسند اليه
مثلا قولك ضربت زيدا في معنى زيد مضروب في قد حقق

وجود الموضوع في الموجبة على انحاء الاول تحقيقي فسميت خارجية
لوجود الموضوع في الخارج فلا يشمل حكمها الا على الافراد الموجودة في الخارج
والثاني تقديري بمعنى ان كلما لو وجد في الخارج وكان مفهوم هذا الموضوع
فهو على تقدير وجوده يرتبط المحمول بهذا فهذا سميت قضية حقيقية والثالث
بفرض العقل بمعنى ان كلما لو وجد في العقل ويفرضه انه كذا وهو موصوف
في الذهن باستحالته فهذه سميت قضية ذهنية واما القضية المتنازعة
فيها فهو من قبيل الثاني فلا يستلزم تصور الموضوع وجوده لانا اذا
قلنا كل انسان حيوان فموضوعه كل واحد واحد من افراد الانسان التي
لا نهاية لها من الازل الى الابد على انحاء الوجود ولا شك ان تصوراتنا
بحقايقها وتشخصاتها لا يمكن لانفسنا فضلا عن الوقوع بخلافه تعالى
لانه تعالى بكل شيء محيط وان ذاته محيطة بكل امور موجودة كانت او معدومة
فانا لسنا نتصورها الا باعتبار الما اجمالي كاعتبار انها افراد الانسان مع
ان اعتبار وجود الموضوع في الموجبة ليس حال الحكم ثبوت المحمول للموضوع بل حال ثبوت المحمول
للموضوع لاحتمال كون الموضوع معدوما حالة الحكم مع صحة الايجاب
مثل ان الساعة اتية فان حكم الاتيان يصدق اذا اتت وايضا يقتضي
الحكم وجود الموضوع في آنٍ واحد وهو ان الحكم ومقتضى الايجاب

ذلك في شرحنا على القصيدة فاذا قيل زيد لا يعلم بعمرو فهذه
القضية كما تصدق مع جهل زيد بعمرو كذلك تصدق مع عدم
زيد الذي هو الموضوع لفظا ومع عدم عمرو الذي هو الموضوع ايضا
معنى لانه في معنى عمرو ليس بمعلوم فمعنى قولهم لا يعلم الله بالمعدوم
المعدوم ليس بمعلوم له تعالى وهي قضية صادقة باعتبار انتفاء موضوعه
وهو المعدوم لا باعتبار عدم محموله ليلزم من عدمه الجهل
فلا مناص للمنطقي من ان يلتزم بصدق هذه القضية الا ان
يلتزم بوجود الموضوع في الخارج فلتكذيب القضية الذي
لا يترتب عليه شيء كما مر وسياتي اذا كان موضوعها الممتنع
الذي احد افراده

قد يكون وجوده ازلا وابدا كما في الدائم الازلي ثم ثبت ان صدق هذه
القضية لا باعتبار انتفاء الموضوع وهو المعدوم وهو عين المنتفي بل باعتبار
عدم المحمول وهو عدم العلم لان كونه معلوما هو المحمول وعدم كونه
معلوما وهو عدم المحمول فثبت ان احدا عنه بوجود الموضوع من الموجبة
دون السالبة على عدم فهم معناه قوله فلا مناص الخ لا يفيده بعد
اثبتنا انتفا عموم وجود الموضوع شاملا للموجود والمعدوم على ما هو في نفس الامر
بغير تخصيص وجود الموضوع للموجود دون المعدوم ومع ذلك فان كان
الوجود المخصوص للموضوع شرطا في تعلق العلم به فكيف الباري في تعلق علمه
بالمعدوم بغير اشتراط تخصيص وجود الموضوع بالموجود دون المعدوم و
يشترط في تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات تخصيص وجود الموضوع
بالموجود ايضا اذ كان لا بد في تحقق الموضوع تخصيص وجوده للموجود

واظهرها مشركا بالله تعالى باعلى مراتب الشرك لان المشركين
انهم لا يظنون وان اعتقدوا جزما

فكيف كتب في الرسالة الاولى بعد ما انكر تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات
متفقا لكون علمه تعالى حضوريا وعدم تصور حضور حقايق الاشياء عنده تعالى
استغفر الله تعالى واتوب اليه **قوله اظهرها آه** على خلاف التهذيب
والتدين من اهل العلم واهل التدين وان الشرك اشد عذابا عند الله
وبنسبة الشرك الى من ليس من المشركين بل هو من المؤمنين لا يجوز الا
ولكنه نسبة الشرك الى من ينفي تعلق علمه تعالى بالممكنات ولو معدومات
وبالممتنعات فقد ورد في الاحاديث المروية عن الائمة عليهم السلام
ففي المجلد الثاني من البحار ما هذا لفظه من قال ان الله لا يعلم الشيء الا
بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد ولا ريب ان انكار المعتقد تعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات ليس الا لتشبيهه تعالى بخلقه حيث
قال في الرسالة الاولى بتقسيم العلم بالحضوري والحصولي ونسب الاول
الى الواجب تعالى وبغيره حيث قال في اعطاء المثال له بقوله كعلمنا بذواتنا والا
القائمة بنا وخص الثاني بغيره تعالى دون الواجب فقاس على علمه علمه تعالى فوقع
فيما وقع فهذا تشبيهه بخلقه وان التشبيه بخلقه شرك ففي ثاني البحار ٢٣١
الفامي عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن ابي عمير
عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك
ومن انكر قدرته فهو كافر فتشبيهه في علمه بالخلق بكون علمه وعلم غيره
حضوريا حتى رتب عليه بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات بكون علمه
حضوريا بكون الحضوري مستلزما لثبوت الحقائق والمعدومات

واما علم الله تعالى فلا يجوز ان يكون جهلاً ولو فرضه القائل

ليست الحقائق ثابتة لها وقال بتعلق علم غيره بالمعدومات لكون علمه حصوليا وكون الحصول غير مستلزم لثبوت الحقائق للاكتفاء فيه بحصول صور الحقايق دونها فظاهر على كل من كان له دين الاسلام وتدينه ان التشبيه بالنبي امدن كورجائز او حرام بحيث يخرج القائل عن زمرة الاسلام وكونه داخلا في زمرة المشركين ففي هذا القياس ثبوت شرك وكفر اما الشرك فقد اتضح بما ذكرناه من التشبيه بخلقه لعلمه وهو عين ذاته تعالى واما الكفر فبانكار علمه بالمعدومات ثابت لان الانكار لقدرته الذاتية على تعلق علمه تعالى بجميع المعلومات ولو كانت معدومات او ممتنعات كفر صريح بقول الامام فينتج قوله لمن كان له دين او تدين في ثبت شركه وكفره بدليل قاطع وبرهان ساطع من الاخبار واما شركه وكفره من الايات ففي قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فعلمه تعالى بعودهم لما نهوا عنه بعد ردهم الى الدنيا كعلمه بكونهم كاذبين في قولهم نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل هو العلم بالمعدومات التي لا وجود لها ماضيا ومستقبلا وحالا ولا يفيض الفياض عليه ابد الابدين ودهر الداهرين فانكار المسلم بصريح القرآن كفر صريح وارتداد فضيح فبعد اثبات كونه مشركا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقول ان المشركين انهم الا يظنون وان اعتقدوا جزما كان جهلا **قوله واما علم الله تعالى الخ** على تزوير العوام حتى يقولوا انه لا ينكر علمه تعالى ولا يقول بعلمه جهلا ولكن تزويره واضح على العلماء وان لم يعلموا العوام لان بعد القول باشراط اعتبار

والعياذ بالله تعالى فيتردد بين كونه مشركا بتلك المرتبة من الشرك او قائلا بان الله تعالى جاهل

وجود الموضوع في الخارج ليصدق القضية حتى قال المعدوم ليس بمعلوم له تعالى ولا يعلم الله بالمعدوم لا يصلح القول بعدم جواز كون علمه جهلا الا على تزويره ومكره حتى يخدع العوام دون الخواص قوله والعياذ آه مضحكة الثكالى سبحان الله ينكر علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وينسب ذلك والكفر الى من يعتقد عموم علمه بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات ممكنات كانت او ممتنعات ويقول بعدم جواز كون علمه جهلا ثم يقول العياذ بالله وهذا واضح على الكل لا حاجة الى التصريح والتشريح قوله فيتردد آه كذب صريح لانه لا تردد لنا بل نقول بالقطع الجازم الثابت المطابق للواقع الذي لا يزول بتشكيك المشكك بان المعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات كافر مرتد ملعون بالاجماع وانه مشرك بقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فخاطب الله سبحانه القائلين بعدم تعلق علمه تعالى بالشريك او الشفيع من الاصنام وبتعلق علمهم بالشريك او الشفيع من الاصنام بقوله تعالى حكاية عليهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فانهم كانوا قائلين بتعلق علمهم بشريك له او الشفيع منها وبعدم تعلق علمه سبحانه بالشريك او الشفيع منه تعالى حيث قال بقوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون فسماه شركا لا لاعتقاد احد كون شريك في ذاته تعالى فالذي ينكر علمه

والاعتذار عنه بالوجود الذهني قد عرفت حاله نعوذ بالله تعالى من الغباوة والغواية واللجاج والعناد لانه ربما ينتهي الى الكفر والالحاد اعاذنا الله وجميع المسلمين من ذلك ويمكن اثبات المطلوب من كلماتهم في علم الكلام في موارد عديدة يطول الكلام بذكر الجميع لكنا نذكر شطرا منها لاطمينان الخاطر

بالشريك له او التشفيع من الاصنام وهي موجودة هو المشرك بالاية الشريفة بقوله تعالى وسبحانه **قوله والاعتذار آه** فقد مر جوابه بما يليق به في اعتذاره الغير اللائق باهل الدين والايمان بما ذكرناه من ان الوجود الذهني يطابق بالعلم بالمعدوم والممتنع اذا تصورنا المعدوم والممتنع وهذا التصور هو العلم للغير كما لا يخفى على اهل التدين من اهل الاسلام وغيره **قوله نعوذ بالله آه** سبحان الله وجل شانه من مخلوق يزعم من خباثة الباطنية والشقاوة الازلية بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات ويستعيذ بالله لاجل ان يخرب دين الجهال يركب عليهم كالركوب على البغال ليعلموا انه اهل الدين ومن المسبحين والذاكرين بسماعهم صوت تصفير السين فخلوا انهم حاضر ولدينهم حاطر حتى دخل وادخلهم في الكفر والالحاد للغباوة والغواية واللجاج والعناد اعاذنا الله وجميع المسلمين من ذلك المرتد عن الدين المخرب لدين الله وعدو الله وعدو رسول الله اللهم العجل العجل العجل حتى يستريح عبادك الصالحون من المرتد الكافر المشرك الملعون **قوله ويمكن آه** على كمية ... غيم ... لانه لا يذكر كلماتهم في علم الكلام المدعية بعلم الله العزيز العلام مع تصريح علماء الكلام بتعلق علمه تعالى بجميع المعدومات لانه يلزم من

منها ما ذكرناه في المقدمة الاولى من مساوقة الشيء للموجود وان المعدوم ليس بشيء وانه لا واسطة بين الموجود والمعدوم والمخالف في ذلك اكثر المعتزلة في المعدوم الممكن لا في الممتنع فهم ايضاً في الممتنع موافقون لنا۔

غير اختلاف معتد به في الاسلام و يذكر تارة من الشمال و تارة عن اليمين بالاضطراب التام **قوله منها ما ذكرناه آه** فقد ابطلناه من عدم مساوقة الشيء للموجود ومن اثبات صدق الشيء على المعدوم مع التعرض باصل المسئلة بتعلق علمه تعالى بالمعدوم ومات كتاباً صريحاً وسنة متواترة واجماعاً محصلاً بحيث يعد ضرورة بالسير المستمرة الى الان ودلالة العقل من جميع الانام فضلاً عن اهل الايمان والاسلام وخصوص صدق الاية والله بكل شيء عليم بالممتنع والمعدوم بالاجماع الامته ولو من الاشاعرة الذين يقولون بمساوقة الشيء بالموجود على اصح القولين عندهم فيتفقون بكون الشيء في هذه الاية مشتملاً بجميع الموجود والمعدوم والممكن والممتنع و بالمتناهي بغير المتناهي كاشكال الهندسة ونعيم الجنان كما قال شارح المقاصد ومضى قوله بلفظه في السابق ومن اراد ان يطلع عليه فليراجع في المجلد الثاني من المقاصد في تسعين صفحة فتعرف كلام اهل الكلام في علم الله العزيز العلام ومكر المنافق الظلام على الوجه التام **قوله والمخالف آه** يضرب صفحاً في المعتزلة بلفظ الاكثر مع كون المعتزلة مخالفين لهم كما نحن نعتقد ايضاً في المقدمة الاولى وان بينكر في الحين ولكنه لا ينفع للمعتقد لشيئية كل المعتزلة او اكثرهم في اعتقاده لانهم عليه ولا له في مساوقة الشيء للموجود مع اتفاقهم في اصل المسئلة بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات

واما امام الحرمين والقاضي من الاشاعرة فحسب الا ان الذي يسهل الخطب ان المعتزلة ملزومون بالموافقة في اصل المطلب من وجه اخرسيا في انشاء الله تعالى واذا اتفق المتكلمون على ان الشيء هو الموجود والموجود هو الشيء وان المعدوم ليس بشيء فالعمومات كلها نازلة على الموجود لا على المعدوم وهو المطلوب

كما صرح شارح الكشاف في تفسير الاية ان الله بكل شيء عليم وقد مر ذكره في اثبات المعتقد بكون الممتنع غير مساوق للشيء عند المعتزلة ايضا سفسطة بعد اتفاقهم معنا في اصل المسئلة **قوله واما امام الحرمين** اه يسكت عن الجواب في عدم اتفاق امام الحرمين والقاضي من الاشاعرة في مساوقة الشيء للموجود وعدم اتفاقهم في عدم مساوقة الشيء للمعدوم والممتنع بقولهما بوجود الواسطة بين الموجود والمعدوم وهذه العبارة باقوال المجانين اشبه وهذيان الباحرين اقرب والاستثناء بعد فحسب واضح سخافته على اهل الصناعة فبعد ظهور عدم موافقة المعتزلة بالمعتقد في الاعتقاد المذكور على اعلى مراتب الظهور القول بانهم ملزومون بالموافقة في اصل المطلب من وجه وان كان في نفسه كذب صريح واتهام فضيح مما لا يليق باهل العلم والدراية مع ان لازم المذهب ليس بمذهب اذا اتضح المذهب على خلاف لازم المذهب وان كان لازمه لازم الاجتناب اذا انجر الى لزوم ما يخالف السنة والكتاب واين اللزوم واني له اثبات اللزوم على غير حقيقة وعدة بمجيء اللزوم سيعرفه العارفون **قوله واذا اتفق** اه فقد ... لكون القول باتفاق المتكلمين على ان الشيء هو الموجود والموجود هو الشيء و...

ومنها ما ذكره في تعريف العلم من انه اضافة محضة او صفة ذات اضافة

المعدوم ليس بشيء باطل بالضرورة كما مر ذكره اجمالا وتفصيلا مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى من ان المتكلمين لم يتفقوا على المساوقة لان المعتزلة يتفقون على خلافه ويقولون بعدم مساوقة الشيء للموجود بالتصريح التام مستدلين بالادلة بل انهم ترقوا في المعدوم الممكن بانه متقرر في الخارج واما الاباضية فقالوا يكون الشيء عاما شاملا للموجود والمعدوم بقولهم فالشيء عندنا في اللغة ايضا هو الموصوف المخبر عنه مطلقا موجودا كان او معدوما واما الاشاعرة فلا اختلاف بينهم في المساوقة بامام الحرمين والقاضي وغيرهما واضح فح فلا اتفاق المتكلمين ولا المسلمين وغيرهم فهو دعوى بلا دليل واما الامامية اتفقوا على مساوقة الشيء للموجود اذا اخذ الاعم من الذهني والخارجي فالموجود الذهني هو المعدوم في الخارج اذا تصور في الذهن ما هو ليس في الخارج على ما هو في نفس الامر والواقع ومع ذلك كله ان المتكلمين كلهم سواء كانت الاباضية او الاشاعرة او المعتزلة او الامامية متفقون في تعلق علمه بالمعدومات والممتنعات بلا اختلاف احد من المسلمين الا الانفار الثلاثة الذين مردود قولهم لخروجهم على خلاف ما عليه الشريعة واهلها كابي الحسين البصري [illegible] وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان وسيجي ذكرهم انشاء الله فاذا ثبت المخصص فثبت نفسه تجويز عمومات الايات كلها على الموجود دون المعدوم لان عام الخبر في [illegible] [illegible] لا يبعد في جميع افراد عمومه والانقياد من عموم الاوقات [illegible] [illegible] لان ما هو صوت التعميم الا ان [illegible] [illegible] البتة داخله [illegible] فلا يكتسي عموم عليها بكل شيء لكنه خص عموم القاعدة بخروج هذه الفرد [illegible] [illegible] مسئلة [illegible] واصحابه [illegible]

انتهى ١

قال المحقق الطوسی فی التجرید والعلم لا يعقل الا مضافا

على خلاف ما قال فی الرسالة الاولى ما هذا لفظه ان صفاته تعالى
على ثلاثة اقسام منها سلبية محضة كالقدوسيه والفرديه ومنها
اضافية محضة كالمبدائية والرازقية ومنها حقيقة محضة كالحيوة
والبقاء ومنها حقيقة ذات اضافة كالعالمية والقادرية انتهى ما اردنا
ذكره فان المعتقد فی الرسالة الاولى عدّ العلم من صفاته الحقيقة ذات
اضافة وههنا بانها اضافة محضة او صفة ذات اضافة فترك قوله
بانها حقيقية ذات اضافة ومع ذلك لا يضر قوله فيما نحن فيه وان كان يضر فی
زعم المعتقد لان العلم ان كان اضافة او ذات اضافة فيكفی فی تعلق العلم بالمعدومات
التی لا وجود لها فی الخارج ماضيًا وحالاً واستقبالاً لكونه عالمًا بها بذاته التی يعلم
بها بما يقدر بها لعلم وبما يكون وبما لا يكون من ممكن او ممتنع بالضرورة
فلا حاجة فيه الى كون المضاف اليه موجودًا فی الخارج لتحقق المضاف
والمضاف اليه لكفاية ادنى الملابسة والمغائرة للتحقق ولو اعتباريا
فلا منافاة قوله قال المحقق آه على خلاف التحقيق لان عدم
معقولية العلم الا مضافا مختص بعلم الممكن لاقتضاء الاضافة تحقق
المتضائفين والاضافة منفية فی علمه تعالى لكون علمه عين ذاته
فلا يكون محتاجا فی تقرر ذاته الى مضاف اليه ولا يكون متوقفا على
شئ لانه غنیّ عن العالمين و فی فصول الاصول اشارة الى ما قلناه
ما هذا لفظه ٣١٣ واعلم ان قضية القول بعينية العلم للذات ان
لا يكون متوقفا على المعلوم ولا متفرعا عليه وان لا يكون العلم
باللوازم متفرعا على العلم بالملزوم ولا العلم بالمركب متوقفا على العلم

وهذا يشمل كليهما وان توهم الاول منهما وتحقيقه ينافي الاختصار والمطلوب حاصل على الوجهين۔

باجزائه ضرورة ان الوجوب الذاتي لا يجامع التوقف والاحتياج وقد اشير الى ذلك في قوله عالم اذ لا معلوم وسميع اذ لا مسموع وبصير اذ لا مبصر بل قضية بساطة الذات ان يكون علمه بشيء عين علمه باشياء والا لزم تركب الذات انتهى۔ ومعلوم انه تعالى عالم في ازل الآزال الى ابد الآباد بلا ازلية ولا ابدية وكان الله وما كان معه شيء ولا يكون معه شيء وعلمه عين ذاته و الملك لله الواحد القهار فثبت انه تعالى كان عالما ولا معلوم موجود ويمكن توجيه القول بان العلم ان كان لا يعقل الا مضافا ولكنه وجود المضاف ليس بشرط في تحقق العلم للكفاية ثبوت المضاف ولو اعتبارا وايضا ان اضافة علم الله سبحانه بالنسبة الى المخلوقات مع علمنا بعدم تعدد القدماء وان علمه عين ذاته لا يعقل الا ان علمه بنفسه تعالى يقتضي تعلق العلم باشياء المعدومات بلا اضافة فيعلم المعدوم بالمعدوم الذي سيوجد والذي لا يمكن وجوده ماضيا ومستقبلا وحالا والذي يمكن ان يوجد ولا يكن ما وجد ولا يوجد الى ابد الآبدين ودهر الداهرين **قوله وهذا ا ه** على هوى نفسه لان القول يشمل قول المحقق الطوسي في التجريد في تعريف العلم بانه اشد من التصور بلا دل [illegible] مستلزم لزعم الاول في الموضوع وقال ابو علي سينا في الاشارات بعد تتمة الصفات [illegible] وبيان ما يتغير منها بتغير الامور الخارجية [illegible] وما لا يتغير بان الصفة اما ان تكون متقررة في الموصوف [illegible]

لاضافته الى غيره واما ان يكون مقتضية لاضافته الى غيره وليست
بمتقررة فى ذاته واما ان تكون متقررة مقتضية للاضافة معا وهى
تنقسم الى ما لا يتغير بتغير المضاف اليه والى ما يتغير بتغيره ما هذا
لفظه فما ليس موضوعا للتغير لم يجز ان يعرض له تبدل بحسب القسم الاول
ولا بحسب القسم الثالث واما بحسب القسم الثانى فقد يجوز فى اضافات
بعيدة لا تؤثر فى الذات انتهى فقال فى شرحه المحقق الطوسى رح ما هذا
لفظه لما فرغ من احكام الصفات اورد قضية كلية وهى ان كل ما لا يكون
موضوعا للتغير لا يجوز ان يتبدل صفاته المتقررة العارية عن الاضافة
ولا صفاته المتقررة المتعلقة بالاضافة التى تتغير بتغير تلك الاضافة
ويجوز ان يتبدل اضافاته اللازمة بصفاته المتقررة التى لا تتغير
بتغير تلك الاضافات ولا محالة يكون ذلك فى اضافات بعيدة لا تلزمه
لزوما ثانيا ولا يمكن ان يكون فى اضافات قريبة لازمة لزوما اوليا
لان التغير فيها يقتضى التغير فى تلك الصفات ومع ايجاد الذات
موضوعا للتغير انتهى كلام المحقق الطوسى ... بكون الصفة المتقررة
فى ذات الموصوف المقتضية لاضافته الى غيره ممتنعة التغير بتغير
تلك الاضافة وان ... تلك الصفة ... على المتنزل لان العلم
على ... فى ... تعالى فكيف ... المعتقد ان ...
... فى الاشياء ...
... قادرا وعالما ...
...
... لا ... فقال فى شرحه المحقق الطوسى

وقال في المقاصد ما هذا لفظه قال المتكلمون اى المعتزلة

ما هذا لفظه اقول اشارة الى الصنف الثاني من الاصناف الاربعة اى التي
تكون متقررة مقتضية للاضافة معا رتتغير بتغيره وذكرا لفرق بينه وبين
الصنفين الآخرين اى القدرة والعلم لئلا يلتبس بعضهما ببعض وذلك
ظاهر انتهى سبحان الله ان المحقق الطوسى رح وابن سينا ينفيان كون العلم
ذا اضافة محضة ولاكن المعتقد بزعمه كتوهمه في عدم تعلق علمه تعالى
بالمعدومات بكون العلم بها جهلا مركبا استغفر الله ربي واتوب اليه **قوله
في المقاصد الخ** على غير فهمه يعني ولا يعلم ان مقصود صاحب المقاصد
من المتكلمين هم الاشاعرة لان المعتزلة لم ينكروا الوجود الذهني فلا يرد
عليهم العلم بالمعدومات والممتنعات بل الاشاعرة انكروا الوجود الذهني فورد
عليهم العلم بالمعدومات والممتنعات وهذا من صريح العبارة والذى لا يعلم
صراحة العبارة كيف يغوا مضها... بالمطالب الاصولية لاسيما في توحيده
تعالى وصفاته النفسية كالحيوة والقدرة والعلم استغفر الله تعالى من متكبر
جاهل منتهك متكسر ظهر الاسلام واهله بالكلمات الكفرية المضلة المغوية
الملقية في بير لا يمكن الخروج منها لاحد وان المعتقد كان يعدنا بان المعتزلة
ملزومون من وجه آخر وسيأتى لعله هو هذا فبهذا الفهم وبهذه الدراية
يتكلم في الحديث ويفسر الآية مع ان المعتقد بنفسه صرح في المقدمة الاولى
بكون المعتزلة قائلين بالوجود الذهني دون الاشاعرة ومع ذلك كله
ان شارح المقاصد قال في شرح لفظ المتكلمين ما هذا لفظه يعني ان من لم
يقل بالوجود الذهني انتهى ... ان المعتقد لعله اعترض عمدا عن
هذا وقال كذبا كما هو العادة المستمرة في المسائل الدينية على حسب هواه

لما انكروا الوجود الذهني جعلوا الادراك وهو العلم اضافة بين المدرك والمدرك او صفة لها اضافة اقول ومن ضروريات العقل

وتحصيل دنياه والا ما كانت العبارة مغلقة ولا المسئلة بعضه مشكلة ولا الاشاعرة المتكلمون الذين انكروا الوجود الذهني مخفية مخبية **قوله لما انكروا آه** فضول من الكلام بغير حاجة الى ذكره في المقام لانه ليس من مقولات المعتزلة حتى يستدل عليهم بالالزام وما انهم انكروا الوجود الذهني بل انهم قالوا به لاجل الموافقة للحكماء في المسئلة فلا يرد على المعتزلة بما قالوا الاشاعرة بالالزام عليهم ولا تزروا زرة وزر اخرى واثبات المعتزلة للوجود الذهني واضح على الكل بحيث لا يحتاج بالبرهان ولا يمكن ان ينكر المنكر الا بافتراء وبهتان **قوله وهو العلم آه** نقل العبارة بالتلبيع لان في اصل عبارة المقاصد ليس الا الادراك بغير تفسيره بالعلم عبارة المقاصد ما هذا لفظه قال والمتكلمون لما انكروا الوجود الذهني جعلوا الادرك اضافة بين المدرك والمدرك او صفة لها اضافة انيه انتهى لان الادراك والعلم في نسبة تساويهما اختلاف بينهم ومع التسليم لا يضر في ما كنا فيه **قوله اقول آه** يخبر عن حال القائل وكون عقله نكرة شيطنة غير قوة مدركة كلمة الهبة على خلاف ما قال في المقدمة الرابعة بقوله ما هذا لفظه لان ما كان بهذه المثابة من الاختلاف من جهات شتى وطرق عديدة ليس من ضروريات العقل لاختلاف العقلاء فيه انتهى فكيف صار من ضروريات العقل بعد ما قال باختلافه واما تخصيصه في مسئلة التضاعف وقياسه على علمه تعالى فباطل وكفر صريح لان نعمته

ان الاضافة لا يمكن تحققها الا بعد تحقق المتضائفين

اعم من الوجود والعدم لان التحقق من المفهومات وان الوجود الخارجي
من المصداقات ومن المعلوم لتطابق بين الوجود والتحقق بل النسبة بينهما
العموم والخصوص مطلقاً وثانياً بان هذا التحقق وعدمه بالنسبة الينا الممكنات
واما بالنسبة اليه تعالى مستحيل لانه تعالى اله اذ لا ماله وقادر اذ لا
مقدور وعالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وسميع اذ لا مسموع وبصير
اذ لا مبصر وفاين الاضافة واين التضائف وانى لضرورة العقل
لانه تعالى ليس موضوعاً للتغير فلا يجوز ان يتبدل صفاته المتقررة في ذاته
بل هي عين ذاته المتعلقة بالاضافة التي تتغير بتغير تلك الاضافة العارضة
ذاته عن كونه محلاً للحوادث بان كان عالماً بعد تحقق التضائف ويصير
غير العالم بانتفاء اضافة وثالثاً بان التضائف في صفاته التي تحدث هي
لموصوفها متحقق واما الصفات التي هي عين الموصوف او صفة نفسية
حقيقية ديمومية فلا يعقل فيها التضائف لان الصفات على قسمين صفة
نفسية وهي التي يستحيل انفكاكها عن موصوفها او صفة معنوية وهي التي
ليست كذلك والعلم بمعلوم هو صفة نفسية اعم من ان يكون متعلق
هذه الصفة موجوداً او معدوماً ورابعاً بالتحقيق في المسئلة بان صفاته
تعالى كالعلم والقدرة والحيوة وغير ذلك عندنا السنية باتفاقهم على انها
هي عين الذات لا عين الذات ولا لا عين ولا لا غير وتسميتنا بها صفات
لاجل ان يتميز لذاته تعالى بها انتظم منها كمالات لذاته ولا تحصى
وان في ذاته شئونا لا يشغله شان عن شان ولانه تعالى انما يعلم بما يقدر
وبما يحي جميع المفهومات وانما يقتدر يعلم ويحيي جميع المفهومات وانما يحيي

مثلا الملك من الاعراض الاضافية لا يتحقق الا بعد تحقق مالك ومملوك فبانتفاء احدهما تنتفي الاضافة ضرورة وبداهة

بما يقدر وبما يعلم جميع المفهومات لانه احدى صمدى ازلى واحد فى ذاته فيعلم ويقدر ويحيى بذاته فلا يعلم بعلم ولا يقدر بقدرة ولا يحيى بحيوة فيستغنى عن الجميع حتى صفاته لان الاتصاف باستعانة هذه الصفات يقتضى معنى الاحتياط وانه غنى عن غيره وان كان ذلك الغير هو الصفات فلا يحتاج الى شئ وان الاسماء بانما هذه صفة العلم وهذه صفة القدرة وهذه صفة الحيوة كلها لاجل التمييز مبناه بالنسبة الى انفهامنا مرادها لنا واما ذاته تعالى معرات عن مثل هذه الانقسامات المستلزمة للمركبات وانما هو ذات صمدية مستجمعة لجميع صفات الكمال وليست الصفات كماله ولا يزين بها جماله بل اذا نظرنا الى مقدوراته ومعلوماته وبحياته كل شئ ابتداء وبعد مماته عرفنا ان فى ذاته صفة القدرة وصفة العلم و صفة الحيوة اى ذاته متصفة بها وان هذه الصفات تنشاء من هذه الذات الواحدة وانه قديم فى ذاته وازلى فى صفاته اذا ثبت ذلك ثبت انه تعالى عالم فى الازل الازال بجميع ما كان وما يكون وما لم يكن الى الابد الابدين ودهر الداهرين لان صفاته الكمالية كالعلم لكونه قديما بقدم ذات فلا يستكمل بوجود الممكن الموجود الان اى المتقدم فى السابق لوجوده فى ذلك الزمان **قوله مثلا الخ** قول لم يقل بها احد غيره بالنسبة اليه سبحانه تعالى وبطلانه ظاهر اولا بان التضائف كالابوة والبنوة المالكية والمملوكية من الاعراض الاضافة فلا يقاس العلم الذى عن الجواهر فضلا عن الاعراض والقياس مع الفارق مما لا يعبأ به وثانيا

بانه يكفي في المسئلة بكون علمه قديماً لا يسبقه العدم فكيف تعقل التضائف ثالثاً
بان التضائف هي بالنسبة الى الصفات التي لا تكون مع الموصوف معاً اي بالنسبة
الى الصفات التي يتحقق بعد وجود ذات الموصوف مثلا ان البنوة الابوة والملك ما كانت
مع آدم حين وجوده بل جعلت الابوة والملك بعد وجود ولاده ووجود مملوكه فلذا
لا يتحقق الابوة في آدم البتة ابداً ولكن يتحقق البنوة وسمي ابونا بعدما صار كابا لنا
واما الصفات التي تكون مع الموصوف معاً من حين وجوده فلا يعقل القول
بعدم تحقق التضائف الا بعد تحقق المتضائفين بالنسبة اليها لان الموصوف
مثلاً ان الانسان وان الصفات كالبصارة والسماعة وغير ذلك فانهما
مع موصوفهما من حين وجوده وهو متصف بها وان لم يحصل متعلقهما كالمبصر
والمسموع لان الانسان لما يضر في صدق البصير والسميع عليه مع كون
المبصر والمسموع معدوماً حتى ان الانسان مثلا اذا لم ينظر الى شئ
في مدة عمره او لم يسمع شيئاً في مدة عمره لا يضر في صدق الناظر والسميع عليه
في الخارج اذا كان صاحب السماعة والبصارة ولا يجوز ان ينسب
الى من لم يسمع او لم يبصر مع قوة السماعة والبصارة بانه اعمى او اصم
لان صفة البصر والسمع معه من حين وجوده وانه ما استحصل من
غيره حتى يحتاج الى وجود ذلك الغير لتحصيل هذا التضائف وكذا
سبحانه وتعالى يكون علمه عين الذات على ما تقول او صفة نفسية كما
يقول غيرنا كان معه اي ما كان فيعلم جميع المفهومات سواء كانت موجودات
ومعدومات وفي مجلد الثاني من هذا الفظ يد ابي عن محمد العطار ٣٠٧
عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شئ غيره ولم

فاذا كان المعدوم نفيا ومنفيا لا يعقل تعلق العلم به

يزل الله عالما بما كوّن فيعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه انتهى وهذا صريح في عدم جواز القول بالتضائف في علمه تعالى بانه عالم في الازل لاشئ غيره معه فلا تضائف كما في الخلق **قوله فاذا كان** ضلال بعيد لان في التعقل عدم تعلق العلم بالمعدوم بالنسبة الى من كان علمه مما يسبقه العدم من الحوادث سواء كان مما يكون بالقوة المحضة المستعدة للعلم او ما يكون بالحالة البسيطة الاجمالية الدفعية التي هي مبدا تفاصيل المركب المسمى بالعلم الاجمالي او مما يكون بحضور صورة المركب وحصولها بحيث تعرف اجزاءه متميزاً بعضها عن بعض ملاحظاً كل منها على الانفراد اختلافا لا في تعقل تعلق علمه تعالى بالمعدومات بل الاجماع المحقق والضرورة من الكتاب والسنة المتواترة والسيرة المستمرة وادلة العقل يدل على تعقل التعلق ويحكم بكفر من يقول بعدم تعقل التعلق بالمعدوم اذ الموجود والمعدوم عنده سواء لانه عالم الغيب والشهادة وان الغيب هو المعدوم كما في البحار وقد مر ذكره ومعلوم الوجوب حند المخطور المستلزم على قول عدم تعلق العلم بالمعدوم الا بعد وجوده بقاعدة انتفاء اللازم يقول بعدم كونه تعالى شانه قادرا على ايجاد المقدورات قبل ايجادها فان اللازم باطل والملزوم مثله اما بطلان اللازم لاستلزام الدور بالواسطة وهو مستحيل واما الدور وهو توقف الشئ على نفسه مثل ان وجود ب موقوف على وجود ج ووجود ج موقوف على وجود ب هذا دور بلا واسطة بين المتوقف والمتوقف عليه ومثل ان وجود ب موقوف على وجود ج ووجود ج موقوف على وجود آ ووجود آ موقوف على وجود ب وهذا دور بالواسطة

وهذا ما وعدناك من ان المعتزلة ملزومون من وجه آخر ولذلك قال صاحب المقاصد بعد هذه العبارة

الوحدة وهي آه بين الموقوف والموقوف عليه واما فيما نحن فيه هو
من قبيل الثاني لان الايجاد موقوف على القدرة والقدرة موقوفة على
العلم والعلم موقوف على الايجاد وهو مستحيل بالضرورة **قوله وهذا آه**
من مضحكات التواكل على فهمه لان المعتقد ليت شعري كيف لا يعقل عدم
ملزومية المعتزلة بعد قولهم بالوجود الذهني بل اللازم على قول المعتقد لزوم
الالزام على الاشاعرة وان اجبناه عن الايراد الوارد على انكارهم الوجود
الذهني بانهم وان انكروا الوجود الذهني ولكنهم لا ينكرون حصول الصورة
في العقل لان الحاصل في الذهن من المعدوم صورة ماهية موجودة بوجود
ظلي غير متاصل فهو مفهوم كلي غير هويته الاشياء وان كان هو الحاصل من الهوية
بنفسها بحذف اللوازم كالبرودة والحرارة والاستقامة والاعوجاج
والعظمة وغير ذلك لانها صفات منتفية الاتصاف عن الذهن بالضرورة
فلا يرد على الاشاعرة في مسئلة العلم بالمعدومات والممتنعات ضرورة بما ذكرنا
واجبنا عليهم **قوله ولذلك آه** على غير فهم معناه بما زل قدمه عن الاستقامة
في افهام العبارة والنسبة بين المعتزلة والاشاعرة من تفسيرنا به على
ما هو ثابت في نفس الامر ووا اسفا على عقله وفهمه العبارة لان صاحب المقاصد
يورد على الاشاعرة بالمسلم عند الاشاعرة وهو العلم بالمعدومات والممتنعات
من ان انكار الوجود الذهني يستلزم انكار العلم بالمعدومات فاللازم
باطل والملزوم مثله لان الاعداد الهندسية واشكال الاقليدسية
والقواعد المنطقية والموضوعات الكلية والصور العقلية والاحكام الذهنية

متصلاً فورد عليهم العلم بالمعدومات والممتنعات اذ لا يتعقل الاضافة الى ما لا تحقق له اصلاً

كالفردية والزوجية وغيرها امور معدومات ضرورة وبداهة لا ينكرها تعقلها بلا ترتب آثارها اللازمة لها فى الخارج واحكامها اللاحقة بها فيه وانكاره سفسطة ولا تحقق لها فى الخارج اصلا حين تعقلها وارتسام صورها وان يتحقق الوجود ببعضها فى بعض الاوقات لا بنفسها من حيث انها هى هى بل لافرادها ان كانت فثبت ان فى ارتسام صورها فى الذهن لا حاجة الى كونها فى الخارج فالمطابقة شرط فى صدق العلم بالمفهوم وبالمصداق فى الامور الخارجية وشرط فى صدقه بالمفهوم فقط دون المصداق فى الامور المعدومة وهذا صريح لمن القى السمع وهو شهيد ومعلوم ان ارتسام صور المعدومات والممتنعات مع كونها مما لا تحقق لها فى الخارج اصلا فى الذهن من ضروريات العقلية كما قال صاحب المقاصد ما هذا لفظه قال وسيدل على تحقق الذهنى بانا نحكم ايجابا على ما لا ثبوت له فى الخارج كالممتنعات من استحالة الاثبات لما لا ثبوت له وبانا نحد من المفهومات ما هو كلى يمتنع بكلية فى الخارج ومن القضايا حقيقية لا يقتصر الحكم فيها على الوجود فى الخارج واعترض بانه يكفى فى الايجاب تمييز الموضوع عند العقل وهو معنى التعقل فيرجع الكل الى ان الفهم والتعقل يقتضى الثبوت فى العقل وفيه النزاع والجواب ان اقتضاء التعقل والتميز اضافة بين العاقل والمعقول ضرورى ولا تعقل الاضافة الى النفى الصرف بل لا بد من ثبوت ما واذ ليس فى الخارج ففى العقل انتهى ما اردنا ذكره وان كان يوهم العبارة فى الوجود الذهنى مع التحقق الذهنى لان الاختلاف بين [بين] المتكلمين فيه من جهة ان القائلين بالوجود الذهنى يثبتون الوجود فى الذهن بان

اقول انظر الى الكلام هذا المحقق حيث تقول لا يعقل الاضافة الى ما لا تحقق له اصلا فعلى هذا يلزم القول بعدم امكان تعلق العلم بالمعدومات والممتنعات وان لم يصرح بجوابه ثم عدم التصريح لا يدل على عدم القول بل ربما يؤيده لانه قد يترك الشئ لوضوح فلا يعتنى به لذلك –

بان الموجود فيه هو نفس الماهية بحذف اللوازم فى الذهن وهى التى نوع منه بالوجود الخارج والمنكرين بان الاشياء فى الخارج هى اعيان وفى الذهن هى صور لانها ماهية لاشيء موجودة وعلى القولين يثبت المطلوب فعلى القول بنفى الوجود الذهنى بانه لا نزاع لهم فى تعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات مغايرة بعضها مع بعض بحسب المفهوم فلا يضرنا من انكارهم كون التعقل بحصول فى العقل وفى اقتضائه الثبوت فى الجملة لكفاية كما فعل الاشاعرة مع كونهم النافين للوجود الذهنى كما مر القول بتعقل المعدومات والممتنعات فى تعلق العلم بالمعدومات والممتنعات وعلى القول باثبات الوجود الذهنى واضح لا حاجة الى الدليل كما فعل المعتزلة وعدم تعقل الاضافة الى ما لا تحقق له اصلا لا يستلزم عدم تعقل الاضافة الى ما لا تحقق له فى الخارج ولا فى الذهن لان تحقق فى الذهن هو التعقل لا غير قوله اقول الخ على الحماقة الواضحة بعدم فهم العبارة الا ان صاحب المقاصد يورد على الاشاعرة الذين ينفون الوجود الذهنى بمعنى حصول شئ فى العقل بالتعقل وايضا التعقل ثبوت الشئ فى الذهن فى الجملة بالمسلم عند المسلمين وهو العلم بالمعدومات والممتنعات فان لم يكن التحقق فى الخارج للمعدوم والممتنع ففى الذهن وهو المبينة فى الذهنى لان الاضافة الى ما لا تحقق له اصلا لا فى الخارج ولا فى الذهن مما لا تعقل بداهية وضرورة قوله وان لم يصرح الخ كذب صريح

ویمکن اثبات المطلوب واستنباط القول علی طریقة الاولویة بما نقله صاحب المقاصد وشارحه قال فی المقاصد ما هذا لفظه۔

لان صاحب المقاصد وشارحه صرحا بتعمیم علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات کما مر فی المقاصد ما هذا لفظه علمه لا یتناهی ومحیط بما لا یتناهی کالاعداد والاشکال وبکل موجود ومعدوم وکلی وجزئی بعمومات النصوص ولان المقتضی العالمیة الذات والمعلومیة صحتها من غیر مخصوص لتعالیه عن ان یفتقر فی کماله وخالفه بعضهم فی العلم بالحال لاقتضائه الی صفات غیر متناهیة وبعضهم فی العلم بما لا یتناهی لاستحالة وجوده مع المحذور السابق وبعضهم فی العلم بالمعدوم لانه نفی محض لا تمیز فیه والمعلوم متمایز وضعف الکل ظاهر انتهی وفی شرحه ما هذا لفظه علم الله تعالی غیر متناهٍ بمعنی انه لا ینقطع ولا یتغیر بحیث لا یتعلق بالمعلوم ومحیط بما هو غیر متناهٍ کالاعداد والاشکال ونعیم الجنان وشامل لجمیع الموجودات والمعدومات الممکنة والممتنعة وجمیع الکلیات والجزئیات اما سمعاً فلمثل قوله تعالی والله بکل شیء علیم عالم الغیب والشهادة لا یعزب عنه مثقال ذرة ویعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور ویعلم ما یسرون وما یعلنون الی غیر ذلک واما عقلاً فلان المقتضی الی آخر الشرح وقوله یمکن الخ بین کفره الباطنی واظهار ارتداده المخفی لان الاولویة فرع ثبوت الذی هذا الاولی منه کما اذا قلنا ان الانبیاء کآدم مثلاً کان مؤیداً من الله سبحانه تعالی فیلزم القول علینا بکون سیدنا ونبینا محمد مؤیداً منه تعالی بطریق اولی لانه خاتم النبیین فاثباتنا کونه مؤیداً منه تعالی فرع ثبوت کون آدم مؤیداً منه او اردنا کونه مؤیداً من هذا الدلیل ومثلاً اذا قلنا ان عیسی کان روح الله فنقول البتة یکون نبینا روح الله بطریق اولی ومثلاً

والتزم اي ابو الحسين تغير علمه بالجزئيات المتغيرة كما ذهب
اليه هشام من انه عالم في الازل بالحقائق والماهيات وانما
يعلم الاشخاص والاحوال بعد حدوثها انتهى ۱ -

اذا اذن زيد عمرا بان الثوب الفلاني لك الخيار ان تحرق فثبت اذنه
في اجراء الصلوة في هذا الثوب ايضا بطريق اولى وغير ذلك الخلاصة
ان ثبوت الحكم بطريق اولى هو بعد ثبوت الحكم الذي ذلك الاولى
اولى منه فالحكم بطريق اولى بغير ثبوت حكم الذي ذلك الاولى اولى منه
من السفسطة فح يلزم الحكم بعدم تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالمعدومات
بعد ما ثبت كون قول ابي الحسين واجب الاطاعة ومعلوم ان ابا الحسين
ما كان نبيا ولا وصي نبي فكيف يجب علينا قوله وطاعته حتى يحكم بلزوم
قول ابي الحسين وهذا واضح لا حاجة الى البرهان نعم يكون المعتقد متمسكا
بقول ابي الحسين يلزم عليه ما يلزم **قوله والتزم اه** كفر صريح اولا بان
الاعتقاد بتغير علمه تعالى بالجزئيات المتغيرة يخرج المعتقد عن الاسلام
لانه بعد ما اعتقد قول ابي الحسين يحكم عليه بما يلزم منه حتى ان المعتقد
جزم بكون ذلك الاعتقاد من اجماعيات المسلمين على طريق الالزام او الاولوية
كما قال في اوائل الامر الثاني ما هذا لفظه الاجماع واتفاق الكل من عامة المسلمين
على ان هذه المسئلة لما كانت قليلة العنوان والنصوص في كلمات القوم
خصوصا في كتبهم الكلامية فتحصيل الاجماع القولي مشكل ولكن يمكن تحصيل
الاجماع على طريق الالزام او الاولوية بالنسبة الى غير المقام من كلماتهم
انتهى فثبت ان المعتقد لما اعتقد بقول ابي الحسين قال ابي الحسين الاولية في الاعتقاد
المذكور بل سيجئ عنقريب تصريح قول المعتقد بكونه قائلا بقول ابي الحسين

ثم قال الشارح ما هذا لفظه يعني ذهب ابو الحسين الى ان علم الباري بالجزئيات يتغير بتغيرها ويحدث بعد وقوعها ولا يقدح

استغفر الله تعالى وثانيا بحصره علمه تعالى في الازل بالحقائق والمهيات دون الاشخاص والاحوال ومعلوم من ان اهل الاسلام كلهم قائلون بانه تعالى كان عالما في ازل ايضا بالحقائق والمهيات والاشخاص والاحوال كلية وجزئية وانكار ذلك كفر صريح ضرورة وثالثا بلزوم الحدوث في علمه ولو بالنسبة الى الاشخاص والاحوال على ما عليه الشريعة واهلها لان العلم صفة نفسية او هي عين ذاته فعلى الاول يستلزم كون متصفة النفسية خارجة عن كونها نفسية لان النفسية هي التي لا تنفك عن الذات واذا انفكت خرج عن كونها منفكة وخرج الذات عن ذاتها مع كونها هي الذات محال وعلى الثاني يستلزم التغير في ذاته تعالى وهو ايضا محال وكفر ورابعا بكونه تعالى محلا للحوادث وهو ايضا مستحيل وكفر ضرورة وغير ذلك من الادلة نقلية وعقلية ولكن لا حاجة الى الذكر بتطويلها بعد ما ثبت المطلوب من غير التطويل **قوله ثم قال** آه تشريح الكفر الصريح والارتداد الفضيح مع ان الادلة القاطعة دلت على كون علم الباري سبحانه غير متغير بتغير الجزئيات وكونه غير حادث بعد وقوعها لان علمه تعالى متعلق بالجزئيات المتغيرة حين لا جزئيات ولا تغير لان علمه تعالى كان متعلقا بخروج زيد عن الدار حين كان زيد داخلا في الدار بل كان عالما بخروج زيد عن الدار ودخوله فيها قبل ان يخلق زيدا ويوجد من عدم وكان معلوما لله تعالى بان هذا زيد وان كان في ذلك الحين معدوما وانه في زمن فلاني يدخل في دار فلانية ويخرج عنها في زمن فلاني فعلمه بدخوله وخروجه ما كان مترتبا بترتيب الزمان بان كان علمه متعلقا بدخوله اولا وعلمه بخروجه ثانيا لان علمه كان متعلقا

ذلك في قدم الذات كما هو مذهب جهم بن صفوان وهشام بن حكم من القدماء وهو انه تعالى في الازل انما يعلم الماهيات والجزئيات واما التصديقات اعني الاحكام بان هذا قد وجد وذلك قد عدم فانما يحدث فيما لا يزال وكذا تصور الجزئيات الحادثة

بخروجه ودخوله ووجوده وعدمه في زمن واحد بل علمه متعال عن الدهر كما قال بو علي سينا في اشاراته ما هذا لفظه فالواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل فيعرض لصفة ذاته ان يتغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس تعالى عن الزمان والدهر انتهى وهذا واضح فعلمه تعالى لا يقاس على علمنا حتى يحكم بتغيره بتغير الجزئيات مع ان كل ما لا يكون موضوعا للتغير لا يجوز ان يتغير ذاته ولا صفاته المتقررة في ذاته سواء كانت مقتضية الاضافة اولا بل صفاته الغير المتقررة في ذاته المقتضية للاضافة الا في الاضافات البعيدة اللازمة لصفاته غير القريبية ليستلزم هذا القول الحدوث في ذاته سواء كان العلم صفة نفسية او عين ذاته كما مر آنفا وكون ذلك مذهبا للابي الحسين وجهم ابن صفوان وهشام ابن الحكم لا يلزم علينا الاعتقاد لان كفر ابي الحسين في مذهبه من اهل مذهبه وضلالة جهم ابن صفوان وقيل من اهل مذهبه لاجل الضلالة وكون هشام بن الحكم ضالا قبل اختيار الحق سيجيء كلها عنقريب ان شاء الله تعالى وسنبين احوالهم على ما الهمنا منه سبحانه وتعالى بتوفيقه وتسديده وعونه تعالى شانه **قوله وهواه**

استغفر الله تعالى ليت شعري كيف يمكن للمخلوق من من يبيت و يربى من دم الحيض و يأكل ما ينبت من القاذورات ويصير الميتة آخر ولا يدري

وبالجملة فذاته تعالى توجب العلم بالشئ بشرط وجوده فلا يحصل قبل وجوده ولا يبقى بعد فنائه

باى ارض يموت فى البحر او البر او يأكله الديدان او السبع او لا يوجد
مقام الدفن ايضاً مع ذلك يزعم بانه تعالى لا يعلم التصديقات استغفر الله
تعالى بل انه تعالى كان عالماً فى الازل بالماهيات والجزئيات والتصديقات
بان هذا قد يوجد وذاك قد يعدم ولا يحدث فيما لا يزال وان علمه
بالتصديقات بان هذا قد وجد وذاك قد عدم هو عين علمه الذى كان
متعلقاً فى الازل بجميع هذه الجزئيات والتصديقات ولا انقطع حتى
يحتاج الى تعلق جديد فالعلم بتلك التصديقات والجزئيات المتغيرة
والمتشكلة ليس علماً مستانفاً فيحدث بحدوث الاشخاص والاحوال
ولا زمانياً فيدخل الآن والماضى والمستقبل بل علمه سبحانه ليس بمستانف
ولا زمانياً بل يعلم الجزئيات المتغيرة على الوجه المقدس تعالى عن الزمان
والدهر ولا شك ان تصور الجزئيات الحادثة لا يحدث له سبحانه حتى
يكون محلاً للحوادث بل كانت الجزئيات الحادثة على ما هى عليه معدومات
فى علمه تعالى بغير تغير فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى تعلقاتها القريبية
فتبصر وتكن مذعناً بعلم الله سبحانه على اتم كماله **قوله وبالجملة الخ**
استغفر الله وهذا كفر صريح بغير شك وارتياب ومن اعتقد بهذا
فهو كافر مرتد مشرك ملحد ملعون بالاجماع عند الله وعند الناس فى يلعنه الله
ويلعنه اللاعنون اولاً بلفظ الايجاب المستلزم بقدم العالم ولزوماً
غير الذات فهو كفر فى كلام بعض العلماء ونقل عن العلامة الحلى دعوى
بالاجماع على كفر من قال قدم العالم وثانياً بان اشتراط تعلق علمه بالشئ

بوجوده كوصيح لان علمه تعالى عين ذاته كما قال به المعتزلة والامامية الشيعة اوصفة نفسية لا تنفك عن ذاته تعالى زائدة على ذاته تعالى كما قال به اشاعرة وغيرها اوصفة نفسية لا عين ذاته ولا غير ذاته تعالى فعلى كل حال علمه تعالى متعلق فى الازل بالاشياء على ما هي عليها سواء كليات كانت اوجزئيات حادثات متغيرات اومتشكلات او غيرها الا انه لما كان جميع صور الاشياء التي لا نهاية لها كلية كانت او جزئية حاصلة للعالم بالذات المبدع اياها وموجدها من غير مادة ولو كانت مادية فى المادة على سبيل الابداع وان كان ممتنعا عند عقولنا الناقصة الغير المدركة لتطيف الخبير وممكنا عند الفياض المطلق المقتضي جوده تكميل المادة بايجاد الصور المتكثرة باخراجها من القوة الى الفعل بقبولها تلك الصور المتكثرة والمتغيرة والحادثة قدر لطيف حكمته على وفق ما مشى فى قضاء مصلحته ونهاية لطافته وغاية رافته زمانا لا ابتداء له انقضاء فى الطرفين الا هو يخرج فيه تلك الصور التي يرادها من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد او دفعة بعضها عقيب بعض بقدره معين مشخص غير ما يبقى فيه من الصور التي لا يريدها ابدا وقد يعلمها علما تاما على ما هي عليه الى غير النهاية وانه عالم بغير المتناهي وهذا معنى قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم اى مصلحة فالخزائن هي الصور التي لا يريدها ابدا وقد يعلمها وهي معدومة بلا وجودها والمنزلة هي الصور التي يريدها من الازل الى الابد موجودة تارة ومعدومة

ولا امتناع في اتصاف الذات بعلوم حادثة هي تعلقات واضافات ولا في حدوثها مع كونها مستندة الى القديم

قوله ولا امتناع الخ كفى على كفو بان يحكم على عدم الامتناع في اتصاف الذات بعلوم حادثة مستلزم لانكار الضرورة ومستلزم لتكذيب النبي والامام عليهم السلام وتكذيب الله سبحانه ومعلوم ان العلم عين ذاته تعالى كما عند الشيعة والاباضية والمعتزلة او صفة نفسية غير منفكة عن الذات ازلا وابدا كما عند الاشاعرة فكيف يجوز ان يوصف العلم المستند الى القديم بالحدوث مع ان الاسلام واهله على كونه قديما لانه عين عين الذات القديمة او الصفة النفسية القديمة والا يلزم كون القديم سبحانه جاهلا قبل ايجاد العالم حتى قيل في علمه تعالى بالجزئيات بان تعلق عالمية الباري تعالى بعدم دخول زيد يوم الجمعة وبدخوله يوم السبت تعلقان مختلفان ازليان لا يتغيران اصلا واما الاشكال بانه تعالى في يوم الجمعة يعلم دخوله في السبت وفي السبت يعلم عدم دخوله في الجمعة فيخالف علمه مدفوع بان هذا التغاير بالنسبة الى نفس الاضافي لا بمعنى ان هذا العلم حدث فيه تعالى بعد وجود الصفة بل بمعنى ان العلم الازلي الذاتي باستمراره متعاليا عن الزمان وقبل الزمان وبعد الزمان لا يزال حتى يعلم في الجمعة دخول زيد يوم السبت بالعلم الذي يعلم به عدم دخوله في الجمعة في السبت لا يجوز العلم في القديم ذاته وصفاته النفسية وكون العلوم ذاته منبعثة بالاشياء محض تعلقات بحت اضافات في حيز المنع لاستلزام الاستحالة وهي تغير ذاته القديمة حادثة وسداد العقل ... [illegible]

بطريق ايجاب دون الاختيار لكونهما مشروطة بشروط حادثة انتهى

بطريق الايجاب دون الاختيار كفر صريح وارتداد فضيح لان الاول ينفي القدرة في جانب العدم وهذا مستحيل لاستلزام الايجاب في جميع مخلوقاته ونرى في جميع الحيوانات دون الجمادات والنباتات اختيارا دون الايجاب فعلى قوله يستلزم ترجيح مخلوقاته على الخالق بان المخلوق مختار والخالق موجب غير مختار في الترك وهو كفر وليست العلوم الحادثة مشروطة بشروط حادثة لاستلزامها الحدوث في القديم المحال فيه الحدوث وان كانت هي تعلقات واضافات لا حين الوجود ولا بعده بل قبل ان يخلق الاشياء تتعلق علمه بها فهي تعلقات ازلية غير حادثة وغير مشروطة بشروط حادثة وما قيل في جواب من قال ان امكان انفكاك احد هذه العلوم عن غيره يستلزم مغايرتها بان تعلق هذه الاقسام في الازل بالمعدوم المعلوم وجوده او عدمه لله تعالى عين تعلقها فيما لا يزال حين الوجود وبعده في الفرض الاول والى ما شاء الله في الفرض الثاني مصادرة ويمكن الجواب بان القول بذلك الامكان يستلزم الجهل في علمه تعالى حين الانفكاك عن غيره وهو محال فيمتنع الانفكاك في علمه تعالى بخلاف علمنا فيمكن الانفكاك فلا يقاس علمه تعالى على علومنا وما قيل بان التعلق حادث وعلمه تعالى قديم لان الحدوث في تعلقات علمه تعالى لا في علمه محض تغير العبارة لان العلم ليس الا وهو عين التعلق فلا مغايرة بين العلم والتعلق فلا يكون التعلق حادثا لكون العلم قديما وفي المجلد الثاني من البحار في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا

اقول وجه الاولوية انه اذا قال احد بعدم تعلق علمه تعالىٰ بزيد مثلا قبل وجوده ولو بان كما يفهم من اطلاق قوله مع انه يعد ذلك الآن والزمان يكون الموجودات المتاصلة المتشخصة المتعينة القابلة للاشارة الحسية

عليه السلام الى ان قال عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا مالوه الحديث وقد وردت الاحاديث بهذا المضمون بحد يعد فى المتواتر بلا ريب ولا اشكال قوله اقول آه على كمال الوقاحة والفضاحة والخيانة بانه يقر بعدم تعلق علمه تعالىٰ بجميع المعدومات الممتنعة والممكنة القبلية والبعدية او الظرفية ويستدل بناء على ما يعتقده مما ينتزع فيه بطريق الاولية التى يحصل القطع بكون المعتقد معتقدا باولى منه حتى يجوز الاستدلال باولى حتى صرح بقوله اذا قال احد اى المراد منه نفسه بعدم علمه تعالىٰ بزيد مثلا قبل وجوده ولو بآن لانه قائل بعدم تعلق علمه بجميع افراد المعدوم الظاهر من لفظ المعدومات هى الجمع المعرف بالاداة المفيد للعموم عندنا وعند المحققين منهم ومع ذلك الادعاء انه يحسب نفسه فى المسلمين ولا يعلم بان ذلك الاعتقاد قد اخرجه عن زمرة المسلمين وادخله فى زمرة الكافرين والعجب من انكاره فى آخر العبارة بانه قوله باعتقاده بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات مختص بالمعدومات التى يمتنع وجودها والمعدومات التى لا يمتنع وجودها ولكنها لم توجد ولن توجد من الازل الى الابد ولا يستحى من الله سبحانه وتعالىٰ من الكذب والمكر المصرع اهله فيما مكروا مكروا مكر الله والله

فبان يقول بعدم علمه تعالى بالممتنع المحال وجوده بل تصوره
بذلك او المعدوم الذي ما وجد قبل ذلك ولا يكون موجودا
في الحال الحاضر ولن يوجد ابد الابدين ودهر الداهرين بل لم
يكن شيئا مذكورا بل نفي محض ومحض نفي كما هو مفروضنا اخرى فاولى

خير الماكرين واما وجه الاولوية باطل بالقطع بالنسبة الى المعدوم قبل الوجود
والمعدوم بلا وجود لان كليهما سيان في تعلق العلم لانهما معدومان و
ليس لهما شائبة الوجود في الخارج كما لهما وجود في الذهن بحيث يتعلق العلم بهما
ولو بوجه ما والمناقشة بالفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم
بلا وجود بارتسام صور القسم الاول في العقل الفعال او في الحق جل وعلا
عن ذلك الارتسام او كونها قائمة بانفسها او غيرها من الاقوال شتى
دون القسم الاخر لانه ليس له وجود في الازمنة الثلاثة بخلاف
الاول مدفوعة بان ارتسام الصور على اي قول كان على قسمين ارتسام
شئ وجودي وارتسام شئ عدمي فالموت المتعلق مثلا بفلان في زمن
فلاني شئ عدمي اي عدم الحيوة فيرتسم صورة الموت كما يرتسم صورة
الحيوة فلا فرق في تعلق العلم بينهما ومعلوم ان هذا البحث شامل للممتنع الوجود
ايضا في عدم الفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم بلا وجود لعموم المعدوم
بلا وجوده بالامكان والامتناع كما انه ليس الفرق بين المعدوم قبل الوجود وبين المعدوم
بعد الوجود سواء كان عند من قال بمنع اعادة الشئ المعدوم اذا عدم عدما
محضا بحيث لم يبق له هوية في الخارج اصلا او كان عند من قال بامكان اعادته
بعينه مع جميع عوارضه ومشخصاته التي كان بها شخصا معينا كما هو الحق الحقيق و
في المسئلة تحقيق فلا يبقى الفرق بين المعدوم قبل الوجود وغيره من المعدومات الممتنعة والممكنة الصرفية
والعقلية او المعنية لعدم الوجود المتاصل المتشخص بين القابل للاشارة الحسية
في الخارج وليس كلامنا في الوجود الظلي الغير المتاصل كما مر قوله فبان آه باطل

ثم اقول انشدكم الله ايها المسلمون المنصفون انظروا بعين العدل والانصاف وافرغوا بالكم لما يتلى عليكم هذا ابو الحسين الذى هو استاد المتكلمين وهذا هشام بن الحكم الذى هو من اجلاء اصحابنا الامامية الذى عقمت النساء عن مثله فى هذا العلم وهذا جميل بن صفوان الذى هو من اجلاء اصحاب الحديث۔

لما مر من عدم الفرق بين المعدومات كلها حتى يستدل بطريق الاولية وان كانت الاولوية ايضا بعد ثبوت الاولوية منه وكل ذلك كفر صريح مخالف نصوص الكتاب والسنة المتواترة والاجماع المحقق المحصل والعقل الذي يثاب عليه ويعاقب به والايات الكثيرة المذكورة سابقا تدل بصراحتها بحيث لا يبقى ارتياب لكل المرتاب كالاحاديث الصحيحة المتواترة حتى ما يرض المعتقد تصوره تعالى بالممتنع مع انه سبحانه قال فى كتابه العزيز لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاخباره تعالى بالفساد بعد فرض الهة غير الله فمرتبة بعد تصوره بذلك وحصول العلم به كما هو صريح فى الاحاديث الصحيحة المتواترة المذكورة وتعلق علمه تعالى بالممتنع المحال وجوده كتعلق علمه بالمعدوم الذي ما وجد قبل ذلك ولا يكون موجودا فى الحال الحاضر ولن يوجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين ثابت بما ذكرنا فى المقدمة الرابعة من الايات وغير ذلك فليرجع اليه من اراد الاطلاع عليه وكون المعدوم بلا وجوده ممكنا كان او ممتنعا نفيا محضا او محض نفى لا يضر فى تعلق علمه تعالى لكون النفى شيئا مخلوقا كما ورد فى بعض الاخبار فى البحار وغيره وقد مر ذكره فى المقدمة الاولى **قوله ثم اقول** الخ لا تخريب الدين والاسلام لانه يعتقد على خلاف القران المجيد بما عليه ابو الحسين

المعتزلي وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان الذين سياتي ذكرهم واحوالهم
من ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدوم قبل الوجود والمعدوم بعد الوجود والمعدوم
بلا وجود ممكنا وممتنعا استغفر الله تعالى اما هشام بن الحكم فينكشف حاله
بما يذكر من الاخبار المروية فيه ففي المجلد الثاني من البحار في باب نفي الجسم
عنه تعالى في كتاب التوحيد وامالي الصدوق ما هذا لفظه يد لي ابن
متوكل عن علي عن ابيه عن الصقر بن دلف قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد
عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب ثم قال ما لكم و
لقول هشام انه ليس منا من زعم الله جسم ونحن عنه براء في الدنيا
والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه وفي المجلد
الثاني من البحار ما هذا لفظه ج لحسن بن عبد الرحمان الحماني قال قلت
لابي ابراهيم عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس
كمثله شئ عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم
يجري مجرى واحدا ليس شئ منها مخلوقا فقال عليه السلام قاتله الله اما علم
ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرئ الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شئ سواه مخلوق وانما يكون الاشياء
بارادته ومشية من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وفي المجلد
الثاني من البحار ما هذا لفظه يد لي عن احمد بن ادريس عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري
معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال سبحان من لا يعلم
كيف هو الا هو ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس

ولا يمس ولا يدركه الحواس ولا يحيط به شئ لا جسم ولا صورة و لا تخطيط ولا تحديد و فيه يد الدقاق عن محمد الاسدی عن البرمکی عن الحسين بن الحسين و الحسين بن علی عن صالح بن حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت علی ابی عبد الله ع فقلتُ له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا انی اختصر لك منه حرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم و فعل جسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنی الفعل و يجوز ان يكون بمعنی الفاعل فقال ابو عبد الله ع ويله اما علم ان الجسم محدود متناه و القدرة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة و النقصان و اذا احتمل الزيادة و النقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال لا جسم و لا صورة و هو مجسم الاجسام و مصور الصور لم يتجزی و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق و لا بين المنشئ و المنشاء لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و انشأه اذ كان لا يشبهه شئ و لا يشبه هو شيئا و فيه ما هذا لفظه يد علی بن احمد بن عبد الله بن ابی برقی عن ابيه عن جده احمد عن البزنطی عن محمد بن حكيم قال وصفت لابی ابراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقی و حكيت قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شئ ای فحش و خناء اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد او اعضاء تعالی الله عن ذلك علوا كبيرا و فيه ما هذا لفظه لی محمد بن محمد بن عصام الكلينی عن علان عن محمد بن الفرج الرخجی قال كتبت الی ابی الحسن

علی بن محمد اسئله عما قال هشام بن الحکم فی الجسم وهشام بن سالم
فی الصورة فکتب علیه السلام دع عنک حیرة الحیران واستعذ بالله
من الشیطان لیس القول ما قال الهشامان و فی المجلد الثانی من البحار
و قال الشهرستانی حکی الکعبی عن هشام بن الحکم انه قال هو تعالی جسم
ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولکن لا یشبه شیئا من المخلوقات ولا
تشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه فی مکان
مخصوص وجهة مخصوصة وانه یتحرک وحرکته فعله ولیست من مکان
الی مکان و قال هو متناه بالذات غیر متناه بالقدر وحکی عنه ابو عیسی
الوراق انه قال ان الله تعالی مماس لعرشه لا یفضل عنه شیئ من العرش
ولا یفضل عنه شیئ الی ان قال وغلا هشام بن الحکم فی حق علی حتی قال
انه اله واجب الطاعة وهذا هشام صاحب غور فی الاصول لا یجوز
ان یغفل عن الزاماته عن المعتزلة فان الرجل وراء ما یلزمه الخصم
ودون ما یظهره من التشبیه الی ان قال المجلسی رح فیه اقول فظهر
ان نسبة هذین القولین الیهما اما للتخطیة رواة الشیعة وعلمائهم
لبیان سفاهة ارائهم او انهم لما الزموهم فی الاحتجاج اشیاء اسکاتا لهم
نسبوها الیهم والائمة علیه السلام لم ینفوها عنهم اما للتبری عنهم
ابقاء علیهم او لمصالح آخر ویمکن ان یحمل هذا الخبر علی ان المراد لیس
هذا القول الذی یقول ما قال الهشامان بل قولهما مباین لذلک ویحتمل
ان یکون هذان مذهبهما قبل الرجوع الی الائمة علیه السلام والاخذ
بقولهم فقد قیل ان هشام بن الحکم کان قبل ان یلقی الصادق علیه السلام
علی رای جهم بن صفوان فلما تبعه تاب ورجع الحق ویویده

ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنييه
حيث قال واما مولانا هشاما رحمه الله تعالى فهو لما شاع منه واستفاض
من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره و رجوعه عنه و اقراره بخطأئه
فيه و توبته منه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام
الى المدينة فحجبه وقيل له انه امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قايلا
بالجسم فقال والله ما قلت به الا اني ظننت انه وفاق لقول امامي فاما
اذا انكره علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام اليه ودعا له بخير و
حفظ انتهى فقد علم حاله مما تلونا عليك من كونه على غير الحق قبل رجوعه
الى الحق وفي ملخص المقال ماهذا لفظه روى روايات في مدحه واحاديث
في ذمه انتهى ما اردناه فثبت من ذلك ان هشام بن الحكم هو الذي وقع
فيه الاختلاف وان سلم مدحه ففي اصل المسئلة علماؤنا كلهم على الخلاف
تارة يقولون ان هذا القول نسب الى هشام لاجل اشتباه الناقلين في بعض
كلماته وتارة بان هذا القول كان قبل اختيار الحق وتاب و رجع عن هذا
وتارة بان هذه الكلمات من المفتريات الموضوعة عليه من الخصماء
وتارة لعله قال على المستلزم على قول الذين يثبتون الصفات زائدة
على الذات فانسبوه اليه فقال المجلسي رح في ذكر اقوال الفلاسفة في
علمه تعالى ماهذا لفظه لقدماء الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة
منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته
وذهب بعضهم الى الا العكس ومنها انه لا يعلم ما سواه جميعا وان
علم بعضه ومنها انه لا يعلم الا شياء الا بعد وقوعها ونسب الاخير
الى ابي الحسين البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار ايضا

ولعله كان مذهبه قبل اختيار الحق او انسبه على القائلين ببعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كفر صريح مخالف لضرورة العقل والدين وقد دلت البراهين القاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبه ليس هنا موضع ذكرها وبيان سخافتها انتهى فاعلم ان العلامة المجلسي بعد ذكر انتساب القول الاخير الى هشام بن الحكم انكر كون ذلك القول منه بالاحتمالين وحكم بكون ذلك كفرا صريحا وكونه مخالفا لضرورة العقل ومخالفا لضرورة الدين وفي فصول الاصول ما هذا لفظه ومن العجب العجاب ان الفخر الرازي مع موافقته لاصحابه في القول زيادة العلم على الذات قال بعد ان اورد الشبهة بالبيان الثاني لو ان جملة العقلاء اجتمعوا وارادوا ان يوردوا على هذا الكلام حرفا واحدا لما قدروا عليه الا ان يلتزموا مذهب هشام بن الحكم وهو ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها لا بالوجود ولا بالعدم الا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول هذا القول انتهى اقول اما زعمه في حق العقلاء من العجز عن رد شبهته فناش عن فرط قصوره وضعف شعوره حيث احس بنفسه العجز عن الجواب فقاس بها غيره من ذوي الالباب اما المذهب الذي نسبه الى هشام بن الحكم فمن مفترياتهم الموضوعة عليه لان الرجل من اجلاء اصحابنا في الكلام ومن خواص الكاظم عليه السلام فكيف يعقل صدور هذا القول منه انتهى فواضح ان صاحب الفصول انكر صدور هذا القول مستعجبا منه وعد نسبة القول الى هشام من المفتريات الموضوعة عليه بل في بعض الاخبار ورد عن هشام بن الحكم كون الله تعالى عالما بالاحداثات قبل حدوثها في الحديث

من البحار ما هذا لفظه ج عن هشام بن الحكم انه سئل الزنديق عن الصادق عليه السلام فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التى احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق قال المختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف انما يختلف المتجزى ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال هو الله الواحد قال واحد فى ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزى وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزى ولا يقع عليه العد واما ابو الحسين البصرى هو المعتزلى المذهب وقد عرفت آنفا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول هذا القول فثبت كفر ابى الحسين من تكفير اهل مذهبه كما نقل عن الامام الفخر الرازى و ما نقل عن المجلد الثانى من البحار عن العلامة المجلسى ره بكون ذلك القول كفرا صريحا واما جهم بن صفوان فقد كفى فى ضلالته احتياج هشام بن الحكم الى التوبة والرجوع الى الحق بعد متابعة الصادق عليه السلام لكونه على راى جهم بن صفوان كما مر ذكره فى عبارة المجلد الثانى من البحار واما فى المجلد السابع من البحار ما هذا لفظه جهم الوجه عبوس وبه سمى جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهى فرقة شائعة على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر يحركها الريح فالانسان لا يقدر على فعل شئ انما هو مجبر فى افعاله لا قدرة ولا ارادة ولا اختيار انتهى وفى الملل والنحل ينسب اليه القول بان من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده وقال الايمان لا يتبعض اى لا ينقسم الى عقد وقول وعمل

ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الاشقياء وايمان الائمة على نمط واحد اذ المعارف لا يتفاضل انتهى وقال فى شرح القاموس تاج العروس ما هذا لفظه والجهمية طائفة من الخوارج نسبوا الى جهم بن صفوان اخذ الكلام عن الجعد بن درهم قتله سلم بن آخور فى آخر دولة بنى امية انتهى وفى الكتب الاباضية كما فى شرح الوضع ما هذا لفظه والذى قال بحدوث العلم لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هم الجهمية قاتلهم الله تعالى حيث زعموا ان علم الله حادث وانه لا يعلم الاشياء حتى تكون موجودة ووصفوه جل وعلى من اجل ذلك ايضا بالبدئ واطال ابو عمار رح الرد عليهم فى ذلك فليراجع وفى ذلك الكتاب ما هذا لفظه فنقضت المجبرة اجماعهم المراد بهم جهم بن صفوان ومن شايعه قال فى السؤالات ولجهم بن صفوان خمس مسائل قوله لا باقى الا الله وقوله لا يكون ان يعلم الاشياء حتى تكون موجودة والايمان معرفة دون الاقرار وان العباد طبعوا على افعالهم وانه قال لا اقول الله شئ ولا غير شئ كفر بهذه المسائل كلها انتهى وفى كتاب وفاء الضمانة ما هذا لفظه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى يعنى من قال لا يعلم الله الشئ حتى يكون فقد نفى القدر عن الله ومن قال الانسان خالق لفعله فقد نفى القدر عن الله جل وعلا ومن قال الخير يكون من النور والشر يكون من الظلمة فقد نفى القدر عن الله سبحانه ومن قال الله خلق الخير وابليس خلق الشر فقد نفى القدر تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وكذلك من نفى الارادة عن الله فقد نفى القدر وكفر انتهى وفى شرح النونية الذى ابيانه ما لفظه زعمت الجهمية ومن قال بقولهم من الروافض انه تبدو له البدوات

يقولون بان الله تعالى لايعلم. يزيد مثلا قبل وجوده

وانه لا يعلم شيئا حتى يكون وذلك كفر ونفي للقدر انتهى ولعل المراد ممن قال من الروافض هو هشام بن الحكم لاجل نسبة هذه المسئلة اليه في بعض كتب الاشاعرة وغيرها وقد ذكرنا عنده ولما ذكرنا ذلك نثبت ان هشام بن الحكم وابا الحسين المعتزلي البصري وجهم بن صفوان ما كانت اقوالهم محل وثوق واعتماد اما هشام فلعدم ثبوت صدور ذلك القول منه او قبل اختيار الحق فلا يعباء به واما ابو الحسين وهو المعتزلي فلا يعباء به ايضا لتكفير اهل مذهبه اياه فضلا عن غير مذهبه كالامام الفخر الرازي و اما جهم بن صفوان فقد ذكرنا بكونه قائلا بالمسائل الكفرية كما تلونا عليك **قوله يقولون الخ** كفر صريح وارتداد فضيح ولا يمكن الفرار للمعتقد بالاعتذار بانه نقل قول لا الاعتقاد لان النقل على ثلثة اقسام الاول نقل بالرد على الناقل كقوله تعالى ناقلا قول المشركين مع الرد عليهم يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون والرد هو قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون والثاني نقل بلا تعرض الرد على القائل اما بكون الناقل موافقا مع القائل في الاعتقاد او مخالفا ولكن عاجز عن الرد على القائل او يخاف على نفسه او ماله او عرضه والمعتقد الناقل لو كان مخالفا بهذا الاعتقاد فما كان عاجزا عن الرد عليه ولو بلا دليل لانه ان كان عاجزا بعجز عن القائه الدليل لا عن بيان الاعتقاد عن ما هو عليه وان كان بغير دليل وكذلك لا يخاف على نفسه وماله وعرضه بعدم الخوف في بيان كونه تعالى عالما بكل شيئ موجود أكان او معدوما بل يتصور

ولم يطعن فيهم احد من المسلمين ولا العلماء الكاملين

الخوف فی عدم الاعتقاد بتعلق علمه تعالی بالمعدومات والممتنعات و فی غیر
هذین المقامین بعد ان ناقل الغیر المتعرض للرد موافقا للقائل فی الاعتقاد
والثالث نقل مع القول بتحسین قول القائل او بعدم الطعن فیه وهذا
الناقل موافق مع القائل فی الاعتقاد بلا شک ولا ارتیاب و اذا ثبت ذلک
ثبت ان المعتقد موافق اعتقاده مع اعتقاد ابی الحسین وجهم بن صفوان
وهشام بن الحکم لانه ینفی الطعن فیهم مدعیا من قبل المسلمین والعلماء الکاملین
والائمة الطاهرین بل یقول بان الطعن فیه غیر لائق به فثبت کفره بان
من خالف النص القرآنی فی التوحید کالایة افلا یعلم من خلق وهو اللطیف
الخبیر اذا قال احد بعدم لیاقة الطعن فیه هذا کفر صریح لا یحتاج الی دلیل
وبرهان **قوله ولم یطعن الخ** کذب صریح واضح علی جمیع من کان
له ادنی فهم ودرایة ومعلوم ان المعتقد ان کان داخلا فی المسلمین لما
استشهد بنفسه بان المسلمین لم یطعنوا فی من یقول بان الله لا یعلم
بزید قبل وجوده فقد ثبت بشهادته واقراره علی نفسه ایضا بانه قائل
بهذه الکلمة الکفریة لعدم جواز مخالفة المسلمین فیدخل فی منکری ضروریات الدین
فیکفر کما یکفر فی عکسه ایضا الخلاصة ان المعتقد لا یخلوا من ان یکون موافقا
للمسلمین فی التوحید او مخالفا لهم فیه فعلی الاول علی کونه داخلا فیهم کان
اللازم علی المعتقد ان لا یطعن فیمن قال بان الله لا یعلم بزید مثلا قبل وجوده
لاستدلال المعتقد بقوله ولم یطعن فیهم احد من المسلمین وهو خلاف
من الایة افلا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر فثبت کفره بالنص القرآنی بان
القائل بعدم الطعن فیما خالف القرآن کافر بالقطع والثانی ای مخالف لهم فی التوحید

وهو كفر بالقطع لان احدا من المسلمين ولو صغارا ولو نساءا ما يسكتون عن سماع مثل هذه الكلمات بل يطعنون باللعن وغيره على من تكلم بهذه الكلمات واما جميع العلماء الكاملين يكفرون قائل هذه الكلمات عند تعريفنا اصول الدين بان المراد منها هو الامور الاعتقادية التي يحكم بكفر المخطي فيها المخاطب لها وان لم يصل الى حد الضرورة فان عنوان الضرورة وكفر منكر الضروري امر آخر فان ذلك لا يختص بالاصول بل يجري في الفروع ايضا كوجوب الصلوة اليومية على المكلف وكيف لم يطعنوا بل اثبتوا كفره كالعلامة المجلسي وغيره كما ذكر وكيف لا يحكمون بكفر المخالف بصريح القرآن مثل قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وبعدم تخصيص المعلوم دخل الموجود والمعدوم فمعنى الاية على قول المعتقد صار في قوة ان يقال والله لا يعلم المعدوم وانتم تعلمون المعدوم استغفر الله واتوب اليه والذي يكون في قلبه ادنى معرفة ودين يحكم بكفر المعتقد اما التعجب العجاب من كذب المعتقد وافترائه وعدم استحيائه من الله ومن الناس من كونه ذاكرا من احوال المسلمين بانهم لم يطعنوا في الذي قال ان الله لا يعلم زيد مثلا قبل وجوده سبحان الله ايقدر احد من المسلمين بسماع هذه الكلمة لما في قلبه من الايمان بالله بل ولا يسمع احد من اليهود والنصارى ولا من الذين لا يتبعون الانبياء بل يعتقدون الله سبحانه وتعالى فقط لان لكل واحد منهم حقا في الله سبحانه وحبا له حبا شديدا فكيف يقدرون سماعه فاذا لم يقدر احد من المسلمين سماعه كيف يقدرون العلماء بسماع هذا الكلام مع انهم اتقى الناس واكرمهم وانما يخشى الله من عباده العلماء فينبغي من سماع هذه الكلمات التي ما قرعت الاسماع وما ملئت الصقاع الى الحين بانه تعالى

ولا الائمة الطاهرين۔ عمرا ائمة

لا يعلم وغيره يعلم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله ولا الا
افتراء على اهلبيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانهم جادلوا في الله
بالتي هي احسن وناظروا مع العلماء المعاصرين في التوحيد وصفاته الثبوتية
والسلبية تارة في كليات المسائل وجزئياتها واخرى في عمومها وخصوصياتها
بحيث آمنوا على ايديهم وانهم طعنوا في كثير من المواضع ففي المجلد الثاني من البحار
ما هذا لفظه سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال علي بن الحسين ع وعلي بن ابيطالب ع قبله ومحمد بن علي ع وجعفر بن محمد
عليهم السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب فاما من قال بان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد
وقد روى سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سئل محمد بن صالح
الارمني ابا محمد العسكري عليه السلام عن قوله عزوجل يمحوا الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد عليه السلام وهل يمحوا الا ما كان وهل
يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم انه لا يعلم
الشئ حتى يكون فنظر الي ابو محمد عليه السلام فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء
قبل كونها انتهى فثبت من الائمة الطاهرين عليهم ان القول بان الله لا يعلم
الشئ الا بعد كونه كفر صريح فيشمل بالمعدوم قبل وجوده كما في المثل المتنازع فيه
الان بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده فكيف يجرئ المعتقد على الله
سبحان الله وتعالى قائلا بلا بعدم وقوع الطعن على القائل بهذه الكلمة من المسلمين
ومن العلماء الكاملين والائمة الطاهرين عليهم السلام مع ان العلماء كلهم
والائمة عليهم السلام فقد كفروا وطعنوه وفي المجلد الثاني من البحار ما هذا

لفظه يد الدقاق عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس
عن ابن حازم قال سئلت اباعبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شي لم يكن
في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله تعالى قلت ارائت ما كان
وما هو كائن الى يوم القيامة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق انتهى
وفي هذا ما هذا لفظه مع ابي عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن
ثعلبه بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان
بيان قال الطبرسي اي عالم بما غاب عن حسن العباد وبما تشاهده العباد و
قيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم بالسر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم
انتهى وكيف لا يطعنون الائمة عليهم السلام في من قال بخلاف اقوالهم واعتقاداتهم
في التوحيد وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها مع ان اعتقادهم مصرح في علم الباري
تعالى بكونه عالما بجميع ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
اي عالما بجميع المعدومات القبلية والبعدية والمعدومات بلا وجودية
الممكنة والممتنعة كما في الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر
بالاهيليلجة في المجلد الثاني من البحار عن ابي عبد الله عليه السلام ما هذا
لفظه وكذلك انما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه
خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون
انتهى فهذا صريح في كونه تعالى عالما بجميع المعدومات التي لا تحقق لها
اصلا والممتنعات وجودها بافادة العموم الغير المخصص وهو ما لا يكون و
ما لو كان كيف يكون وفي المجلد الرابع ١٥٢ من البحار ما هذا لفظه لانه العالم
بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون انتهى وفي المجلد الرابع

من البحار في مناظرة الامام علي بن موسى الرضاء عليه السلام مع سليمان
المروزي متكلم خراسان بين يدي المامون الرشيد في حديث طويل ما هذا
لفظه قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضاء عليه السلام يا جاهل فاذا علم
الشئ فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان اجل
قال من اين قلت ذالك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا
وذلك قوله عزوجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم
كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمان لانه قد فرغ من الامر فليس
يزيد فيه شيئا قال الرضاء عليه السلام هذا قول اليهودي فكيف قال ادعوني
استجب لكم قال سليمان قال انما عنى بذلك انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به
فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء قال عزوجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضاء عليه السلام يا سليمان
هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت اليوم ولا
يريد ان يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريده
ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال
الرضاء عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال
واحد وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون
الآخر قال لا بأس فايهما يكون الذي اراد ان يكون والذي لم يرد ان يكون
قال سليمان الذي اراد ان يكون فضحك الرضاء عليه والمامون واصحاب
المقالات الحديث فثبت من ذلك انه تعالى قد يعلم ما لا يريده ابدا وسيعلم
ان الارادة هي من افعال الله تعالى لا من صفاته الذاتية وانما احدثت تخلق
لا شك يعلم ما لا يحدثه ومن لا يحدثه ... بلا وجوده سواء كان ...

او ممتنعا فهو واضح بلا شك ولا ارتياب فهذه كافية لمن عقل وحسب لمن فهم بلا تعصب والحمد لله الذي هدانا من الضلال وعصمنا عن ان نشتبه بشيء من خلقه وان نشك في عظمته وقدرته وعلمه ولطف صنعه وجبروته جل عن الاشباه والاضداد وتكبر عن الشركاء والانداد وفي قناطر الخيرات ما هذه الفقرات: لله عالم بجميع الاشياء ما كان منها وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون انتهى وفي كتاب الوضع ما هذا فقد اتفق الموحدون على ان الله تعالى لم يزل عالما بما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون علم ذلك بنفسه وذاته لا بعلم مستجد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال انتهى وفي شرح الوضع ما هذا الفقرة قوله وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون هذه اشارة الى تعلق العلم بالمعدوم [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن اطفال المشركين [illegible] الله اعلم بما كانوا عاملين ان لو كانوا عاملين ولقوله تعالى في حق [illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان ظاهرها يقتضي ان علم الله تعالى يتعلق [illegible] والممكن الذي لا يوجد انتهى والاشكال بان علم [illegible] بتقدمة [illegible] والممكن الذي يوجد او وجد [illegible] المستقبل والممكن [illegible] لا يعلم الاشياء الا على حقيقتها والمستحيل [illegible] فلا يتعلق بها [illegible] وجودها ممتنع [illegible] بحقيقة الاشياء خاصة لجواز تعلق علمه بماهيتها كما يتعلق [illegible] و [illegible] معلومة وثانيا بتصريح صاحب [illegible] اتفاق الموحدين على ان الله تعالى لم يزل عالما بما كان وما يكون وما لم يكن [illegible] كيف كان [illegible] المستحيل والمعدوم الذي لا يوجد فلا يجوز

تكذيبه فيؤول قول الشارح فانه لعل مقصود الشارح من العلم العلم الاضافي او الفعلي وان كان على ابعد الوجوه التى يحصل القطع بخلافه وثالثا الدلالة الآية ولو ... والعاد والمذهواعنه على المعدوم بلا وجوده وقال بعض الشارح ... بجوابه لانه غير ممكن ولا يجوز الاجتهاد فى مقابل النص ورابعا ... الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين وخامسا لانه يعلم ظاهر بان اصحابهم ايضا على اعتقاد الماتن كما يظهر من عبارة الموجز وكما فى قواطع الخيرات بلا ذكر ... هذا لفظه ان الله عالم بجميع الاشياء ما كان منها وما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون انتهى كما مر ولعل اشتبه الامر ولعل اشتبه الامر على الشارح فى معنى بيان عدم وجودهما يعلم ماهيتهما دون هويتهما وهذا صحيح لا نتيجة بل مرادنا ايضا هو هذا الا ان العلم بوجود هويتهما مع عدم هويتهما جهل مركب الا ان علمه تعالى قد تعلق فى الازل بكل شئ موجودا كان او معدوما على ما هو عليه مع ان الشئ عند الاباضية ايضا يطلق على ما صح ان يعلم ويخبر عنه سواء كان موجودا او معدوما كما قال شارح الوضع فالآية الشريفة والله بكل شئ عليم دالة بلا تخصيص على كل موجود ومعدوم حقيقة كما عند الاباضية والشيعة والمعتزلة ومجازا عند اكثر الاشاعرة دون امام الحرمين والقاضي فعندهما ومن حذا حذوهما من الاشاعرة فالشئ حقيقة فى الموجود والمعدوم عندهما واما القول بان معنى العلم يقع على الفعل وغير الفعل ونقدر ويريد لا يقعان الا على الفعل والاضافات معنى يقدر يقع على كائن وعلى غير كائن مما ليس كونه بمحال ومعنى يعلم ويريد لا يقعان الا على كائن ... كون العلم الاول ... بالفعل اى الموجود وغير الفعل اى المعدوم ... على كون العلم الثانى ... بالكائن دون غير الكائن علما اضافيا

والا لزم التناقض في العبارة الواحدة مع ان الاباضية كلهم قائلون بتعلق
علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات حتى ان العالم الجليل الفاضل النبيل
وحيد العصر فريد الزمان الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الرحمن افتى بتكفير
من انكر تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات بان الموجود والمعدوم في
علمه تعالى سواء وتوجيه العبارة السابقة بانه لعل معنى الكلام السابق ان
الممكن الذي لا يوجد على تقدير وجوده يعلم كيف يوجد صحيح بمعنى ان
علمه قد تعلق في الازل بكيفية وجود الممكن الذي لا يوجد على تقدير
وجوده واعلم ان العلم المقدر على قسمين الاول بمعنى انه تعلق علمه تعالى
بالازل بالممتنع الفلاني بانه لو كان هذا الممتنع موجودا في الخارج سيكون
على الكيفية الكذائية والآخر بان الممتنع الفلاني لو كان موجودا في الخارج
فتعلق علمه تعالى بوجوده على تقدير وجوده ان يكون على الكيفية الكذائية
ولكنه الى الحين لم يتعلق علمه تعالى به لعدمه فالعلم المقدر بمعنى الاول يجوز
انتسابه اليه تعالى واما العلم المقدر بمعنى الثاني فلا يجوز انتسابه اليه تعالى
لانه يلزم الجهل عليه تعالى لولا المقدر ولان علمه لا يكون متفرعا على امر مقدر
ولا يكون مضافا الى معلوم وانه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وعالم
بكل مجهول ولا يتوقف علمه على شيء في ذاته على تقدير وجود امر ولا يحتاج علمه
الى حين خلقها على تقدير خلقها لانه غني عن العالمين ويتفرع على العبارة
السابقة بان كلا من وجود الكائن الذي لا يوجد والعلم المقدر فلم يتعلق
العلم الا بالكائن فعلى هذا انتفى فلا يحتاج الى التكلف صح حمل العلم المتعلق بالكائن
على الاضافي بنوع تاويل وان لم يساعده العبارة وانما لم نفرق بين العلم
المحقق يتعلق بالكائن المحقق والعلم المقدر يتعلق بالكائن المقدر حتى لا يبطل

فيه بتعيين العلم المقدر في القسم الاول بحيث لا يلزم الجهل عليه تعالى ولو مقدرا
فيؤول القول بانه لم يتعلق العلم الا بالكائن بانه هو العالم الاضافي لا الذاتي
والا يستلزم بطلان استدلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان الله
عالم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين وكذا يستلزم بطلان استدلال قوله تعالى
في حق اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ويستلزم ان لا يعلم ترك سجدة
ابليس لان السجدة ايضا غير كائن ومعدوم بلا وجوده فلا يتحقق رجيمه فلا يكون
عالما في الازل انه رجيم استغفر الله تعالى فكيف قال فسجد الملائكة الا ابليس
وكيف قال بانه رجيم فان كان لا يتعلق علمه الا بالكائن لكان يستلزم ان يخبر الله
تعالى باشياء لا يعلم وهو محال فكيف يجوز للمسلم بان القول بان الله تعالى لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده قائلا بانه لم يطعن احد من المسلمين ولا العلماء الكاملين
ولا الائمة الطاهرين وان لم يعلم الله زيدا مثلا قبل وجوده فمن اوجده
وربّاه وخلق باحسن تقويم وتدبيرا فلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وهو الذي يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور ويعلم ما تخفي النفوس وما تجن ابحار وما توارى منه
ظلمة ولا يغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات
الا يعلمها الا الله الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل
العاملون واي مجرى يجرون والى اي منقلب ينقلبون واذا ثبت
ذلك ثبت ان القول بعدم طعن الائمة في القائل بان الله لا [illegible] بزيد
مثلا قبل وجوده باطل بالتصريح لا حول ولا قوة الا [illegible] العلي العظيم
فكيف يجوز للشيعي ان ينسب الى ائمة [illegible]
في من خالف في التوحيد وخالف القرآن المجيد [illegible]

فكيف يستحق الطعن بما لا يليق به

النفسية القديمة الازلية فان الائمة هم الذين بعثوا على التوحيد والدعاء
اليه تعالى فى السر والعلانية كيف يعقل بعدم صدور الطعن فى مثل هذا القائل
مع ان الاحاديث بحيث عدت من المتواترات تشهد بان الائمة طعنوا
فيهم كما مر ذكرها سابقا قوله فكيف آه كفر باعلى مراتبه بحيث لا يتصور
فوقه فى هذه المسألة وهذا واضح لا خفاء فيه وفى الحديث المروى من المجلد
الثانى من البحار عن الائمة عليهم السلام بان من قال بان الله لا يعلم الشىء الا
بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد فمن قال من المسلمين بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده
فهو كافر مرتد مشرك ملحد ملعون بالكتاب والسنة والاجماع والعقل بان القرآن [illegible] بما نطق القرآن
لا ظاهره بل بنصه الصريح والذى يقول بعدم استحقاق الطعن فى من خالف القرآن فى التوحيد ويقول
بان الطعن غير لائق فيمن قال بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده فهو كالقائل فقائل
ايضا كافر مرتد ملعون بالاجماع المحصل المستفيض ونصوص القرآن العظيم واخبار
النبى واله الكرام عليه واله السلام والعقل السليم لان الطعن فى مثل هذا القائل
فقد صدر منه تعالى فالقول بان الطعن فيه غير لائق كفر صريح وقد تبين من آيات
المعتقد بالمثال المذكور بلفظ مثلا عموم عدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل
وجودها مع ان الاعتقاد بكثير من المعدومات قبل وجودها واجب بالقطع
والعلم واليقين الجازم فمنها سوال منكر ونكير ومنها الساعة والاهوال
المختلفة المتعلقة بالسعداء والاشقياء ومنها البعث والنشور فى شان دون
شان الآخر ومنها الجنة والنار ونعيمها وتعذيبها لكل مستحق بها ومنها [illegible]
الميزان والصراط ومنها الشفاعة ومنها النجاة بعصاة الامة بعد العذاب
او العفو من [illegible] فاذكر

الا ذلك الطاعن ممن لا يميز التمر من البر ولا يعرف الا بطنه وفرجه

يقول بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل وجودها فهو كافر بالقطع
لانا مامورون باعتقاد تلك المعدومات بالقطع والجزم والعلم لكتاب وسنة
واجماع محصلا مسلما عند اهل الاسلام جميعا ودلالة من العقل وكذلك
الذى يقول بعدم استحقاق الطعن فمثل هذا كافر هذا ايضا كافر بالقطع لان
الايات الالهية والاحاديث النبوية والامامية والدلائل العقلية كلها
تدل بان الله تعالى يعلم الموجودات بانها موجودات ويعلم المعدومات بانها
معدومات ويعلم الله سبحانه بزيد مثلا قبل وجوده والذى لا يقول بهذا
الاعتقاد فى التوحيد وهو كافر ملعون عند المسلمين والعلماء الكاملين والائمة
الطاهرين وعند خاتم النبيين عليه واله السلام وعند رب العالمين وعند
ملائكة المقربين وعند انبيائه المرسلين واما عند المسلمين فاسئل عنهم حتى
يظهر كذب الكافر المرتد اللعين الرجيم واما عند العلماء الكاملين سواء كانوا
امواتا او احياء سوف ياتى ذكرهم بالتفصيل **قوله الا ذلك آه** مشابه
لقول المشركين وانه مشرك خارج عن التوحيد الله سبحانه للحديث
المروى فى المجلد الثانى من البحار عن الائمة عليهم السلام من قال بان الله لا يعلم
الشى الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سبحان الله والذى يقول بتعلق علمه تعا بجميع
الاشياء الموجودة كانت او المعدومة ويطعن فى الذى يقول ان الله لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده ويكفره بامر الله وامر النبى وامر الائمة فهذا المعتقد
يسبه ويشتمه ومعلوم كيف كان عاقبة الذى يسب العلماء الكاملين العارفين
باحكام رب العالمين بما فى الكتاب المبين ففى الحديث اذا انظروا الى رجل منكم

قد روى حديثنا وعرف احكامنا فليجعلوه قاضيا فانى قد جعلته عليكم
قاضيا فتحاكموا اليه وفى بعض الاخبار فارضوا به حاكما فانى قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا
رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله عزوجل وقال
الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
واذا كان رد حكمهم شرك لا يغفر فكيف يكون حال من يطعن فيهم
بالاتهام والسب ومعلوم ان المعتقد لا يسبهم الا لاجل هذه المسئلة
التوحيدية وان العلماء الاموات ما كانوا ان هذا الملعون الفلانى سيقول
فى زمننا هذه الكلمة الكفرية وطعنهم فى القائل بهذه الكلمة بالكفر بامر الله
سبحانه وتعالى كالعلماء الاحياء طعنوا فى القائل بهذه الكلمات بالكفر
صريحا وكونه مرتدا ملحدا ملعونا بالاجماع الاسلامى والنصوص القرانية
والاحاديث الصحيحة المتواترة والدلائل القطعية اما الحقيقة الطاعن
الاول فهو سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى مقامات عديدة منها قوله تعالى
افلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الاية ومنها قوله تعالى هو الذى
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وغير ذلك كثير من الايات والطاعن
الثانى الانبياء لا سيما خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله
وسلم والطاعن الثالث جميع الائمة الطاهرين عليهم السلام والطاعن
الرابع جميع علماء المسلمين فضلا عن الشيعة والطاعن الخامس جميع المؤمنين
وغيرهم فالسب والشتم للطاعن يرجع الى الله ورسله وانبيائه وسيد المرسلين
والائمة الطاهرين والعلماء الكاملين وجميع المسلمين وهذا اليمنا يقين ثابت
بالقطع يجب على السامع ما يجب وهذا اذا كان المقصود من العدا ...

ولم يتعلم من معلمه الا الفتن والشرور والتلبيس والتدليس

عموما واما الطاعن خصوصا وهم العلماء الذين كفروه واخرجوه من الاسلام في ذلك الزمان فطعن المعتقد في انحصار معرفتهم بالفرج فان كانت المعرفة على النهج الشرعي فيرجع الطعن الى الشريعة المقدسة وهو كفر وان كانت المعرفة على النهج الغير الشرعي فلا يخلوا من وجهين فان المعتقد اما يعلم بانه كذب او يعلم بانه صدق فالاول افتراء على العلماء الذين هم ورثة الانبياء المعصومين عليهم السلام و في عقاب الاعمال في حديث طويل الى ان قال من رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يومر به الى النار و في حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بهت مومنا او مومنة بما ليس فيهما بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة و في حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سباب المؤمن فسق وقتاله كفر واكل لحمه معصية الله وان يعلم المعتقد بانه صدق فيدخل قول المعتقد بانه لا يعرف الا بطنه وفرجه في الغيبة التي هي اشد من الزناء و في عقاب الاعمال في ذلك الحديث الى ان قال ومن اغتاب المسلم بطل صومه ونقض وضوئه فان مات كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله وقال سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال سبحانه وتعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قوله و لم يتعلم الا على شعار الكفر ودثار الارتداد وليس له [illegible] الاسلام ولا يعرف احاديث النبي ولا الامام عليه وآله السلام بانه [illegible] مذهب الشارع والدين لان العلماء كلهم تلامذة آل

ولم يبرز منه ومن اخيه الا ذلك بمحض خط لا يعلم كاتبه
باليقين ولا يعرف انه نقل قول او اعتقاد -

محمد فمعلمهم آل محمد عليهم السلام بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون واهل الذكر هم آل محمد استغفر الله ربي واتوب اليه من هذه
الكلمات التي لا يجوز سمعها الا للرد على قائله قوله لم يبرز الخ يريد المكر الغاشّ
ولكن لا يمكن له ذلك وذلك انه يريد انكار جواب المسئلة المتنازعة فيها
ونفي المشهود لأن الشاهد الاعظم السلطان الافخم السلطان بن السلطان بن السلطان
بن السلطان السيد علي بن سعيد بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد
آل ابي سعيد الازدي طاب ثراه وان هذا الجواب الذي كتب المعتقد
ارسل الى السلطان وقد قرء العالم النبيل الفقيه الجليل وحيد العصر
فريد الزمان الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الرحمان وان السائل عن هذه
المسئلة ناصر الاسلام والامة كابر ذي العلم الباهر والفضل الفاخر الشيخ
سيف بن ناصر سلمه الله القادر والذي ارسلها الى امر السيد السلطان
علي تاج الفضلاء عماد العلماء العالم الكامل افادة العامل المحب الاذلي
العارف بالعلم الخفي والجلي ميرزا علي سلمه الله العلي فبالحكم الشرعي الثابت
حكما بكفر المعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وقد ثبت
عندنا اولا بالعلم القاطع الجازم الثابت المطابق للواقع ان الكاتب لهذا الكفر
... انهم اوثانيا بالعدول وغيرهم الذين الواقفون على هذا وثالثا لنا
ما ... من اصل ... معتقد ورابعا من استدلالات معتقدة و
... بل معتقده ... هذا الاعتقاد بالسعي والقطع
... ويجادلون فيه اولهم الواهية ... بل هم ماخوذة

ولا يدري انه استمر به اولم يستمر

من الفلاسفة وليت شعري باى سبب ينكر مع انه سيقر فيما ياتى بان هذا
الاعتقاد هو صريح القران ومحل اتفاق المسلمين فان كان كذلك فلا حاجة
الى الانكار وان لم يكن كذلك لاى سبب يكذب ويقول هذا صريح القرآن
ومحل اتفاق المسلمين ويضل عباد الله وهم يحسنون اليه وهو يسيئ اليهم
استغفر الله وهذا مما لا تقبل التوبة منه ابدا قوله ولا يدري آه هذا مكر ثان
يريد ان يفر من هذا الباب بان يمكر ويقول لعله نقل قول ولا ذكر بالاعتقاد
ومن هذا ايضا لا مفر له ولا ملجا الا في نار جهنم خالدا فيها ابدا فان كان
انه ما كتب كيف يحمل العبارة على انه نقل قول بلا اعتقاد والذي ليس بكاتب
لا حاجة له الى تاويل قوله ونسبته الى غيره فثبت ان الكاتب لهذا هو الذي
يحمل العبارة على نقل القول بلا اعتقاد وان النقل لا يثبت الا بذكر المنقول
عنه ولو بغير التعيين بصيغة المجهول كما يقال روي ونقل وغير ذلك
لان الاصل في الكلام هو قول القائل حتى يثبت النقل من احد ومع
ان المعتقد كتب هذه العبارة في جواب السائل عنه خاصة بذكر اسمه
وان لم يمنع عموم السائلين كما ظهر من اصل عبارة السوال والجواب ومع ذلك
انه كتب ذلك الجواب بان هذا الاعتقاد منه لا من غيره كما يوضح من
عبارته في جواب السوال الثاني بانه تعالى كيف يعلم المعدومات والممتنعات
من هذا القطعة واذا ثبت ذلك ثبت ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات
سيما الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما
غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها والدليل على ذلك
انا نحكم على المعدومات بل الممتنعات باحكام وجودية صادقة في نفس الامر

مع انه صريح القران كما عرفت ومحل اتفاق المسلمين كما سمعت

وكل ما يحكم عليه باحكام كذلك فله وجود لما ثبت من ان ثبوت شئ لشئ فرع
ثبوت المثبت له واذ ليس في الاعيان فهو في النفس اما نفس حقيقته او مثاله
والاول باطل اذ لا حقيقة للمعدوم والممتنع حتى يحصل في العقل فتعين الثاني
واما السوال الثاني فقد علم جوابه مما ذكرنا لانه اذا امتنع اصل تعلق علمه بالمعدومات
امتنع بجميع كيفياته انتهى ما اردنا ذكره فهذا واضح من لفظة (مما ذكرنا)
انتساب هذا الاعتقاد الى نفسه بالتبادر المنفي عن الحقيقة قوله ولا يدري انه
هذا مكر ثالث يرجى لعله ان ينجو من لعنة الله وملائكته ورسله ولكن الله سبحانه
وتعالى عزيز ذو انتقام لا يتركه في الدنيا ولا في الاخرة لانه من الذين لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم لانه يقول لعل المعتقد تاب عن هذا الاعتقاد
فلا يجوز حينئذ تكفيره ولعنته ولا يعرف المعتقد ان حكم الاستصحاب باق
لا يزول الا بيقين مثله فاذا ثبت عندنا ان هذا الفلان كافر مرتد فنحن نبقي
على هذا الحكم حتى يثبت لنا حكم ثان بخلافه كما ان الزوج لما سافر من بلد فيه
زوجة الى بلد اخر فنحكم باستصحاب حيوة الزوج وعدم جواز نكاح زوجته
مع زوج آخر وان كان قد مات في الواقع وان احكام الاستصحاب جميعها
مذكورة في محلها فليراجع من اراد هافح لما ثبت عند نا كفره فهو كافر ان استمر
او لم يستمر في الواقع لانا مامورون بالواقع الثانوي وهو الواقع لنا في الواقع
لا في الواقع لان حكم الله واحد في الواقع **قوله مع ان ذلك** آه من الغرابة
لانه ان كان هذا الكتاب لم يكتبه فالقول بانه نقل قول لماذا وان كان نقل
قول فالقول بعدم الاستمرار والتوبة منه لماذا وان كانت التوبة قد وقعت
منه فالقول بان هذا الاعتقاد صريح القرآن لماذا كالقول بان هذا الاعتقاد

وستسمع بل تكذيبه ملتفتا بما ذكرنا بين محصور الشرك باتم افراده اونسبة الجهل اليه تعالى الا ان التقصير ليس منه بل من الزمان الخوان المربي للسفلة والعلجان۔

محل اتفاق المسلمين لما اذا ثبت من كلامه ان الاعتقاد بالذي هو صريح القرآن فيجوز عدم الاستمرار عليه ويتوب عن صريح القرآن ويتوب عن محل اتفاق المسلمين وهو ايضا كفر صريح واضح لاريب لاحد فيه لان الاستمرار بالاعتقاد الذي هو صريح القرآن واجب وفرض على المسلمين كما يجب الاستمرار على محل اتفاق المسلمين وخلافهما كفر وارتداد بلاريب **قوله وستسمع آه** يلعن على قائله لانه مع كونه قائلا بالكفر ومرتدا عن الاسلام يتكلم بالعناد ويضل الناس والعباد ويظهر الفتنة والفساد ويبغي في البلاد وان ربه بالمرصاد وليت شعري كيف يجترئ على الله وعباده والذي يقول بان الله بكل شيء عليم سواء كان الشيء موجودا او معدوما او ممكنا او ممتنعا فهذا المعتقد يسميه مشركا وينسب نسبة الجهل اليه تعالى الى المؤمن القائل بالله ولا يستحيي من الله وآخرته وملائكته ورسله وعباده في الدنيا سبحان الله والذي يعتقد بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات حتى التي قبل وجودها كيف لا يستحيي من الآخرة لان اخباره تعالى عنده معاذ الله اخبار بلا علم وهذا كفر صريح لا حاجة الى التكرار وذكر الانكار **قوله الا ان آه** يتاسف على قائله بان التقصير من الزمان غير معقول لان الزمان امر اعتباري ليس له وجود في الخارج بل هو معدوم في نفسه فاذا كان اعتقاد المعتقد بعد [illegible] في العلم [illegible] فكيف ينسب التقصير الى المعدوم الذي ليس له [illegible] الوجود [illegible] الوجود لاجل الزمان واما الذي عنده ثبوت تعلق العلم بالمعدوم فيجوز له [illegible]

المفرق للطيور الحريم ومشردهم من واد السلام واشرف الاماكن والاوطان ومبعدهم عن الاهل والاخوان الى قصر الديار والبلدان نسئل الله التوفيق وحسن الخاتمة ونعوذ به من سوء الخاتمة والخذلان

الفعل الى الزمان المعدوم في نفسه المخاطب بالكلام فالتقصير ليس من الزمان بل من الظالم وهذا يوم يعض الظالم على يديه ويقول ياليتني لم اتخذ فلانا خليلا ولنعم ما قال الشاعر سه حفرتم قليبا مضمرا لوقوعنا ✽ وقعتم سريعا في قليب حفرتم ✽ سللتم سيوف البغي غدرا لقتلنا ✽ قتلتم بالتي قد سللتم ضمرتم لنا سوء فجأ بصدره ✽ ونلتم باضعاف ما قد ضمرتم ✽ مكرتم بنا والمكر مصرع اهله ✽ فحاق بكم سوء كما قد مكرتم ✽ حصلتم لنا لكن عفونا برحمة بالوظفر تم ساعة ما رحمتم ✽ **قوله المفرق** الخ كلام المجانين اشبه وليس فيه معنى ولا مطلب ومع ذلك لايتعلق بمسئلتنا المتنازعة فيها ولكنه هذا القول فصدق وان الكذوب قد يصدق في البلد الذي يصير الكافر فيه عالما على من كان يده فوق يديه ظالما فهو وادي السلام لهذا الكافر الظالم وكيف لا يستوي اشرف الاماكن والاوطان البلد الذي ترك فيه قراءة القرآن بالجلوس على صدور الفسور لتحصيل الفلوس والاجور بلا زحمة ومشقة لاكل الكفارات وتزكوات المقطرات لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم **قوله نسئل** الخ لامن اعتقاده لانه غير معتقد بتعلق علمه تعالى بالمعدومات قبل وجوده كما ذكره وسيذكره عنقريب ونوضح ان شاء الله تعالى والحق انه لايعرف انه في الخذلان بل في الخسران المبين وفي نار جهنم ابد الابدين وانه قد ثبت بالقطع في صدر الزمان عليه ان الاعتقاد بعدم تعلق علمه بالمعدوم قبل وجوده و

لكنه كما قال الشاعر ــــ لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان * ولكن المشتكى الى الله الغالب المهلك المدرك وهو حسبي ونعم الوكيل

وبعد وجوده وبلا وجوده والممتنع وجوده كفر صريح وارتداد فضيح والقول به قبيح ولكنه لاجل العناد اولاجل ان المردة الذين يريدونه لعل يشردون لاجل التوبة من هذا الاعتقاد فيصر عليه بالاقرار ويضل الناس بالتكرار فيدخله الله الجبار في النار خالدا مع الاشرار والكفار **قوله لكنه آه** بالحيلة العظيمة والمذاذة الفخيمة ولكنه غير تام بل شعر واحد من اشعار قرط من بني العنبر فنحن نكتب الى آخر الاشعار ــــ

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا * اذن لقام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا * قوم اذا الشر ابدى ناجذيه * لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا * لا يسئلون اخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا * لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا * كلام بلا معنى ولا بيان مثل كلام النساء والصبيان ولكن فيه شيئا بان المراد من الابل ان كانت اجانبه فيسبي ما يشتبهم فيسبونه ويلعنون عليها اذ يسمعون منه وان كانت البحرانية وهم رجال اخيار ابرار فيخبثونه بعد الاستخبار ويكفرونه بعد الاقرار لانهم يحسنون اليه وهو يسيئ بهم وهذه معاملة ضيق نعى وان كانت الابل هنوده وفي الاصل عموده فالقضية معكوسة لان الابل هو الذي ياكل من مال الكلاب العكس هو ياكل من مالهم فصار اباهم لا انهم ابله فيركبون الى ما شاؤا شيئا فسوف يلقون غيا **قوله ولكن آه** هذا الظلم عظيم

واما ما يدل بصريح كلامهم او ظاهره على المطلوب على
ما اطلعت عليه فهو كلام المفسرين للاية الشريفة من العامة
والخاصة والاباضية - فمنها كلام الزمخشري في الكشاف
الذي يقول في حقه

لان المعتقد مع ظلمه عليه تعالى لجعل مرتبته تعالى ادون من مرتبة
المخلوقين يشتكي اليه تعالى واني له الاشتكاء لان الله سبحانه وتعالى
عند المعتقد غير عالم بالمعدومات والممتنعات وعالم بالموجودات
خاصة وان غيره تعالى من المخلوقين عالم بالموجودات والمعدومات والممتنعات
جميعا ومعلوم ان الذي يعلم كل شئ موجودا كان او معدوما وهو افضل
من الذي لا يعلم الا الموجودات فهذا ظلم على الله تعالى وشرك بالله و
اضلال عباد الله وهم يتمى هذه الامة فالكتمان عن الايات الدالة على
تعلق علمه تعالى بكل شئ موجودا او معدوما فهو اكل مال اليتمى فانما ياكلون في
بطونهم الا النار وسيصلون سعيرا وبحكمه بغير ما انزل الله تعالى صار
داخلا في زمرة الكافرين وهو قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون **قوله واما آه** محض كذب وبهتان على اهل الايمان والاديان
ولا دلالة على مطلوب المعتقد لا بصريح كلامهم او ظاهره لا من العامة
ولا الخاصة ولا من الاباضية مما في تفسير الاباضية ويظهر كذب المعتقد
عنقريب في تفاسيرهم الاية الشريفة كما ظهر سابقا في بيان اعتقادهم في هذه
المسئلة اجماعا وكتابا وسنة ودلالة من العقل **قوله فمنها آه** مكر يريد
ان يخادع المسلمين ويغويهم ويدخلهم ممن تبعه في جهنم خالدا فيها
ابد الابدين لان من اخل في اصل من اصول الدين فقد خرج عن دينهم

وحق كتابه الشيخ العالم الفقيه سعيد بن خلفان بن احمد الخليلي الاباضي في قصيدة المعروفة في نفي رؤية الباري تعالى التي شرحناها حيث يقول الله اكبر بالشيخ زمخشري بين ارباب العلى بالمعرفة فلانت بدري في سماء بلاغة لا مطمع لمعارض ان يخسفه عند تفسير الاية الشريفة وهذا عين عبارته

المؤمنين ودخل في زمرة الكافرين والمعتقد لا يستحي من الخلق فضلا عن الله سبحانه وتعالى حيث يمدح هذا الشيخ العالم النبيه الفاضل الفقيه اللوذعي الالمعي سعيد بن خلفان بن احمد الخليلي الاباضي ويطعن في اشعاره في القصيدة بما لا يليق به بعدم فهم المعتقد معنى القصيدة لا مفهوما ولا منطوقا ولم يطعن فيه الا ذلك الطاعن ممن لا يميز لفظة ذو من لفظة ذا من الاشارات ولا ذات الله تعالى ولا الصفات التي تنتهي الى الذات ولا من بن وعن ولا الدر من البر ولا القمح من البح ولا العلم من القدرة ولا نفس الخالق من المخلوق ولا علم الا الذم من علم المالود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما لا يستحي حيث يستدل بقول صاحب الكشاف الذي على خلاف مطلوبه لان مطلوب صاحب الكشاف غير ما ارادة المعتقد كما يظهر لمن تامل في عبارات صاحب الكشاف في كتاب في مقامات عديدة من ان [illegible] تعلق بالمعدومات والممتنعات لالتزامه معنى الشي حقيقة في الموجود والمعدوم والممكن والممتنع بالتصريح التام بحيث لا يدخل الشك في قلب [illegible] وهو [illegible] فقال الشيخ الزمخشري في الكشاف في تفسير الاية ان الله على كل شي قدير ما هذا لفظه والشي ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه [illegible] الباب المترجم بباب مجاري اواخر الكلم من العربية [illegible]

قل اتنبئون الله بما لا يعلم اتخبرونه بكونهم شفعاء عنده وهو
انباء بما ليس بمعلوم لله واذا لم يكن معلوما له وهو العالم
الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيئا لان الشي ما يعلم
ويخبر عنه فكان خبرا ليس له مخبر عنه فان قلت كيف

من التذكير الا ترى ان الشي يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هو
ام انثى والشئ مذكر وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم
والعرض والقديم تقول شئ لا كالاشياء اى معلوم لا كسائر المعلومات
وعلى المعدوم والمحال فان قلت كيف قيل على كل شئ قدير وفي الاشياء
ما لا تعلق للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر قلت مشروط في حد القادر
ان لا يكون الفعل مستحيلا فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر
على الاشياء كلها فكانه قيل على كل شئ مستقيم قديرا انتهى تمسكت
باطلاق صاحب الكشاف الشي على المعدوم والمحال في والله بكل شئ
عليم بانه عليم بكل شئ موجودا كان او معدوما وفي الكشاف في تفسير الاية
الشريفة قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ اى [illegible] على شئ اى على شئ يصح ويعتد به
وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشي فاذا
نفي اطلاق اسم الشي عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد الى ما ليس بعده
وهذا كقولهم اقل من لا شئ انتهى ومن ذلك ايضا ثبت ان [illegible]
قد اطلق المعدوم والمحال على اسم شئ بلا [illegible] في هذه المسألة
فبانضمام الاية والله بكل شئ عليم ثبت ان الله تعالى يعلم المعـ[illegible]

اتنبئون الله بذلك قلت هو تحكم بهم وبما ادعوه من المحال الذي هو شفاعت الاصنام واعلام بان الذي انبؤا به باطل غير منطو تحت الصحة فكانهم يخبرونه بشئ لا يتعلق به علمه تعالى كما يخبر الرجل بما لا يعلمه انتهى فانظر ايها المنصف

والممتنعات وفي الكشاف في تفسير الاية الشريفة وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ما هذا لفظه [٤٤٩] فيه وجهان احدهما ان يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذالك وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها انتهى هذا ثابت بكون الله تعالى عالما بالمعدومات بعموم كونه تعالى عالما بالاشياء قبل وجودها وفي الكشاف في تفسير الاية الشريفة الا انه بكل شئ محيط ما هذا لفظه [٢٣٤] عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومريتهم في لقاء ربهم انتهى فثبت ان صاحب الكشاف يعتقد ان الله يعلم الاشياء سواء كانت مجملة او مفصلة او ظاهرة او باطنة وما جاء بالاستثناء بانه لا يعلم المعدومات ولا يقال بانه لا حاجة الى اخراج المعدومات بالاستثناء لعدم دخولها في الاشياء المعبر عنها بالموجودات بعد ما ثبت مساوقة الشيئية والوجود لانا نقول بانه قد مر ان صاحب الكشاف عنده لا مساوقة الشيئية والوجود غير ثابت بل يقول بعموم تناول الشئ بالموجود والمعدوم والممكن والممتنع فالمعدومات داخلة في الاشياء فلذا لم يخرج المعدومات بالاستثناء

في كلام هذا الفاضل في مواردة عديدة في هذا الكلام المختصر كيف نفى علمه تعالى بالنسبة الى الممتنع حتى شبهه برجل يخبر رجل آخر بما لا يعلمه۔

فالمعدومات كلها داخلة فيما يصدق عليه الاشياء بالقطع والانكار سفسطة وفي الكشاف في تفسير الاية عالم الغيب والشهادة ما هذا لفظه الغيب المعدوم والشهادة الموجود المدرك كانه يشاهده وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية وقيل الدنيا والآخرة انتهى فاذا كان عند صاحب الكشاف معنى الغيب المعدوم فمعنى عالم الغيب عالم بالمعدوم بالقطع مع ان الشئ عند صاحب الكشاف وهو المعتزلي المذهب عام [illegible] على الموجود والمعدوم والممتنع حقيقة فيثبت انه يعتقد بتعلق علمه تعالى بالمعدومات والممتنعات وحج استفادة المعتقد من عبارة الكشاف بالا برتى به المصنف من انه نفى علمه تعالى بالنسبة الى الممتنع يدل على حمارية المعتقد وعلى العصبية بالا احاجة الى توضيحه من كثرة وضوحه بل قال صاحب الكشاف في تفسير الاية وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ما هذا لفظه قصد بنفي علمه باله غيره نفي وجوده معناه ما لكم من اله غيري كما قال الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض معناه بما ليس فيهن وذلك لان العلم تابع للمعلوم لا يتعلق به الا على ما هو عليه فاذا كان شئ معدوما لم يتعلق به موجودا فمن ثم كان انتفاء العلم بوجوده لانتفاء وجوده [illegible] [illegible] وجوده انتفاء العلم بوجوده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انتهى

ومنها كلام القاضي البيضاوي عند تفسير الاية الشريفة قل اتنبئون الله اتخبرونه بما لا يعلم وهو ان له شريكا وفيه

على ما هو عليه موجود فموجود ومعدوم فمعدوم لا غيره وقوله منها كلام اه
منكره ضلال وشرك بخلاف ما عليه اهل السنة والجماعة حتى القاضي البيضاوي
من انه تعالى علمه يتعلق بالواجب والممكن والمستحيل كما قال صاحب الانتصاف على الكشاف
في تفسير الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
ما هذا لفظه ويعتقد اهل السنة ان الله تعالى عالم بعلم قديم ازلي متعلق
بكل معلوم واجب او ممكن او مستحيل ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وحسبك هذه الاية
مصدقة لمعتقدهم في ثبوت صفة العلم له تعالى وفي عموم تعلقه بالكليات والجزئيات
الى ما وراءها من البراهين الكلامية على ذلك ونسنا بصدد ذكرها في هذا
الكتاب انتهى فح اذا كان اعتقاد معاشر اهل السنة بتعلق علمه تعالى بالممتنع
ثبت علمه بما ليس موجودا بل الذي يمتنع وجوده كما انه شريك له وان كان منتفيا
باطل الذات غير منظور تحت الصحة وفي الانتصاف في تفسير الاية الشريفة
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم هذا لفظه والاجماع منعقد على
ان عالم يرد اطلاقه وكان موهما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل ولذا امتنع اطلاق
الطلاقة المعرفة على علم الله تعالى حيث سقط من العلم بانه معرفة المعلوم على
ما هو عليه فالان تنكره على الزمخشري اطلاق الاستثناء على علم الله تعالى جيدا
انتهى وفي الانتصاف في تفسير الاية وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انما اعتقد
ان الغائب كالحاضر في علمه والعلم بالكائن وهو العلم بما سيكون ولا يتغير ولا يختلف
انتهى ما اردنا ذكره فمن هذا ثبت ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء شاهدا

تفزيع وتهكم بهم اوهؤلاء شفعاؤنا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع
المعلومات لا يكون له تحقق ما وهذا صريح فى ان ما لا تحقق له
كالمعدوم والممتنع لا يتعلق به علم الله تعالى -

كان او غائبا بمعتقد اهل السنة والجماعة بالاجماع منهم كما مر مرارا وفى الا
فى تفسير لاية قال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى ما هذا لفظه
قال اى صاحب الكشاف عن نفى المعلوم بنفى العلم وانما كان كذلك لان العلم
لا يتعلق بالمعدوم الا على ما هو عليه ان موجودا فموجود وان معدوما فمعدوم
فمن ثمة عبر عن نفى كونه موجودا بنفى كونه معلوما قال احمد لشدة ما بلغ
منه الوهم لم يتامل كيف سقوط السهم وانما اتى من حيث ان الله تعالى عبر كثيرا
عن نفى المعلوم بنفى العلم فى مثل قوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات
ولا فى الارض وام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض فلما اطرد ذلك عنده توهم
ان هذا التعبير عن نفى المعلوم بنفى العلم يشمل كل علم ولو لم يتعلق بالمعدوم
على ما هو به وليس هو كذلك بل هذا التعبير لا يسوغ الا فى علم الله تعالى
لامر يخص العلم القديم وهو عموم تعلقه حتى لا يعزب عنه امر فما لم يتعلق العلم
بوجوده يلزم ان لا يكون موجودا اذ لو كان موجودا لتعلق به بخلاف علم الخلق
فلا تلازم بين نفى الشئ ونفى العلم الحادث بوجوده ولا كذلك العلم القديم
فان بين نفى معلومه ونفى تعلقه بوجوده تلازما سوغ التعبير المذكور
انتهى وهذه العبارة صريحة بكون الله تعالى عالما بالاشياء [illegible] علمه
[illegible] كانت موجودات او معدومات وكون هذا الاعتقاد من اعتقادات
[illegible] قول البيضاوى بان ما لا تحقق له
[illegible] لا يعلمه العالم

ومنها ما ذكره الشيخ الطبرسي في مجمع البيان وهو من اعظم
علماء الامامية بعد ذكر الاية ما هذا لفظه امر سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله ان يقول لهم على وجه الالزام اتخبرون الله
بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها صحيحة لان ذلك
لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم
ومنها ما ذكره ملا محسن القاساني الملقب بالفيض في تفسيره

بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما ولا عكس وهذا لا ريب فيه بان
ما لا يعلمه العالم القدير بجميع المعلومات على ما هي عليه فلا يكون له تحقق
ما لاجل ان العالم بجميع الاشياء موجودات كانت او معدومات اذا نفى
تعلق علمه بمعلوم ما فمعناه نفي وجود ذلك المعلوم بعد ما ثبت من الاسلام
والله بكل شئ عليم **قوله ومنها ما ذكره الشيخ** آه مطابق لما نقول
خلاف ما يقول المعتقد لان تعلق عدم تعلق علمه تعالى بمعلوم ما نفي وجود
ذلك المعلوم لكون علمه محيطا بجميع الاشياء في الواقع على ما هي عليه وليس
كذلك في علم الخلق بجميع الاشياء بالنسبة الى ما في الواقع ولو معدوما
فلا يجوز نفي علمه مستلزما بنفي المعلوم بخلاف علمه بالنسبة الى علم نفسه
بالاشياء فيلتزم نفي علمه لنفي المعلوم وهذا اكمل واضح لا خفاء فيه ومعلوم
ان في نفي علمه بحسن عبادة الاصنام وكونها صحيحة نفي للمعلوم وهو حسن
العبادة وصحتها لا العكس بمعنى ان كلما كان معدوما لا يعلم به الله وهذا
كفر صريح من غير نكير **قوله ومنها ما ذكره ملا** آه غباوة وضلالة
واضلال وخدعة اصاحبنا وته فبعدم ثمه بما عبر صاحب التفسير
بالتصريح التام في هذه الاية لفظة لا يعلم بما ليس بقوله يعني بما ليس

المسمى بالصافی عند تفسیر الآیة الشریفة قال بعد ذکر الآیة
اتخبرونه بما لیس بمعلوم للعالم بجمیع المعلومات یعنی بما لیس
بموجود اذ لوکان بموجود العلمه

بموجود معللا باذ التعلیلیة بانه لوکان موجودا لکان سبحانه وتعالی عالما به
ای بوجوده واما الضلالة الناشئة عن العبادة وهی انکار تعلق علمه تعالی
بالمعدوم والاضلال بهذا الاعتقاد للجهلة المردة له هم الذین لعلواتهم هذا
المعتقد ها ضم ولد ینهم حاطروا ما الخدعة فهو صنفان الاول عدم ذکر
عبارة التفسیر کلها لما یعلم ان المعتقد بانه یوخذ بید العارف بالطعن
واللعن علیه والثانی ادخال العبارة التی لیست فی التفسیر من قبل نفسه
علی وفق هواه ولا یخاف الله فی الکذب فلعنة الله علی الکاذبین والزیادة
هی من لفظة بموجود اذ لوکان موجودا لعلمه انتهی ونحن نذکر العبارة
کلها حتی یعلم خدعة المعتقد فی العبارة واضلال عباد الله فقال ملا محسن
القاسانی الملقب بالفیض رحمه الله تعالی فی تفسیره الصافی ما هذا لفظه
قل اتنبئون الله بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض تخبرونه بما لیس
بمعلوم للعالم بجمیع المعلومات یعنی بما لیس سبحانه وتعالی عما یشرکون القمی
کانت قریش یعبدون الاصنام ویقولون انما نعبدهم لیقربونا الی الله زلفی
فانا لانقدر علی عبادة الله فرد الله علیهم فقال قل لهم یا محمد صلی الله
علیه وآله وسلم اتنبئون الله بما لا یعلم ای لیس فوضع حرفا مکان حرف
ای لیس له شریک یعبد انتهی وهذه العبارة صریحة بان ... ...
لا یعلم بما لیس وهو المقصود فح یمکن ان یکون معنی الآیة علی ما فسره المفسر
علی ثلثة وجوه الاول انیکون اصل النزول بلفظة ما لیس مقام ما لا یعلم وقوله

ومنها ما ذكره جلال الدين السيوطي عند تفسير الآية
ما هذا لفظه قل اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا
يخفى عليه شيء فاستدل على عدم كونه شيئا بعدم

قل اتنبئون الله بما ليس في السموات ولا في الارض فوضع الواضع حرفا
اي لفظة ما لا يعلم مكان حرف اي ما ليس حتى صرح بقوله يعني بما ليس
فح لا يمكن للمعتقد ان يستدل بهذه الاية لان الاستدلال يبطل بالاحتمال
الثاني ان يكون معناه بتقدير لفظة الوجود كما تقول قل اتنبئون الله
بما لا يعلم وجوده في السموات ولا في ارض الثالث ان يكون نفي علمه
عن شيء لازما لنفي المعلوم لا نفي العلم بذلك المعلوم حتى يستلزم الكفر
الصريح **قوله ومنها ما ذكره جلال اه** اراد الناقل غير ما اراد القائل
به لان مراد القائل اي الشيخ جلال الدين السيوطي هو ان علمه تعالى
يتعلق بكل شيء معدوما كان او موجودا ولكن علمه بالمعدوم بانه معدوم
ويعلمه لو اوجده كيف يوجد وعلمه بالموجود بانه موجود ويعلمه لو اعدمه
كيف يعدمه ولذا استدل بعدم علمه بوجود الشريك له بعدم خفاء
شيء عليه ولا استدلال فيه على عدم كون الشريك له شيئا بل يدل
قوله على كون الشريك له شيئا كما في قوله تعالى لا تشركوا بالله شيئا
فعلى اعتقاد المعتقد بعدم كون الشريك له شيئا لا يتعلق النهي الخطري بما
اشرك به تعالى من غير شيء كالمعدوم الممتنع الوجود وهذا كفر وشرك بالقطع
استغفر الله وليت شعري كيف ياخذ الاقوال المشتبه ويترك الاقوال
الصريحة في المسئلة باجماع الامة كاعتقاد الشيخ السيوطي وهو من اهل السنة

وعلى عدم وجوده بعدم علمه لقوله تعالى ﴿أتنبئون الله بما لا يعلم﴾ أى بشى لا يعلم الله به

والجماعة وهم كلهم على اعتقاد واحد كما قال به الشيخ العلامه محمد بن الشافعى
فى كتاب كفاية العوام فى علم الكلام ما هذا لفظه الصفة التاسعة الواجبة
له تعالى العلم وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى موجودة ينكشف بها المعلوم
انكشافا على وجه الاحاطة من غير سبق خفاء ويتعلق بالواجبات والجائزات
والمستحيلات فيعلم ذاته تعالى وصفاته بعلمه ويعلم الموجودات كلها والمعدومات
كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى انه يعلم ان الشريك مستحيل عليه تعالى ويعلم
انه لو وجد لترتب عليه الفساد تنزه الله تعالى عن الشريك وتعالى علوا
كبيرا وله تعلق تنجيزى قديم فقط فالله يعلم هذه المذكورات ازلا علما
تاما لا على سبيل الظن وعلى سبيل الشك الا ان الظن والشك مستحيلان
عليه تعالى ومعنى قولهم من غير سبق خفاء انه تعالى يعلم الاشياء ازلا
وليس الله تعالى كان يجهلها ثم علمها تنزه سبحانه وتعالى عن ذلك واما
الحادث فيجهل الشئ ثم يعلمه وليس للعلم تعلق صلوحى بمعنى انه صالح لان
ينكشف به كذا لانه يقتضى ان يكون كذا لم ينكشف بالفعل وعدم
انكشافه بالفعل جهل تنزه الله تعالى عنه انتهى وقال العالم العلامة
شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى فى حاشيته المسماة بتحقيق المقام
ما هذا لفظه ٢٦ قد وجد للناس فى هذه الصفة مذاهب منها مذهب
ابى سهل وهو ان له تعالى علوما لا نهاية لها كما مر ومنها مذهب اهل الحق
وهو ان له تعالى علما واحدا قديما يتعلق بجميع الموجودات والمعدومات
وبالكليات والجزئيات فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء كلها ازلا تفصيلا

ما كان منها وما يكون وما لم يكن فيدخل فى ذلك ما علم عدم وجوده فيعلمه ويعلم كيفية التى يكون عليها لو وجد كما قال تعالى اخبارا عن الكفار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون واختلف هل المولى سبحانه وتعالى يعلم الاشياء اجمالا كما يعلمها تفصيلا او لا يعلمها الا تفصيلا والحق كما فى المواقف انه ان اشترط فى العلم الاجمالى الجهل فى التفصيل كما يشير له قول الغزالى فى عقيدته والعلم بالشىء على التجميل ✣ يلازم السهو عن التفصيل كالعلم بالارض وبالسماء ✣ والسهو عن كيفية الاجزاء ✣ امتنع والا فلا (قوله صفة) دخل فيه جميع الصفات وقوله موجودة خرج بها ما ليس موجودا كصفات السلوب وقوله ينكشف خرج به ما ليس الانكشاف كالقدرة والارادة وقوله المعلوم خرج به ما ينكشف به خصوص الموجود وهو السمع والبصر واعترض على هذا التعريف من وجوه الاول انه غير مانع بشموله الكلام لانه ينكشف به المعلوم الثانى ان التعبير بمادة الانكشاف يوهم سبق الخفاء لا يقال لا ايهام مع قوله من غير سبق خفاء لان الايهام موجود من الاول الامر الثالث ان قوله المعلوم معناه المنكشف فيصير التركيب ينكشف به المنكشف ولا خفاء فى ان انكشاف المنكشف فيه تحصيل الحاصل الرابع ان المعلوم مشتق من العلم ومن المقرر ان المشتق متوقف على المشتق منه وقد اخذ فى تعريفه والمعرف متوقف على التعريف فقد توقف كل منهما على الاخر وهو دور ولكن لما كان هذا التعريف للسعد وغيره من الاكابر ذكره الشيخ بتعاليم وان كان فيه ما ذكر خصوصا وقد قيل ان غالب تعاريف العلم يدخله الخدش ولك ان تقول يجاب عن الاول بان المراد ينكشف بها المعلوم لمن قام به العلم دون المطلع عليه بخلاف الكلام فانه

ينكشف به المعلوم لمن اطلع عليه وعن الثانى بانه لا ينظر لهذا الايهام لضعفه
بالنسبة لله تعالى وعن الثالث بان المراد المعلوم اى المنكشف بهذا الانكشاف
كما قاله بعض المحققين فى قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا اعطى سلبه
فلا يلزم تحصيل الحاصل اذ لا يلزم ذلك الا لو كان المراد انه منكشف بغير
ذلك الانكشاف وعن الرابع بان المشتق منه هو العلم الذى هو المصدر
والمعرف انما هو العلم الذى هو اسم للصفة فالتعريف ليس متفقا على المعرف
(قوله انكشافا) مفعول مطلق مبين للنوع (قوله على وجه الاحاطة) اى على
وجه هو الاحاطة فالاضافة للبيان والاحاطة هى العلم بالشئ من جميع
الوجوه فقط (قوله من غير سبق خفاء) صفة ثانية للانكشاف (قوله و
تتعلق) اى تعلقا تنجيزيا قديما كما سينبه عليه والاولى التفريع لان ذلك
علم من قوله ينكشف الخ وقد يجاب بان الواو تاتى للتفريع كما تقدم
(قوله بالواجبات) اى على وجه الثبوت وقوله والجائزات اى على
وجه الثبوت بالنسبة لما وجد منها وعلى وجه الانتفاء بالنسبة لغيره
و (قوله والمستحيلات) اى على وجه الانتفاء فيعلم الاشياء على ما هى
عليه والا انقلب العلم جهلا و (قوله فيعلم ذاته تعالى الخ) مفرع على ما
قبله (قوله وصفاته) اى حتى علمه فيعلم تعالى علمه بعلمه (قوله بعلمه) لا حاجة
اليه لانه معلوم من قوله فيعلم وكذا يقال فى نظيره بعد (قوله ويعلم
الموجودات) اى من الممكنات وقوله والمعدومات اى من الممكنات ايضا
فلا يقال الموجودات تشتمل ذاته تعالى وصفاته الوجودية والمعدومات
تشتمل المستحيلات فيكون فى العبارة تكرار (قوله بمعنى انه الخ) كان الاظهر
ان يقول بمعنى انه يعلم انتفاءها لا ثبوتها والا انقلب العلم جهلا تنزه الله

ومنها ما ذكر في تنوير المقياس من تفسير ابن عباس الذي كان يقول وانا من الراسخين في العلم وقال في حقه امير المؤمنين عليه الصلوة المصلين كيف اي دعا لي علما جمعه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس عند تفسير الآية ما هذا لفظه قل لهم يا محمد اتنبؤن الله اتخبرون الله بما لا يعلم اذ ليس في السماوات والارض واستدل بعدم كونه في السموات ولا في الارض على عدم علمه به على ما يستفاد من اذ التعليلية ـ

عنه (قوله ويعلم انه لو وجد الخ) هذا ليس من جملة المعنى وانما هو مجرد فائدة (قوله وتعالى الخ) تاكيد لما قبله (قوله والتعلق تنجيزي قديم فقط) اي لا صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا لمن اثبتهما فمن اثبت الاول يقول اذا تعلق علم الله بوجودك مثلا في يوم كذا يصلح لان يتعلق بعدمك فيه بقطع النظر عن ذلك التعلق ومن اثبت الثاني يقول اذا تعلق علمه تعالى بانك ستوجد مثلا ثم وجدت بالفعل فقد انقطع ذلك التعلق وتجدد التعلق بانك وجدت والحق الذي عليه الجمهور ان علمه تعالى تعلق ازلا بما كان وما يكون على الوجه الذي عليه يكون وانه لم يتجدد شئ زائد على ذلك والتعبير بما كان او سيكون انما هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم (قوله والله يعلم الخ) مفرع على قوله والتعلق [illegible] (قوله هذه المذ[illegible]) اي التي هي الواجبات والمستحيلات والجائزات وقوله ازلا اي في الازل انتهى قوله ومنها ما ذكر في آه على خلاف مذهب المعتقد [illegible] الشيعي وعندهم روايت ابن عباس ضعيفة [illegible] روايت ضعيفة في العقائد المتعلقة بالاصول [illegible]

فيفهم منه ان كل شئ ليس له وجود خارجي لا في السماوات ولا في الارض فلا يتعلق به علم الله وعموم العلة يشمل الممتنع والمعدوم الممكن اذ جعل عدم الكون في السماوات

اصل الدين واصل الاسلام وقد مر هذه المسئلة من التوحيد لما ذكر في المجلد الثاني من البحار من الاحاديث الصحيحة بكون القائل بعدم تعلق علم الله تعالى كافرا ومشركا خارجا عن التوحيد ما هذا لفظه اما من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد انتهى وقد مر في المقدمة الاولى من ان الوجود على قسمين خارجي وذهني ويسمى الاول الاصلي والعيني والاخر الظلي وعليه الامامية كافة ومعلوم ان الوجود هو الكون والكون هو الوجود فالقول بان الله لا يعلم الشئ الا بعد كونه يحتمل معنيين وعلى كليهما كفر المعتقد ثابت بالقطع الاول باخذ الكون بمعنى الوجود الخارجي لا الذهني فيصير معنى الحديث من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد ان يوجد موجودا خارجيا فهذا كفر قطعا بنص الكتاب والسنة المتواترة واجماع المسلمين ودلالات العقل المستقيم والاخر باخذ الكون اعم من الوجود الذهني والعيني كما هو الحق لعدم المخصص في المقام حتى يقيد في فرد من فرديه فيصير معنى الحديث من قال ان الله لا يعلم الشئ الا بعد ان يوجد سواء كان وجوده عينيا او ذهنيا وهذا ايضا كفر قطعا بنص الكتاب والسنة المتواترة واجماع المسلمين ودلالات العقل المستقيم **قوله فيفهم آه** وان كان نحو هذا ما في تفسير ابن عباس ولكن المعتقد لما دل في آخر الاستفادة بقوله وهو المطلوب فثبت ان اعتقاد المعتقد بانه ان كل شئ ليس له وجود

والارض علة لعدم العلم الامتناع بل الذي خصه بالممتنع
ايضا جعل العلة نفي الوجود لاخصوصية الامتناع وانما يدعي
ان المعدوم الممكن له تقرر وثبوت وان لم يكن موجوداً

خارجي لا في السموات ولا في الارض فلا يتعلق به علم الله وهذا كفر بالقطع
بحيث لا يمكن الفرار للمعتقد من هذا الكفر لانه لما قال وهو المطلوب فقد ثبت
ان المستفاد من اذا التعليلية في تفسير ابن عباس هو اعتقاد المعتقد
وافتى به هذا المفتي المعتقد وهذا مقام يظهر اعتقاد المعتقد بما في قلبه
وان كان يخفي في مقام اخر ولكنه تعالى شاء ان يظهر كما ظهر في العبارة
السابقة في البيان الثاني بكون القائل بان الله تعالى لا يعلم بزيد مثلا قبل
وجوده غير مستحق للطعن ولا يليق به الطعن واما قول المعتقد ما لفظه هذا
اقول انشدكم الله ايها المسلمون المنصفون انظروا بعين العدل والانصاف
وافرغوا بالكم لما يتلى عليكم هذا ابو الحسين وهو استاد المتكلمين وهذا هشام
بن الحكم الذي هو من اجلاء اصحابنا الامامية الذي عقمت النساء عن مثله
في هذا العلم وهذا جهم بن صفوان الذي هو من اجلاء اصحاب الحديث
يقولون بان الله تعالى لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده ولم يطعن فيهم احد
من المسلمين ولا العلماء الكاملين ولا الائمة الطاهرين فكيف يستحق الطعن
بما لا يليق به انتهى فثبت ح ان اعتقاد المعتقد هو ان الله تعالى لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده وهذا الاعتقاد ثابت من مقامات كثيرة الاول
مما في الرسالة الاولى ما هذا لفظه فثبت ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات
سيما الممتنعات منها اذ لا حقايق لها ثابتة حتى يتصور حضورها واما غيره
تعالى فلكون علمه حصوليا فلا مانع من تعلق علمه بها انتهى وهذا واضح بما مر من

وهو يكفي في تعلق العلم به وقد ثبت بطلانه في محله و ح
فلا فرق بين الممتنع والمعدوم الممكن وهو المطلوب ـ

ان المعدومات بكونها صيغة الجمع المحلى باللام يعم جميع افراد المعدوم سواء كان معدوما ممتنعا او معدوما ممكنا سواء كان ذلك المعدوم قبل وجوده او بعد وجوده وفنائه او المعدوم بلا وجوده في جميع الازمنة والثاني بما في الرسالة الاولى ما هذا لفظه واما السوال الثاني فقد علم حاله مما ذكرنا لانه اذا امتنع اصل تعلق علمه تعالى بالمعدومات امتنع بجميع كيفياته انتهى الثالث بما في المقدمة الثالثة في الرسالة الثانية ما هذا لفظه وان لم يكن لها امر مطابق سواء لم يكن اصلا او كان ولم تطابقه لم يكن علما بل جهلا مركبا انتهى ومعلوم ان المعدوم وهو امر لم يكن فاذا كان تعلق العلم بامر لم يكن فهو جهل عند المكلف ثبت ان علم الله تعالى لا يتعلق بالمعدوم وهو يعم الممكن والممتنع كما يعم الممكن المعدوم قبل وجوده وبعد وجوده و بلا وجوده الرابع بما فيها منها ما هذا لفظه فاذا لم يكن في الواقع شيء كما هو المفروض بل المحقق في الممتنع والمعدوم لم يكن علما بل جهلا مركبا انتهى الخامس في الامر الثاني منها ما هذا لفظه فاذا تحقق ان الشيء في العرف بل اللغة بقاعدة اصالة عدم النقل حقيقة في الموجود فبانضمام قاعدة ان الاصل في استعمال الحقيقة لا بد ان يحمل كل ما ورد في الكلام لفظ الشيء على الموجود ولا يشمل المعدوم انتهى وهذا الكلام ايضا صريح في كون اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده لان زيدا قبل وجوده معدوم بالقطع السادس بما في الامر الثاني من الرسالة الثانية ما هذا لفظه فالعمومات كلها دالة على الموجود لا على المعدوم انتهى وهذا الكلام ايضا مع اختصاره يدل على كون المعتقد على اعتقاد ان الله لا يعلم بزيد مثلا

مردود لان [illegible] غير مختص بالموجود

قبل وجوده والسابع بما فى الامر الثانى من الرسالة الثانية ما هذا لفظه اقول
ومن ضروريات العقل ان الاضافة لا يمكن تحققها الا بعد تحقق المتضائفين
مثلا الملك من الاعراض الاضافية لا يتحقق الا بعد تحقق مالك ومملوك
فبانتفاء احدهما ينتفى الاضافة ضرورة وبداهة فاذا كان المعدوم نفيا و
منفيا لا يعقل تعلق العلم به انتهى وهذه العبارة من المعتقد ايضا يدل صريحا
على كون اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده لان زيدا
معدوم ولا يعقل تعلق العلم به عند المعتقد بل يظهر من هذه العبارة ان
علم الله المتعلق بزيد مثلا بعد وجوده ينتفى بعد فناء زيد مثلا بقوله فبانتفاء
احدهما تنتفى الاضافة ضرورة والثامن بما فى الامر الثانى من الرسالة الثانية
حكاية عن ابى الحسين وهشام بن الحكم وجهم بن صفوان ما هذا لفظه يقولون
بان الله تعالى لا يعلم بزيد مثلا قبل وجوده ولم يطعن فيهم احد من المسلمين
ولا العلماء الكملين ولا الائمة الطاهرين فكيف يستحق الطعن بما لا يليق به الا ذلك
الطاعن ممن لا يميز البهر من البر ولا يعرف الابطنه وفرجه ولم يتعلم من معلمه
الا الفتن والشرور وابتلبيس والتدليس ولم يبرز منه ومن اخيه الا ذلك
بمحض خط لا يعلم كاتبه باليقين ولا يعرف انه نقل قول او اعتقاد ولا يدرى انه
استمر او لم يستمر مع انه صريح القرآن كما عرفت ومحل اتفاق المسلمين كما سمعت
انتهى فى هذه العبارة ايضا يدل على اعتقاد المعتقد بان الله لا يعلم
بزيد مثلا قبل وجوده من وجوه منها الاول بجزمه عنده بعدم الطعن
فى القائلين بهذه الكلمة من جميع المسلمين فيلزم من ذلك ان يكون اعتقاد
المعتقد مثل اعتقاد المسلمين فى عدم الطعن فى القائلين بهذه الكلمة لئلا
يخرج عن اعتقاد المسلمين ويصير مخالفا لضرورة الدين والثانى بجزمه

ایضا بعدم الطعن فی القائلین بهذه الکلمة من العلماء والائمة فیجب علی المعتقد
اتباع العلماء والائمة بناء علی اعتقاده فی عدم الطعن فاذا قال احد بعدم
الطعن فی شیٔ من الاعتقاد الذی طعن فیه رب العالمین فیکفر القائل لما کفر
ذلک المعتقد بقوله بعدم الطعن فیه وهو الذی طعن فیه رب العالمین
بقوله افلا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر والثالث بکون ذلک الاعتقاد
صریح القران فیجب علی المعتقد بناء علی اعتقاده الاعتقاد بان الله لا یعلم
بزید قبل وجوده والرابع بان ذلک الاعتقاد محل اتفاق المسلمین فلا یجوز
خلاف اتفاق المسلمین بل یجب ذلک الاعتقاد الکفری استغفر الله ربی
واتوب الیه وح فلا یخفی علی الفطن الخبیر بان الاستدلال بهذه الدلالة
الواهیة والبراهین الباردة التی لا یتکلم بها الا الکافر الملعون الذی لا یعتقد
بالایات ولا بالاحادیث بل یعتقد باقوال الفلاسفة الاشقیاء والکفار من
الحکماء ولا حاجة لنا بالتکرار ویکفی فی تکفیره الایة الشریفة افلا یعلم من
خلق وهو اللطیف الخبیر کما یکفی بحدیث المروی فی البحار امن قال بان
الله لا یعلم الشئ الا بعد کونه فقد کفر وخرج عن التوحید فقد الصح
بحمد الله فی ذکر جمیع العبارة المتحدة معناها ان اعتقاد المعتقد بان
الله لا یعلم الشئ الا بعد کونه وان کان یکفی فی ثبوت ذلک الاعتقاد
عبارة واحدة من احد الکتابین للمعتقد وما کانت الحاجة مقتضیة
الزیادة عن الواحدة ولکن ذکرنا حتی یطمئن قلوب المؤمنین ویتقنوا
بکفره حق الیقین ولا یقال بان فی الرسالة الاولی عبارة تدل علی
تعلق العلم بالمعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده دون المعدوم
بلا وجوده ودون الممتنع وجوده لان نقول اولا بان هذا ایضا کفر

بنص الكتاب والتواتر اليه و دلالة اجماع المسلمين ودلالة العقل المستقيم وثانيا بان الاقرار بالشي فی مقام لا يمكن ان ينفي عنه بالانكار منه فی مقام آخر وثالثا بان العبارة التی دلّت علی تعلق العلم بالمعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده دون المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده هی نقل اعتقاد بعض الحكماء لا اعتقاد المعتقد لذكر المعتقد هذا الاعتقاد من قبل الحكماء لا من قبل نفسه ولا بد من الذكر بل ذكر قبل ذكر الاعتقاد بقوله واجاب الحكماء باصل العبارة فی شرح التجريد ولا يقال بذلك فی الرسالة الثانية من العبارة الدالة علی تعلق العلم بالمعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده دون المعدوم بلا وجوده والممتنع وجوده لان نقول اولا يكون ذلك ايضا كفر قطعا وثانيا لوجوب الحكم بالاقرار و ان انكر منه فی بعض الاوقات والعبارات و هو لاجل ما جاء فی كفره تصريحاً من العلماء الاعلام واشتهر ذلك فی الخواص والعوام وسمع المعتقد ايضاً الجواسيس فقلب المطلب فی الرسالة وقال ما هذا مراد المعتقد فلعنة الله علی ذيب واما تفسير الآية الشريفة كما ينبغي ذكرناه فی الامر الاول فليراجع من اراده ما اوجه الوجوه قل لهم يا محمد اتنبئون الله ايخبرونه بما لا يعلم وجوده فی السموات ولا فی الارض بمعنی انه تعالی يعلم عدمه وان الشريك له معدوم وممتنع ليس له الوجود وان كان له الوجود لكان سبحانه وتعالی يعلم وجوده كما يعلم عدمه وليس عدم الكون فی السموات والارض علة لعدم العلم لضرورة سبق علمه تعالی علی السموات والارض فلا يتوقف السابق بالوجود فی وجود نفسه علی المسبوق وفی المجلد الثانی من البحار يد بن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن علی بن

ومنها ما ذكره الشيخ العالم الفقيه النبيه وحيد عصره وزمانه
محمد بن يوسف الوهبي الاباضي في تفسيره المسمى هميان الزاد
الى دار المعاد عند تفسير الاية الشريفة ما هذا لفظه قل
اتنبئون اتخبرون وقرئ باسكان النون وتخفيف الموحدة
بعدها الله بما لا يعلم متعد لواحد اي بما لا يدركه ويخفى عنه
وهو الشريك او الشفيع وذلك نفي للملزوم وهو وجود الشريك
بنفي اللازم وهو علم الله اذ لو كان يعلمه الله او اذ لم يكن معلوما
لله فليس بموجود لانه العالم بالذات المحيط علمه بجميع الاشياء
فقد تضمن الكلام ان هؤلاء ليسوا بشفعاء ولا شركاء وجي به

اسمعيل وابن ابراهيم معا عن صفوان عن ابن حازم قال ابا عبد الله عليه
السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه
قبل ان ينشئ السموات والارض وعلى التاويل الذي ارتكبه المعتقد في هذا
الامر ان عدم الكون في السموات والارض علة لعدم العلم فيلزم من المعتقد
ارتكاب التاويل في الاية اتنبئونه الخ تاويلا يكفر قائله من ان ما ليس في الارض
لم يتعلق به علم الله وان كان في السموات لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واعاذنا الله وجميع المسلمين من شر راعتقاده وفتنة فساده
في دين سيد المرسلين وآله الطاهرين **قوله ومنها ما ذكره الشيخ اه**
يتاسف على قائله بان الشيخ العالم العلامة الفاضل الفهامة الفقيه النبيه
بالفهم الوجيه وحيد عصره وزمانه وفريد دهره واوانه الجامع للعلم الكسبي
والوهبي محمد ابن يوسف الوهبي يذكر في تفسيره الرد على المعتقد بالتصريح
التام بلا اخفاء والويل للمعتقد فاذا حرر تعالى هذه العبارة الوضحة الدالة على

علی صورة وجود ذلك وعدم علم الله به تهكما وتفريعا انتهى
وشاهد المطلب فی کلام هذا الفاضل الکامل فی مواضع الاول
التفسير بما لا يدرکه ای الله تعالى الثانی ارادته بقوله ويخفى عنه
ای عن الله تعالى الثالث التعلیل بالشرطیة التی اداتها لو
الدالة علی امتناع الشرط ونفيه وهو وجود الشریك والملازمة
بین ذلك وعدم علمه الذی هو الجزاء۔

تعلق علمه تعالى بجمیع الموجودات والمعدومات والممتنعات کیف یزعم انه عالم
اللهم اهلك عدوك المنکر بعلمك بالمعدوم مضلا بعبادك بهذا الاعتقاد
کفری واما استدلال الشیخ العلامة علی تعلق علمه بجمیع الاشیاء علی وجوه
الاول بالنفی للملزوم بنفی اللازم ولو صحة انه تعالى لما نفی العلم عن نفس
الوجود الشریك یستلزم النفی لوجود الشریك لا العکس والاستدلال
بنفی العالم علی نفی المعلوم انما یصح فی حق من کان علمه قابلا بان یتعلق بکل
امراء بذلك المعلوم ومعلوم ان علمه تعالى قابل لان یتعلق بکل امر واذا
جاز تعلق علمه بکل امر فقد وجب التعلق فاذا ثبت تعلق علمه بکل امر فیعم
الموجود والمعدوم ولو کان شریکا له بمعنی ان علمه یتعلق بکل موجود
بانه موجود وکل معدوم بانه معدوم والثانی بقوله لانه العالم
بالذات المحیط علمه بجمیع الاشیاء ومعلوم ان الشئ عند الاباضة
کما ذکر عام یشمل الموجود والمعدوم فثبت ان علمه یتعلق بجمیع الاشیاء
الموجودة والمعدومة فیتعلق بشریك له ایضا بانه معدوم ممتنع
الوجود وانما یستحیل تعلق علمه بالشریك له بانه موجود لا بانه معدوم
والثالث بقوله فقد تضمن الکلام ان هولاء لیسوا شفعاء ولا شرکاء

وحاصله انه اذا كان متعلق العلم امراً معدوماً لا يتعلق علمه به وحاصل الكلام الجميع عدم وكان تعلق العلم بالمعدوم وان كانت الاية في خصوص الشريك الذي هو من افراد الممتنع

وهذا صريح في تعلق علمه تعالى باخبار الشفعاء والشركاء معدومين وليسوا موجودين فثبت تعلق علمه بالمعدومات الممتنعات والرابع بقوله وعدم علم الله به تهكما وتقريعا فظاهر ان التهكم اي التحقير والتقريع علة لعدم علم الله بالشريك له وهو المعلول وانما يصح الاستدلال على المشركين اذا كان الثابت علمه تعالى عند المشركين ايضاً بحيث يتعلق بكل امر ولو كان شريكا لم واذا لم يكن بحيث لم يتعلق بكل امر فلا يصح الاستدلال على المشركين بان هذا ليس الشريك له لعدم استقامة الدليل على وجود الشريك له اذ الفرض على اعتقاد المعتقد عدم علمه به والذي لا يعلم شيئاً لا يجوز الحكم له على ذلك الشيء بامر او نهي وذلك واضح واما الاستشهاد بقول الشيخ العلامة في التفسير بما لا يدركه وبقوله يخفى عنه ناش عن الجهالة والضلالة لان الادراك بوجود الشريك محيل فيحمل قول الشيخ الموصوف بما لا يدركه ويخفى عنه على قول المفسر عنه وهو ذلك نفي للملزوم وهو وجود الشريك بنفي اللازم وهو علم الله فلفظ وجود الشريك موجود في عبارة الشيخ العلامة فمعنى بما لا يدركه ويخفى عنه لا يدرك وجوده ويخفى وجوده عنه لا غير واما بطلان الاستشهاد الثالث من عبارة الشيخ العلامة او لو كان يعلم الله ظاهر باعلى مراتب الظهور حتى المعتقد يقر بان وجود الشريك هو شرط وان لو تدل على امتناع الشرط ونفيه ويقر ان عدم علم الله هو الجزاء فثبت عبارة الشيخ العلامة اذ لو كان الشريك موجودا يعلم الله وجوده وهذا هو المطلوب **قوله وحاصله آه** يخبر عن سوء فهم المعتقد لان حاصله

لانهم كما شاهدت عللوا عدم امكان تعلق العلم بالشريك عدمه ونفيه الذي هو اعم من الامتناع لا خصوص الامتناع وهو كذلك كما عرفت والسلام على من اتبع الهدى

الصحيح انه اذا كان لا يتعلق علمه تعالى بوجود امر فذلك الامر معدوم لكونه تعالى عالم بجميع الاشياء على ما هي عليها ولا يثبت عكس ذلك ولا حاجة الى اثبات عدم جواز عكس ذلك بوضوحه وقوله حاصل آه كفر صريح وارتداد فضيح واعتقاد قبيح وشرك وضيع وان المعتقد فقد وضح اعتقاده في هذه العبارة بحيث لا خفاء فيه لاحد ولا ريب في كفره لانه يستدل بعدم تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالمعدوم بعلة عدمه لا بعلة امتناعه فيعم المعدوم والممتنع ايضا وفي كفر مثل هذا الاعتقاد اتفاق جميع العلماء ثابت من غير نكير ولا يقال بان ذلك حاصل كلام الجميع لا اعتقاد نفس المعتقد لان المعتقد صرح بقوله وهو كذلك فثبت بهذا القول ان حاصل الاستدلال هو اعتقاد المعتقد سبحان الله من خبط المعتقد كيف يخادع لنفسه والمومنين بان حاصل كلام الجميع عدم امكان تعلق العلم بالمعدوم مع كون حاصل كلام الجميع عدم امكان تعلق العلم بوجود المعدوم لانه جهل مركب لا بعدم المعدوم وهو ثابت

للعالم الفاضل الكامل الباذل الفرد الفريد الخلف الرشيد اعلم العلمائي وافقه الفقها ثقت الاسلام حجت الانام اقا مرزا حبيب الله الرستي مد ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين و بعد لا يخفى على من له الاطلاع بكلمات الاعلام بقواعد الكلام ان علم الملك العلام عام شامل للمعدوم والموجود فالقول بعدم تعلق علمه تعالى للمعدومات مطلقا خارج عن طريقة الشرع الشريف والمعتقد بذلك ليس له من الاسلام نصيب لازم الاجتناب منه والله الهادي وعليه التوكل. حرره الواثق بالله الغني محمد بن حبيب الله الجيلاني الصفوي الفوي.

محمد حبيب الله

ايضا على الكتاب الثاني.

للعالم العلامة الفاضل الفهامة ذي الحكمة البالغة الشمس البازغة العالم الرباني آقا عبد الله البحراني سلمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو رب العالمين ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والارضين ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والصلوة على رسوله ومفتاح خزانة علمه محمد وآله الطاهرين وبعد فقد ورد الى كتاب رقيم من مكان بعيد قد سئل فيه عن حال مكلف مسلم مولود على فطرة الاسلام بالاعتقاد بعدم تعلق علم الله تعالى بالمعدومات سيما الممتنعات منها مستندا لا بانها لا حقائق لها حتى يتصور حضورها اذ ثبت ان علمه تعالى حضوري واما غيره تعالى فلكون علمه حصوليا لا مانع من تعلق علمه بها وسئل عن حكم معتقده بالكفر وعدمه وعلى فرض الاول

بقبول توبته فی الدنیا والآخرة ام لا فلست من فرسان هذا المیدان فی الحکم
بالکفر والایمان والله الحاکم بین عباده بالعدل والاحسان - واقول سبحانک
اللهم وبحمدك انت تحکم بین عبادك فیما کانوا فیه یختلفون ولما کان لکل
سوال جواب فلا بد لی منه بقدر المیسور اذ لا یسقط بالمعسور ... قد ثبت
بالبرهان ومصرحات جمع من الاعیان ان علم الله تعالی علی قسمین قسم
یعبر عنه بالذاتی ولا تفاوت بینه وبین الذات اصلا ولا یجوز نفیه عن الله تعالی
بوجه من الوجوه وحال من الاحوال اذ هو ذاته ولا یجوز نفی الذات عن الذات
کسائر صفاته الذاتیة وقسم یعبر عنه بالفعلی وهو خلقه واثره ولا یکون
کل من وجوده وعدمه ضروریا دائما ویجوز ان یوصف الله به فی وقت
وبغیره فی اخری اذ لا یلزم بتغیره تغیر الذات کسائر صفاته الفعلیة
فیجوز ان یقال شاء وکره احیا وامات اعطی ومنع انجی واهلك تفضل
وانتقم خلق ولم یخلق رزق ولم یرزق والفرق بینهما هو الفرق بین الواجب
والممکن فالله تعالی بعلمه الذاتی عالم بکل شیء من الکلیات والجزئیات والذاتیات
والعرضیات والمجردات والمادیات والعلویات والسفلیات وعلمه
قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولا یتغیر ولا یتجدد ولا یتبدل ولا یختلف
بل یتعلق بکل معلوم ای کل ما من شانه ان یعلم بوجه ما سواء کان موجوداً
معلوماً او مفقوداً معدوماً وسواء کان المعدوم ممکنا کالمعدوم قبل وجوده
او المعدوم بعد وجوده او المعدوم بلا وجود اصلا فلا شیء الا قد سبق
علمه الازلی به لتساوي نسبة جمیع الاشیاء الیه تعالی فی صحة کونها معلومة له
او الی علمه تعالی فی صحة تعلقه بها فلا یقاس علمه تعالی بعلمك حتی یرد علیه ما اورد

بعض ملاحدة المتفلسفين اذ هو من صفاته الذاتية وصفاته الذاتية
عين ذاته بلا فرق بحال من الاحوال وكذا الامر في سائر صفاته الذاتية فقدرته
ذاته وسمعه ذاته وبصره ذاته بلا فرق لا في المعنى ولا في المفهوم ولا في المصداق
وهو احدي المعنى لا كثرة فيه مطلقا فهو جل جلاله يعلم بما يسمع به ويسمع بما يبصر به
ويبصر بما يقدر به من غير اختلاف جهة بوجه من الوجوه وليس سبيل الى معرفة
ذلك العالم وباب العلم به مسدود والطلب مردود ولا حظ لنا في معرفته
ابدا الا انا وجدنا ان النقص فيه تعالى محال وهو منزه عما لا يليق بشانه فقلنا
انه عالم اي ليس بجاهل وانه بصير اي ليس باعمى وانه حي اي ليس بميت
الى غير ذلك لاستحالة افتقاره في صفة كما له الى غيره وفي الحديث تكلموا
في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام فيه لا يزيد الا الحيرة واما العلم بمعنى الثاني
فيتجدد بتجدد الموجودات اذ هو خلقه ولا يلزم من تجدده ان تكون الذات
محلا للحوادث وحالة لسائر مخلوقاته ولا يخفى عليك ان علمه سبحانه بالاشياء
على الوجه الثاني مسبوق بعلمه بها على الوجه الاول فان الاول علم غيبي بها
قبل وجودها والثاني علم شهودي بها عند وجودها الحق الاول بواسطة
وجود متعلقه فان قلت يلزم في ذلك ان يكون علمه على الوجه الثاني مخصوصا
بالموجودات الحالية قلت نعم لكن الموجودات كلها بالنسبة اليه تعالى حالية
فان الازمنة متساوية بالنسبة اليه حاضرة عنده ونسبة جميع الازمنة
ماضيها ومستقبلها وحالها اليه نسبة واحدة ولاطلاقه الذاتي ولمعيته
الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ويعلم سبحانه وتعالى الاشياء بسبب علمه

بذاته لانه يعلم ذاته التي هي مبدء تفاصيل الاشياء وعلة لها والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلولات سواء كانت بواسطة ام لا فكما ان ذاته مبدء لخصوصيات الاشياء وتفاصيلها لكن علمه بذاته مبدء للعلم بالاشياء وتفاصيلها ونظيره ما يقال في تضمن العلم بالمهية العلم باجزائها وكونه مبدء لتفاصيلها ولا فرق في كون المعلول جزئيا ام كليا فان الجزئيات ايضا معلولة له كالكليات وكيف يتصور تعلق علمه بالجزئيات وهي صادرة عنه تعالى وكيف يفرقون بين المعدوم قبل وجوده والمعدوم بعد وجوده بالنسبة الى من كان وجوده قبل القبل في ازل الازال وبقاءه بعد البعد من غير انتقال ولا زوال وكان عليما قبل ايجاد العلم والعلة واما القول بان علمه لا يمكن ان يتعلق بالمعدومات بذا الاشكال مذكور في الشرح الجديد للتجريد وقد صرح اكثر المتاخرين ومنهم جمال العلماء في تعليقاته عليه بسخافته وانه مندفع بان يقال المعدومات وان لم يكن لها حقايق في الخارج لكن لها معان ثابتة في نفس الامر باعتبار الاذهان وعلة العلل كما يكون علة في الممكنات بايجادها وانشائها كذلك علة في المعدومات بعدم ابداعها واختراعها وابقائها في عدمها وامتناعها فتكون معلولة له كذلك وقد قلنا ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول لعلمه تعالى بذاته وليت شعري ما الداعي للبحث والتفوه والتكلم بامثال هذه الكلمات الركيكة وكيف يدعون لانفسهم العلم بكل معلوم ومفهوم وموجود ومعدوم ولا يرضى بهذا القدر في حق الحي القيوم فيا لله وللخطب الكبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقد دلت الايات والاخبار على عموم علمه واحاطته بكل شئ وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف

باللیل وسارب بالنهار وبالجملة فان انکر المکلف المولود علی فطرة الاسلام تعلق علمه الذاتی بالمعدوم ومات اعتقادا او عنادا فقد خالف الکتاب والسنة والاجماع وامره واضح وان انکر تعلق علمه الفعلی بها فلا یترتب علیه شی واما السوال عن حکم المرتد بارتداد الفطری فیقسم امواله بین ورثته ویفرق بینه وبین زوجته وتعتد عدة الوفات ولا تقبل توبته فی الدنیا اتفاقاً وفی قبول توبته فی الآخرة ان تاب وجه قد اختاره بعض المتاخرین من مشایخنا رضوان الله علیهم ولا یقتضی المقام بزیادة النقض والابرام والاطناب فی الکلام وکتب ذلک العبد الجانی خادم الفقراء عبد الله بن الحسین البحرانی فی بلدة کازرون فی السابع من شهر ربیع الاول سنة ١٣٠٩

المهر (عبده عبد الله)

للعالم العلامة الفاضل الفهامة الاورع الاوثق المتکلم بالحق ذی الصلاح والسداد والرشد والارشاد سیدنا آقا سید جواد سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

انا اقول من اعتقد بهذا لیس من الفرقة المحقة بل هو من الفرقة الضالة لادخاله النقص علی الله تعالی ولجعل مرتبته تعالی دون مرتبة المخلوقین وذلک مخالف الکتاب والسنة والعقل فلا اسمیه بالمرتد بیته واجری احکام الارتداد علیه لا یبعد ان یکون المسئلة من الضروریات من المذهب ومنکرها مرتد والله العالم حرره الاحقر جواد الحسینی الطباطبائی

(محمد جواد ... الحسینی)

للعالم العلامة الفقیه الفهامة محقق الحقایق ... عمدة علماء ... زبدة فقهاء الکرام سلمان الزمان آقا سید سلیمان سلمه الرحمن

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین اعلموا ایها الاخوان من اهل الایمان انه یجب علینا

فی العقائد ان تطابقها وتوازنها بما ورد فی القرآن الکریم والفرقان العظیم
وبما ورد فی السنة القطعیة الواردة عن اهل بیت العصمة صلوات الله علیهم
فنحن اولا نذکر بعض الآیات القرآنیة والاخبار المعصومیة الواردة فی علمه
سبحانه بالاشیاء لعل ببرکة مضامینها تزول الشبهة عن من اشتبه علیه
مذهب الفرقة الناجیة ففی اصول الکافی عن منصور ابن حازم قال سئلت
ابا عبد الله علیه السلام هل یکون الیوم شئ ولم یکن فی علم الله بالامس قال ع
لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارأیت ما کان وما هو کائن الی یوم القیمة
الیس فی علم الله قال بلی قبل ان یخلق الله الخلق وفی معانی الاخبار عن محمد
بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل یعلم السر واخفی قال السر ما کتمته
فی نفسك واخفی ما خطر ببالك ثم نسیته وایضا عنه علیه السلام فی قوله عز وجل عالم الغیب والشهادة
قال الغیب ما لم یکن والشهادة ما قد کان وفی الفصول المهمة عن الرضا علیه السلام قال فی الفرق بین
اسماء الله واسماء الخلق وانما سمی الله بالعلم لغیر علم حادث علم به الاشیاء کما انا لو رأینا علماء
الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث ان کانوا فیه جهلة وربما فارقهم العلم بالاشیاء فعادوا
الی الجهل وانما سمی الله عالما لانه لا یجهل شیئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنی
وفی الکافی عن ایوب بن نوح انه کتب الی ابی الحسن علیه السلام یسئله عن الله عز وجل
کان یعلم الاشیاء قبل ان خلق الاشیاء وکونها او لم یعلم ذلك حتی خلقها
واراد خلقها وتکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق وما کون عند ما کون فوقع
علیه السلام بخطه لم یزل الله عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه
بالاشیاء وفی الفصول المهمة عن الصادق ع وقد سئل عن الله تبارك
وتعالی کان یعلم المکان قبل ان یخلق المکان ام علمه عند ما خلق فقال تعالی الله
بل لم یزل عالما بالمکان قبل تکوینه کعلمه به بعد ما کونه وکذلك علمه بجمیع الاشیاء

كعلمه بالمكان وفي الكافي عن العالم من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال وعن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برايه هلك ومن ترك اهل بيت نبي الله صلعم ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وفي كتاب التوحيد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء ثم اقول ايها المؤمنون انظروا وتأملوا في كتب العلماء الراشدين وامناء خير المرسلين كيف دونوا العقائد وبينوا الحقائق مثل بحار المحقق مولانا المجلسي واعتقادات الصدوق ونهج المسترشدين للعلامة وشرحه للفاضل المقداد والفصول المهمة للحر العاملي شكر الله مساعيهم وانظروا وتاملوا في كتب المتكلمين من اهل الاسلام كتجريد المحقق نصير الملة والدين وگوهر مراد الفياض وسائر الكتب كيف اثبتوا علم الله تعالى بالبرهان بجميع الاشياء من مجرداتها وماديها وكلياتها وجزئياتها وموجوداتها ومعدوماتها وممتنعاتها وانظروا كيف حققوا العلم الحضوري للباري تعالى وكيف دفعوا الاشكال المسطور باحسن دفع خصوصا صاحب گوهر مراد والعبارة المحكية من الشخص المعتقد هداه الله تعالى الحق ماخوذة من شرح التجريد فليت شعري كيف اخذ محل الاشكال وترك رفع الاشكال اكان من قصوره او تقصيره ومن الله التائيد والتسديد فالحاصل انه لا يجب اولا ان يعلم المكلف ان علمه سبحانه حصولي او حضوري ولا يجوز ان ينسب الجهل اليه سبحانه بل هو موجب للكفر والارتداد اتفاقا حتى في العقائد والحوادث اليومية وكلام المجلسي قدس سره في البحار حق وحجة على الانام ويجب الاخذ به ويجب النظر في كتاب حق اليقين له ره والتامل في تفسيره

قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم اقول يجب على المعتقد المزبور ان يرحم نفسه ويحترز من عقوبة الله ويرجع عاجلا عن هذه العقيدة ويتوب الى الله المنان لتقرب الله تعالى منه وفضله يتوب عليه ولايكون من الهالكين و لايترك العمل بالقران والسنة المتواترة ولايخالف في العقيدة اجماع العلماء من الفقهاء والمتكلمين واهل العقول المستقيمة من الفرقة الناجية ويخاف الله تعم في اغواء الناس واضلالهم حتى لا تقع نفسه في داهية عظمى وام حيوكرى نرجوا من الله تعالى هدايتكم وحسن نيتكم والترحم على انفسكم والسلام عليكم ورحمة الله حرره الاحقر الجانى سليمان الموسوى البهبهانى

للعالم العامل الفاضل الكامل وحيد الزمان فهامة الدوران الشيخ يحيى بن خلفان سلمه الله الرحمان الاباضي

قد قالت بذلك فرقة من فرق اهل الضلال ومعنا من قال بذلك كافرا فالموجود والمعدوم في علمه نعم سواء والله اعلم فلينظر فيه وكتبه يحيى بن خلفان بيده

للعالم العامل الفاضل الكامل وحيد الزمان فريد الدوران العالم الربانى شيخ يوسف البحرانى سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بحول الله وقوته - الجواب عن السوال بقدر الوسع والطاقة مع اغتشاش الحال لا شك ان المكلف اذا اعتقد ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء محيط بها كلياتها وجزئياتها شاهدها وغائبها فهو خارج عن عهدة التكليف ان كان اعتقاده ثابتا جازما ومع عدم الاعتقاد بذلك ان اظهر الانكار عنادا فهو كافر ملحد مشرك ان بقي على حالته واما من لم يظهر لعدم فوقع بين العلماء الخلاف في قبول توبته فذهب البعض عدم قبول توبته مطلقا اي لا في الدنيا

ولا فى الآخرة ويترتب عليه احكام مرتد الفطري ان كان ويقسم امواله بين الورثة
ويفرق بينه وزوجته وتعتد عدة الوفات ويجري عليه سائر الاحكام وتفصيله
فى كتب الفقه وذهب البعض الى قبول توبته فى الآخرة لا فى الدنيا وقال شارح
اللمعة وفى قبولها باطناً قول قوى وان اراد المكلف الاطلاع على علم الله تعالى
واستفرغ وسعه وبذل جهده وانتظر لتحقيق الحال وفهم ما هو الحق فمذهب
المحققين من العلماء انما يعين للاخبار الصحيحة المروية عن الائمة الاطهار
عليهم السلام معتضده من الدلائل العقلية ان الله تعالى علمين ذاتى وفعلى
ويقال له الاضافى والربطى ولا مشاحة فى الاصطلاح اما علم الذاتى فهو
الذات ليس شيئاً خارجاً عن الذات حتى يستلزم التركيب بل هو الذات هو
العلم وكذا سائر الصفات الذاتية كالحيوة والقدرة والسمع والبصر فان
هذه الصفات وان كان متعدداً بحسب المفاهيم لكن تعددها فى رتبة
الاثر لا فى ذات المؤثر فلا يستلزم التركيب فعلم الذاتى لما كان هو الذات
لا يجوز التكلم فيها كما ورد فيه الاخبار دعا لتفكر فيه يزيد الحيرة بعد الحيرة
فهذا العلم مفروغ عنه واما علم الفعلى ويقال له الاضافى فهو فعل الله كالخالقية
والرازقية نعرضة فى الامكان لا فى الازل يرتبط بالاشياء الموجودة ويرتبطها
علما حضوريا بحقايقها لا بمثالها وصورها ولا يرتبط بما كان ممتنعا او معدوما
لعدم الارتباط كما قال الاجلاء من المحققين لكن الله تعالى عالم بان الممتنع
ممتنع والمعدوم معدوم اما عبارة الشخص الذى بين فى ضمن السؤال و
سئل عن صحة اعتقاده فظاهر انه بيّن علم الفعلى لا علم الذاتى فيمكن
حمل عبارته على نحو لا يوجب ارتداده فلذا لا يحكم بكفره والحاده ويجب ان
يقال له علم الحصولى لا يتصور فى علمه تعالى بمعنى ما قال بل الله تعالى عالم

بجميع الاشياء بحقايقها لا بصورها ومثالها حتى يلزم المفاسد العظيمة
ولا يخفى عليه شئ فى السماوات و فى الارض ولا يحتاج الى صور ومثال
ولا يكون له قوى مدركة وبعد فينبغى للكاملين ان يظهر العجز عن الادراك
واعترفوا بالجهل والقصور والاستدعاء من الله تعالى لزيادة الفهم
والادراك فان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء وحمد اكثيرا كما هو اهله
ومستحقه وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
ومخالفيهم اجمعين الى يوم الدين وان العبد الجانى الفانى يوسف البحرانى
والتمس الدعاء من اخوانى سلمه الله تعالى (الراجى محمد حسين)

زبدة العلماء وعمدة الفضلاء فريد العصر نادرة الدهر الشيخ يوسف
سلمه الله تعالى

جناب زبدة العلماء وعمدة الفضلاء فريد العصر نادرة الدهر لازال محروس
من صروف الزمن مامون من طوارق الحدثان آمين غب الدعاء والفحص
عن تلك الذات الزكية والاخلاق المرضية التى هى المقصد الاعظم والمطلب
الاهم ثم لا يخفى على حضرتكم من خصوص جواب المسئلة فى صفات البارى
سبحانه وتعالى قسمان ذاتية وغير ذاتية والذاتية قسمان عينية وغير
عينية والعينية بمعنى عين الذات فعلمه سبحانه وتعالى من جملة صفاته
الذاتية كقدرته وحياته وسمعه وبصره فعلمه عين ذاته فليتعلق بالمعلومات
الجزئية والممكنات الموجودة والمعدومة ثم بالممتنعات ومن اعتقد
غير ذلك فهو خارج عن ربقة المؤمنين لان سائر العلوم كالحصول وغيره
من صفات المخلوقين فهى خارجة عن الذات والذى اوقع بعض من يدعى
الايمان فى الشبهة مباشرتهم كتب الفلاسفة لقصورهم عن ادراكهم المطلوب

لانهم لايميزون بين المجهول والمعلوم ولايفرقون بين المعقول و المنقول
فتنفرس الشبه باذهانهم فيشكل خروجهما منها والعياذ بالله وسبب مباشرت
الناس كتب الفلاسفة المامون لعن لانه لما هاون النصارى حكم على صاحب
جزيرة قبرس ان يعطيه خزانة كتب اليونان وفيها تلك الكتب فجمع صاحب الجزيرة
العلماء واستشارهم فامتنعوا جميعاً الا شخص منهم فقال سلمه الكتب لانها ما وقعت
فى ملة الا وقد جلبة الخلاف فى علمائها فتفسد عقائدهم فيقع الخلل فيهم وعلوم
الفلاسفة ثلاثة الرياضيات والطبعيات والالاهيات والدليل على هذا
الحصر الدليل العقلى الداير بين النفى والاثبات وهو ان المعلوم لايخلو اما
ان يكون هيولا بمعنى المحسوس اولا والثانى اما ان يتصل بالهيولا اولا فالاولى
الرياضيات كالهندسة والحساب والتنجيم والثانى الطبيعيات كالطب والثالث
الالاهيات كعلم الربوبيه فمن اراد الخوض فى العلم الثالث فيجب عليه ان يكون منتهياً
ويكون راسخ العلم والايمان والا فيكفيه دليل العجوزة بحركت دولابها ولو لم يكن له
محرك ما تحرك ودليل الاعرابى يستدل بالبعرة على البعير وبالاثر على الموثر
ولازلتم موفقا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودم سالماً موئداً محروساً
والسلام مخلصكم خادم الشريعة محمد قويدر الحلبى

للعالم العلامة الفاضل الفهامه الموافق بحقايق التنزيل العارف بدقايق
التاويل صاحب كتاب لوامع التنزيل المويد من الله المجاهد فى سبيل الله
الذى لايخاف فى الله لومة لايم سيدنا السيد ابو القاسم سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اما الجواب الاجمالى قاعدة كليه ان كلما كان من ضروريات
الدين ومن المجمع عليه الامة ثابت سواء كان من اصول الدين اذ فروعه كليا
كان او جزئيا ثبوتيا كان اوسلبيا امراكان او نهيا اعتقاديا كان ام عمليا

فالبالغ العاقل المكلف المختار بغير اكراه ولا اجبار لو انكره فهو كافر مرتد ملعون بالاجماع فلو كان فطريًا فلا تقبل توبته ظاهر في الدنيا اصلا عند الامكان ويحكم عليه بالكفر واجراء احكام الردة عليه في الان فمن جملة ذلك لا يغسل عند الموت ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وينفسخ نكاحه في الان فتعتد زوجته من ابتداء ردته عدة الوفات ويقسم ماله على ورثته في الحال ولا سهم له ويحكم بتنجيسه فلا يقرب كتاب الله والمساجد والمعابد والمشاهد المطهرة ولا يحل ذبيحته وغير ذلك من الاحكام الشرعية المسطورة في الشريعة المقدسة تنبيه لما اتضح هذا فاعلم ان من انكر العلم الحضوري تم عن نهج مزبور وقانون مسطور او انكر عمومية علم الله تعم فقد خرج عن ربقة الاسلام والايمان باليقين ودخل في زمرة الكافرين لانه انكر اصلا عظيما من اصول الدين الثابت بالبراهين العقلية وقطعية النقلية والاجماع المسلمة المسلمية فكان من اجلة ضروريات الدين معاذ الله عن ذلك فيجري عليه احكام الرده في المسلمين الا من كان مليًا ومحصلا فعدل عن الاول الى الثاني وعن الحصولي الى الحضوري وتاب عن الاول فتقبل توبته انشاء الله تعم وهو ارحم الراحمين ثم الله اعلم حرره خادم الشريعة المطهرة ابو القاسم الرضوي اللاهوري ضحوة يوم الجمعة ثالث عشر من الشوال ١٣٠٨هـ والسلام عليكم وعلى حفظة النسمة ومروجي الشريعة المطهرة من امثالكم في بلادكم واسئلكم الدعاء والاستغفار عند مظان الاجابة دائما

لا اله الا الله الحق العلي
ابو القاسم بن الحسين
ابن النقي الرضوي

لعمدة المحققين زبدة المدققين خاتم المجتهدين اعلم الفقهاء افقه العلماء الاورع الاوثق المجتهد المطلق حجة الاسلام نائب الامام الشيخ حسين المازندراني دام ظله العالي

بسم الله و له الحمد سبحانه نظر باینکه جمیع از اعیان و ارکان شریعت مطهره که فعلا زمام مهام کافه احکام منوط و مربوط برای بیضا ضیای ایشان است کثر الله امثالهم و شکر الله مساعیهم آنکه مسئله مسئوله مفروضه از اولیات و بدیهیات و ضروریات دین مبین و شریعت سید المرسلین خاتم النبیین علیه و آله افضل صلوة المصلین است هو الحق الحقیق بالتصدیق و الله خیر رفیق و بیده التوفیق الاقل ابن الشیخ طاب الله ثراه محمد حسین الحایری المازندرانی

للعالم العامل الفاضل الكامل عمدة العلماء زبدة الفضلاء ذي المجد الفاخر والعلم الباهر اقا سيد محمد باقر سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم. نعم لا شك ولا ريب في تعلق علمه تعالى وجل شانه بالممكنات والممتنعات على حد سواء وهذا من ضروريات الدين والمذهب وانكار ذلك كفر وارتداد انا الجاني اقل خدام الشريعة المطهرة محمد باقر الموسوي الحايري الشهير بهبهاني

للعالم المحقق الفاضل المدقق زبدة الفقهاء عمدة العلماء ... المجتهدين ذخر المتفقهين السيد السند ... اقا سيد عبد الحسين آل كمونه سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم تعلق علمه تعالى بجميع الاشياء الموجودة والمعدومة الممكنة والممتنعة بجميع اقسامها على ما هي عليها من ضروريات ... بذلك البراهين العقلية والنقلية حرره اقل السادة عبد الحسين ...

للعالم العادل الفقيه الكامل راس العلم والعمل تاج ...

المؤيد المسدد الحبر المعتمد الشيخ محمد المازندرانی سلمه الله تعالی

بسم الله العالم بجمیع ما سواه عجب است از بعض جهال با آنکه ادعاے علم می کنند انکار می کنند علم خدا تعالی بمعدومات و ممتنعات با اینکه علم خدا تعالی بمعدوم و ممتنع چه معدوم معدوم بعدم سابق باشد و چه لاحق از جمله بدیهیات و ضروریات دین میباشد و انکار این بعض بیقین از روی عناد است نه اعتقاد و هو العالم بما کان و بما لا یکون و بما یکون حرره الجانی محمد المازندرانی

محمد العلم

للعالم العامل الفاضل الکامل زبدة الفقهاء عمدة العلماء السید السند الحبر المعتمد آقا سید محمد سلمه الله تعالی

بسم الله تعالی القول بعدم علم الله تعالی بالمعدومات و الممتنعات خلاف ضرورة من الدین الذلیل العاصی محمد الموسوی —

لقدوة العلماء و صفوة الفضلاء الفاضل الصمدانی العالم الربانی الشیخ محمد باقر الاصفهانی سلمه الله تعالی

بسم الله و له الحمد الجواب علم الله تبارک و تعالی عین ذاته المقدسة فلابد ان یکون عالما بجمیع الموجودات و المعدومات و الممتنعات لئلا یلزم الجهل و النقص بالنسبة الیه تعالی الله عما یقول الجاهلون علواً کبیرا و الاعتقاد بذلک من ضروریات الدین حرره العبد القاصر الجانی محمد باقر ابن مرحوم ملا محمد کاظم الاصفهانی اصلا و الکربلائی مسکنا و مدفنا

محمد باقر بن محمد کاظم

للعالم العلامة الفاضل الفهامة افضل العلماء اوثق الفضلاء العالم الربانی الشیخ محمد کاظم الخراسانی سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم تعلق علمه تبارک و تعالی بالمعدومات التی لا یلحقها

الوجود ابدا كانت من الممكنات او الممتنعات بحتا و بديها المعين عنهما بحامتن نعلى علمه تعالى بالموجودات من ضروريات الدين و بديهيات حاجة به سيد امر يشهد به غير آيات من آيات الكتاب المبين والله العالم حرره الاثم الجانى محمد كاظم الخراسانى (محمد كاظم)

لصفوة العلماء وقدوة الفضلاء فخر المجتهدين ذخر المتفقهين جامع المعقول والمنقول حاوى الفروع والاصول السيد عبد الرسول سلمه الله تعالى

هوالله تعالى شانه وجوب الاعتقاد بكون الله تعالى عالما بالمعدومات ممكنة الوجود كانت او ممتنعة الوجود ضرورى من ضروريات الدين من احقر السادات واهل العلم سيد عبد الرسول الحسينى (عبد الرسول الحسينى)

للعالم الفاضل الكامل فريد العصر والزمان شيخ الشريعة آقا شيخ سليمان سلمه الرحمن

بسم الله تعالى شانه قال الله تبارك وتعالى ان الله بكل شئ عليم وهذا من ضروريات الدين حرره شيخ الشريعة سليمان (عبد الراجى الى الله الحسنى شيرازى)

للعالم العامل الفاضل الكامل المقدس المهذب الانجب المنتخب السيد منصب الشافعى دام فضله

جواب السائل وبالله التوفيق لاشك انه يجب تكذيبه وواجب ان يمتنع السائل عن مثله كتبه الفقير منصب بن عبد الرحمن بيده

للعالم العامل الفاضل الكامل المحقق المدقق مدقق الدقائق شمس فلك الارشاد قطب دائرة الاجتهاد علامة الدهر فهامة

العصر فخر العلماء المتأخرين والمتقدمين اكمل الفقهاء والمجتهدين الاعلم الاوثق المجيد المطلق مجتهد الكل فى الكل اعلم العلماء سادى السبل العالم الربانى الشيخ محمد الشرابيانى –

بسم الله الرحمن الرحيم لا يمكن نسبة الجهل الى الله تعالى وتقدس فانه جل ذكره وعز اسمه عالم بجميع ما يصح تعلق العلم به ولا فرق فى ذلك بين الموجودات والمعدومات كما لا فرق فى المعدومات بين الممكنات والممتنعات حرره الاحقر الجانى محمد الغروى الشرابيانى [ختم] ايضا وله – بسم الله الرحمن الرحيم نعم يجب على جميع المكلفين الاعتقاد بذلك حرره الاحقر الجانى محمد الغروى الشرابيانى [ختم]

العالم الكامل الفاضل الباذل سليل السادة جليل القادة خلف حجة الاسلام وكهف الارام واينام الطهر الاطهر السيد العماد المعتبر النسيب حسين طباطبائى سلمه الله تعالى

اسم الله تعالى علم البارى سبحانه وتعالى بجميع الاشياء مما يصح ان يتعلق علمه به [illegible] عن غيره [illegible] المتقدم ذكره وصرح به من عدم الفرق بين كونه واجبا او [illegible] الى [illegible] لا ريب فيه ولا شبهة يعتريه كيف والمعصوم عليه صلوات [illegible] [illegible] العدلية بانه كان عليما قبل ايجاد العلم و [illegible] التى يجب الاعتقاد به نعم اما [illegible] فى كيفية علمه بالاشياء وتصور معناه وهى معركة الآراء بين علماء [illegible] ولست كاهل علمه مما يعد من الضروريات [illegible] حرره الجانى [illegible] خدام الشريعة المطهرة

[illegible]

للعالم العامل الفاضل الكامل والحقايق خبير الشيخ عبد الله بن وزير سلمه الله تعالى

الجواب لا يجوز نسبة الجهل اليه تعالى ولا في معناه فتستحيل عليه سبحانه وتعالى الجهل لانه العالم المحيط يعلمه جميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الاحاطة على ما هي به من غير سبق خفا فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء اذلا على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي او موجودة في الحال او توجد في المستقبل اطوار في المعلومات لا توجب تغيرا في تعلق العلم فيكفر من نسب الجهل اليه تعالى بمعلوم ما وعدم تعلق العلم بشئ لا يصح ان يكون معلوما لا يعد جهلا كما ان عدم تعلق القدرة بالمستحيل لا يعد عجزا هذا وقد منعوا سؤال تعنت والقائل بهذا القول كفره اقرب من اسلامه وان بدء منك الحبس شئ فكتب الى غيري وانا قليل العلم واسأل من به خبيرا رقمه ابن المرحوم عبد الله بن وزير بيده

للعالم العلامه الفاضل الفهامه افضل العلماء قدوة الفضلاء السيد البهي الحبر اللوذعي اقا سيد مهدي سلمه الله تعالى

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وسبحان الله عما يشركون سبحانه كما اثنى على نفسه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وقال عز من قائل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور سلام على اخواننا المومنين ورحمة الله وبركاته اسئل الله من فضله ان يغفر لنا ولكم وان لا يذر على الارض من الكافرين ديارا ليعلم ان من تمتم اعتقاده لو كان كما كنتم كافر بالله وكتبه ورسله تترتب عليها احكام الارتداد ان كان رجلا مولود

على فطرة الاسلام فلا تقبل منه توبة ظاهرا و فى قبولها باطنا فالى الله تعالى
و لذلك وجد قوى حرره الاحقر خادم الشريعة المطهرة مهدى بن المبرور
عبد الله الموسوى قدس سره [عبده مهدى الموسوى]

للعالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره و زمانه فريد دهره و اوانه و بمكة المشرفة المفتى الشيخ محمد صالح الحنفى زيد فضله العالى

الحمد لله وهو به حقيق و باسمه العون والتوفيق علم الخالق هو الاحاطة والخبر بالشئ على ما هو به هذا مذهب اهل السنة والجماعة فيعلم المعدوم فى حال عدمه معدوما و يعلم انه كيف يكون اذا اوجده و يعلم الموجود فى حال وجوده موجودا و يعلم انه كيف يكون فناءه خلافا للجهمية لانهم انكروا ذلك وقالوا ان الله لا يعلم الشئ قبل وقوعه والحق انه يعلمه وهو معدوم اى على صفة المعدومية و يعلم انه كيف يكون اذا اوجده اى اذا تعلق الايجاد به كذا فى شرح الفقه الاكبر وغيره و فى رد المختار عن المحيط ان بعض الفقهاء لا يكفر احدا من اهل البدع و بعضهم يكفر من خالف منهم ببدعة دليلا قطعيا و نسبه الى اكثر اهل السنة والنقل الاول اثبت قال لاكن صرح صاحب الفتح فى كتابه المسايرة بالاتفاق على تكفير المخالف فيما كان من اصول الدين و ضرورياته كالقول بقدم العالم و نفى حشر الاجساد و نفى العلم بالجزئيات وان الخلاف فى غيره كنفى مبادى الصفات و نفى عموم الارادة والقول بخلق القران اه و لا يخفى ان المعتقد المذكور يكون من الجهمية باعتقاده المذكور وقد علمت الخلاف فى كفرهم والله سبحانه وتعالى اعلم امر برقمه خادم الشريعة راجى اللطف الخفى محمد صالح ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى مكة المكرمة حالا كان الله لهما حامدا مصليا مسلما

للعالم الوحيد الفاضل الفريد البحر الطمطام السيف القمقام
زبدة الفضلاء عمدة العلماء العالم الربانی الشیخ محمد علی الخراسانی

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والصلوة والسلام على النبي وآله ايها الاخ الاعز سئلت عمن اعتقد ان علم الله تعالى بالاشياء هو بالعلم الحضوري الذي هو انكشاف ذوات الاشياء عنده تعالى وحضورها لديه وترتب عليه ان علمه تعالى لا يتعلق بالمعدومات لعدم وجودها حين عدمها فلا يتصور ذلك الانكشاف نعم يتعلق علم غيره تعالى بها لكونه حصوليا الذي هو قيام صورة الشي بذات العالم به ومثاله عنده فلامانع من ذلك التعلق والجواب عن ذلك السؤال ان ذلك الترتب اعني عدم علمه تعالى بالمعدومات بهذا المعنى كفر صريح مخالف لما عليه الشريعة واهلها ولهذا كل من اعتقد من الحكماء الامامية كالمحقق الطوسي واللاهجي والشيرازي وغيرهم من المتكلمين من المذهب الحقة بهذا الاعتقاد اعني العلم الحضوري الذي هو الحق الحقيق اجاب عن هذا الاشكال ولم يلتزم بهذا الترتب فاجابوا تارة بان علمه تعالى بالذوات المجردة العقلية والنفوس الفلكية وغيرها مما هو ليس مسبوقا بالعدم الزماني هو بحضور ذوات تلك المعلومات عنده تعالى في جميع الازمنة وعلمه بالحوادثات اليومية وكل ما هو مسبوق بالعدم الزماني هو بارتسام صورها في تلك الذوات المجردة والنفوس الفلكية التي حاضرة بذواتها عنده تعالى فتعلق علمه بها ايضاً هو بالعلم الحضوري واجابوا من لزوم التجدد والتغير في صفته تعالى التي هي عين ذاته بان التجدد والتغير هو صفة الاضافة فلا يلزم التجدد الا فيها الا في نفس الصفة لان نفس الصفة هو كونها بحيث كلما وجد شئ ينكشف عليها وهو معنى انها عين الذات واما الانكشاف الفعلي فليس الا اضافة

عارضية بعد وجود ذات المعلوم ولاضير في تغيير تلك الاضافة وتارة بوجوه
اخرى ليس التعرض لها محط النظر لارادة الاختصار والتحقيق في الجواب عن
ذلك الاشكال هو ما افاده بعض المحققين بان نسبته الواجب المتعال
بزمان عدم الحادث عين نسبته بزمان وجود الحادث وذلك التقدم والتأخر
الذي في اجزاء الزمان والاختلاف الذي بين الحوادث بالنسبة الى اجزاء
الزمان هو كله مخصوص بالظرف الزمان واما بالنسبة الى الامور الخارجة عنه
فلا اختلاف ولا تجدد اصلا وكل ما هو موجود في وقت من الاوقات
فهو حاضر عنده ازلا وابدا وكل ما هو معدوم سابقا ولاحقا فهو معدوم
بالنسبة الى غيره تعالى من موجود اخر مثله ممن هو زماني يتصف بالقبلية
والبعدية واما السؤال عن قبول توبته فجوابه انه لما كانت هذه المسئلة
نظرية صعبة قابلة بوقوع الاشكال بها فالحق عندي قبول توبته ان رجع عن
ذلك الاعتقاد فان فقوا عليه بعرض المسئلة مع جواب الاشكال الذي وقع فيه
فان ادرك الحق وتاب فهو اخوكم في الدين وان اصر على ما عليه تقليدا لبعض
الكفرة الحكمية فظاهر الشريعة حكم بكفرها لان هذا الاعتقاد مخالف للايات
القرآني والاخبار الايماني والعقول الرحماني واعتقادات العلماء الرباني وهو العالم
بالمسائل والسرائر حرره الجاني محمد علي الخراساني عفي عنه (عبده الراجي محمد علي)

للعالم العلامة الفاضل الفهامة رئيس العلماء الالهيين وسيد الحكمائين ذي العلم الفاخر والفضل الباهر سيدنا السيد ناصر سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على محمد وآله
اما بعد فان بعض الاصحاب قد ارسل الي [illegible] منى فيها بجوا[illegible]

فاجبته الی ما طلب والله سبحانه الهادي الی طریق الصواب قال سلمه الله تعالی
ما قولکم فیمن قال ان علمه تعالی لا یتعلق بالمعدومات سیما الممتنعات منها
اذ لا حقایق لها ثابتة حتی یتصور حضورها واما غیره تعالی فلکون علمه حصولیا
لا مانع من تعلق علمه بها **الجواب** ان الذي علیه کافة الامامیة والحکماء
اتحاد العلم فی حقه سبحانه بالذات بمعنی ان علمه عین ذاته المقدسة وجوداً
ومصداقاً واستدلوا علیه بانه لولا ذلك لزم ان یکون قابلاً وفاعلاً ولکان مستکملاً
ناقصاً فی مرتبة ذاته وذلك ینافی الوجوب الذاتی وایضاً ان زیادة العلم
علی ذاته کما هو رأی الاشاعرة مستلزم لکثرة القدماء وهو باطل بالضرورة
واذا ثبتت هذا — فنقول لا یخفی ان حصر العلم فی الحصولی والحضوري
انما یتصور فی العلم المحدث دون علم القدیم الذي هو عین الذات المطهرة لکونهما
من مقولتا الکیف والاضافة فیلزم من تفسیر العلم بما مضافاً الی ما اجمع علیه
اصحابنا الامامیة من عینیة العلم للذات فی حقه سبحانه دخول ذاته المقدسة
تحت مقولة الاضافة او الکیف وذلك باطل قطعاً اللهم الا ان یقال معنی
العینیة حینئذٍ کون ذاته المقدسة بنفسها منشاء الانتزاع فی ذاته هو
مذهب ابن سینا والا لکان محلاً للکثرة لان تلك الصور ان کانت فائضة
علیه من غیره لزم ان یکون منفعلاً عن غیره وان کانت فائضة علیه من
نفسه وجب ان یکون فاعلاً وقابلاً لتلك الصور وجمیع اللوازم المذکورة
باطلة بالضرورة وکذا لیس علمه بالاشیاء عبارة عن حضورها باعیانها
الثابتة فی الازل منفکة عن الوجود کما هو رأی المعتزلة : لا شیئیة
للمعدوم قبل وجوده کما تقرر فی علم الکلام وکذا لیس علمه بالاشیاء عبارة
عن حضورها باعیانها الخارجیة عنده کما جنح الیه الشیخ الاشراقی فی بعض

من تبعه لان حضور احد الشئين عند الآخر نسبة اضافية تاخرة عنهما فليزم تاخر علمه عن زمان وجودها وقد دل العقل والنقل والاجماع بل الضرورة على علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها واذا بطلت الاحتمالات المذكورة باسرها فنقول انه لما كان علمه تعالى عين ذاته المقدسة كما عليه كافة الاماميه والحكماء فلا معنى لتعلقه بالاشياء الا انكشافها لذاته المقدسة ابدا وازلا لذاتها لا لمعنى آخر قايم بها كما عليه الاشاعرة و اما كيفيت ذلك الانكشاف وجهة كون الذات المقدسة منشاء له فلا يمكن الوقوف عليه اصلا بل لا يصح التعمق فيه لكونه جاريا مجرى التعمق فى الذات وقد ورد فى اخبار المعصوميه اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا فافهم ذلك فان فيه برء العليل وشفاء الغليل والله سبحانه هو الهادي الى سواء السبيل ـ المخلص الراجى ناصر ابن احمد ابن عبد الصمد الموسوي

ناصر بن احمد ١٢٧٨

للاعلم علماء المتبحرين وآية الله العظمى فى العالمين شيخ الفقهاء والمجتهدين استاد المتقدمين والمتاخرين محى آثار خير البشر فى المائة الثالثة عشر العالم الذي ليس له ثانى الشيخ هادى طهرانى ادام الله ايام افاداته واطال اعوام افاضاته

بسم الله وله الحمد

كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا آنچه از فرمايشات انبيا وائمه هدى عليهم السلام وكلمات حكما استفاده مى شود وبرهان عقلى بر او قايم است اين است كه واجب تعالى

منزه و مبرا می باشد از کمالات ممکنات حتی آنکه وجود که نقیض عدم است ذات مقدس
ازان منزه است بلکه مرجع حکم باینکه موجود است بوی این است که از نقص عدم مبری
میباشد و نه چنین است که نباشد لکن هستی او نه باین معنی است بلکه هستی باین معنی مخلوق است
و اینکه فرموده اند که ذات مقدس عین وجود است غرض ازان این است که ماهیت
ندارد تا مرکب باشد و این است معنی آنکه گفته اند که ماهیت او عین هویت اوست
ففی الصحیفة العلویة کاین قبل الکون بغیر کیان یعنی واجب تعالی وجود دارد
پیش از وجود بی آنکه هستی داشته باشد بمعنی هستی مقابل نیستی چون حادث وصفت
مخلوق است پس واجب تعالی متصف بآن نیست و بمعنی اشرف و اعلی متصف است
بهستی پیش از انکه هستی خلق شود و این است معنی فقرهٔ خطبه مبارکه سبق الاوقات
کونه والعدم وجوده یعنی وجود که نقیض عدم است بحسب ذات مسبوق است
بعدم بخلاف ذات مقدس که عدم نقیض وجود است نسبت بذات مقدس مسبوق است
و این حال وجود است اما سائر صفات پس امر درانها اظهر است پس معنی آنکه می گوییم عالم
است این است که از نقص جهل منزه است نه اینکه علم که مخلوق است از برای خالق
او ثابت است تعالی و چگونه می شود که بر او جاری شود چیزی که او اجرا کرده است
و مصنوع و مجعول اوست و کل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه و کل ما یمکن فیه
یمتنع من صانعه و چنانچه شخص توهم نماید که خداوند عز و جل معروض علم است
و متصف بآن است پس او را مرکب دانسته از برای او ضد قرار داده و چنین شخص
مخدد است قال امیر المومنین علیه السلام الحمد لله الذی لا یبلغ مدحته
القائلون و لا یحصی نعماءه العادون و لا یؤدی حقه المجتهدون الذی
لا یدرکه بعد الهمم و لا یناله غوص الفطن الذی لیس لصفته حد محدود
و لا نعت موجود تا آنکه فرموده اول الدین معرفته و کمال معرفته التصدیق به

وکمال التصدیق توحیده وکمال توحیده الاخلاص له وکمال الاخلاص له
نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف
انه غیر الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار الیه ومن اشار الیه فقد حده
ومن حده فقد عده — وخطبه مبارکه طول دارد ومقصود این است که امام
علیه السلام برهان اقامه کرده براینکه ذات مقدس منزه است از صفات ممکنات
ومرجع اثبات صفات بسوی سلوب است ومحصل آن اینست که ذات مقدس
چونکه منزه است از نقص وفوق التمام است یعنی تمام بودن او بمعنی اشرف واعلی
است نه بمعنی ضد ونقص پس مرتبه از وجود را افاضه نیست در ذات خود تا آنکه
باعتبار صفت وعرضی دارا شود واین است معنی عینیت علم با ذات نه آنکه عرض عین
واجب است وآنچه حضرت صادق ع فرموده علم کله قدرة کله حیوة کله معنی آن
اتحاد اعراض وترکیب واجب تعالی از آنها نیست بلکه مقصود اینست که واجب تعالی
از حدود منزه است ونسبت باو ذاتی وصفاتی که بعضی از بعضی بهتر باشند
بحدود وفصول چنانچه ماهیات ممکنات براین منوال است تعقل نمی شود وآنکه در
اول خطبه فرمود که صفت او نعت ندارد ومراد از آن این است بحیث آنکه نعت چون
علم عرض است ممیز از ذات وغیر آن از سائر اعراض بحدود وذات مقدس از آن
علم باین معنی منزه است واینکه فرمود لا یبلغه بعد الهمم ولا یناله غوص الفطن که
محصل آن استحاله ادراک ومعرفت واجب است اینست که آنچه تصور می شود از
ماهیت وعوارض آن وجود وعوارض آن ذات باری تعالی از آنها منزه وبری
میباشد وچیزیکه حاجت بسوی بیان دارد که همه ما در آنها نمی دانند این است
که آنچه تصور می شود از ذات وصفت محدود ومخلوق است پس اثبات آنها و

نسبت دادن بذات مقدس از تنگی عبارت و مرجع آن بسبب نقص است و اما آنکه نقص
نیست بواجب تعالی متصور نیست پس حاجت بسوی بیان ندارد چنانچه نقص بودن
جهل از بدیهات است و مجرد تغیر عبارت و اینکه بگوییم علم تعلق ندارد بمعدوم فائده
ندارد. و نیست این مقاله مگر از شیطان و مرجع آن بسوی انکار صانع قادر مختار
است بجهت آنکه تقدیر و اختیار فرع علم است بمصنوع قبل از ابداع و صنع و ایجاد و توهم
توقف علم بر وجوب معلوم نیست مگر از نهایت حماقت بجهت آنکه علم یا تصور است یا
تصدیق اما اول پس نیست مگر انکشاف حدود بر عالم چه موجود شود یا نه آیا توهم کرده
هیچ احمقی که شناختن انسان فرع وجود اوست خلاصه در این مرحله هستی و نیستی را
ندارد تا آنکه متوقف باشد علم و عرفان بر او و اما دوم پس اذعان نسبت یا بسلب است
یا ایجاب و اما اول پس تصدیق باینکه مثلاً منکر علم باری تعالی عقل ندارد یا ایمان ندارد
توقف دارد براینکه موجود نباشد عقل و ایمان از برای او پس چگونه می‌شود گفت که این
علم توقف دارد بر وجود با آنکه معلوم سلب است و اما ایجاب پس یا ماضی است یا حال
یا استقبال اما ماضی مثلاً آنکه بگوییم که فلان دزدی کرد یا شراب خورد و چنین علمی
فرع تحقق معلوم است اما حال مثل آنکه بگوییم که این شخص از اهل بدعت و ضلال است
و این هم فرع وجود است و اما مستقبل مثل اینکه بگوییم که صاحب این قول در زمرهٔ اشقیا
محشور می‌شود و در قیامت کور است و میگوید رب لم حشرتنی اعمی و قد کنت
بصیرا و باو می فرمایند کذلک اتتک ایاتنا فنسیتها و کذلک الیوم تنسی
و چنین علمی موقوف است بر عدم معلوم در حال علم خلاصه علم تابع معلوم است بمعنی اصالت
موازنه فی التطابق پس واقع بهر نوع که باشد به عالم منکشف می‌شود چنانچه این قائل
از اهل علم نباشد و تعقل نماید برهان را پس ملاحظه نماید اخبار و آیات را که از
بسیاری نتوان احصا نمود مثل آنچه دلالت دارد بر آنکه خدا و ند عالم بغیب است

بلکہ مخصوص است صانع تعالی باین علم قال عزّ من قائل عالم الغیب لا یظہر علی
غیبہ احدا الا من ارتضی من رسول وازین باب است علم بقیامت قال
عزّ من قائل یسئلونک عن الساعۃ قال علمہا عند ربی فی کتاب لا یضل ربی
ولا ینسی ومثل آنچہ دلالت دارد براحوال ما بعد الموت از عقاب وصواب چنانچہ
خبر دادہ از اخوان ارباب بدعت وضلال فرمودہ یوم یعض الظالم علی یدیہ
ویقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا ومثل آنچہ دلالت دارد بر علم باری تعالی
با جل ہر کس قال تبارک وتعالی اذا جاء اجلہم الآیۃ واخبار دالہ ہر قدر وآن از
حد تواتر متجاوز است واخبار دالہ بر لوح وقلم وتفصیل آنہا وکیفیت وحی بلکہ اخبار
بہ مغیبات در قرآن بسیار است مثل آیۂ شریفہ لن یومن من قومک الا من قد
امن ومثل آیۂ شریفہ الم غلبت الروم وہم من بعد غلبہم سیغلبون بلکہ علم
انبیا علیہم السلام وغیر ایشان بگذشتہ وآیندہ ہم از افاضہ حق سبحانہ وتعالی میباشد
وچگونہ فاقد معطی می شود خلاصۂ این مطلب قابل گفتگو نیست وادلہ بر آن حدود
جہت ندارد وتا ہمین قدر اشارہ کردیم بآنہا وچنین توہمی یا باعتقاد باین است
کہ علم معدوم کمال است نفی می کند از باری تعالی باثبات آن از برای خلق یا باعتقاد
آنکہ نقص است تنزیہ می نماید ذات مقدس را اما بنابر اول پس نقص را منافی وجوب
وجود است شرط کردہ در واجب تعالی ومرجع آن بسوی این است کہ امکان را
علت وجوب دانستہ بلکہ استحالہ یکمرتبہ از وجود را مقدم وجوب وجود دانستہ واین
علاوہ تراجتماع نقیضین بلکہ توقف شئ بر نقیض کفر صریح والحاد محض است و
اما بنابر ثانی پس صاحب مقالہ شخصی است احمق بلکہ دیوانہ وتکلیف ندارد چنانچہ
احمقان را تسخیر نمودہ باشد وباین واسطہ چنین غلطی اشاعہ نماید پس ابطال
کلمہ وقلع وقمع اساس مفاسد او برعامۂ اہل ایمان لازم است بر وجہی کہ بران معتقد

را دیگر مرتب نشود چنانچه گمان کرده که مستحیل است علم بمعدوم نسبت بصانع تعالی از
جهت آنکه ثبوت الشئ للشئ فرع ثبوت المثبت به یا آنکه علم او حضوری است نه حصولی و
حضوری بدون وجود معلوم صورت نه پذیرد پس می بایست با وجها نید که علم عارض نشود
معلوم را بلکه علم صفت عالم است و امر اضافی نیست که طرفین موجود خواسته باشند
و حضور عبارت است از انکشاف بدون انتقاش نه به آن معنی که او گمان کرده و از
لفظ حضور گل خورده و نسبت بذات مقدس همه اینها غلط است بلکه علم مجرد بغیر است
و اثبات مرجع آن بسوے سلب نقص است و اگر هیچیک از آنچه گذشت نفهمید یا آنکه
العیاذ باللہ عناد و رزید بجهت خوف از خود ذکر پس متمسک می شوند اہل ایمان در
ابطال وسوسۂ ایشان بکلمات صریحۂ آئمۂ ہدی علیہم السلام که تصریح دارند به اینکه واجب
تعالی عالم است بهر چیزے قبل از وجود قال الرضاؑ فی خطبة له معنی الربوبیة اذ لا
مربوب وحقیقة الالهیة اذ لا مالوه ومعنی العالم اذ لا معلوم ومعنی الخالق
اذ لا مخلوق وتاویل السمع ولا مسموع و این خطبۂ مبارکه از آیات بینات است
بر امامت آن بزرگوار و مشتمل است بر بیاناتی که در کلام احدے شنیده نشده
و صریح است که آنچه مقصود است از علم که مخفی نبودن اشیا و دفع نقص جہل
است در باری تعالی پیش از علوم ثابت است بلکه معنی ربوبیه و حقیقت الوہیه
و معنی خالق ثابت است پیش از مربوب و مالوه و مخلوق با آنکه اینها صفات
فعل میباشند نه صفت ذات لاکن آنچه کمال است که قدرت است فی الحقیقه عین ذات
است که بر و مرتب می شود این افعال پس عارض نمی شود ذات را و حادث
نمی شود در او صفت علم بحدوث معلوم و همچنین است صفت خلق و ربوبیت و الوہیت
حادث نمی شود بحدوث امور مذکوره بلی حادث می شود در خلق صفتی که منشاء
انتزاع است از برای صفت خالق و آن فی الحقیقت صفت خالق نیست

و منزه است ذات از اینکه محل حوادث شود یا آنکه کمالی کسب نماید تعالی الله
عما یقول الظالمون علوا کبیرا چنانچه روشن شود مطلوب بآنچه که گذشت پس
می باید بیعضی از اخبار که در خصوص این مسئله وارد شده و در نهایت صراحت
است علاج نمود روی محمد ابن مسلم عن ابی جعفر ع قال سمعته یقول
کان الله ولا شیٔ غیره ولم یزل عالماً بما کوّن فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد
ما کوّنه وکتب ایوب ابن نوح الی ابی الحسن ع یسئله عن الله عز وجل اکان
یعلم بالاشیاء قبل ان خلق الاشیاء وکوّنها اولم یعلم ذلک حتی خلقها
واراد خلقها وتکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق وما کوّن عند ما کوّن فوقّع
علیه السلام بخطه لم یزل الله عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه
بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء و این که فرموده امام علیه السلام کان علیما
قبل ایجاد العلم صریح است در اینکه علم صانع تعالی نه بمعنی اتصاف است باین صفت
بلکه دیگر است و بغیر از نا چاری است پس ذات عین علم است و مختلف نمی شود
ذات باختلاف اشیا و فرقی نیست که معلوم موجود باشد یا معدوم چنانچه جز ذات
صفتی قائل شود شخص از برای واجب تعالی پس شرک است روی ابان بن عثمان
الاحمر قال قلت للصادق جعفر ابن محمد ع اخبرنی عن الله تبارک وتعالی
لم یزل سمیعا بصیرا علیما قادرا قال نعم قلت فان رجلا ینتحل الی موالاتکم
اهل البیت یقول ان الله تبارک وتعالی لم یزل سمیعا بسمع وبصیرا ببصر
وعلیما بعلم وقادرا بقدرته فغضب ع قال من قال ذلک ودان به فهو
مشرک ولیس من ولایتنا علی شیٔ قال ابن خالد سمعت الرضا علی ابن موسی ع
یقول لم یزل الله تبارک وتعالی علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا فقلت له
یا ابن رسول الله ان قوما یقولون انه عز وجل لم یزل عالما بعلم وقادرا بقدرة

وحیا بحیوة وقدیما بقدم وسمیعا بسمع وبصیرا ببصر فقال ع من قال ذلک
ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخری ولیس من ولایتنا علی شیء ثم قال
لم یزل الله عز وجل علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا لذاته تعالی الله
عما یقول المشرکون والمشبهون علوا کبیرا ه ای برادر کسیکه علم از برای خدا
قائل شود و اعتقاد کند که خداوند تعالی بعلم عالم است مشرک و از ولایت اهل بیت
علیهم السلام بهره ندارد و چنین کسی مخلد است در نار پس کسیکه خدا را عالم نداند و بگوید
تا موجود نباشد خداوند تعالی او را نمی داند چه حال دارد و بجهة زیادتی توضیح چند روایت
در این باب ذکر می شود و قال منصور ابن حازم سئلت ابا عبد الله ع هل یکون الیوم
شیئ لم یکن فی علم الله عز وجل قال لا بل کان فی علمه قبل ان ینشاء السموات
والارض و روی حسین ابن بشار عن ابی الحسن علی ابن موسی الرضا ع قال
سئلته ایعلم الله الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان او لا یعلم الا ما یکون
فقال ان الله تعالی هو العالم بالاشیاء قبل کون الاشیاء قال عز وجل انا کنا
نستنسخ ما کنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون
وقال للملائکة لما قالت اتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء ونحن نسبح
بحمدک ونقدس لک قال انی اعلم ما لا تعلمون فلم یزل الله عز وجل علمه
سابقا للاشیاء وقدیما قبل ان یخلقها فتبارک ربنا وتعالی علوا کبیرا خلق الاشیاء
وعلمه بها سابق لها کما شاء کذلک لم یزل ربنا علیما سمیعا بصیرا قال ابن مسکان سئلت
ابا عبد الله ع عن الله تبارک وتعالی اکان یعلم المکان قبل ان یخلق المکان او علمه عند
ما خلقه او بعد ما خلقه فقال تعالی الله بل لم یزل عالما بالمکان قبل تکوینه کعلمه به بعد
ما کونه وکذلک علمه بجمیع الاشیاء کعلمه بالمکان ه فی توحید الصدوق ره بعد هذه الروایة قال
مصنف هذا الکتاب ره من الدلیل ان الله تبارک وتعالی عالم ان الافعال المختلفة

التقدير المتضادة التدبير المتفاوة الصنعة لا تقع على ما تبنغي ان تكون عليه
من الحكمة ممن لا يعلمها ولا استمرت على منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه
لا يصوغ قرطا يحكم صنعة ويضع كلا من دقيقه وجليلة موضعه من
لا يعرف الصياغة ولا ان ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم
الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه
من غير عالم بكيفية قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق
ذلك ما حدثنا به عبد الواحد ابن محمد ابن عبدوس العطاره قال حدثنا
على ابن محمد ابن قتيبة النيشابوري عن الفضل ابن شاذان قال سمعت الرضا
على ابن موسى ع يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن
ما خلق بحكمته ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة
الاعين وما تخفى الصدور وليس كمثله شئ وهو السميع البصير روى
منصور الصيقل عن ابى عبد الله ع قال ان الله علم لا جهل فيه حيوة
لا موت فيه نور لا ظلمة فيه واين روايات صريح است در اينكه از براى خداوند صفتى
نيست كه از و تعبير بعلم شود بلكه همان ذات است كه نقص جهل ندارد وروى عبد الله
الاعلى عن العبد الصالح موسى ابن جعفر ع قال علم الله لا يوصف الله منه
باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان
الله منه وليس بين الله وبين علمه حد پس معلوم شد كه انچه توهم شود در علم
از حصولى وحضورى و انكه كيف است يا اضافه يا غير اينها در علم بارى تعالى جارى
نيست و اگر كسى كنه واجب تعالى را بداند وبشناسد پس علم او را هم مى شناسد
بجهة آنكه علم او خود خود اوست پس بلى از براى حدوث تعلق معنائى صحيح است كه
منافى با قدم علم وبودن او عين ذات نيست و فرق است درميان حدوث تعلق

باین معنی وبمین مخفی بودن معدوم درحقیقه این تعلق این است که موجود بودن معلوم میشود
بعدازانکه معدوم بودن معلوم بود واین فی الحقیقه صفة مخلوق است که حادث شده
نه صفة خالق پس خالق میداند که معدوم پیش از وجود موجود نیست وموجود می شود
وبعد از وجود میداند که موجود است پس اختلاف نسبت بخداوند تعالی نیست ومنافاتی
ندارد قدم علم با حدوث معلوم باین معنی قال ابو بصیر سمعت ابا عبد الله ؑ یقول لم
یزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر
ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشیاء وکان المعلوم
وقع العلم منه علی المعلوم والسمع علی المسموع والبصر علی المبصر والقدرة علی
المقدور قال قلت فلم یزل الله متکلما قال ان الکلام صفة محدثة لیست
بازلیة کان الله عزوجل لا یتکلم قال حماد بن عیسی سئلتُ ابا عبد الله ؑ
فقلتُ لم یزل الله یعلم قال انّی یکون یعلم ولا معلوم قال قلت فلم یزل الله یسمع
قال انی یکون ذلک ولا مسموع قال قلت له فلم یزل یبصر قال انی یکون
ذلک ولا مبصر قال ثم قال لم یزل ذات علامة سمیعة بصیرة وباین معنی است
آیهٔ شریفه قل اتنبئون الله بما لا یعلم که محصل آن اینست که معلوم سلب شریک
است نه ایجاب یعنے واقع این است نه آن پس وجود معلوم بودن فرع وقوع
است نه آنکه اتصاف باری تعالی بعلم متوقف است بر حدوث معلوم پس آنچه امام
علیه السلام انکار کرد علم بوجود است که فرع وقوع است نه علم بعدم پس فرق است
درمیان اینکه شنوا وبینا نباشد ودرمیان آنکه نباشد چیزیکه اورا به بیند وبشنود واین
است معنی نفی تعلق والا پس علم بدون معلوم از قبیل اکل بدون ماکول است ولبس
بدون ملبوس خلاصه درین جهت فرقی درمیان واجب وممکن نیست وصحیح است
که بگوئیم هیچ عالمی تعلق ندارد علمش بمعلوم قبل از وجود چنانچه سمع وبصر هیچ سمعی وبصری

تعلق ندارد مگر بعد از وجود و این محض تعبیر است و مسئله نیست که قابل خلاف باشد و امید است که مراد قائل باین مقاله این معنی باشد و اگر از فرقه ناجیه باشد البته می بایست حمل نمود کلام او را برین معنی بقدر امکان چنانچه قول باینکه خداوند جل ذکره عالم بجزئیات نیست هم از فرقه ناجیه قائل ندارد و نسبت آن بحکما ناشی از جهل است و قائل باین قول هم یا تکلیف ندارد و یا ملحد و کافر است بجهت آنکه حصر کرده علم خداوند را در معدوم و هیچ موجودی را معلوم خداوند تعالی نمی داند و این ابطال بعث انبیا و جزا و حشر بلکه انکار صنع و وجوب وجود است و کسیکه خواسته باشد خوب بفهمد حقیقت علم باری تعالی و سائر صفات را پس ملاحظه نماید رساله را در توحید تالیف نموده ایم تم کتب من خط اعلم العلماء المتبحرین و آیة الله العظمی فی العالمین شیخ الفقها و المجتهدین و استاد المتقدمین و المتاخرین محی آثار خیر البشر فی المائة الثالثة عشر العالم الذی لیس له ثانی جناب آقائی لا الشیخ هادی طهرانی ادام الله ایام افاداته و اطال عوام افاضاته و انا الاقل علی اصغر تستری الاصل و النجفی المسکن المعروف بجناب شهد بعض الثقات بمقابلها مع الاصل الذی کتبها بیدی فهی صحیحة لا اشکال فی الرکون علیها و انا الاحقر الفانی محمد هادی النجفی الطهرانی (محمد هادی)

لاعلم العلماء و افضل الکملاء و اشرف الحکماء و افقه الفقهاء جامع العلمین مجمع البحرین صاحب الفضل الباهر و الکرم الظاهر و المجد الذاخر و المجد الفاخر الشیخ محمد باقر سلمه الله تعالی۔

بسم الله الرحمن الرحیم - والحمد لله رب العالمین والصلوة علی نبینا محمد و آله سلام الله علیهم و بعد ان الثابت المحکم من مذهب امامیة الاثنا عشر بیته سلام الله علیهم کلما تم من حیث انهم متشرعون لا من حیث انهم تعالیم الکلام و الفلسفة

طبقا لما نطق به سائر الشرائع الالهية ان الله تعالى عالم في الازل علما ذاتيا دائما من غير تجدد
بتصميم جميع ما يوجد فيما لا يزال قبل ايجاده وجميع ما لا يوجده من الماهيات الممكنات بالذات
التي يستلزم ايجادها قبحا او خلاف مصلحة بلسان ابناء الفقه وجميع ما يكون
ممتنعا ذاتا ولكن كان نقيضا او ضدا او ملازما عدمه لامر موجودا ومتصورا
في واحد من الاذهان العالية وسافله وبالجملة الموجودات والمعدومات
الممتنعة بالذات وبالغير والممكنات الذاتية وان كانت هذه راجعة بالآخرة
الى الممتنع الغيري لست **اقول** ان العلم بهذه المعاني من حيث هي ثابت في الشرايع
ومعروف عند جميع المتشرعة بل المراد معلومية كونه تعالى عالما لديهم بامور بينة
معانيها التي يعبر عنها اهل العلم بالنقيض والضد والملازم وغيرها ناهيك
الى ما ذكر اتفاق قاطبة اهل التوحيد في انه تعالى فاعل بالاختيار دون الجبر
والطبع ومعنى كون الفاعل مختارا انه يعلم امورا لا اقل من طرفي الفعل والترك
ويختار احدهما ولو لم يعلمها اصلا وكان فاعلا بالطبع او علم ما فعل فقط لم يقدر
على الطرف الآخر وكان فاعليته لما يفعله بالجبر والله تعالى منزه عنهما فانهما
اختيار يستلزم ان يكون عالما بالعدم والمعدوم بل بالممتنع الغيري ويرشد اليه
ايضا جميع ما ورد في التنزيل من قوله تعالى لا اله .. ولم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ولو كان فيهما آلهة وغيرها مما لا يحصى فانه كيف يمكن ان يتوهم انه تعالى نفى ما لا تعقل
ولا علم معنى الالهية العديدة وتوليده تعالى وتولده وشريكه وضد ذلك نفاها
وارشد عباده بل امرهم بعقد قلوبهم عليه وايضا قد امر تعالى بعض عباده بامور ونها
هم عن اخرى لا تحصل منهم ابدا فكيف في حين الامر فهي معدومة ابدا مثل
تكليف الكفار مثلا وواضح ان لا يمكن صدورهما الا عن عالم بالمامور به والمنهي عنه
وليس معنى العلم بالعدم او المعدوم والممتنع الا انكشاف معنى الموصوف بها للعالم

ولا يقع فى وهم احد ان المراد بالعلم بالعدم والمعدوم انكشاف وجودهما لديه العالم بل المراد انكشافهما مثل ما يتصورهما واحد من المخلوقين لكنه بالنحو الاتم الوجوبي هذا هو المتفهم من الشرايع الهيئة المركوزة فى اذهان المتشرعين بها وما قد يظهر احيانا من بعض اصحاب الكلام او الفلسفة من الاشكال فى تعلق علمه تعالى بما لم يكن موجودا حين العلم فليس هذا اظهارا للاعتقاد من حيث التشرع بل اشكال فيما هو الثابت فى شرعه من جهة عدم تفطنه بوجه التوفيق بينه وبين ما جهله من المطالب الكلاميه والحكميه لكونه نظر فيهما ولم يتدبرهما او ما اخذهما من محالهما اللائقة او كانت القواعد التى بنى عليها مزيفة واقعا ولو راجع ذلك المتشكل فطرته التى جبله الله عليها لتفطن ان العلم بالمعدومات وان ايّ المعانى ممتنع وايها واجب او ممكن وايها مخل بالنظام الاتم فيجب فى الالهية والربانية ترك ايجاده وايها مقوم له فيجب ايجاده وايها مصلح لنفوس العباد و صلاح لتحصيل المعاد فيامر به وايها مفسد لها فينهى عنه وبالجملة العلم بالمعدومات بل الممتنعات الغيرية فى مقام التشريع والتكوين وكذلك العلم بالقضايا الخلقية مثلا التى يستلزم العلم بالمحالات الذاتية والغيرية لارشاد العباد وهدايتهم الى الحق والارشاد كمال لكل عالم بديهية ولا يستلزم تجسما او تحددا او لا تغيرا او تركيبا ولا امكانا بل هو مقتضى تجرد ذات العالم واحاطته علما وعدم ذلك نقص وجهل ولا يفرق بين كون العالم واجب الوجود او واحدا من مخلوقاته وفطرة كل من له ادنى درية ورويه حاكمه بوجوب تنزيه الله العالمين تعالى مجده عن مثل ذلك النقص لاستلزامه الافتقار ولان العالم بما ذكر من لوازم الالهية وايضا هو تعالى خالق للملائكة والانبياء وعلمهم بما كان وما لا يكون او كان اوليك العلماء المبتحرين في الحكم بما يمكن وما يمتنع وما يصح علمه وما لا يصح بمعنى يمتنع عليه تعالى والماهرين فى الارشاد

العاملين بالادلة والبراهين المتوقفة على العلم بالمعدومات والممتنعات وكيف تسوغ عند ذى فطرة عقلية ان يكون واهب كمال ما ومفيضه قاصرا عن ذلك الكمال فيكون المستوهب اشرف من الواهب والمستفيد اكرم من المفيد **هذا** واما ما يؤدي اليه نظر العقل الصافي عن الشوائب التقليد فهو انه تعالى لما كان صرف حقيقة الوجود المحيط بجميع الكمالات الوجوديه الغير المتناهية بحيث لايشذ عن حيطه وجوده الواجب المقدس عن الشوائب الحد والنقصان والنهاية فى عين وحدته الحقة الاتم وجود بمعنى ان كل كمال وجودي عقله عاقل او لم يعقله فهو تعالى فى مرتبة ذاته مصداق له وواجد اياه وكل ما يظهر فى عالم الامكان من فيض جوده وضوء نوره واتباع وجوده فهو تعالى مع كونه فوق اعلى مراتب التجرد والبساطة والاحدية الذاتية غير متناه بمعنى غير الاتفقى والكلى وقد تحقق ان كل مجرد عاقل ومعقول فهو تعالى فى مرتبة ذاته المقدسة عالم بنفسه باتم الذكاء على نحو الوجوب وهذا العلم يستلزم العلم لكل ما ينبعث عنه بلا وسط او معه من الموجودات الملكيه والملكوتيه جواهرها واعراضها وبالمعدومات الممكنة والممتنعة التى حصل فى تصور واحد من الملائكة العلامة والعمالة وعلماء مخلوقاته وتوهمها المعانى المعدومة والتى كانت نقيضا او ضدا لواحد من المذكورات وان لم يتصوره متصور وبالجملة ما كان العلم به تابعا للعلم الواحد من المعلومات بالذات مثلا انه تعالى عالم بانه احدى الذات ولازم هذا العلم المعلوم ان يعلم انه غير موتلف الذات من جزء جسمانى نارى او هوائى او مائى او ترابى او معدنى او نباتى او حيوانى باقسامها او فلكى بانواعها قلة وكثرة وكذا الاجزاء العقلية التى كل منها ممتنع ذاتا ويعلم ان لايكون له مكافئا

في الوجوب والالهية والقدرة وغير ذلك ولازم ذلك ادراك معنى الشريك والنظير بنفسه ومن ذلك العلم الذاتي يعلم خطرات الاوهام وكطاف العيون ودوي النحل واضداد الموجودات ومقابلاتها والمعاني المناسبة والمقابلة لها وما لاخطر على قلب بشر كل ذلك قبل وجودات الاعيان وظهورات المعاني والماهيات بل بالنظر الاتم لا استلزام ولا مغايرة حتى بالاعتبار بل هو عينه مع كمال الثبوتية الصفتية بينه وبين مخلوقاته تعم وهذا العلم مترفع عن افق العالم الازمنة والتجرد والتخير بل هو قديم بقدم الذات واجب بوجوبه بل هو عين حقيقة ذاته فتفطن انكنت من اهله والا فترده في سبيله واما ما ذهب اليه الشيخ اتباع الرواقيه شهاب الدين المقتول ومن يحذ وحذوه مثل تلميذه ابن كمونه والقطب الشيرازي من القول بكون وجود صور الاشياء في الخارج سواء كانت مجردات اوماديات مركبات او بسايط مناطاً للعالمية نعم الذي صار سبباً لتوهم انحصار علمه تعالى في الموجودات وسلبه عن المعدومات فلا شاهد فيه لما توهم ولا منافي له لما ذكرناه فان المعدومات الممتنعة وغيرها وان كانت باطلة الذوات في الخارج لكنها باعتبار تصور المبادي العاليه والسافلة وذوي الادراك من المخلوقين اياها لها شوب وجود على قاعدة الاشراقية من القول بالعلم الحصوري يلزم حضور تلك الوجودات التصورية لذى الواجب الحق بمجرده ولازم ذلك حضور معاني المعدومات وهو المراد من العلم بها على انه لايريد القائل انحصار علمه تعم فيها والا يلزم القول بعدم العلم العناني وهو العلم قبل الايجاد اللازم بل المتفق عليه في الالهية ويلزم المفاسد المذكورة آنفاً بل الحق كما مضى ان علم الواجب الذي به كمال ذاته

المقدسه هو الكشف التفصيلی لکل الامور فی عین العالم بالذات الاحدیه الذی یعبر عنه باعتبار تلک الوحدة الذاتیه بالعلم الاجمالی ومع هذا صور الموجودات العینیة والذهنیة کلها صور علمیة له تعم بمعنی انکشاف نفس حقایقها له تم وما یتبع ذلک الموجودات من المعانی المعدومة والممتنعه معلومه ایضا کما مر وفی هذا کفایه والحمد لله اولا واخرا حرره احقر العباد محمد المدعو بالباقر الرازی الاصطهباناتی عفی عنه فی شهر صفر سنة ١٣٠٢ هجری

لافضل العلماء واشرف الحکماء حاوی الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول العالم الربانی الفاضل الصمدانی الشریعة الاصفهانی الشیخ آقا فتح الله سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین وافضل صلواته واشرف تحیاته علی افضل رسله واشرف انبیائه محمد وآله الطاهرین واللعنة الدائمة علی اعدائهم ومبغضیهم ابد الابدین ودهر الداهرین وبعد فیقول العبد المبتلی بالمحن والاکدار وصروف اللیل والنهار المیرزا فتح الله الشیرازی الاصفهانی المدعو بشریعتمدار وفقه الله للعمل فی یومه لغده قبل خروج الامر من یده ان من عجائب الوقائع وغرائب الحوادث انه کتب الی بعض العلماء یسئلنی ان تعلق علم الله تعم بالمعدومات الممکنة الوجود قبل وجودها والممکنات التی لا توجد ابدا وبالممتنعات وانه هل یصح قول من قال ان الله لا یعلمها وان یعلمها غیر الله تعم بل وقع لان علمه تعم حضوری معناه حضور الاشیاء بانفسها عنده تعالی والمعدومات باقسامها لا حقایق لها تحضر عنده تعم او عند غیره تعم لغیر الله تعالی ان یعلمها بمعنی حصولها بحقایقها او باشباحها

فی اذهانهم وان علمنا بهما من ضروریات دین الاسلام او مذهب الامامیة
ام لا وما حکم منکره وذکر انه صار محل التشاجر والانکار بین بعض محصلی العلم
والح علیّ فی الجواب عنه وانی وان کنت بمعزل عن التعذر لکثیر من الامور
مما لا یتعلق بما انا مشتغل به من التدریس والتصنیف فی الفقه والاصول
وحکم منکر الضروریّ اذا کان عن شبهة عندی ملتبس الا ان الحاح السائل
والنظر الی الحدیث المشهور المتضمن لقوله ع اذا ظهرت البدع فلیظهر العالم
علمه والا فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین اوجبا علیّ اجابته فی بیان
وضوح المسئلة وسلمیها عند جمیع الملیّین وتفسیر الکلام فی ما یتعلق بهذا
السوال وتحقیق المقام فی مسئلة العلم وذکر اقاویل السابقین واللاحقین من
الفلاسفة والطبیعیین والحکماء والمتکلمین والفقهاء والاصولیین مما یحتاج
الی افراد مجلد ضخم فی هذا الباب الی ان کثرة الشواغل لی وکون السائل مستعجلا
علی جناح سفر متعالی عن ذلک مضافا الی ان امثال هذه المسائل مما لا یظن
الجهل بها لاحد فی هذا الازمان ویستغرب الاستفهام عنها والسوال
عن صحتها وفسادها بعد هذه السنین المتطاولة والاعوام المتکاثرة
وانتشار الاسلام فی شرق العالم وغربه ووضوح اکثر اصل الاسلام
وفروعه وان کان الحدیث المعروف اعنی قوله ع بدء الاسلام غریبا وسیعود
کما بدء یقتضی غربة الاسلام وخموله وضعف حملته فی اخر الزمان الا انی
ما کنت اظن تسافل الامر الی هذه الحال والی ان تصیر المسئلة المسلمة
بین جمیع الفرق المعروفة من المسلمین بل بین جمیع الملیین حتی الیهود والنصاری
والمجوسیین محل التشاجر والانکار وتنقلب امثال هذه المعروفات منکرة
والمنکرات معروفة والضروریات نظریة والبدیهیات مستصعبة لکن

المتشكي الى الله ثم ان المتعرض لاشكالات المسئلة والشبهات التي ربما تورد فيها والجواب عنها وكشف الغطاء عما يوهمه بعض الكلمات وان كان مهما الا ان السائل لم يرد منى الا ما يبينه على وضوح هذه المسئلة ومسلميها عند الامامية فاقول أليس من الواضحات عند جميع المليين ان الله تم ليس مضطر الى ايجاد ولا تصدر منه من غير شعور واراده كافعال الطبائع وان له تم قضاءً وقدرا وارادة مشية سابقة على وجود الموجودات اوليسوا جازمين بان الله تم يعلم انه لا شريك ولا ولد ولا والد له ولا زوجة معه اوليس وجود الشريك والولد من الممتنعات اولم يخبر الله عز وجل بانه لا شريك له ولا والد الا هو انه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اولم يتضمن صورت التوحيد نفي التولد والتوليد ووجود الكفو ولا تلوذ جميع المخلوقات من ارباب العقول وغيرهم كالحيوانات العجم والبهائم الى ربها وتسئل عنه ما فقدته وتدعو خالقها وتتوقع الاجابة فاذا لم يعلم الله تعالى ان زيدا مثلا لا ولد ولا دار ولا زوجة له مثلا وان البهيمة لا ماء ولا كلاء عندها لانها من المعدومات ولا يتعلق علمه بها قبل وجودها نفيا واثباتا فكيف يلتجي المربوبون الى ربهم في سؤالها فانه اذا لم يكن عالما بانتفائها ويستحيل ان يصير عالما بها ولو بعد سوالهم فما معنى الدعاء والالتجاء المركوز في النفوس وكيف يعلم الله تم صدق الداعين في انتفاء هذه الامور في الخارج اوان الخصم يفصل ويقول انه يمكن تعلق علمه تعالى بالمعدومات بعد اعلام البهائم له تم وانه قابل للتعلم منها وان كان يستحيل علمه بها ابتداءً نعوذ بالله من هذه الهفوات التي تكاد ان تنفطر منها السماوات وتنشق منها الارض وتخر الجبال هذا ثم انه ماذا يقول في الموجودات التي صارت معدومة واستحصال علمه بها حضورها بنفسها كما عن هذا القائل وكيف يصنع فيما انباء الله تم بنبيه صلى الله

عليه وآله من قصص الماضيين واحوال الانبياء والاوصياء السالفين العتاة
المتمردين وافعالهم واقوالهم ام كيف يصنع في عقاب العاصين وثواب المطيعين
وكيف يعلم الله يوم القيمة بمعاصيهم المعدومة وطاعاتهم المفقودة وكيف
يجازيهم بحسناتهم وسيئاتهم بل ما معنى قضاءه وقدره وتقديره للناس الغنى
والفقر والشيب والشباب والكبر والصغر والطول والقصر والعمى والبصر والمقام
والسفر والجمال والتشويه والولد وفقده وغيرها مما ارتكز في النفوس انها
من المقدرات لهم قبل خلقهم وما معنى الجنة والنار التي اعدهما الله تعالى لاهلها
وما معنى الدرجات والدركات المقدرة لمستحقيها من الاشخاص المعلومين
الذين يختارون الصعود عليها والنزول اليها ثم انه كيف يتصور سببية الباري
تعالى وعليته للموجودات وكيف يعقل ايجاده للمعدومات من غير علم بها الا
ان يكون خلقه للاشياء كافعال الطبائع التي تصدر من غير شعور وارادة
وقدرة ثم انه كيف يتأثر من الموجودات ويستكمل بها بعد وجودها ثم
ان الامور الخمسة التي تفرد الله تعالى بعلمها وتضمنتها الاية الشريفة اعني
قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس باي ارض تموت وما تدري نفس ماذا تكسب غداً كيف
انقلب الامر فيها وانعكست الحال الى ان صار علمه تعالى بها ممتنعا وعلم
غيره بها ممكنا بل واقعا كما تواترت الاحاديث المتضمنة لاخبار الانبياء
والاوصياء ببعض هذه الامور وذكروا انه بتعليم الله تعالى واظهاره لهم
كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولكن
لا يرضى الخصم ان تكون علومهم المتعلقة بامثال هذه الامور بتعليم الله سبحانه
ثم انه ماذا يصنع وكيف يقول في الكتب السماوية المتضمنة للبشارة بمجيء نبينا

ونبينا صلى الله عليه وآله بخصوصياته وعلائمه وحروبه وغزواته وما يترتب
عليه ومحل ولادته وظهور نوره والمتضمنة لذكر اوصيائه وانهم اثنا عشر
ولقد تكرر ذكره الشريف في الكتب السماوية وكلمات الانبياء الالهامية في بيان
نعوته واوصافه واوصاف اوصيائه بما يضيق عن بيانه المجال ويحتاج ذكرها
الى افراد كتاب في هذا الباب ولقد بذل ثلة من علمائنا جهدهم في جمعها
شكر الله مساعيهم ولذا اخبر الله تعالى عن اهل الكتاب بانهم يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وقال تعـ الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل ثم انه لا باس بذكر جملة من النصوص القرآنية والمحكمات
القرآنية وان كان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله احدها الايات المتضمنة لنفي الشريك والكفو والولد لله
وهي كثيرة ثانيها اخباره عن عدم ايمان اهل النار بصالحات الاعمال وانهم
كاذبون في قولهم فانه بعد الحكاية عنهم بقوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت قال كلا انها كلمة هو قائلها وفي آية اخرى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فان اتيانهم بالاعمال الصالحة ورجوعهم الى الدنيا وعودهم الى المعاصي كلها
من الممكن الذي لا يكون ولذا استدل بهذه الاية الامام عليه السلام فيما رواه
الصدوق في التوحيد على علمه تعـ بالمعدوم فانه بعد ان قال السائل بعلمه القديم
الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون فاجابه ع اما سمعت الله يقول
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى ولعلى بعضهم على بعض وقوله تعـ
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاستدل ع بالاولين على علمه بالممتنعات وبالاخيرة
على علمه بالممكن الذي لا يوجد ابدا ثالثها قوله تعـ ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك على ما في احتجاج الرضا ع مع سليمان المروزي قال ع وقد يعلم سبحانه

مالا يريده ابدا وذلك قول الله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك وقد يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا رابعها اخباره عن جماعة
بانهم لا يؤمنون بقوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فان ايمانهم
من الممكن الذى لا يكون خامسها اخباره عن عدم الاتيان بمثل هذا القران الى
يوم القيمة بقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله تعالى لان اجتمعت الجن
والانس على ان يا توبمثل هذا القران لم يا تو بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فهل كان الاتيان بمثل القران من الموجودات او المعدومات سادسها
اخباره تعالى ان ذلة اليهود الى اخر الزمان كما وقع الى الان ولم يقم منهم
سلطان منهم الى هذ الزمان والاخباره بانهم لا يقدرون على اضرار المسلمين
الا باذى اللسان وانهم يولون الادبار عند المقاتلة وكل هذ الامور
من المعدومات التى علم الله بها واعلمها فقال نعم ولن يضروكم الا اذى
وان يقا تلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة والمسكنة
اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة سابعها اخباره تعالى عن عداوة اليهود والنصارى بعضهم
مع بعض وعدم اجتماعهم على حرب المسلمين بقوله تعالى والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاءها الله
ثامنها قوله نعم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم وتاسعها
اخباره نعم بانهم يرتكبون بعد ذلك الوقاع فى ليالى شهر رمضان فانه كان
محرما عليهم اولا بقوله تعالى علم الله انكم تختانون انفسكم عاشرها قوله نعم
الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع

سنین ولله الامر من قبلُ ومن بعدُ ویومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر
من یشاء وهو العزیز الرحیم وعد الله لا یخلف الله وعده ولکن اکثر الناس لا یعلمون
حادی عشرها اخباره تعم عن ظفر النبی واصحابه علی اموال قریش او علیهم بقوله تعم
واذ یعدکم الله احدی الطائفتین انها لکم وتودون ان غیر ذات الشوکة تکون
لکم ثانی عشرها اخباره عن مغلوبیة الکفار مع احاطتهم باکناف الارض واطرافها
بقوله تعم قل للذین کفروا ستغلبون وتحشرون الی جهنم وبئس المهاد ثالث عشرها
اخباره بصرف الکفار اموالا جزیلة فی حرب بدر واحد وانه یعود علیهم حسرة
بقوله فسینفقونها ثم تکون علیهم حسرة ثم یغلبون رابع عشرها اخباره تعم اجد
غزوة تبوك بعدم متابعة المنافقین بقوله قل لن تخرجوا معی ابدا ولن تقاتلوا
معی عدوا خامس عشرها اخباره تعم بعود نبیه بعد الهجرة من المکة الیها بقوله
ان الذی فرض علیك القران لرادك الی معاد سادس عشرها اخباره عن هزیمة
المشرکین یوم بدر بقوله تعم سیهزم الجمع ویولون الدبر سابع عشرها قوله تعم
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنین محلقین رؤسکم ومقصرین لا تخافون
ثامن عشرها اخباره عن اکثار ذریة نبیه وقطع نسل عدوه الذی سماه ابتر
بقوله انا اعطیناك الکوثر الی قوله ان شانئك هو الابتر تاسع عشرها قوله تعم الم تر
الی الذین نافقوا یقولون لاخوانهم الذین کفروا من اهل الکتب لئن اخرجتم لنخرجن
معکم ولا نطیع فیکم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنکم والله یشهد انهم لکاذبون
لئن اخرجوا لا یخرجون معهم وان نصروهم لیولن الادبار ثم لا ینصرون متمم
العشرین قوله تعم لا یقاتلونکم جمیعا الا فی قری محصنة او من وراء جدر ولنکتف
من محکمات الکتاب العزیز بهذا المقدار فان فیها بلاغا وکفایة والعاقل تکفیه
الاشارة والاحمق العنود لا یکفیه الف عبارة واما قوله تعم ویقولون هو لاءِ

شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات والارض فالمراد به ما لا يعلم
وجوده بل يعلم عدمه فان العالم المحيط بجميع الاشياء سرها وعلنها اذ قال
لا اعلم بوجوده فالمقصود انه يعلم عدمه لا انه متردد فيه او انه غافل عنه
بالمرة فعبّر عن عدم كون الاصنام شفعاء بقوله انه لا يعلم اى لا يعلم وجود التشفيع
الذى تزعمون وجوده فليس بموجود اذ لو كان موجودا لعلم وجوده والتالى
باطل فالمقدم مثله لا انه لا يعلم اصلا وهذا هو مراد جميع المفسرين الذين تعرضوا
لتفسير الاية ولنذيل الكلام بذكر جملة من الروايات المأثورة عن اهل بيت
العصمة والطهارة عليهم السلام فنقول روى محمد بن يعقوب الكلينى
الرازي قدس الله روحه فى جامعه الكافى الذي هو اصح جوامع احاديث
الامامية عن منصور بن حازم قال سئلت اباعبد الله عليه السلام هل يكون
اليوم شئ لم يكن فى علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس فى علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق
وفيه عن ابى الحسن موسى بن جعفر قال لا يكون شئ فى السماوات والارض
الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم
غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله وفيه عن حريز بن عبد الله
وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابيعبد الله عليه السلام قال لا يكون شئ
فى الارض ولا فى السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر و
قضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد
كفر وفيه عن ابيعبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
فى ضمن خطبة طويلة قال علم انه تعالى احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما وعلمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها وفيه عن محمد

بن مسلم عن ابی جعفر ع قال سمعته یقول کان الله ولا شیٔ غیره ولم یزل عالماً بما یکون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد کونه وعن محمد بن عیسی بن نوح الذی کان وکیلا لابی الحسن وابی محمد علیهما السّلام عظیم المنزلة عندهما شدید الورع کثیرا لعبادة انه کتب الی ابی الحسن یسئله عن الله عزّ وجل اکان یعلم الاشیاء قبل ان خلق الاشیاء وکونها او لم یعلم ذلک حتی خلقها واراد تکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق وما کون عند ما کون فوقع علیه السلام بخطه لم یزل الله عالما بالاشیاء قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء ثم ان التعرض لنقل کلمات من صرح بهذه المسئلة من الفرق المعروفة من المسلمین وغیرهم ومن الفلاسفة الاقدمین المتقدمین بکثیر علی بعثة نبینا صلی الله علیه وآله الی العلماء المتاخرین والمعاصرین مع انه لیس فیه کثیر فائدة بعد المنبهات التی قدمنا یحتاج الی فراغ بال وسعة مجال لست بواجدهما الآن ولنکتف فی هذا الباب بکلام شیخنا الاقدم الاعظم المفید قدس الله روحه اجل مشایخ الامامیة واضبطهم واجمعهم وافضلهم واعرفهم بالمذاهب والفرق ومن وردت فی حقه التوقیعات الشریفة المعروفة المضبوطة فی الکتب قال فی کتاب المقالات ما هذا لفظه القول فی علم الله تعالی بالاشیاء قبل کونها اقول ان الله تعالی عالم بکل ما یکون قبل کونه وانه لا حادث الا وقد علمه قبل حدوثه ولا معلوم وممکن ان یکون معلوما الا وهو عالم بحقیقته وانه سبحانه لا یخفی علیه شیٔ فی الارض ولا فی السماء وبهذا قضت دلائل العقول والکتاب المسطور والاخبار المتواترة عن آل الرسول صلی الله علیه وآله وهو مذهب جمیع الامامیة ولسنا نعرف ما حکاه المعتزلة عن هشام بن الحکم فی خلافه وعندنا انه

تخرص منهم عليه وغلط ممن قلدهم فيه فحكاه من الشيعة عنه ولم نجد له
به كتابا مصنفا ولا مجلسا ثابتا وكلامه في اصول الامامة ومسائل الامتحان
تدل على ضد ما حكاه الخصوم عنه ومعنا فيما ذهبنا اليه في هذا الباب جميع
المنتسبين الى التوحيد سوى الجهم بن صفوان من المجبرة وهشام الفوطي
من المعتزلة فانهما كانا يزعمان ان العلم لا يتعلق بالمعدوم ولا يقع الا على
موجود وان الله تعالى لو علم الاشياء قبل كونها لما حسن منه الامتحان انتهى كلامه
المبارك الميمون وعادته الشريفة في هذا الكتاب انه يذكر في كل مسئلة يعنون بها
كل من كان مخالفا فيها من اى فرقة كانت ويذكر مخالفة المرجئة ... والمشبهة
والزيدية والمعتزلة والاشعرية والمجبرة والحشوية والجهمية والجبائية
وغيرهم من اهل البدع والاهواء وكل مسئلة كانت متفقا عليها بين جميع
هذه الفرق يذكر انه مجمع عليها عند اهل التوحيد او المنتسبين اليه كما في
مسئلتنا هذه والا ذكر خلاف كل فرقة بلغه خلافها وجهم بن صفوان الذي
حكى هذا القول عنه كان رئيس اهل البدع والضلالة وائمة السلف والخلف
من الامامية والزيدية والفتحية وسائر فرق الشيعة والفرق المعروفة من
اهل السنة كالاشعرية والمعتزلة وغيرهم كالخوارج ... كلهم يلعنونه ويطعنون
عليه وقال صاحب ميزان الاعتدال وهو اعظم كتب الرجال اهل السنة
جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع راس الجهمية هلك
في زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما انتهى
والشهرستاني في الملل والنحل ذكره في عداد الجبرية الخالصة وطعن عليه و
كذا غيرهما وممن يظهر منه اتفاق جميع الفرق المعروفة الفخر الرازي في اربعينه
حيث انه بعد ان اورد شبهة الجبر نقضا على المعتزلة وقرره بالبيان المتكرر

ذكره في الكتب نقلا عنه من ان علمه تعالى بافعال العباد قبل وقوعها يقتضي عدم قدرتهم على خلافها قال ولو ان جملة العقلاء اجتمعوا وارادوا ان يوردوا على هذا الكلام حرفا واحدا لما قدروا عليه الا ان يلتزموا مذهب هشام بن الحكم وهو ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها الا بالوجود ولا بالعدم الا ان اكثر المعتزلة يكفرون من يقول بهذا القول انتهى ويظهر منه عدم وجود هذا القول بين ارباب المذاهب ومن يحكي اقوالهم الا من هشام وقد عرفت برائة هشام ايضا وذكر صاحب الفصول الغروية بعد الجواب عن استدلال الفخر الرازي ونقل كلامه ما هذا لفظه اما ما زعمه في حق العقلاء من العجز عن رد شبهته فناش عن فرط قصوره وضعف شعوره حيث احس بنفسه العجز عن الجواب فقاس بها غيره من ذوي الالباب واما المذهب الذي نسبه الى هشام بن الحكم فمن مفترياتهم الموضوعة عليه لان الرجل من اجلاء اصحابنا في الكلام ومن خواص الكاظم عليه السلام فكيف يعقل صدور هذا القول منه انتهى فلينظر المنصف ولبيك المؤمن فان الذي كان يدعي عدم معقولية صدوره عن واحد من الامامية بلغنا انه ادعى عليه صاحب التحفة اجماع الخاصة والعامة وهو مما يوكد حدوث الشبهة لذلك المدعي وبعد فهو على خطر عظيم ولولا ضيق المجال وشدة الاستعجال لارخيت عنان المقال وبينت ما في هذا الكلام وجوه المفاسد وانحاء الاختلال لكن رأيت الامساك عنه اولى والاقتصار على ما ذكرنا احرى فانه كاف للمتدين المنصف والعاقل الغير المتعسف وهو مع اختصاره محتو على ادلة قاطعة وبراهين ساطعة وتقريرات تشفي عليل الصدور ومنبهات تجعل المسئلة اوضح من النور على الطور لكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له

نوراً فما له من نور وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ووقع الفراغ منه
في ليلة السادس عشر من شهر صفر المظفر من شهور السنة الحادية عشر بعد الثلثمائة
والالف من هجرة النبوية على هاجرها آلاف الف سلام وتحية. شريعة الحق رفع الله تابعه

للعالم الجليل الفاضل النبيل الحبر المحبور النحرير المنصور الشيخ محمد بن ابراهيم آل عصفور سلمه الله تعالى.

الجواب ـ ومن الله الهداية الى طريق الحق والصواب انه تام البرهان
والدليل على شمول علمه تع بجميع الموجودات والمعدومات الممكنة والممتنعة
والكلية والجزئية عقلاً وسمعاً فاما سمعاً فقوله تع ان الله بكل شئ عليم
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور يعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك واما عقلا فلان المقتضي
للعالمية للمعلومية امكانها ونسبة الذات الى الكل على السوية فلو اختصت عالميته
بالبعض دون البعض كان المخصص والاختصاص لمخصص في حقه تع محال
لامتناع احتياج الواجب في صفاته وكمالاته اذ الاحتياج ينافي الوجوب
والغنى المطلق وشبهة من احال تعلق علمه تعالى بالمعدومات مرتبة على
هيئة الشكل الثاني وهو ان كل معلوم متميز ولا شئ من المعدوم بمتميز
فينتج لا شئ من المعلوم بمعدوم والسالبة الكلية تنعكس الى السالبة
الكلية بالعكس المستوي فيصير حاصل النتيجة بعد العكس لا شئ من المعدوم
بمعلوم والجواب عنها انا لا نسلم الصغرى ان اريد بالتميز التميز الخارجي
وان اريد الاعم من الخارجي والذهني فالكبرى غير مسلمة نظراً الى النقض
فالنتيجة غير لازم فارتفعت الشبهة في البين وظهر الحق لمن يبين
وثبت شمول علمه تع بجميع المذكورات من غير تخصيص ... تع

لتحقق المقتضي ورفع المانع واما قول المعتقد ان العلم على قسمين حصولي وحضوري
وان علمه تعالى من القسم الثاني وان البرهان قام عليه وان المعدومات لا حقايق
لها ثابتة حتى يتصور حضورها لديه فانه كلام منهدم الاركان متضعضع البنيان
ما انزل به من سلطان لان هذا التقسيم مختص بعلم الممكن دون الواجب
وعلمه تعالى عين ذاته ومعلومية هذه المذكورات عبارة عن انكشافها
على ما هي عليه لديه وسلب الحقايق الثابتة للمعدومات لا ينافي انكشافها
على ما هي عليه من المفهومات والاعتبارات وليت شعري اي برهان
قام على ذلك واي دليل اوجب سلوكه هذه المسالك حتى اخرجه عن ربقة
الايمان والاسلام وادخله في زمرة المخالفين لضرورة المذهب وبداهة
العقل بين الانام واما في خصوص مسئلة التوبة فانها مختلفة الحكم بالنسبة
الى المرتد فان كان فطريا وهو من انعقد واحد ابويه مسلم فلا تقبل توبته
بل لا تسقط الاحكام المترتبة على ارتداده بها وان قبلت بينه وبين الله تعالى
في الواقع هذا اذا كان رجلا واما اذا كان امرءة فحكمها ان تحبس وتضرب
اوقات الصلوة الى ان تتوب او تموت فطرية كانت ام ملية وان كان
مليا وهو من انعقد وابويه غير مسلم فانه يستتاب فان تاب قبل توبته
يدل على هذا التفصيل الاخبار المستفيضة منها صحيحة محمد ابن مسلم قال
سألت ابا جعفر ع عن المرتد قال من رغب عن الاسلام وكفر بما انزل على محمد
بعد اسلامه فلا توبة له ووجب قتله وبانت امرأته ويقسم ما ترك
على ولده وموثقة عمار الساباطي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل مسلم
بين المسلمين ارتد عن الاسلام وجحد محمدا صلعم نبوته وكذبه فان دمه
مباح لكل من سمع ذلك منه وامرأته بائنة منه يوم ارتد فلا تقربه ويقسم

ما له على ورثته وتعتد امرئته عدة المتوفى عنها زوجها وعلى الامام ان يقتله ولا يستتيبه وروى الشيخ فى التهذيب والصدوق فى الفقيه انه كتب عامل امير المؤمنين ع اليه انى اصبت قوماً من المسلمين زنادقة وقوماً من النصارى زنادقة فكتب اليه اما من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثم تزندق فاضرب عنقه ولا تستتبه ومن لم يولد على الفطرة فاستتبه فان تاب والا فاضرب عنقه واما النصارى فما هم عليه اعظم من الزندقة وفى حسنة الحسن ابن محبوب والمرتدان ارتدت عن الاسلام استتيبت فان تابت ورجعت والا خلدت فى السجن وضيق عليها فى حبسها الى غير ذلك من الاخبار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته ولا زلتم فى الصحة والامان ما دام الملوان من الداعى لكم بصلاح الامور (مهر)

محمد ابن ابراهيم آل عصفور

للعالم الجليل والفاضل النبيل فخر العلماء ذخر الفضلا المولوى فرحت الله الحنفى ساكن بمبئى -

---

نعم بكفر بهذا الاعتقاد وينخرط فى مسلك اهل الالحاد - الفقير فرحت الله عامله بلطفه مولاه -

---

للعالم الكامل الفقيه الفاضل عمدة العلماء زبدة الفقها المولوى هدية الله الحنفى ساكن بمبئى -

---

نعم هذه الاعتقاد اعتقاد كفر والحاد و كتب الكلامية مملوة برده

وبیان حا فیہ من الفساد نسئل اللہ الہدایہ ودوام السداد وعلیہ الاعتماد وحررہ الفقیر الیہ تعالی شانہ ہدایۃ اللہ والعمری کان اللہ لہ واصلح عملہ آمین -

س جناب دستور صاحب جاماسپ جی بن منوچہر جی لقب جاماسپ آسا ڈی-سی-ایل-ام-ائی-پی-ایچ-ڈی

از جناب شما سوال می کنم- در مذہب شما خدای تعالی تمام چیزرا خواہ آن چیز موجود باشد یا معدوم خواہ آن معدوم ممکن الوجود باشد یا ممتنع الوجود میداند یا نہ-
وہر کس کہ این را انکار کند اعتقادش مخالف مذہب شما است یا نہ -

جواب اول	جواب دوم
می داند	بے شبہ ہست

جاماسپ جی دستور جی منوچہر جی جاماسپ آسا-

للعالم الجليل الفاضل النبيل فخر العلماء ذخر الفضلاء المحقق الكامل الفقيه البازل واقف اسرار الخفي والجلي الشيخ علي البحائي سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته وغير خفي عليك ان الرسالة التي بعثت بها الي قد بعث مؤلفها الي سابقا بنسخة منها فكتبت بعض التنبيهات عليها في ظهرها ورددتها اليه وانا الان اكتفي في جوابك بما ذكرته بعينه فان فيه الكفاية في مطلبك والجواب المشار اليه هو هذا الحمد لله كما هو اهله وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه السبحاني علي بن عبد الله بن علي البحراني اني قد وقفت على ما جمعه السيد البهي الفاضل الذكي السيد عبد الحسين في رسالة رام فيها اثبات نفي علم الله جل وعلا بالمعدومات خصوصا الممتنعات فرأيتها مشتملة على كثير من الخلل والزلل مضافا الى ما في هذا القول من الخطاء والخطل ولولا استدعاءه من الحقير الحكم بالانصاف اما بصحتها وبطلانها لم اكن اتعرض الى بيان اختلالها ولكنه حفظه الله طلب مني ذلك فالزمت نفسي بما اقترح علي متحريا جادة العدل والنصف مقتصرا على ذكر مواضع منها يعلم بها مرسا ئرها فاقول متوكلا على الله وملتجيا اليه قوله في المقدمة الاولى الوجود ليسا وق الشيئية الى اخر ما قال اقول هذه المقدمة معلومة الصحة لكن لا استناد اليها في ابطال الاستدلال على علم الله تعالى بالمعدوم بمثل قوله تعالى والله بكل شيء

عليه لا يتم لان الوجود قد يكون تحقيقيا وقد يكون فرضيا فالشيئية كذلك قضاء لحق المساوقة والمرادفة وقد اطلق فى القران الكريم الشئ على المعدوم حال عدمه قال تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فسماه شيئا قبل كونه بالشيئية الفرضية ومثله كثير فى القران والاخبار فثبت علم الله تعالى بالمعدوم له ان يسلم قضية السيد ويقول فى الآية المستدل بها ان معناها ان الله عليم بكل شئ محقق الشيئية او مفروضها كما ان قوله تعالى والله على كل شئ قدير كذلك بلا اشكال فان شاغبه السيد فى ذلك رد مشاغبته بمثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فعلم الله تعالى بالفساد المعدوم المفروض وجوده على تقدير وجود شئ لم يكن ولن يكون اصلا وهو تعدد الالهة فى السموات والارض فهذان معدومان فرض وجودهما وشيئيتهما وتعلق علم البارى تعالى بهما فتبين انما اتى به السيد فى مقدمته من تحقيق مقالته بقول فلان وفلان لا يجديه فى المطلب نفعا واما المقدمة الثانية فلا ربط لها بالمسألة المبحوث عنها اصلا فان عموم علم الله لكل معلوم مسلم وانما النزاع فى ان المعدوم داخل فى المعلوم اولا وقياس العلم على القدرة فى المقام فاسد لان تعلق القدرة يستلزم ايجاد المقدور والممتنع بالذات غير قابل للوجود وتعلق العلم قد يستلزم ايجاد المعلوم باعتبار وقد لا يستلزمه باعتبار آخر بل يكون تعلقه بمعنى ان الشئ الا [illegible] موجود لو وجد لوجد [illegible] كذا ولزم منه وجود كذا [illegible] الآية وسيأتى [illegible] توضيح قوله فى [illegible] نفى غير قابل لان يتعلق به العلم فكذا المعدوم لا بمعناه [illegible] المعدوم الصرف الذى لا ينسب اليه شئ اصلا ويفرض له وجود [illegible]

من ذهب ورمح من زبرجد وعلم من ياقوت مثلا واراد بالعلم العلم الواجب
المطابق للواقع كعلم الله تعالى فهو صحيح ولا ينفعه فان خصمه لا يريد بقوله ان الله
يعلم المعدوم انه يعلم وجود رجل من ذهب ورمح من زبرجد وعلم من ياقوت
وامثال ذلك حتى يكون ذلك نقضا عليه لعدم وجود تلك المذكورات في الواقع
وكون علم الله واجب الصدق يعني المطابقة وان اراد بالمعدوم ما يشتمل المحمول على
موضوع موجود كان كعدم الحجرية في الانسان وعدم التحرك بالارادة في الحجر او
معدوما كعدم شريك الباري وعدم اجتماع النقيضين واشباه ذلك فليس
بصحيح لان علم الباري تعالى البتة يتعلق به فانه جل وعلا يعلم انتفاء الحجرية
عن الانسان وانتفاء التحرك بالارادة عن الحجر وانتفاء الشريك له وامتناع اجتماع
النقيضين والا لجاز ان يامر بشيء وينهى عنه في حال واحدة لمكلف واحد
وهو باطل باجماع اهل العدل فاذا لا تصح قضية الحاكمة بنفي تعلق علم الباري تعالى
بالمنفي مطلقا وان اراد بالعلم مطلقه فبطلان مقدمته اظهر واوضح من ضوء النهار
فانه لا خلاف بين الحكماء في ان الوهم والخيال من طرق العلم [illegible]
يجوز ان يكون حاصلا في الخارج وان لا يكون حاصلا فيه وكتب الحكمة ناطقة بذلك
بحيث لا يحتاج الى اطالة الكلام في تحقيقه قوله ان النزاع في الصغرى ليس من [illegible]
المحصلين كلام شعري لا حقيقة له ولو صح [illegible]
حجر وكل حجر جماد فالانسان جماد برهانا صحيحا [illegible]
صادقة والنزاع في الصغرى ليس من دأب [illegible]
مع ان كتب الحكمة والكلام والاصول مشحونة [illegible]
ومنع الكبرى والمنطقيون صرحوا في حد [illegible]
اذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر فسلامة [illegible]

شرط عندهم في صحة القياس على ان مثل عبارة السيد الجليل موجود في كلام
بعض المشاهير الفحول الا ان مرادهم عدم توجه النزاع في الصغرى اذا كانت
صحيحة بوجه من الوجوه و لو يكونا مسلمتين او مفروضتين لا مطلقا كما يظهر من كلام السيد
المعتمد واما تقسيمه دام ظله العلم الى حضوري وحصولي فصحيح لكن جعله ذلك
مستندا الى نفي علم الله سبحانه بالمعدومات محل البحث والقدح فان خصمه
لو احتج عليه بمثل قوله تعالى في المنافقين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
و قوله تعالى فاذ لم تفعلوا ولن تفعلوا قوله تعالى في المنافقين واليهود لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم فقال اخبرني اعزك الله اعداد
المنافقين للخروج موجود ام معدوم ونفي الفعل موجود ام معدوم وخروج
المنافقين مع اليهود ونصرهم اياهم موجودان ام معدومان فان قال كل ذلك
موجود رده صريح الايات وان قال كله معدوم قال له خصمه فقد تعلق علم الله تعالى
بالمعدوم الذي لا ذات له في الخارج واخبر به ولا يجوز ان يخبر جل وعلا بما لا يعلم
ومثل ذلك كثير من الايات مثل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولو اسمعهم
لتولوا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا مما اخبر الله تعالى به في كتابه ولم يكن له ذوات
في الخارج فاذا لا يجب في كل معلوم لله ان يكون له ذات خارجية ويكفيك في هذا
المقام حكم الحكماء من السابقين واهل الاسلام والمتكلمين سوى فرقة قليلة بعلم الباري تع
بالعالم في الازل وليس للعالم هناك ذوات خارجية بل نزيد على ذلك فنقول لو توقف
علم الله سبحانه بالشيء على وجود ذات ذلك الشيء في الخارج لم يكن علمه فعليا اصلا
وهو باطل بلا ريب لان العلم الفعلي هو تعقل ما لم يوجد قبل ثم ايجاده وابداع الله تعالى
العالم بهذا المعنى وبذلك قيل علمه فعلي وقوله ان الصورة الجزئية كانت كالخياليات و
كلية كالمعقولات لا بد لها من ذي صورة تنتزع هي منه تطابقه كلام قشري لالباب

تحته فانه لا خلاف بين الحكماء في ان الصورة الخيالية تكون تارة مخترعة لا عين لها في الخارج وتكون تارة مما يبقى في لوح الخيال من صورة المحسوس بعد غيبته عن الحس وان الصورة العقلية تكون تارة مما عقل ثم اوجد واخرى مما انتزع من ذوات خارجية كالانسانية المطلقة المنتزعة من افراد الانسان ومن نظر في كتب الحكمة والكلام من ذوي الفطن لا يخفى عليه هذا المرام فليس يجب لكل صورة مطابق ذات تنتزع هي منه فما اطال به الكلام في هذا المقام لا موقع له اذ الصحيح منه لا يجد به نفعا في مطلبه قوله في المقدمة الرابعة ان مسئلة علم الباري تعالى وكيفية تعلقه بالمعلومات من المسائل النظرية بل من ادق علم الكلام واعمقه قول صحيح ولذلك خبط فيها جماعة خبط عشواء وامتطى ظهر عمياء فزلت قدمه وزاغ عن الحق فيها قلمه وقوله ان علم الباري تعالى فعل من افعاله وهو حادث بحدوث متعلقه ناشٍ عن جهل بمعنى الفعل عند المتكلمين والحكماء والفرق بينه وبين الصفة وتوضيح المقام ان نقول الفعل والصفة عند ارباب المعقول هما المعاني المصدرية التي يشتق منها الفعل والصفة عند اهل العربية فان كان ذلك المعنى اثرا مغائرا لمن قام به وحاصلا في غيره كالضرب والجرح فهو فعل وان لم يكن حاصلا في الغير ولا لازما لوجود محله كالقيام والقعود فهو حال وان كان لازما لوجود محله كالحركة والسكون فهو كون وان لم يكن اثرا مغائرا لمن قام به ولا حاصلا في غيره ثابتا كان كالسواد للاسود مثلا او متجددا كالعلم الانفعالي للعالم فهو صفة هذا في سائر الموجودات واما الباري جل اسمه فافعاله ما كانت اثارا مغائرة لذاته حاصلة في غيره ولا يصح حملها على ذاته بالحمل الحقيقي كالخلق والرزق والاحياء والاماتة ومنها الكلام بمعنى الصوت والحرف والعفو والرحمة والمغفرة واشباه ذلك فانها اثار مغائرة الذات الواجب الحق وحاصلة في غيره وهو المفعول كالمخلوق والمرزوق

الى آخرها ولا يصح حملها عليه بهو هو فلا يقال الله خلق الى آخره وصفاته
تعالى عند الحكماء والامامية وذوى التحقيق من المتكلمين ما لم يكن مغائر الذات
ولا حاصلا فى غيره ويصح حمله عليه بهو هو كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر
فيصح ان يقال الله علم وقدرة وحيوة الى آخرها لان صفاته تعالى عند هؤلاء القوم
عين ذاته وعند الاشاعرة انها معان لازمة لذاته فى الوجود وعند الكرامية
انها مفارقة تحدث بحدوث متعلقاتها فاثبت الفريقان زيادتها على ذات
الواجب الحق ونفوا صحة حملها عليه بهو هو ولم يخالفوا فى انها ليست باثار حاصلة
فى غير ذات البارى تقدس وتم والتعلق بالشئ غير الحصول فيه كما هو ظاهر
فلا قائل من الناس ان العلم فعل من افعال الله بل انما يقال هو صفة حادثة بحدوث
متعلقها والصفة غير الفعل كما علمت فنزل السيد الماجد ان علم البارى فعل من
افعاله لم يقل به احد من ارباب الحكمة والكلام فجعله اياه قولا لبعض اهل تلك الصناعة
غلط فاحش قواه فى الاستدلال على ما قال قال الله تبارك وتعالى فى سورة
يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض الاية وفى آية
اخرى ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض وقال تع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
وفى اية اخرى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
سنده ان الايات المذكورة قد صرحت بعدم علم الله تعالى بما ليس بموجود فهو اذا
لا يعلم المعدوم فول هذا القول ناش عن قصور فهمه او قلة تامل والجواب ان من
يصح منه العلم اما ان يعلم وجود الشئ واما ان يعلم عدمه واما انه لا يعلم ان ذلك
الشئ موجود او معدوم فهو يحتمل وجوده وعدمه ولا يقطع بواحد منهما فلا يصح له
الحكم باثبات ذلك الشئ ولا بنفيه ولا رابع لهذه الثلاثة وحينئذ فنقول البارى

اما ان يعلم وجود شريك له و وجود الخير في الكفار و وجود الجهاد من المخاطبين بالآية واما ان يعلم عدم هذه الاشياء واما انه لا يعلم وجودها ولا عدمها فهو يحتمل ان تكون موجودة غير موجودة فلا يقطع عليها بواحد منهما فنقول للسيد انسب اختراعك الله قسما من هذه الاقسام الثلاثة فانه لا محيص لك عن اختيار واحد منها فان اختار الاول ردّه صريح الآيات وابطل اختياره نفسها وان اختار الثالث لزم الحكم بان في علم الباري تعالى ترددا واحتمالا وهذا معلوم البطلان ولا اظنه يرتاب في بطلانه واذا استحال اختياره للوجهين لزمه ضرورة ان يختار الاوسط الناطق بان الباري تعالى يعلم عدم تلك المذكورات فيلزمه الحكم بان الباري جل وعز يعلم عدم المعدوم والممتنع لان شريك الباري ممتنع الوجود لذاته وهذا بعينه هو حقيقة مفاد الآيات المزبورة فانه تعالى اراد اتنبئون الله بوجود ما لم يعلم وجوده في السموات ولا في الارض بل يعلم انتفاءه ولم يعلم فيهم خيرا بل علم عدم الخير فيهم وام حسبتم ان تدخلوا الجنة وما يعلم الله وجود الجهاد منكم بل علم عدمه وهذا هو مراد صاحب الكشاف بقوله ان المراد من نفي العلم نفي المعلوم اي نفي وجوده وهو مراد غيره من المفسرين ايضا من هذه العبارة ان مرادهم نفي العلم بعدمه كما فهمه السيد فاستند في عزوه اليه وبين الامرين بون بعيد في المعنى واذا لم يجد السيد الاجل وجها غير ما اوضحناه يعترف حينئذ اضطرارا بانقلاع ما اسسه وانهدام ما بناه وهذا البيان كاف لعمري في ردّ دعواه فما اتى به من التطويل كله فاقد البيان ويحق له ان يجعل هذه الآيات دليلا لخصمه ويتصدى للجواب عنه ثم انه في الغرائب استدلاله على مراده بقوله المعدوم ليس بمعلوم لله حسبانا منه انها سالبة صادقة بانتفاء الموضوع ولم يتنبه الى ان صحة جعلها قضية

متوقف على تقلب العلم بالمعدوم عن الله تعالى فان حقيقة القضية ومفادها
لا يعلم الله المعدوم ولفظ المعدوم الذي قدمه لا يتغير المعنى بتقيد به
وهذا هو المتنازع فيه فقضيته نفس دعواه فهو يحتج على الدعوى بنفسها
ولو صح لذلك لصح لخصمه ان يقول في مقابلته قضية المعدوم ليس
بخارج عن معلومات الله تعالى وهذه سالبة صادقة بانتفاء الموضوع
فيلزم للمنطقي الاعتراف بصدقها كما قال هو في قضيته حرفا بحرف والترجيح
بلا مرجح قبيح فيثبت حينئذ من القضية دخول المعدومات في معلومات
الله تعالى وهذا نقيض قوله وصح ايضا لمنكر قدرة الله تعالى على ما لم يكن ان يقول
المعدوم ليس بمقدور الله ويحتج بانها سالبة صادقة بانتفاء الموضوع الى
غير ذلك من المفاسد المترتبة على جعل نفس الدعوى دليلا عليها ولا خفا
في فساد ذلك هذا كله مع الاغضاء عما ذكره من الهذيان في معنى الموضوع
والمحمول مما لا مزية في التعرض لرده فانه لم يوجد في امثلة المتعلمين مثل الدار
مضروب فيها وهذا الذي اشرنا اليه من كلامه هو عمدة ما استند اليه
في مرامه وما سواه فتطويل بلا طائل وتسطير بلا حاصل فلا حاجة
الى التعرض لذا ذ لا اعتناء لذوي المعرفة والسلام

للعالم الكامل الفاضل الباذل فاتح صحيفة الفقه والارشاد خاتم رقيمة الفضل والاجتهاد مجتهد العصر علامة الدهر السيد الجليل في الخافقين السيد محمد حسين سعده الله تعالى في الدارين المعروف بآل صاحب قبله

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

اعلم انه قد اختلفت كلمة الاصحاب في معنى المرتد الفطري فيظهر من البعض انه من ولد واحد ابويه مسلم وبلغ مسلماً ثم كفر وهذا يدل على اعتبار وصف الاسلام بعد بلوغه فلو بلغ كافراً لم يكن مرتداً فطرياً كما في الجواهر وكشف اللثام وقال البعض كما في المسالك والقواعد في تفسير المرتد الفطري من انعقد واحد ابويه مسلم ثم كفر فهو مرتد عن فطرة وظاهره عدم اعتبار وصف الاسلام فعلى هذا لا يصدق المرتد على من ولد واحد ابويه مسلم وبلغ كافراً على الاول وقال الفاضل الهندي والمحقق النجفي فان كان هذا الرجل اعتقد بهذه العقائد الفاسدة الباطلة عند بلوغه فهو كافر غير مرتد عن الفطرة فيقبل توبته ظاهراً وباطناً وان اعتقد عند بلوغه بالعقائد الحقة ثم كفر فهو مرتد فطري لا يقبل توبته بمعنى انه لا يعفى عنه ولا ابانة زوجته ولا قسمة التركة بين ورثته واما ما بينه وبين الله فلا وجه لعدم قبول توبته حينئذ اذ من التكليف بما لا يطاق لو كان مكلفا بالتوبة والاسلام او خروجه عن التكاليف ما دام حيا كامل العقل وهو باطل بالاجماع فلو لم يقدر احد على قتله وتاب تصح عباداته ومعاملاته ويجوز له العقد على غير الزوجة وتجديد العقد عليها بعد العدة

ويمكن التوفيق بين ما ذهبنا اليه وبين قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم بتنزيله على عدم وقوع التوبة على وجه الاخلاص كما يدل عليه قوله تعالى واولئك هم الضالون او على انهم لا يتوبون الا عند اليأس وحضور الموت وعند معاينة ملك الموت كذا في المجمع وغيره لكن الاحوط الاجتناب عنه في المناكح والماكل والمشارب والله يعلم حرره بيمناه الوازرة الداثرة خادم الشريعة الطيبة الطاهرة السيد محمد حسين حرسه الله عن كل شين بحق الحسن والحسين

العالم سيد بنده حسين
محمد حسين بن سيد ملك ١٣٠٦

للعالم العامل الفاضل الكامل البحر الزاخر والدر الفاخر صاحب المناقب والمفاخر الكاشف لمعضلات علوم الاوائل والاواخر العالم باحكام الله الشيخ عبد الله بن محمد على الستراوي سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض السائلين من اهل الايمان وذوي الحجا من صفوة الاخوان وان بعدوا من اطراف البلدان ما قولكم في هذه المسئلة هل تقبل توبة من ولد واحد ابويه مسلم والتمس افراد هذه المسئلة بنفسها منفردة عن غيرها بالجواب ومن الله استمد التوفيق ان هذه المسئلة مما اختلفت فيها العلماء الاعلام فمنهم من قال بعدم قبول توبة من ولد على الفطرة اذا كان احد ابويه مسلما ومنهم من قال بقبول توبته باطنا لا ظاهرا بمعنى اجراء الاحكام الشرعية عليه من قسمة امواله وتزويج نسائه وانه في حيز بعدما يفعل به ما يفعل ان صدقت نيته فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى وهذا القول هو المذهب المنصور اذ لم نقل

بذلك لزم منه التكليف بالمحال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والاخبار الدالة على عدم قبول توبته يمكن حملها اما بان لا تصدق توبته في باطن امره او على تردده مرة بعد اخرى او بعدم توفيقه لحصول التوبة او على وقوع ذلك منه تعنتا وعنادا لله تعالى ولدين الاسلام ويمكن حمل الاخبار الدالة على القبول على عدم رسوخ الايمان في قلبه ويمكن الحمل بتفاوت درجات المعرفة والظاهر ان المسئلة الثانية قوله وان كانت فرع الاولى وقال بعدم تعلق علمه تعالى بالمعدومات الممكنة والممتنعة مع جواز تعلق علم غيره بهما

الجواب القائلون بهذا القول جماعة من الصوفية خذلهم الله تعالى وايضا اختلفت علماؤنا رضوان الله عليهم في تحقق الارتداد هل هو الكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله او يتحقق بانكار ما اجمعت عليه علماء الشيعة من ضروريات مذهبنا المشهور بين علمائنا القول الاول والثاني اقوى لما فهم من كلمات بعض العلماء ودلالة الاخبار عليه اظهر من دلالتها على القول الاول واما قولكم فكيف التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وان لم تقبل فكيف التوفيق بينه وبين الاية السابقة على تلك الاية ما اخرها الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم بينوا توجروا

الجواب اما على القول بعدم قبول توبته فظاهر الاية الاولى دالة على عدم القبول ويعضدها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وتحمل الاية الثانية على فعل المعاصي التي لم تبلغ الكفر والشرك ودون الارتداد واما على القول الثاني فيمكن حمل الاية الاولى على بقائه على كفره وارتداده الى ان يموت على ذلك وحمل الاية الثانية على حصول التوبة منه والاقلاع

مع تسليم نفسه على ما يحكم به عليه الشريعة الغراء وقسمة امواله وتزويج نسائه وفيما قدمناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد هذا مع عدم معرفتنا بمذاق السائل من جهة التطويل وابانة الدليل التام بما ورد من الائمة الكرام حرره فقير ربه العلي عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس الستري البحراني.

فصل للعالم العلامة الفاضل الفهامة الاجل الانبل الاعلى الادل الافقه الاكمل المويد من الله المسدد بامر الله الامجد الاوحد النواب المولوي غلام نبي الله احمد خان بهادر دام فضله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيد رسله محمد واله الطاهرين وبعد فقد قال الله تقدس وتعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم في الوسائل عن حسين بن سعيد قال قرأت بخط رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام رجل ولد على الاسلام ثم كفر واشرك وخرج عن الاسلام هل يستتاب او يقتل ولا يستتاب فكتب يقتل عليه وفيه عن محمد بن مسلم قال سئلت اباجعفر عن المرتد فقال من رغب عن الاسلام وكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بعد اسلامه فلا توبة له وقد وجب قتله وبانت منه امرئته ويقسم ما ترك على ولده و في صحيح عمار الساباطي عن ابي عبد الله قال دمه مباح لمن سمع ذلك هذه النصوص قد خصت للمرتد الذي ولد في الاسلام وهو المرتد الفطري واما من ... في الكفر ثم ارتد ففيه عن ابي عبد الله عليه السلام المرتد عن الاسلام تعزل عنه امرئته ولا تؤكل ذبيحته ويستتاب ثلثة ايام فان تاب والا ... وفي شرايع الاسلام المرتد هو الذي يكفر بعد الاسلام وله قسمان الاول

من ولد على الاسلام فهذا لا يقبل اسلامه و في جواهر الكلام من مختص شرح هذا
من كشف اللثام الحمد لله ايدل على انكار ما اعتقد ثبوته لانه تكذيب للنبي الى ان قال
ولعل منشاه الغفلة عن اقتضاء ظاهر النصوص الكفر به لا انه من جهة الاستلزام
لانكار النبي الذي هو منفي مع الجهل وفي الشرايع في امهال المرتد الملي وقيل يمهل
القدر الذي يمكن معه الرجوع وفي الجواهر ففي القواعد احتمل الانظار الى ان
يحل شبهته والزامه التوبة في الحال بعد ان تكشف له ولعل الاول لوجوب
حل الشبهة وكون التكليف بالايمان معها فنظرا على النصوص والاقوال وقد
احصيتها في اقل من الذكر اقول وبالله التوفيق من ارتد عن الفطرة ولم يقترن
ارتداده بالقرينة التي تعذره من الاشتباه فيما ارتد لن تقبل توبته فلا يستحق
للعفو عن ـــ ولبائنة زوجته مع عدة الوفاة عنه وتقسيم تركته على
ورثته وبحريم ذبيحته مع انه لا يجوز اليأس من رحمة الله من ان يقبل الله
توبته ولكنا لا نحكم على قبول توبته ولا نعفو عن اجراء احكام الارتداد عليه
فان اقترن ارتداده على شبهة فيما ارتد فيستتاب وينظر فهذه الفقاهة
التي خصني الله بها ولكن الله قد خصني بافضل من هذا في ان احكم على قطع
هكذا الضلال فاقول وبالله التوفيق ان الايمان بكتاب الله ورسله والائمة
عليهم الصلوة والسلام بل من النظر باستقلال العقل لا يقبل صورة الايمان يتيقن
ويؤمن بالله عز وجل لم يزل عالما ولا معلوم والعلم ذاته وانه من علم ذاته
قد احاط بكل شئ علما وانه بكل شئ عليم وعلمه قديم والشيئية قد عمت
من اتصافها بالوجود بالفعل او بالمستقبل و بالممتنع الذي من الوجود نصيبا
لا يقبل فقد قال الله تبارك وتعالى انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول له
كن فيكون فبهذا قبل ان يكون الشئ موجودا كان الشئ شانا معلوما وقال

To: www.al-mostafa.com

جل وعلا علم ان سيكون منكم مرضى فاحاط من هذا علمه على المعدوم الذي
كان ما تيا وقال سبحانه علم ان لن تحصوه فبهذا قد احاط بعلمه على ما كان ممتنعا
اذ لن نقدر على احصاء عبادته بحق الاداء وقال عز اسمه الا يعلم من خلق
فبهذا قد سبق علمه على كل موجود من قبل ايجاده وكان معدوما فاما العقل فاي
المؤمن العاقل يتعقل ام من مضل الذي لا يعقل يقبل ان الخالق البارى المصور
خلق الخلق لا عن شعور فسواه وعدل بل كل فاعل فيما يفعل باختياره يجب ان
يختاره بعلمه من استقلال العقل الا ان يقتفى نافى علم الله عن المعدومات
والممتنعات وهم كفرة الفلاسفة بل اتبع اخس الاراذل منهم اى الطبيعية
فان الفلاسفة ينفون علم الله عن الجزئيات ويسلبون اختيار الله فى خلقه
من المخلوقات والطبيعية ينفون ويسلبون علم الله واختياره مطلقا ويجعلون
طبيعة الطبيعات فمن هنالك انشات مباحث الكلام فى انكار علم الله مطلقا
حتى دبّ الجهل الذي سموه علما بمصطلحاتهم حتى صار المتخيك فيها من خبث
طينة السجينية فى نفى علم الله لتلك الكفرة متبعا مسلما فاقول والقائل هذا
القول تعلق علم الله من كل كائن قول انى لا بل نشوء كل كائن من علم الله كنشوه
من قدرته وهو يبصر بما يسمع ويسمع بما يبصر فى احاطة علمه على الكل كالقدرة
اصل فما من كائن الا ابدع واخترع من حكمته وقدرته وكل صفة من
صفات كماله ومن نعوت جلاله من الازل الى الابد فلما وافقنا الفلاسفة
فى كون صفاته الذاتية عين ذاته والعلم منها لا بحد فهو العالم بكلها بصدد
من تقاضيات كمالاته وهو الاحد الصمد فان علمه المقتضى بتمامية تحيط
على كل مقتضاته فالله عالم بما منه لا منا فنصرنا ان الفلاسفة [illegible]
منعكسا فى سلب علم الله من الجزئيات وهى قبل الاحداث كانت معدومات

من ان استدلوا بكون العلم تابعا للمعلوم وان علم الحوادث حادث وعلم الله قديم فليس له علم الحوادث ومما برهنا انه علمنا الله من علمه بذاته لخلقنا من مقتضيات كمالاته لا من حصول العلم اياه منا فقد برهن تابع علم الحوادث والمعدومات بل الممتنعات لعلمه بذاته القديم فان لم يكن ذلك لزم لمنكر علمه على المعدومات ومقر كونه عالما على الموجودات ان يقر على حدوث علم الله بالحصول بعد ايجاد الخلق او ينكر علم الله مطلقا فمن كلا هذين الاعتقادين لم يكن كفره وارتداده على احد من المسلمين مستترا حرره اقل الخدمة لدين محمد صلى الله عليه وآله

غلام نبي الله احمد عفي الله عنه وعن والديه

للعالم الفاضل الكامل الباذل الجليل النبيل وللسادات سليل المخالف للهوى المطيع لامر المولى المولوي السيد حسن رضي سلمه الله تعالى قوله في المسئلة وافق جواب المسئلة السابق

لما سئلنا عن هذه المسئلة بالذيل فاجاب العالم العلامة الفاضل الفهامة السيد الوجيه الفقيه النبيه ذي الفهم الاثيم المعنوي السيد علي اكبر ... سلمه الله تعالى بالجواب المذكور بعد السوال اما السوال فهذا لفظه

ما قولكم دام ظلكم العالي

في المسئلة بانه هل يقبل توبة من ولد واحد ابي يمسلم وانكر تعلق علمه تعالى بمطلق المعدومات الممكنة والممتنعة وقال بجواز تعلق علم غيره تعالى بها معاذ الله فان تقبل فكيف التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وان لم تقبل فكيف التوفيق بينه وبين الاية السابقة اخرها الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم بينوا توجروا۔

اما الجواب هو هذا

تحقيق المقام ان الكفر على ضربين كفر على سبيل الجحد والاستكبار ككفر ابليس فانه لما جحد وانكر بقلبه واستكبر فكان ممن لا يقبل توبته وان نشاء منه اول مرة وكفر على سبيل الغلط والاشتباه كمن عرض له الشبهة فخرج عن الدين وهكذا لمن تولد في الكفر ولم يظهر له احكام الاسلام وخصائص حد البداهة فيستنكر شيئا ثم يرجع ويتوب فهذا ممن يقبل توبته فان ابليس كفره على سبيل المعاندة والمجاحدة بخلاف من تولد ونشاء فيه وصار الاسلام واحكامه عنده من البديهيات فمن كان من هذا القبيل فلا يكون كفره الا على سبيل العناد والجحود فاذا بلغ الكفر بهذه المرتبة وبهذه الشناعة والقباحة فلا يقبل منه التوبة وبهذا التحقيق يعلم الجواب ويعلم نفي التناقض والايراد في الآيتين الكريمتين الحمد لله الذي سهل لي السبيل وهو هاد وخير دليل هذا جواب عن السوال السائل هداني الله اليه في بادي النظر حرره الاحقر على اكبر الموسوي

على اكبر الموسوي
الله الحي القوي

للعالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد العصر فريد الدهر الاعلم الاجل الاورع الانبل الشيخ محمد تقي سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا اخي وفقك الله تعالى وثبتك على الصراط المستقيم ان الذي يستفاد من النصوص الشرعية ان الولد يلحق بالاشرف من الابوين فمن كان احد ابويه مسلما محكوما بالاسلام فاذا ارتد كان ارتداده عن فطرة ولا تقبل توبته

ويجري عليه احكام الكفر كما هو مقتضى هذه الاية الشريفة خصوصا الاحكام الثلاثة

اعني قسمة امواله بين ورثته وبينونة زوجته فان هذه الاحكام جارية عليه

في الدنيا واما قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية فالظاهر ان المراد

منه المغفرة الاخروية وشمول الرحمة الواسعة بالنسبة اليه في الاخرة وان قلنا

بعدم قبول توبته في الدنيا وعدم سقوط شئ من احكام الكفر عنه بسبب التوبة

في ظاهر الشريعة ويمكن ان يكون قوله تعالى لن تقبل توبتهم مختصا بصورة

بقائهم على اعتقاد الكفر مع الندامة والتوبة اذ في هذه الصورة لا فائدة

للتوبة والندامة وقوله تعالى واصلحوا فان الله غفور رحيم يختص بصورة

حصول الايمان والصلاح الذي يترتب عليه الغفران والرحمة كما قال تعالى

فان الله غفور رحيم فلا تنافي بين الايتين وههنا وجه ثالث وهو ان قوله تعالى

لن تقبل توبتهم يدل على كونهم مستحقين للعذاب وعدم قبول توبتهم وليس من قبيل

الحتم والالزام حتى يكون منافيا للمقامات العفو والغفران والشفاعة ونحو ذلك

وقوله تعالى واصلحوا فان الله غفور رحيم يدل على انهم لو اصلحوا انفسهم فليشملهم

الغفران والرحمة بسعة عفو الله سبحانه فالاية الاولى تكشف عن مراتب

استحقاقهم للعذاب لولا العفو والرحمة والاية الثانية تكشف عن سعة

الرحمة والمغفرة **ايقاظ** اعلموا اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت

الا بنور الثقلين وجميع ما صنفته في المعقول والمنقول مستفاد من الكتاب

والسنة واعلموا ان علمه تعالى ليس زائدا على ذاته تعالى بل هو عين ذاته

وعلمه محيط بجميع الاشياء فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فعلمه تعالى محيط

بالمعدومات كاحاطته بالموجودات احاط بكل شئ علما ولا كيفية

لعلمه تعالى بل هو منزه عن الحضور والحصول وسائر الكيفيات لان كل

من الحضور والحصول من مقولة الكيف فتستلزم التركيب تعالى عن ذلك علواً كبيراً والحاصل ان الله منزه عن التركيب والكيفية مضافاً الى ان الحضور والحاضرة عنده يستلزم التعدد فيبطل براهين التوحيد وقد فصلنا القول في حقائق هذه المعارف الحقة الربانية في كتبنا الكلامية كما فصلنا القول في تفسير هاتين الآيتين في علم التفسير خصوصاً في كتابنا المسمى بالجامع الكبير الذي صنفناه في علم التفسير والله الهادي الى سبيل الرشاد حرره اقل خدام الشريعة المطهرة الشيخ محمد تقي النجفي الاصل والاصفهاني مسكناً -

عبده محمد تقی بن محمد باقر

للعالم العامل الفاضل الكامل المتخلى عن الرذائل المتحلى بالفضائل والفواضل
المؤيد من الله المولوى النواب غلام اسد الله خان الخلف الرشيد
لقدوة العلماء واعلم الفضلاء افقه المتفقهين فخر المجتهدين المولوى
النواب غلام نبى الله احمد خان بهادر دام ظله العالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واهب القدرة للقادرين والعلم للعالمين
الذى قدر كل كائن حكما وقضاه حتما واحاط بكل شئ علما سواء فى
علمه الموجود والمفقود والغيب والمشهود والكائن وما لا يكون و
ما لا تدركه العيون وما لا تحيط به الظنون وما لا تبلغه الرجوم
وما ليس بمفهوم لنا ولا موهوم وما يحد ويوصف بلفظ المعدوم
يعلم كل ذلك علم الاحاطة ولا تتفاوت عنده الغيب والشهادة
وهو بكل شئ عليم الذى اختار الخلق بحكمته من العدم واحدث
الاشياء بعلمه وهو ذو الازل والقدم فكيف يجوز اطلاق
الاختيار على من لا يعلم ام كيف يختار شيئا من كان جاهلا لا يفهم
بل هو الله العليم الكريم الذى دل فى كل شئ صنعه المتقن
على علمه السابق القديم القادر لا بقدرة زائدة والعالم لا بعلم
بائن عن نفسه على حدة والصانع لا بشئ ولا مادة فنحمده على
ما هدانا الى هذا بكرمه ولم يجعلنا من القادحين فى علمه فصلى الله
على مناره وعلمه محمد ووصيه على وعترتهما الطاهرين صلوة
دائمة باقية عدد علمه وزنة عرشه ومداد كلماته الى ابد الابدين

امّا بعد فان الله تبارک وتعالیٰ هو الغالب علی امره ومتم نوره ومظهر اهل دینه ومؤید ناصره ومذهق منکره لم یزل جل جلاله کذلک ولا یزال وهذه سنة جاریة فی الماضی والحال ومن اعجب ما سمع فی هذا الزمان ان بعض المارقین من قومنا خالفونا فی امر ما کان یرجی ان یختلف فیه اثنان من اهل الاسلام والایمان بعد الحجة والبیان من الفرقان وبعد السنة الظاهرة الباهرة من النبی وعترته الطاهرة ومن العقل السلیم والطبع المستقیم ففی دفع تلک الشبهة والالتباس وایضاح الامر علی الناس رأیت هذا الکتاب المستطاب کافیا شافیا وافیا یدفع ریب کل مرتاب ویزید کل مومن ایمانا ولکل موقن ایقانا وتصدیقا واذعانا فقد اظهر الله به الحق واضمحل به الباطل وزهق من تصنیفات السید الاید المؤید من الله المجاهد فی سبیل الحجة فی دین الله السید غلام حسین لازالت ینابیع برکاته للمؤمنین فائضة وحدائق فیوضاته للمسلمین ناضرة وقد جرت علی لسانی بعض الابیات فی هذا

نعسا لهم افلیس یعلم ربهم
مالم یکن او لا یکون بسنابل

نسبوا الی العلام جهلا ویحهم
ما لیس یرضی کل عبد جاهل

نبذوا وراء ظهورهم فرقانا
وانکروا نص النبی الکاملة

وخالفوا ال النبی فما الی آثارهم من کلاء بائل

افليس ممتنعاً وجود شريكه
افليس يعلم بعلم شامل
لولا احاطة ربّنا من علمه
فكيف اخبر في الكلام النازل
وقال لو ردوا العاد وا مخبرا
عن علمه من قبل فعل الفاعل
وقد استدل بذاك مولانا الرضا
عند الجواب اذا اجاب لسائل
فلئن سئلت مشركا عن علمه
ليقول ان الله ليس بجاهل
ولئن سئلت عن المجوس وجدته
بالمنكرين العلم غير مواصل
ولئن سئلت عاكفا او باديا
لما وجدت بجهله من قائل
لا ينكرن كل قلب سالم
من يافع او بالغ او عاقل
زاغوا عن الحق المحصص ويلهم
ركنوا الى الكفر الخبيث الباطل
متفلسفين خطوا على آثار اقدام
الفلاسفة بعدين فاصل
افليس في القران ان الهنا

خصت بعلم خمسة فى الاجل

فعنده علم القيام وعالم

متى ينزل غيث ماء وابل

وهو العليم استقر يستقر

الى القيامة فى بطون حوامل

ويكسب كل فى غد ويموته

فى اى ارض ثوى اى منازل

فهدى الله قوما صاروا للشيعة عادا وجنة نار وورقهم التساجد

وآله الاطهار

من احقر عباد الله غلام اسد الله بن المولوى غلام نبى الله احمد خان

بهادر دام الله ظلهم

للعالم العلامة الفاضل الفهامة قدوة المجتهدين العظام اعلم الفضلاء الكرام

وحيد العصر والاوان فريد الدهر والدوران مجتهد العصر والزمان

النواب المولوى غلام نبى الله احمد خان بهادر دام ظلهم العالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ان قال وكلما كتبت على حاشية النفس الموسومة بحيات النفس فى علم الله تعالى

نقلت فى ظهر هذه الصفحة جميع ادلة عقلية ونقلية علم الله وريں چند

سطر مجتمع اند وهر شكر اين هر دو جه كافى ومتن وشارح ور ان ميان

الفرائد آنچه اطلاق علم بر آن شود مفصل وقرآن واحاديث معصومين ثبت اند

وروايات احاديث ست واحاديث معصومين بحد استفاضه رسيده اند

وران يكه العلم ذاته ومن قال الله عالم بعلم فهو مشرك وذاته عليمته

قدیره و عقل حکم میکند براینکه خالق عالم و در خلقت با حکمت آفاق و انفس علام بر عیان و نهان جمیع اکوان هست و اختیار آن خالق حکیم باختیار اصلح و ترک فاسد که معاش و در خلق اوست مبین هست و فعل فاعل مختار بدون علم نتوان شد و برین همه ادلهٔ قطعیه مثل این ناتق هرضال و مضل قدح می کند ازینکه تا معلوم موجود نباشد علم او صورت نمی پذیرد و این قدح مردود است ازینکه او سبحانه او از ما عالم بما نشده بلکه بعلم ذات خود که عین کل کمال هست و بر کمالات ذاتش اقتضای حکم مقتضیه ایجاد ماست و ما مقتضیات آن هستیم عالم باو در مرتبهٔ ذات خود هست و همین علم احاطی ان الله قد احاط بکل شیء علما و لا یعلم من خلق هست و علم فعلی که ناتق او عایش میکند اگر او عامی تاثیرش در ذات خدا کند ذاتش را متغیر و حادث قرار داده و کافر شده و اگر آثار مقصود و فعل او کرده ازین همین مدعای او حاصل شده که خدا علم سیوالوث بنوعی بنداره و غیر ازینکه افعال او بهچه تدابیر طبعیت علیمانه مینماید پس او مثل او طبیعی باشد نه مسلمان۔

المرقوم (۹) جمادی الاول یوم الخمیس ۱۳۱۲ھ غلام نبی الله احمد

و این استشهادی هست که بعض از اهل علم نجف اشرف از بر ای ما فرستاده اند آنرا بعینه بحیز تحریر می آرم ؛

بسم الله الرحمن الرحیم

استشهاد و استعلام میدارم از حضرات آقایان عظام خود از اعزهٔ اشراف از اهل زنجبار و حیدرآباد دکن هندوستان و اخیار از ابرار مومنین وفقهم الله رب العالمین که حاضر بودند در خانهٔ سرکار عمدة العلما

والعظام سلیل الاطائب والانجاب مصطفوی نسب مولوی سید ابوالحسن سلمہ اللہ تعالی خلف مرحمت پناہ مولوی سید نیاز حسین طاب ثراہ کہ سرکار حجۃ الاسلام آقای حاجی مرزا حبیب اللہ رشتی گیلانی سلمہ اللہ در آن مجلس تشریف آوردہ بودند از سرکار ایشان در مسئلہ متنازع فیہ بین جنابان آقا سید غلام حسین ہندی و آقا سید عبد الحسین سوشتری سوال نمودند و سرکار ایشان در ہمان مجلس شفاہا جواب دادند آنچہ از لسان شریف ایشان شنیدہ اید کما ہی بدون زیاد و کم بخط خودتان قلمی بدارید و بمہر شریف خودتان ممہور نمائید کہ عند الحاجت ملاحظہ شود امید کہ بدون مضایقہ بنویسید و مہر نمائید آخر کر علی اللہ ۲۰ شہر مولود ۱۳۱۱

الشہادۃ من العالم العامل الفاضل الکامل زبدۃ الفضلاء عمدۃ العلماء المولوی السید ابو الحسن سلمہ اللہ تعالی

در خانہ بندہ آقای سرکار حجۃ الاسلام حاجی مرزا حبیب اللہ رشتی جیلانی تشریف آوردند و مسئلہ متنازعہ فیہ کہ خداوند عالم عالم بجمیع اشیاء سواء کان معدوما او موجود ہست یا نہ سوال کردم جوابا فرمودند کہ خدا عالم بجمیع اشیاء ہست ہر کہ خدا را جاہل بگوید کافر ہست حررہ سید ابو الحسن عفی عنہ

الشہادۃ من المسمی ندو علی المعروف بہ متھو پیرجی من اہل بخباد من قوم الخوجہ بالحروف الگجراتیہ ما ہذا لفظہ

للعالم العلامة الفاضل الفهام اعلم العلماء المتبحرين افضل الفقهاء المفخمين فريد الدهر
وحيد العصر العالم الربانى الفقيه السبحانى النحرير الصمدانى العالم باللسان العبرانى والسريانى مع
غزارة علمه فى اللغة العربية والعجمية والانجليزية والهندية وهو الذى كان يدور بيارحى
الاسلام حجة الله وحجة حجة بين الانام المؤيد من الرب الصمد الموفق المسدد المجتهد
الاوحد تاج العلماء السيد على محمد ادام الله بركاته وكلامه واعلى مقامه

ح باسمه سبحانه وبحمده ما اعلى شانه
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

اعلم علمك الله تعالى ان علم الانسان منحصر فى المحسوس او ما ينتزع منه
كالكليات ۞ وثوانى المعقولات ۞ ونحوها ومن هنا لم يتمكنوا من انفسهم
معرفة ما لم يكن سبيله سبيل المشاهدة والعيان بل كان منها ۞ من الجهات
المغيبة عنها ۞ وقد اعترف صناديد الحكماء بعجزهم عن تميز الجنس عن العرض
العام والفصل عن الخاصة من الحقائق المتصلة ۞ والاعيان المتاصلة
ومن هنا كان تشتتهم فى تشخيص ماهية الروح شديدا فقد افترقوا فيه
الى آراء فاسدة ۞ واهواء كاسدة ۞ ولم يرجوا فى شىء منه بحق حنين
كما لا يخفى على ذى عين ۞ مع ظهوره كونه مقدمة معرفة ماهية العلم ومن هنا
كان ما ذكروه فى تحقيق حقيقته بناء فاسد على فاسد ۞ وتفريع كاسد على كاسد

واذا كان حالهم على هذا المنوال في معرفة الجهات المغيبة من المحسوسات
الاعيانية فما ظنك بدركهم المغيبات المحضة ومن هنا كان تهافتهم اذا
في تشخيص ماهية علم الله تعالى اشد وبالجملة فلم يجدوا الى درك المغيبات
سبيلا، وما اوتوا من العلم الا قليلا، واما ذكروه في اسفارهم فهو رجم
بالغيب، ورمي بكل غيب، بل وفرية بلا مرية، وقد كشفنا الغطاء عنه
في غير واحد من كتبنا الكلامية والتفصيل موكول الى مراجعتها وها
نحن نلمح ههنا الى ما يتبادر به الغرض انه فنقول انه لو استلزم مطلق العلم
بل العلم المطلق العنواني حضور المعلوم لم يمكن لنا العلم بما غاب عنا مع انه صريح
البطلان مع انا لا نجد من انفسنا حين ادراكنا انفسنا شيئا حاضرا ابدانها
دونها عند ذلك العلم مع ان حضور النفس عندها غير معقول وكذا مناطيته
للعلم ضرورة عدم ادراكنا نفوسنا عند ذهولنا عنها الا مع مقارنة ذلك
الحضور الذي تجشموه بالتفات النفس الى ذاتها فلم يكن بنفسه كافيا للعلم
بل مفتقرا الى ما دعيت من الالتفات بالكل او في الكل وكذا في صورة علم العلم
اذ لا نسلم حضور شيء عند النفس فيه بل الظاهر كونه محض الالتفات الى ما حصل
اولا وبالجملة فذلك الحضور في جميع اضراب المعلوم ممنوع واشد المنع حتى
انهم ايضا لا يلتزمون به كما لا يخفى وحصول صورة المعلوم غير مسلم في شيء
من انحاء العلوم اما العلوم الحاصلة لنا بغير الباصرة فظاهر ضرورة انا لا نجد
من انفسنا حين استماعنا ونحوه حصول صور لها في عقولنا بل ولا حضور نفسه
عندها واما فيها فايضا لا نحقق حصول الصورة العلمية بل القدر المسلم على
القول بكون الابصار بالانطباع حصول صورة حال الابصار الذي هو
مقدمة العلم لا العلم فكون هذا النحو من العلم بارتسام الصورة ايضا شطط

من القول ولا سيما على القول بكون سبب الابصار خروج الشعاع كما ذهب به الرياضيون ثم انه على قول الطبعيين ايضا لا ينافي تحقق صورة في جليدية العين كانت او في مجمع النور الا بتمحل شديد وارتكاب تاويل في معنى الصورة بعيد او الى التزام ولوج نور خارجي من العين داخل الدماغ واستنارته به على مماثلة مستنير خارجي كما عن بعض حكماء الفرنج وهو بعد تسليمه انفسهم لا يكاد يسلم كونه مناطا للعلم الا لما افاده جدنا العلامة في عماد الاسلام توثيقا لما اشتهر بين قدماء الحكماء من عدم تسليم كون مثل تلك الصورة مناطا للعلم معللا بان المعلوم بالمشاهدة والتجربة كون مثل التمثال الحاصل على مثل الجدر والقراطيس من التماثيل العرفية العلم بذي الصورة لا بما اصطلحوا عليه من حصول مخصوص في الالات فكربته لانه لا يكاد يتمحض في ما وعيت عن بعض حكماء الفرنج آنفا اذ الظاهر ان صورتهم التي التزموها في الابصار من نحو التماثيل العرفية التي اعترف طاب ثراه بافادتها علم ذي صورتها مضافا الى ان للحكماء ان يلتزموا بحصول مثل تلك الصورة حين تصور الغائب لما يجد من وجدانا صورته عند ذلك مضافا الى الصور المنامية اذ الظاهر انها هي الخيالية ولو بعد تصرف المتصرفة فيها في بعض الاحيان وفيه ما فيه وبناء على ما سمعت يقوى كون العلم بالاشباح لا بانفس الاشياء الا بعد عن حصول الصورة ظهور مجازيتها في الماهية المنتزعة عن الاعيان على انها لا وجود لها بعد الانتزاع الا في الذهن فتصير بنفسها في مرتبة العلم والعلم بها ابنقلب الى علم العلم فيصير حضوريا على ما تقرر عندهم على ان نفسية الوجود الظلي للاصلي كما ترى ولعلك دريت مما وعيت ان اصل تعلق جعله تعم بالذوات الاعيانية ومثل الكليات المنتزعة مجعولة لنا لا له تعم الا بواسطة

جعله لنا ولقوانا الفكرية واسطة ثبوتية بالمعنى الاخص لا سفيرية فتامل
جيدا ؛ وتدبر جيدا ؛ بل لانه لو كان ذلك لكان العلم دائرا مع وجود
وعدما مع عدمه لانتقاضه في حصول العلم بغير الابصار من سائر الحواس وعدم
قول احد بتفرع احساسها على حصول صورة ما وعدم كونه بينا بنفسه ولا
مبينا كما عرفت بل كون اصالة العدم ولحوقها آبية عنه بانفسها من الاباء
وايا ما كان فلا تحقق حصول الصورة عند علمنا ولا افتقاره الى حضور المعلوم
كما زعموه وان سلم مقارنته العلم به في بعض انحاءه فكيف الاذعان لفطن
القلوب ؛ بشيء من ذلك في تشخيص ماهية علم الله الذي ذاته في مسره برات
الغيوب ؛ مع قيام البرهان الكلامي القطعي على كون صفاته عين ذاته حتى
يتراءى ان القضايا المنعقدة من محمولاتها على ذاته كلها سواسية في كونها
هليات بسيطة على المذاق الكلامي كحمل الوجود على شيء عند الميزانيين و
بالجملة فكنهها ككنهه ومن المسلمات المفروغة ان علم بالكنه وتكنهه مما لا
يحوم حوله احد ؛ ولا يكاد دنيا له يد ؛ واما ما ذكرته الحكماء في علمه تعالى
فقد ركبوا فيه متن عمياء ؛ وخبطوا خبط عشواء وقد فصل القول فيه بعض
التفصيل جدنا العلام ؛ في عماد الاسلام من شاء فليرجع اليه وبالجملة فجل
ما ذكروه بل كل ما زبروه ؛ لا يجدي الا محض التشكيك والتشكيك في مقابلة
الضروري غير مقبول وعلمه تعالى بل وعموم علمه مقطوم به بالبراهين الكلامية
القطعية العقلية والنقلية ؛ بل هو من ضروريات الدين قبل الاسلام فلا ينهض
تلك التشكيك بازائه مضافا الى ما يترتب من المنافع الاخلاقية والناموسية
على عقيدة علمه وعموم علمه المجدي للتعبد بها عقلا الا ترى ان من جرب تقع
العينين والشوكة البيضاء للحجى يلتزم بهما واتقا بمثلها وان لم يتبين كسره بل

استبعده نظرا الى حرارتها مثلا وقد حققنا فى غير واحد من كتبنا الكلامية
والاخلاقية ان مناط ملتنا المباركة الابراهيمية على العقل والنقل جميعًا
وان حكمة الاخلاق بمنزلة جنسه القريب وباقى اصناف العلوم الحكمية
الا ما شذ وندر كالجنس البعيد وان التعبديات الخليلية من المنقولات
كفصله القريب وتعبديات سائر الانبياء السالفين كالفصل البعيد منهما
فى دين محمد ومحمد فى منهاج على عليه السلام فحسب هذا بنسبتها الى الحكمة
واما الى غيرها من الاديان فالتعبد كالجنس والحكمة كالفصل بناءً على كون
مناط شرعنا على الحسن والقبح العقلى دون شرع غيرنا كائنًا من كان وهذا
كما ذكره جمع من الحكماء من مسئلة انقلاب الفصل جنسا والجنس فصلا
والحاصل ان عقيد تناهى المزاج المتشابه الحاصل من كسر سورة بسائط الادلة
العقلية والنقلية وانكسارها بعضها من بعض وكيفما كان فالمحقق ان مراحل
العلم بالوجود والعلم بالعدم سلطانها العقل وملاك امره البديهة او
البرهان القطعى ومقام عدم العلم محض النقل المعتبر مثل ما يتعبد به جماعة
العقلاء فى مجارى حاجاتهم وعاداتهم مضافا الى الحسن والقبح العقليين المقطوع
بهما فى الاصوليين وقضية ما سمعت لزوم التعبد فى مثل مسئلة علم نقم لعدم كونه
بينا ولا مبينا كما عرفت ومع الاغضاء عن كل ما سمعت فلا ريب ان سبب
الانكشاف على مذاقهم هو الحصول والاستتار الغيبة ولذا احتيج فى علم الى
حضور ماهيته او شبحه او توسط الاوسط او الحاسة مثلا ومن البين ان عدم
العلة علة العدم ومن هنا لم يفتقر صاحب القوة القدسية الى توسط الوسط
فى علمه بذاته لا يقاس علمه على علم غيره فى الفاقة الى الواسطة فى الاثبات فكذا
من لم يتلوث بالغواشى الهيولا نية والكدورات الجسمانية الجسمانية ولم

يغيب عنه شئ اما بحضوره عنده بالمعلولية او حضور ما يحكم بما يوانسه
من كمالات ذاته نعم ولو في الجملة فكيف يقاس علمه بهما على علم غيره والجملة
فقضية الجمع بين القطعيات العقلية والنقلية يكون محض قوة انه تعالى كاف
واف لانكشاف معلوماته عنده بعلاقة العلية التامة فحسب اذ العلية بالاختيار
المقطوع بها في علم الكلام يستلزم علم تلك العلة بمعلولاته كيف لا والاختيارية
مجعولية المجهول غير معقول وبالجملة فكيف لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
لا افتقار ذات تلك العلة الى معرفة معلولاته ومخلوقاته بشئ من حضورها
او حصول صورها عنده وكيف يفتقر جاعل الى درك مجعول متوسط صور
مجعولة له مثله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمحصول انه يعلم ذاته وذاتها
بذاته وقد جعلوا ملاك الحضور الحضوري او مغنية الا المعلولية ايضا فمعلولية
المجعولات باسرها نحو من الحضور عنده بالمعلولية وكان العلم بها على منه
كيف لا ولا علاقة اشد وازيد من علاقة العلية والمعلولية ولا حاجة الى
تجشم الحضور بالعينية كما يلتزمه المتصوفة خذلهم الله ولا العقلية
كما هو قضية بعض خبرة المتفلسفين لعنهم الله على ان من المعدوم ما في
المستقبل بالوجود بالفعل اى في زمان من الثلثة بكان موجودة
عنده في وعاء الدهر ثم ان معرفتنا بغيرنا اما بمقايسة انفسنا كعلم زيد
بعمرو من بني نوعه او بمضاهات بعض ذاته وماهيته كمعرفة بكر بفرس بمقايسة
ما دون النطق من نفسه وهكذا او بمضادة نفسه بناء على ان الاشياء قد
تعرف باضدادها فما المانع ان يعلم الله سبحانه ذاته بذاته وكذا استجماعه
لجميع كمالاته فتلك الكمالات حاضرة عنده منحصرة فيه معلوم له عدم
وجود مستجمع لها مثله وامتناعه اذ هو اما عينه نعم وخارق العين دون مصرح

ظ او مثله بالكل فخلقه او خلق مثله له ترجيح بلا مرجح، وتفضيل بلا مخصص وجوده
بنفسه يستلزم تعدد الواجب وهو هادم اساس وجوب كل اذ لا وجوب مع
عدم الانحصار وبالجملة فهو تعبير فامتناع نده، معرفة الشئ بضده، وكذا
يعرف المستجمع لها في الجملة بمؤانسة جماعة من كمالاته وكذا المعد وما في الجملة
معرفة الشئ باضداده ولو في الجملة وكانه يلمح الى ما افدنا ما في ב من ב' ו א
שית ما لفظه ויאמר אלהים נעשה אדם ב
צלמנו כדמותנו וירדו בדגת הים
ובעוף השמים ובבהמה ובכל הארץ ו
בכל הרמש הרמש על הארץ: ויברא א
להים את האדם בצלמו בצלם אלה
ים ברא אתו זכר ונקבה ברא א
תם وقال الله نعم نخلق آدم على مثالنا وكظلنا ويسوس جميع حوت
البحر وطيور السماء وبهائم الارض وسائر الارض وكلما يدب عليها وبراء
الله سبحانه آدم بصورته بصورة الملائكة ذكرا وانثى براءهم ومنهنا
يروى ايضا ان الله خلق آدم على صورته الواجب تنزيله منزلة ما حققنا
جمعا بين مثله وبين ما دل على استحالة تركيبه وجسميته تعم من البراهين
القاطعة الكلامية وضمير الغائب راجع الى نفس آدم ومما يؤيده
السياق من كون صورته صورة الملائكة ولا يبعد كل البعد ان يراد بها
صورة تشرفها الله فنسبت الى الله لادنى الملابسة نحو ناقة الله و
بيت الله وجبل الله واصبع الله وروح الله وابن الله كما في غير موضع من
من اربع عشر وغيره وتسليط آدم على غيره ينادي بارفع صوت على

افضلية العقل على غيره وغرابة المقام لا ترخصنا الى ان نزيد من ذلك ولكن
اعرضنا عن ذكره ؛ وطويناه على غرّة والتفصيل يطلب من حواشينا العتيقة
على صحف عهد عتيق وبالجملة فمناط التكليف اعتقاد علمه تعم اجمالا فقط واما
اذعان التفاصيل غير مكلّف بها عقلا ولا نقلا ومقايسة علم خالق القوى
والقدر ؛ وجاعل الآلات الآراء والفكر على علم العالم بها المفتقر في علمه
اليها صريح البطلان ؛ ومن ادعى غير ذلك فعليه عهدة البيان ؛ والتبيان
واقامة البرهان وليس له بحمد الله عليه من سلطان كيف لا مع ان قياس علم من كان
في غاية التجرد على علم الماديات قياس مع الفارق وفي غاية السخافة ولنعم
ما قيل ما للعالم عند الله جل جلاله ؛ والكل في جهلاته تبعيتهم ؛ ما للمعلوم
وللتراب وانما ؛ يسعى ليعلم انه لا يعلم ؛ بقي الكلام في قبول توبة من وان نعم
عموم علمه تعويلا منه على خرافات الحكماء ومزخرفاتهم فقبول توبته بينه وبين الله
وافقا انما انت من صميم قلبه مجزوم به على قواعد العدلية ؛ ايدهم الله بالبراهين
القوية ؛ واما بحسب ظاهر الشرع وترتب جميع احكام المسلمين عليه بحسب الدنيا
فمشكل جدا ولا اقل من الاحتياط من مثل مواكلته ومناكحته فان الاحتياط النجاة
صراط ؛ والله اعلم ؛ وعلمه اتم ؛ هذا ما جف عليه القلم بغاية الاستعجال بنحو
من الارتجال مع تشتت البال ؛ وتفرع الحال ؛ وان افرضني عوائق الزمان
ما هلني وبوائق الدهر الخوان ؛ لاستصحبت القول بعض الاسهاب واطيب
شيئا من الاطناب وافردت رسالة انيقة ؛ ومقالة رشيقة ؛ في الباب ؛ اذ
قد بقي بعد خبايا في الزوايا والله الموفق والمعين وعليه نتوكل وبه نستعين
حرره بيمناه الواذرة الداثرة ؛ خادم خدام الشريعة الجعفرية الطيبة الطاهرة
علي محمد بن سلطان العلماء اوتي كتابه بيمناه في الآخرة ــــــ تمت ــــــ

عموم علم الله تعـ بالنسبة الى كل شئ مقتضى قطعيات العقل والنقل
بل لا يبعد عده من ضروريات الدين بل الاسلام فقبول توبته ظ وترتب
احكامها عليه بحسب ظاهر الشريعة مشكل جداً وسبيل الاحتياط واضح نعم لا ريب
فى ان مقتضى مذهبنا معاشر العدلية قبول توبته واقعاً بينه وبين الله تعـ
ان كانت من صميم القلب وان كان مرتداً فطرياً والآية نزلت فى من لم يتب
بصميم القلب او تاب بعد اليأس والقنوط والاحتضار ويمكن حملها على من تاب
ولم يصلح عمله فان التوبة ليست محض الرجوع عن المعاصى قولاً فحسب بل لابد لها
من اصلاح العمل ايضـ وبالجملة فتوبة المنافق غير مقبولة لعدم وقوعها ويحتمل
كون الآية اخباراً عن حال جماعة لم يتفق لهم توفيق التوبة الواقعية فيهم بفساد
واخلالهم بما اعتبر فيها من الشرائط وسابقتها نازلة فى غيرهم ممن تاب من غير
ارتداد فطرى بصميم بالـ واصلاح حاله كمقاله فطاب بما تاب وبه
يجمع بينهما والتفصيل موكول الى مراجعة التفاسير المعتبرة المعتبرة والمعالم

علي مع الحق	علي مع الحق

علي محمد
سيد

هذه اجازات العلماء المجتهدين والفقهاء المفخمين كثر الله امثالهم

للعالم العلامة الفاضل الفهامة حجة الله في العالمين آية الله في الخافقين المجتهد على الاطلاق الفقيه المسلم بالعجم والحجاز والعراق استاد الكل في الكل نائب الامام هادي السبل الاعلم الاورع الاوثق الداعي الى الله بالحق خاتم المجتهدين افقه المتفقهين مولانا ومقتدانا الشيخ زين العابدين المازندراني

دامت بركاته *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مداد هم على دماء الشهداء السعداء واوطيهم اجنحة ملائكة السماء والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين محمد المبعوث على كافة الخلائق اجمعين واله الطاهرين واصحابه المجاهدين المجتهدين في الدين الى يوم تنصب فيه الموازين وبعد فغير خفي على اولي البصائر والحجى وذوي الدراية والنهى ان من اعظم مواهب الله عز وجل على الانام في زمن غيبة الامام عليه السلام وجود العلماء الاعلام والفقهاء البررة الكرام ولولاهم لاختل النظام واضمحلت الاحكام واندرست آثار الاسلام ولم يعرف الحلال من الحرام فان بيدهم ازمة الامور ومن ميامن انفاسهم يسهل كل عسير وانه لا يجوز لاحد ان يتصدى ويباشر الامور الا باذنهم ورخصهم واجازاتهم ولما كان الجناب المستطاب العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العظام ونخبة الفضلاء الكرام وسند الاتقياء الفخام اللوذعي البلمعي الالمعي السيد البهي والنقيب الزكي والورع التقي والحبر الوفي العارج معارج الصلاح والسداد والدارج مدارج الفضل والرشاد والسالك مسالك الرشد والارشاد ذو الفهم الكافي والفكر الوافي فخر العلماء الراشدين ومفخر الفقهاء الكاملين اعني بجناب المولوي السيد غلام حسين زيد فضله العالي قد جد في طلب العلم

وتحصيله وكذا في استيعابه وتكميله حتى فاز بما هو المراد من الفقه والاجتهاد
حيث فاق الاقران وعد من العلماء الاعيان وقد استجازني لحسن ظنه لدي
فاجزت له ان يبين للمقلدين من الخواص والعوام مسائل الحلال والحرام وان
ياخذ الاخماس والزكوة والصدقات والمظالم المردودة ويوصلها الى
مستحقين وان يحفظ مال الغيب والايتام والصغار ومن يقام عليهم التحجير
وان يروي الاخبار من الكتب التي عليها المدار في الاعصار والامصار كالكافي
والتهذيب والفقيه والاستبصار وما الفت وصنفت من الكتب والرسائل
واجوبة المسائل وان ينصب الائمة في القرى والبلاد ويقيم الجمعة والجماعات
على روس الاشهاد واوصيه بملاحظة التقوى ونفي النفس عن الهوى وان
لا ينساني من الدعاء عند مظان الاجابات لاسيما في الخلوات وعقيب الصلوة
كما لا انساه انشاء الله في هذه الاماكن الشريفة والمشاهد المقدسة والله على
ما نقول وكيل نعم المولى ونعم الكفيل وكان ذلك يوم الخامس عشر من شهر المحرم
سنة ۱۳۰۳

(عبد الراجي بن زين العابدين) وانا الاقل الجاني زين العابدين المازندراني

ايضا هذه اجازة منه دامت بركاته

(عبد الراجي زين العابدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد وسپاس بيحد وقياس خداي وانای بيچون ونظير را مختص وسزاست كه عالم
وآگاه بكنه جميع اشيا است وهيچ چيزی علم بكنه ذاتش ندارد وواضحست شرافت علم علما را
ورثه انبيا بودند وكتاب آسمانی تفضيل وترجيح بر دماء شهدا آسمانی داده كه در راه خدا بخون خود

آغشته باشند و اده و پرهای ملائک آسمان را از جهت شرافت و جلالت آنها در زیر
پای آنها فرش نموده و صلوات بلا نهایات و تحیات نا متناهیات به بهتر و مهتر
پیغمبران و خاتم ایشان که فخر کائنات و مبعوث برسالت نبوی جمیع برایاست
و اولاد طاهرین و اصحاب مجاهد او که اجتهاد در دین نموده اند با و تا وقتیکه نصب از بین و
قیامت برپا خواهد بود و بعد بر ارباب بصیرت و صاحبان خرد مخفی و پنهان نیست
که از بزرگترین موهبات و بهترین عطیات خدای عز و جل بر تمامی انام در زمان
غیبت امام علیه السلام که زمان حرمان از درک فیوضات مشافهه ایشان است
و دست کسی بظاهر بدامن وصال ایشان نمیرسد وجود مبارک علمای اعلام و
فقهای عظام است که شکر این موهبت علیه عظمی و نعمت رفیعه کبری بر هر ذی
شعوری لازم است زیرا که به نبودن آنها اختلال در نظام عالم بهم رسیده احکام
شرع شریف مضمحل و آثار اسلام رفته رفته مندرس و پامال میگردد و بسبب اینکه بفرمایش
آنها حلال از حرام متشخص و شناخته میشود و از برکت و میمنت انفاس قدسیه آنها هر مشکلی
در دین سهل و آسان میگردد و عنان اختیار کلیه امور دین در دست
آنهاست و کسی را نمیرسد که متصدی و مباشر امور شریعه مقدسه باشد مگر باذن و
اجازت و با امضاء و رخصت آنها کثر الله امثالهم و چون از آنجمله بود جناب مستطاب
شرایع نصاب فضائل و فواضل ایاب محامد آداب قدسی خطاب قدوسی انتساب سلالة
الاطیاب و سلیل الانجاب علام فهام عمدة العلماء الاعلام و زبدة الفضلاء العظام فخر
العلماء الراشدین و قدوة الفقهاء السالکین مولوی سید غلام حسین صاحب زید
فضله العالی که دارج مدارج سداد و صلاح و عارج معارج فوز و فلاح و سالک مسالک
رشد و رشاد و رشد و ارشاد صاحب فهم کافی و فکر صافی میباشد و از کسانی بود که عمر خود
در کسب علم و تحصیل آن مصروف داشته و تمام سعی خود را در تکمیل آن مبذول نموده

تا اینکه بمقامات عالیه و بانچه مراد است از فقها و میباشد فائز و قوه قویه قدسیه
ملکوتیه رد فروع بر اصول را دارا و حائز و گوی سبق از همگنان ربوده و بر اشکال
و اقران فائق گردیده و از علمای اعیان و از کسانیکه مشار الیه بالبنان محسوب از حسن
ظن خود از این اقل استجازه نموده حسب خواهش او اجازه و رخصت دادم او را که
او را هست که بیان کند مسائل حلال و حرام را و اخذ نماید از وجوهات شرعیه از قبیل
خمس و زکوة و صدقات و مظالم مردوده و باهل و مستحقین آنها ایصال و از ذل
غائبین و ایتام مجانین و اشخاصیکه محجور از تصرف در مال خود باشند حفظ نماید
و اقامهٔ جمعه و جماعت نماید و روایت کند از من آنچه را برای من صحیح است روایت
او از کتب و اخبار که مدار احکام و دین از ائمه و اعصار بر آنهاست مثل کافی
و تهذیب و فقیه و استبصار و آنچه خودم جمع کردم از تالیف و تصنیف نمودم از
فروع و اصول و معقول و منقول و از کتب و رسائل و اجوبه مسائل و نصب نماید
کند در قری و بلاد و وصیت میکنم او را بملاحظه ورع و تقوی و نهی کردن نفس از
هوس و هوس [illegible] و توقف و احتیاط او را اینجا اینکه شبهات است که احتیاط نجات
دهنده از هلکات است و هادی براه نجات است و مرا از دعا فراموش ننماید در
مکان اجابات خاصه در خلوات و بعد صلوات چنانچه فراموش نمی کنم او را
و در این اماکن مشرفات و عتبات عرش درجات والله علی ما نقول وکیل

نعم المولی و نعم النصیر و کان ذلک فی شهر شوال سنه ۱۳۱۳ھ

و انا الاقل الجانی زین العابدین المازندرانی

عبده الراجی
زین العابدین

للعالم العلامة الفاضل الفهامة خاتم المجتهدین افقه المتفقهین الاعلم
الاورع الاوثق المجتهد المطلق حجة الاسلام نائب الامام العالم الربانی

الشیخ محمد حسین المازندرانی سلمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعل العلماء ورثة الانبیاء وفضل مداد هم علی دماء الشهداء والصلوة والسلام علی سید المرسلین خاتم النبیین ابی القاسم محمد وآله الطیبین الطاهرین المعصومین **اما بعد** فغیر خفی علی ذوی الدرایة والنهی واولی الفضل والحجی ان وجود العلماء الاعلام والفقهاء البررة الکرام فی زمن غیبة الامام علیه السلام من اعاظم النعماء الالهیة وافاخم الآلاء الربانیة وهم الذین قال فیهم سبحانه وتعالی انما یخشی الله من عباده العلماء الذین یطیعون لامر مولاهم ویخالفون هواهم ویصونون لدینهم ولولاهم لاختل النظام واندرست آثار شریعة سید الانام علیه وآله السلام ومنهم من من الله تعالی بوجوده وفضله علی جمیع العباد وجعله منارا للرشاد والارشاد جناب السید السند العماد المعتمد فرد الاماثل الذی عز له المثیل فی الافاضل الجامع لما تفرق فیهم من باهرات الفضائل مروج الشرع بالتحقیق ومبین الاصل والفرع بالتدقیق فاتح رقیمة الصلاح والسداد خاتم صحیفة الفقه والاجتهاد محقق الحقائق مدقق الدقائق فخر العلماء المجتهدین ذخر الفقهاء المدققین نابغة الادباء نادرة الفصحاء الملقب بصدر العلماء جناب المجتهد السید غلام حسین دام فضله العالی ومن المعلوم انه بعد تحصیل ما یجب تحصیله وتکمیل ما یلزم تکمیله من الصرف والنحو واللغة والمنطق والحکمة والکلام والتفسیر وعلمی المعانی والبیان واصول الفقه بالتمام فلا بد للاجتهاد والافتاء والقضاء بین العباد من قوة یتمکن بها من رد الفروع الی اصولها وملکة یرجع بها فی استنباطها وهذه القوة

القدسية بيد الله سبحانه وتعالى فلا يعطي الا اهلها وان جناب السيد الموفق
بالصدد ومع ما هو جائز لجميع العلوم المذكورة اعلاها واسناها فايز بحمد الله
بمنه والقوة القدسية والملكة الملكوتية وعلمه نور قذفه الله في قلبه فليشكر
الله بما اعطاه ومنحه تلك المنح الصمدانية والملكة الالهية وبيني وبين الله ان
جنابه بعد فراغه عن العلوم المذكورة على وجه الاستقصاء والاستيعاب قد
حضر مدة بدرس الخارج في مدرسة تدريس جناب والدي العلامة العالم
الفهامة حجة الله في العالمين وآية الله في الخافقين المجتهد المطلق على الاطلاق
الفقيه المسلم بالعجم والحجاز والعراق والانفس والآفاق استاد الكل في الكل
نائب الامام هادي السبل خاتم المجتهدين افقه المتفقهين مولانا واستادنا
الشيخ زين العابدين المازندراني اعلى الله مقامه كما اعلى كلمته وكلامه كما
حضر جناب السيد الصدر دام فضله في مدرسة تدريسنا الخارج فعلى فيه
بجناح التحقيق باعلى كمال المعارج حتى فاز بما هو المراد من الفقه والاجتهاد
فاجازه والدي العلامة اعلى الله مقامه لتبيين الاحكام الشرعية الفقهية
والاصولية من الجزئية والكلية العقلية والنقلية عن ادلتها التفصيلية ولقبه
بصدر العلماء فكما اجازه اجزته في الاستجازة مني لحسن ظن لدي واوصي
بملاحظة التقوى ونهي النفس عن الهوى والاحتياط في الشبهات لانه طريق النجاة
وان لا ينساني من الدعوات لا سيما في الخلوات وعقيب الصلوات كما لا انساه
في هذه الاماكن الشريفة والمشاهد المتبركة انشاء الله تعالى والحمد لله
اولا واخرا وكان ذلك في يوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣١١ هجري
انا الاقل ابن الشيخ طاب ثراه محمد حسين الحائري المازندراني [illegible]

عبده
محمد حسين

لاعلم العلماء وافقه الفقهاء حجة الاسلام ابي الاراامل والايتام المجتهد المطلق
الاعلم الاوثق سيدنا ابي القاسم الطباطبائي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستوجب الحمد حمدا لا يحد بحد ولا ينتهي الى امد على ما انعم بجوده لي النعماء من رفع قدر العلماء والتفضيل مداد هم على دماء الشهداء وافضل الصلوة واكمل التحيات على اشرف انبيائه المرسلين محمد وآله الائمة الميامين الذين بهم مهدت قواعد الدين وشيدت معالم الشرع المبين صلوات الله عليهم ما اتلف الفرقدان واختلف الملوان اما بعد فانه لما ساعدت التوفيقات الالهية وامدت التاييدات الربانية للسيد السعيد والعماد المعتمد سلالة السادات الاعاظم ونقاوة القادة القماقم منيع الحسب رفيع النسب المتسلسل سلسلة نسبه الشريف في الاتصال الى ذروة الشرف التي تقطعت دون نيلها الامال بالامام الهمام حجة الله على الانام خامس ائمة المسلمين باقر علوم الاولين والاخرين الامام ابي جعفر محمد الباقر صلواة الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه اولى الشرف المكين وهو فرد الاماثل الذي عز له المثيل في الافاضل الجامع لما تفرق فيهم من باهرات الفضائل الحبر الذي جفت في تحبير فضله المحابر وترنفت تحرير ورعه وتيله القماطر والمفاخر نابغة الادباء ونادرة الفقهاء جبل العلم الطامي وعلم الفضل السامي العالم الرباني والنحرير الصمداني الاكمل الاجل والافضل الانبل الولد الروحاني السعيد في الدارين المنزه عن كل شين وزين الجناب المولوي السيد غلام حسين بلغه الله تعالى اقصى الامل في النشاتين لاكتساب العلوم التي هي الحيوة الابدية وبها الارتقاء الى

اسنى المراتب العلية ولقد كفى شرفا وفخرا للعلماء ان جعلهم الله ورثة
الانبياء ومن المعلوم ان بعد تحصيل ما يجب تحصيله وتكميل ما يلزم تكميله من
الصرف والنحو واللغة والمنطق والمعاني التي بها يعرف المراد من الخطاب
من السنة والكتاب وغيرهما من ادلة العقل كالبرائة الاصلية والاستصحاب
وغير ذلك من المعقول والمنقول والفروع والاصول فلا بد للاجتهاد والافتاء
والقضاء بين العباد من قوة يتمكن بها من رد الفروع الى اصولها وملكة
يقتدر بها على استنباطها وهذه القوة بيد الله تعالى فلا يعطي الا اهلها ومن
اهل هذه القوة القدسية والملكة الالهية هذا السيد الموصوف
بالصدر وقد بذل جناب السيد الايد ايده الله تعالى في تحصيلها غاية الجهد
وسعى في اقتناص شواردها وجد ففاز وخطى باسنى خطوة مما امل وان
من جد وجد وادام فضله بعد فراغه من تحصيل علوم المبادي والاداب
وتطرقه للابواب على وجه الاستقصاء والاستيعاب وحضوره على جمع من
الاساتذة المعتمدين واخذه قوانين الشريعة الغراء عن الجهابذة الاساطين
واقتناء اصول فضائلهم واكتسابه ملكات افاضاتهم حضر مدة في مدرسة
تدريسنا في درس الخارج وعرج فيه من سماء التحقيق والتدقيق الى اعلى المعارج
فبعد ما انست واختباري اياه شيده الله تعالى اعلام فضله وعلاه وجدته
اهلا للاجازة فنمقت له هذه الفقرات في الاستجازة وقد اجزته ان يبين
الاحكام الشرعية من المسائل الفقهية والاصولية ويوضح اسرار الايات
الالهية والاثار النبوية والاخبار الامامية من الكتب المتقنة منها الاربعة
للمحمدين الثلاثة السابقين والكتب الثلاثة المتأخرة للمحمدين الثلاثة اللاحقين
رفع الله رتبتهم في اعلى عليين وهو لعمري حري بامامة الجمعة والجماعات.

ومشاعر العبادات التي بها يحصل الفوز بنيل السعادات ولنعم المعتمد في
اخذ الخمس والزكوة والصلوة على الاموات وحفظ اموال الايتام الغيب والقصر
ومن يقام عليهم التحجير من الانام وصرف ذلك في محاله اللايقة به ولدا لولاية على
من لا ولي له كما له منصب الائمة لاقامة الجمعة والجماعات في القرى والبلاد لايضاح
سبل الهدى والرشاد لمن وفقه الله تعالى من العباد مشترطا عليه التمسك بالاحتياط
الذي فيه النجاة والفوز في اعلى الدرجات وان لا ينساني من صالح الدعوات في الخلوات
زاده الله تعالى في فضله وورعه وتقواه وبلغه اقصى مناه في اولاه واخراه بمحمد
واله ايمة الانام عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام حرره بيمناه الداثرة اوثق
بها كتابه في الاخرة خادم الشريعة الغراء ابو القاسم الطباطبائي نجل العلامة
الطباطبائي صاحب الرياض

مهر

لاعلم العلماء وافقه الفقهاء المجتهد بن المطلق الاورع الافقه الاوثق حجة
الاسلام نائب الامام الشيخ محمد حسين الكاظميني ثم النجفي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مداد هم على دماء الشهداء والسعداء
واوطئهم اجنحة ملائكة السماء والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم
المرسلين محمد المبعوث على كافة الخلائق اجمعين وعلى اله الطيبين الطاهرين
واصحابه المجاهدين المنتجبين في الدين الى يوم تنصب فيه الموازين وبعد
فغير خفي على اولي البصائر والحجا وذوي الدراية والنهى ان من اعظم مواهب الله عز وجل على الانام
في زمن غيبة الامام عليه السلام وجود العلماء الاعلام والفقهاء البررة الكرام ولولاهم لاختل
النظام واضمحلت الاحكام واندرست اثار الاسلام وبقولهم يعرف الحلال والحرام فان بهم امنه

الامور ومن هنا من انفاسهم يسهل كل عسير وانه لا يجوز لاحد يتصدى المباشرة
الامور الا باذنهم ورخصتهم واجازتهم ولما كان منهم الجناب المستطاب
العالم العامل والفاضل الكامل قدوة العلماء العظام وزبدة الفضلاء الكرام
وسند الاتقياء الفخام اللوذعي الالمعي السيد البهي والنقيب الزكي والورع
التقي والحبر الوفي العارج معارج الصلاح والسداد والدارج مدارج الفضل
والرشاد والسالك مسالك الرشد والارشاد ذو الفهم الكافي والفكر الوافي
فخر العلماء الراشدين وقدوة الفقهاء السالكين اعني به السيد المولوي
سيد غلام حسين زيدي فضله العالي قد جد في طلب العلم وتحصيله فهو ذو فطنة
قدسية وفكر حاذق في استنباط الاحكام الشرعية ومع ذلك كله قد استجازني
فاجزته ان يروي عني جميع ما برز مني من الكتاب الكبير المسمى بهداية الانام والصغير
المسمى بغنية الخاص والعام وان يروي عني ما في الكتب الاربعة وما تفرع عنها
من الوافي وكتاب الوسائل وغيرهما عن مشائخهم الى ان يتصل بالائمة
المعصومين عليهم السلام واذنت لجناب السيد المومى اليه ان يبث الاحكام من
الكتابين في الناس وان يتولى الامور الحسبية مراعيا في ذلك جانب الاحتياط الذي
هو ساحل النجاة وان لا ينسانا من الدعاء في الخلوات وفي مظان الاجابات كما انا
لا ننساه كذلك انشاء الله تعالى في هذه الاماكن الشريفة والمشاهد
المقدسة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
حرره وجرى بيده السبت عشرين في شهر شوال سنة ١٣٠٥ من الالف والثلاث
مائة والخامسة هجرية مهاجرها الف صلواة وسلام وتحية الراجي عفو ربه

محمد حسين الكاظمي

مهر

To: www.al-mostafa.com